كتاب

مقتل الحسين عليه السلام

للمؤرخ الشهير

أبو طاهر محمد بن سعيد بن محمد بن سليمان الأزدي

العامري

مع التعاليق النفيسة

بقلم خادم أهل البيت والعلم

الحسن الغفاري

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

DUE JUN 15, 1994

DUE JUN 15, 1994

DUE JUN 15, 1996

997

DUE JUN 15 1998

Abū Mikhnaf

كتاب

مقتل الحسين عليه السلام

للمؤرخ الشهير

لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي

الغامدي

مع التعاليق النفيسة

بقلم خادم أهل البيت والعلم

الحسن الغفاري

2262
.157
.361
1985

نام کتاب : مقتل الحسین
مؤلف : لوط بن یحیی بن سعیدبن مخنف
صاحب تعلیقة : حسن غفاری
ناشر : «
محل چاپ : چاپخانه علمیه ـ قم
چاپ : دوم
تعداد : سه هزار نسخه
تاریخ : تیرماه ۱۳۶۴
بها : ۵۰۰ ریال

نشكر من بعض اصدقائى واخوانى فى الدين بما انه
زيد تأييده لايزال كان عونا لى فى ترصيف هذا
المسفور و ساعدنى مساعدة شقيق مخلص
ونرجو الله من عميم فضله أن يديم توفيقه
و يحشره مع مواليه الميامين
بحق محمد و آله الطاهرين

87-B46188-1

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذى حمده غاية آمال العارفين و شكره منتهى مبلغ العاملين ، والصلوة والسلام على سيدالعالم ومفخر بنى آدم ، المتعالى فى مدارج الجلال والجمال: والراقى الى منتهى مراقى الكمال، المبعوث لهداية الانام، والمنقذ لهم عن ورطات الهلاك والظلام، محمدالمصطفى حبيب اله العالمين ، وعلى آله و عترته الميامين ، خيرة الاوصياء ، ومفاخر الاولياء الائمة الاثنى عشر، كواكب الدجى ، وانوار الهدى ، و اللعن الدائم على اعاديهم و مخالفيهم و معانديهم ومنكرى فضائلهم أجمعين من الان الى قيام يوم الدين .

وبعد فيقول العبد الذليل المحتاج الى عفوربه الجليل الحسن بن عبدالحميد الغفارى عفى الله عنه : اننى منذ ما كنت مشتغلا بجمع الاحاديث و الروايات الواردة فى فضائل المعصومين سلام الله عليهم أجمعين عن كتب العامة وأسفارهم أردت أن أجمع الاخبار الواردة فى مقتل مولانا الشهيد أبى عبدالله الحسين روحى له الفداء بحيث كان كل من نظر فيه وتأمل فى مضامينه أغناه عن الرجوع الى سائر المقاتل،

وبينا أنا كنت مشغولا بذلك بان لى أن من جملة المقاتل التى استندوا اليها و نقلوا عنها مقتل أبى مخنف المشهور بين الخواص والعوام، ونقل مهرة الفن عنه فى زبرهم القديمة كمحمد بن جرير الطبرى فى

كتابه (تاريخ الامم والملوك) وابن أثير الجزرى فى كتابه (الكامل) وغيرهما .

وكيفية النقل لاسيما فى تاريخ الامم والملوك يشعر بأن هذا الكتاب كان بين يدى محمد بن جرير وهو ينقل عنه بلا واسطة وأحياناً بوساطة هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، وحيثما قابلت النسخة المطبوعة التى بأيدينا المسمى بمقتل أبى مخنف مع ما اورده الطبرى وغيره فى كتبهم رأيت مابينه وبينها اختلافاً كثيراً وتهافتا بينا بحيث يشعر الظن بل الاطمينان بأن هذا المطبوع ليس المقتل المزبور بتمامه وان كان فيه بعض ما فيه ، وهذا هو الذى دعانى الى التقاط ما أورده الطبرى فى تاريخه وجمعه وتبويبه .

مع ما اعلق عليه من توثيق الرواة الموجودة فى طريق النقل عن كتب العامة والخاصة وصار بحمدالله والمنة كتاباً جامعاً وسفراً شريفا يزيل الشبه ويورث الاطمينان والاعتقاد بأن ماذكر فى هذا الكتاب هو ماذكره أبو مخنف وان لم يكن جميع ماذكره فانه لاقطع لى أن هؤلاء المورخين ذكروا فى مقاتلهم جميع ماذكره المؤلف فى كتابه

فللناظر البصير والنقاد الخبير ان يغتنم هذه الفرصة وان يجتنى من أزهار ربيعه فان للنقل فى الاخبار والروايات شرائط يلزم لكل ناقل رعايتها ، ويستجمعها صحة استنادها وصدورها عن راويها وهذا المعنى بعون الله تعالى موجود فيما نقلنا وجمعنا ، وسميناه **بمقتل ابى مخنف** الصحيح المنقول من تاريخ الامم و الملوك و رجائى من مولائى و سيدى أن يقبله بعين اللطف والرحمة وأن يجعله ذخراً لى ليوم لاينفع فيه مال

ولابنون الامن أتى الله بقلب سليم .

وفى الختام اقدم شكرى الجميل و ثنائى الجزيل الى سماحة سيدى العلامة الاستاذ المستضىء من أضواء مشاكى الرشد والهداية ، والمستنير من أنوار منارات الدين والولاية آية الله العظمى : السيد شهاب الدين المرعشى النجفى دام ظله الوارف فانه دامت أيام افاضاته حرضنى وشوقنى لتنسيق هذا الموسوع وعاضدنى فى تمام المشاكل والمعاضل معاضدة والدروحانى رؤوف لولده الخاطىء المسكين، جزاه الله عنى وعن الاسلام خير مايجزى من الاعلام ومجاهدى الاسلام .

واهدى ثوابه الى روح والدى المرحوم الـذى صرف عمـره الشريف لخدمة أهل البيت وذكر مناقبهم ومراثيهم تقديراً لما أتعب نفسه الزكية لتربية ولده العاصى ومن هو منغمر فى بحار المعاصى .

أللهم ياربى الكريم انك تعلم أنى لست بـأهل أن تشمله نسمات موهباتك ورحمتك ، ولكنه أين كرمك وعظيم عفوك ، هذه هدية نملة وبضاعة مزجاة الى مليك مقتدر، فبحق محمد وآله والدماء التى اريقت فى احياء شرعك ودينك تقبل هذا منى بقبول حسن ، واجعلنى من خدمة أوليائك وأهل بيت نبيك مادمت حيا .

حررفى ١٥ شوال المكرم من سنة ١٣٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

هو :لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدى الغامدى ابو مخنف صاحب المقتل رحمه الله .

الضبط : لوط بضم اللام وسكون الواو بعدها و طاء مهملة ، ومخنف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح النون بعدها فاء .

الغامدى: بفتح الغين المعجمة و كسر الميم والدال المهملة نسبة الى غامد وهو بطن من الازد .

قال العلامة المتتبع آية الله العظمى الشيخ عبدالله المامقانى رضوان الله عليه فى تنقيح المقال ماهذا لفظه:

عده الشيخ فى رجاله تارة من رجال واصحاب امير المؤمنين عليه السلام تبعاً للكشى فقال: لوط بن يحيى الازدى يكنى أبامخنف : هذا ذكره الكشى من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، وعندى أن هذا غلط، لان لوط بن يحيى لم يلق امير المؤمنين عليه السلام و كان أبوه يحيى من اصحابه عليه السلام انتهى .

واخرى من أصحاب الحسن عليه السلام قائلا : لوط بن يحيى يكنى أبامخنف ، و ثالثة من اصحاب الحسين عليه السلام بالعنوان

المذكور فى الحسن ، ورابعة من اصحاب الصادق عليه السلام بقوله : لوط بن يحيى ابو مخنف الازدى الكوفى صاحب المغازى انتهى .

وقال فى الفهرست : لوط بن يحيى الازدى يكنى أبامخنف من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام على ما زعم الكشى ، والصحيح أن أباه كان من اصحابه عليه السلام وهو لم يلقه، له كتب كثيرة فى السير ، منها: أخبار مقتل الحسين عليه السلام وكتاب المختار بن ابى عبيدة الثقفى وكتاب مقتل محمد بن ابى بكر، وله كتاب مقتل عثمان ، وكتاب الجمل وكتاب صفين ، وغير ذلك من الكتب وهى كثيرة .

أخبرنا احمد بن عبدون والحسين بن (١) عبيدالله جميعاً عن ابى بكر الدورى عن القاضى ابى بكر احمد بن كامل عن محمد بن موسى بن حماد عن ابن ابى السرى محمد ، قال : حدثنا هشام (٢) بن محد الكلبى عن ابى مخنف ، وله كتاب خطبة الزهراء عليها السلام

اخبرنا احمد بن موسى عن ابن (٣) عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان (سنان - فى الكافى للكلينى) عن نصر (٤) بن مزاحم عن لوط

---

(١) اى الغضائرى

(٢) النسابة الكلبى صاحب كتاب جمهرة النسب مخطوط وهو موجود فى المكتبة المقدسة لسيدنا الاستاذ العلامة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى دام ظله الوارف

(٣) هو ابو العباس احمد بن عقدة النسابة الرجالى الشهير

(٤) هو المنقرى صاحب كتاب صفين

بن يحيى عن عبد الرحمان بن جندب عن ابيه قال : خطب امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام وذكر الخطبة بطولها انتهى .

وقال النجاشي : لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الازدى الغامدى ابو مخنف شيخ اصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم وكان يسكن الى ما يرويه ، وروى عن جعفر بن محمد ، وقيل أنه روى عن ابى جعفر عليه السلام ولم يصح وصنف كتباً كثيرة

منها كتاب المغازى ، كتاب السقيفة ، كتاب الردة ، كتاب فتوح الاسلام كتاب فتوح العراق ، كتاب فتوح خراسان ، كتاب الشورى ، كتاب قتل عثمان ، كتاب الجمل ، كتاب صفين ، كتاب النهروان ، كتاب الحكمين ، كتاب الغارات ، كتاب مقتل امير المؤمنين عليه السلام ، كتاب مقتل الحسين عليه السلام ، كتاب قتل الحسن عليه السلام ، كتاب مقتل الحجر بن عدى ، كتاب أخبار زياد ، كتاب أخبار المختار ، كتاب اخبار الحجاج ، كتاب أخبار محمد بن ابى بكر ، كتاب مقتل محمد ، كتاب أخبار ابن الحنفية ، كتاب أخبار يوسف بن عمير (عمر - ظ) كتاب أخبار شبيب الخارجى ، كتاب أخبار مطرف ابن المغيرة ابن شعبة ، كتاب أخبار آل مخنف بن سليم ، كتاب اخبار الحريث الاسدى الناجى وخروجه .

أخبرنا احمد بن على بن نوح ، قال : حدثنا عبد الجبار بن سيران الساكن (بنهرخطى) قال : حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابى قال : حدثنا عبدالله بن الضحاك المرادى ، قال : حدثنا هشام بن محمد السائب الكلبى عن ابى مخنف لوط بن يحيى انتهى .

وقال فی القسم الاول من الخلاصة :لوط بن یحیی بن سعید بن مخنف بن مسلم الازدی الغامدی بالغین المعجمة و الدال المهملة ابومخنف رحمةالله شیخ اصحاب الاخبار بالکوفة ووجههم، وکان یسکن الی ما یرویه ، روی عن جعفر بن محمد علیه السلام قال النجاشی :

وقیل أنه روی عن ابی جعفر علیه السلام ولم یصح ، وقال الشیخ الطوسی والکشی رحمهما الله أنه من اصحاب امیر المؤمنین والظاهر خلافه

أما ابوه یحیی فانه کان من اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام فلعل قول الشیخ والکشی اشارة الی الاب والله اعلم انتهی .

اقول: نسبته الی الشیخ ره وعده من اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام غریبة لما سمعت من الشیخ ره من التصریح فی رجاله و فهرسته جمیعاً بکون النسبة من الکشی وکونها اشتباهاً وان کان یمکن التأمل فی انکار الشیخ ره کونه من اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام بان ظاهر بعض الروایات ملاقاته لامیر المؤمنین علیه السلام لانه روی عنه علیه السلام مثل ما فی باب وضع المعروف موضعه من الکافی من روایته عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابی عبد الله عن محمد بن علی عن احمد بن عمرو بن سلیمان البجلی عن اسماعیل بن الحسن بن اسماعیل عن ابن شعیب عن ابن میثم التمار عن ابراهیم بن اسحاق المدائنی عن رجل عن ابی مخنف الازدی .

قال : أتی امیر المؤمنین رهط من الشیعة الحدیث ، فانه ظاهر فی لقائه امیر المؤمنین علیه السلام وحمله علی خلاف ظاهره من دون قرینة لاوجه له بعد امکان لقائه له ، لانه بین آخر زمان امیر المؤمنین

و أول امامة الصادق عليه السلام ست وسبعون سنة ، فيمكن أن يكون ابو مخنف قد لقى امير المؤمنين عليه السلام وعمره خمسة عشرة سنة وأدرك من زمان الصادق عليه السلام سنة مثلا فيكون المجموع نحو أمن الاثنين وتسعين سنة وذلك عمر متعارف فلا مانع من دركه امير المؤمنين عليه السلام ، بل يمكن ادراكه امير المؤمنين عليه السلام قبل البلوغ بعد كون المدار فى الرواية على حال الاداء دون التحمل .

فكونه من اصحاب الامير كما ذكره الكشى ممكن ولا موجب لما صدر من الشيخ ره من انكار ذلك ، وما أبرد ما صدر من الفاضل الحائرى فى المنتهى من الاستدلال لعدم ملاقاته الامير عليه السلام بل التأمل لذلك فى درك ابيه يحيى اياه عليه السلام بأن جد ابيه مخنف بن سليم من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام كما صرح به الشيخ رحمه الله وغيره قال : ان ذلك مما يشهد للشيخ ره بعدم درك لوط اياه عليه السلام ، بل لعله يضعف درك ابيه ايضاً اياه انتهى ، فان فيه أن درك شخص وابنه وابن ابنه وابن ابن ابنه لامام غير عزيز لامكان اجتماعهم فى زمان واحد يكون عمر ابن ابن الابن خمسة عشرة وعمر ابن الابن خمسة وثلاثين وعمر الابن خمسة وخمسين وعمره خمسة وسبعين ولعله لذا امر بعد ذلك بالتأمل وليته لم يذكره من اصله .

وتنقيح المقال فى حال الرجل انه لا ينبغى التأمل فى كونه شيعياً امامياً كما صرح بذلك جماعة ، وانكار ابن ابى الحديد ذلك بقوله فى شرح النهج: وابو مخنف من المحدثين وممن يرى صحة الامامة بالاختيار و ليس من الشيعة و لا معدوداً من رجالها انتهى ، من الخرافات التى

تعودت العامة عليها فى مذهبهم وفيمايرجع اليه كيف وقدصرح جماعة منهم بتشيعه .

بل جعل تشيعه سبباً(١) لردروايته كما هى عادتهم غالباً، الاترى الى قول صاحب القاموس فى مادة (خ ن ف) ومخنف كمنبر وابو مخنف لوط بن يحيى اخبارى شيعى تالف متروك انتهى، والعجب العجاب أن ابن ابى الحديد نطق بما سمعت بعد أن روى أشعاراً فى أن علياً عليه السلام وصى رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقال : ذكر هذه الاشعار والاراجز باجمعها ابو مخنف لوط بن يحيى فى كتاب وقعة الجمل انتهى ، فان نقله لتلك الاشعار شاهد لتشيعه والا لم يكن ليرويها كما هى عادة أهل السنة غالباً ، وبالجملة فكون الرجل شيعياً اماميا ممالاينبغى الريب فيه وقول النجاشى ره : انه شيخ

---

(١) قال العلامة الذهبى فى ميزان الاعتدال (ج٣ص٤١٩) مالفظه: لوط بن يحيى أبو مخنف أخبارى تالف ، لايوثق به ، تركه أبو حاتم وغيره ، وقال الدار قطنى ضعيف ، و قال ابن معين : ليس ثقة ، وقال مرة ليس بشىء ، وقال ابن عدى شيعى محترق صاحب أخبارهم.

قلت : روى عن الصعق (الصقعب) بن زهير وجابر الجعفى و ومجالد روى عنه المدائنى وعبدالرحمان بن مفرا مات قبل السبعين وماة وفى لسان الميزان أوردترجمته بعين مامر الأأنه زادفى آخره.

وقال أبو عبيد الاجرى : سألت أباحاتم عنه فنفض يده وقال: أحد يسأل عن هذا وذكره العقيلى فى الضعفاء (ج٤ ص ٤٢٨) وفى المعنى (ج٢ ص ٣٣) مالفظه : لوط بن يحيى أبو مخنف ساقط تركه أبو حاتم، وقال الدارقطنى ، ضعيف .

اصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم وكان يسكن الى ما يرويه مدح معتد به يثبت حسنه ، ولذا عده في الوجيزة والبلغة والحاوي وغيرها من الحسان

وقال العلامة المحقق الاردبيلي في كتابه جامع الرواة (ج ٢ ص ٣٣) ما لفظه : لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدى الغامدى أبو مخنف رحمه الله تعالى شيخ أصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم وكان يسكن الى مايرويه، روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام (صه . جش) وقيل انه روى عن أبى جعفر عليه السلام ولم يصح (جش) عنه (صه) من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام و الحسن و الحسين عليهما السلام على مازعم (روى - خ) الكشى ، و الصحيح أن أباه كان من أصحابه وهو لم يلقه (ست)

وفى (جخ) ذكره فى (ى) وقال : هكذا ذكره الكشى، وعندى أن هذا غلط ، وكان أبوه من أصحابه ثم ذكره فى (ن) و (سين) و(ق) ولم ينسب شيء من ذلك الى الكشى ولاغيره .

وفى (صه) قال الشيخ الطوسى ره و الكشى انه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والظاهر خلافه، أما أبوه يحيى فانه كان من أصحابه عليه السلام ، فلعل قول الشيخ والكشى اشارة الى الاب انتهى ، ولا يخفى ما فيه (مح) .

وصنف كتباً كثيرة ، روى عنه هشام بن السائب (جش) (س) له كتب كثيرة، روى عنه هشام بن محمد الكلبى ونصر بن مزاحم المنقرى عن عمرو بن ثابت عن عطية بن الحارث وعن عمر بن سعيد عن أبى مخنف

لوط بن يحيى فى (ست) فى ترجمة زيد بن وهب .

التميز : قد سمعت من الفهرست رواية هشام بن محمد بن الكلبى ونصر بن مزاحم عنه ومن النجاشى ايضاً رواية هشام المذكور عنه وبهما ميزه فى المشتركات .

مقتل أبي مخنف

للمورخ الشهير

لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الازدى الغامدى

المتخذ من تاريخ الامم والملوك للمورخ

المحدث ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى

من منشورات المكتبة العامة

لحضرة العلامة المحقق آية الله العظمى

السيد شهاب الدين المرعشى النجفى

دام ظله الوارف

مع التعاليق الهامة

لحجة الاسلام والمسلمين آية الله

الحاج ميرزا حسن الغفارى دامت بركاته

محرم الحرام ١٣٩٨

المطبعة العلمية ـ قم

بسم الله الرحمن الرحيم

خلافة يزيد بن معاوية

قال (١) هشام بن محمد عن ابى مخنف : ولى يزيد فى هلال رجب سنة ٦٠ واميرالمدينة الوليدبن عتبة بن ابى سفيان ، واميرالكوفة النعمان بن بشيرالانصارى ، واميرالبصرة عبيدالله بن زياد ، واميرمكة عمروبن سعيد بن العاص . ولم يكن ليزيد همة حين ولى الابيعة النفر

---

(١) هشام بن محمد بن السائب ابو المنذر الناسب الكلبى الاخبارى النسابة العلامة ، روى عن ابيه ابى النضر الكلبى المفسر وعن مجالد، وحدث عنه جماعة . قال احمدبن حنبل: انما كان صاحب سمر ونسب ، وقيل : ان تصانيفه ازيد من مأة وخمسين مصنفا ، مات سنة اربع و مأتين ، و من الرواة عنه محمد بن سعيد و ولده العباس بن هشام ، و كان واسع الحفظ جداً .

وذكره ابن ابى طى فى الامامية وقص له قصة مع جعفر الصادق رحمه الله تعالى ، ونقل ابوالفرج الاصبهانى عن ابى يعقوب الحريمى قال : كان هشام بن الكلبى علامة نسابة و راوية للمثالب ، وبلغت كتبه كما عدها ابن النديم فى الفهرست مأة واربعة واربعين كتاباً .

الذين أبوا على معاوية الاجابةالى بيعةيزيد حين دعا الناس الى بيعته، وانه ولى عهده بعده والفراغ من امرهم ، فكتب الى الوليد :

بسم الله الرحمن الرحيم من يزيد اميرالمؤمنين الى الوليد بن عتبة اما بعد : فان معاوية كان عبداً من عباد الله اكرمه الله واستخلفه وخوله ومكن له فعاش بقدر ومات بأجل فرحمه الله فقد عاش محموداً ومات براً تقيا والسلام .

وكتب اليه فى صحيفة كانها أذن فأرة أما بعد : فخذ حسيناً وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير بالبيعة اخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام . فلما اتاه نعى معاوية فظع به وكبر عليه فبعث الى مروان بن الحكم فدعاه اليه وكان الوليد يوم قدم المدينة قدمها مروان متكارها .

فلمارأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه ، فبلغ ذلك مروان فجلس عنه وصرمه فلم يزل كذلك حتى جاء نعى معاوية الى الوليد ،

ميزان الاعتدال (ج٤ ص ٣٠٤) لسان الميزان (ج٦ ص١٩٦) وقال النجاشى هو العالم بالايام المشهور بالفضل والعلم ، وله الحديث المشهور قال : اعتللت علة عظيمة نسيت علمى فجلست الى جعفر بن محمد عليه السلام فسقانى العلم فى كأس فعاد الىّ علمى وكان ابوعبدالله عليه السلام يقربه ويدنيه وينشطه .

تنقيح المقال (ج ٣ ص ٣٠٣ ط المطبعة المرتضوية بالنجف الاشرف) .

فلما عظم على الوليد هلاك معاوية وما امر به من اخذ هؤلاء الرهط بالبيعة فزع عند ذلك الى مروان ودعاه .

فلما قرأ عليه كتاب يزيد استرجع وترحم عليه ، واستشاره الوليد فى الامر وقال كيف ترى ان نصنع ؟ قال : فانى ارى ان تبعث الساعة الى هؤلاء النفر فتدعوهم الى البيعة والدخول فى الطاعة فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم ، وان ابواقدمتهم فضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية فانهم انعلموا بموت معاوية وثب كل امرى منهم فى جانب واظهر الخلاف والمنابذة ودعا الى نفسه، (١) لاأدرى اما ابن عمرفانى لاأراه يرى القتال ولايحب أنه يولى على الناس الأأن يدفع اليه هذا الامرعفوا ، فارسل عبدالله بن عمرو بن عثمان و هواذ ذاك غلام حدث اليهما يدعوهما ، فوجد هما فى المسجد وهما جالسان، فاتاهما فى ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس ولا يأتيانه فى مثلها ، فقال : اجيبا الاميريدعوكما ، (٢) فقال له: انصرف الان نأتيه .

ثم اقبل احدهما على الاخر فقال عبدالله بن الزبير للحسين : ظن فيما تراه بعث الينافى هذه الساعة التى لم يكن يجلس فيها ، فقال حسين: قد ظننت أرى طاغيتهم قد هلك فبعث الينا ليأخذنا بالبيعة قبل ان يفشو فى الناس الخبر .

---

(١) الظاهر أنه زائد ويؤيد هذا عدم ذكره فى الكامل لابن أثير الجزرى .

(٢) فى الكامل : فقالا .

فقال : وانا ما اظن غيره ، قال : فما تريد ان تصنع ؟ قال : اجمع فتيانى الساعة ثم امشى اليه ، فاذا بلغت الباب احتبستهم عليه ثم دخلت عليه ، قال فانى اخافه عليه(١) اذا دخلت ، قال لاآتيه الاوانا على الامتناع قادر ، فقام فجمع اليه مواليه واهل بيته ثم اقبل يمشى حتى انتهى الى باب الوليد وقال لاصحابه : انى داخل فان دعوتكم او سمعتم صوته (٢) قد علا فاقتحموا على باجمعكم والافلا تبرحوا حتى اخرج اليكم .

فدخل فسلم عليه بالامرة ومروان جالس عنده ، فقال حسين كانه لايظن مايظن من موت معاوية : الصلة خيرمن القطيعة ، اصلح الله ذات بينكما فلم يجيباه فى هذا بشيء ، وجاء حتى جلس ، فأقرأه الوليد الكتاب ونعى له معاوية ودعاه الى البيعة ، فقال حسين : انالله وانااليه راجعون ورحم الله معاوية وعظم لك الاجر. أما ماسئلتنى من البيعة فان مثلى لايعطى بيعته سراً ولاأراك تجترىء بها منى سراً دون ان نظهرها على رؤوس الناس علانية، قال أجل .

قال : فاذا خرجت الى الناس فدعوتهم الى البيعة دعوتنا مع الناس فكان امرأواحداً، فقال له الوليد وكان يحب العافية: فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس ، فقال له مروان : والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لاقدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم ،

---

(١) فى الكامل : أخافه عليك .

(٢) فى الكامل : صوتى .

وبينه ، احبس الرجل ولايخرج من عندك حتى يبايع اوتضرب عنقه .

فوثب عند ذلك الحسين فقال : يابن الزرقاء أنت تقتلنى ام هو ؟ كذبت والله وأثمت ، ثم خرج فمر باصحابه فخرجوا معه حتى اتى منزله ، فقال مروان للوليد : عصيتنى لاوالله لايمكنك من مثلها من نفسه ابداً .

قال الوليد : وبخ غيرك يا مروان انك اخترت لى التى فيها هلاك دينى ، والله ما أحب أن لى ماطلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وأنى قتلت حسيناً ، سبحان الله اقتل حسيناً ان قال لاابايع؟ والله انى لاظن امرءاً يحاسب بدم حسين لخفيف الميزان عندالله يوم القيامة .

فقال له مروان: فاذاكان هذا رأيك فقد أصبت فيماصنعت ، يقول هذا له وهوغير الحامد له على رأيه .

وأما ابن الزبير فقال : الان آتيكم ، ثم أتى داره فكمن فيها ، فبعث الوليد اليه فوجده مجتمعا فى اصحابه متحرزاً ، فألح عليه بكثرة الرسل والرجال فى أثر الرجال ، فاما حسين فقال : كف حتى تنظر وننظر وترى ونرى .

واما ابن الزبير فقال لاتعجلونى فانى آتيكم امهلونى ، فألحوا عليهما عشيتهما تلك كلها واول ليلهما وكانوا على حسين اشد ابقاءاً .

وبعث الوليد الى ابن الزبير موالى له فشتموه وصاحوابه يابن الكاهلية والله لتأتين الامير أوليقتلنك : فلبث بذلك نهاره كله و اول ليلة يقول : الان اجيىء .

فاذا استحثوه قال : والله لقد استربت بكثرة الارسال وتتابع هذه الرجال فلاتعجلونى حتى أبعث الى الاميرمن يأتينى برأيه وامره ، فبعث اليه اخاه جعفر بن الزبير فقال : رحمك الله كف عن عبدالله فانك قد افزعته و ذعرته بكثرة رسلك وهو آتيك غداً ان شاء الله ، فمررسلك فلينصرفوا عنا فبعث اليهم فانصرفوا .

وخرج ابن الزبيرمن تحت الليل فأخذ طريق الفرع هووأخوه جعفرليس معهما ثالث وتجنب الطريق الاعظم مخافة الطلب ، وتوجه نحومكة ، فلما اصبح بعث اليه الوليد فوجده قدخرج ، فقال مروان : والله ان اخطاء مكة فسرح فى اثره الرجال ، فبعث راكباً من موالى بنى امية فى ثمانين راكباً فطلبوه ولم يقدروا عليه فرجعوا فتشاغلوا عن حسين بطلب عبدالله يومهم ذلك حتى امسوا .

ثم بعث الرجال الى الحسين عندالمساء ، فقال : اصبحوا ثم ترون ونرى ، فكفوا عنه تلك الليلة ولم يلحوا عليه .

فخرج حسين من تحت ليلته وهى ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب سنة ٦٠ وكان مخرج ابن الزبير قبله بليلة خرج ليلة السبت فاخذ طريق الفرع فبينا عبدالله بن الزبير يساير اخاه جعفر اذا تمثل جعفر بقول صبرة الحنظلى :

وكل بنى ام سيمسون ليلة ولم يبق من اعقابهم غيرواحد

فقال عبدالله : سبحان الله ما أردت الى مااسمع يا اخى ، قال والله يا اخى ما اردت به شيئا مماتكره ، فقال : فذاك والله اكره الى ان يكون جاء على لسانك من غير تعمد ، قال : وكأنه تطيرمنه ،

واما الحسين فانه خرج ببنيه واخوته وبنى اخيه وجل اهل بيته الامحمد بن الحنفية فانه قال له : ياأخى انت احب الناس الى واعزهم على ولست ادخر النصيحة لاحد من الخلق أحق بها منك، تنح بتبعتك (١) عن يزيد بن معاوية وعن الامصار ما استطعت ، ثم ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك ، فان بايعوا لك حمدت الله على ذلك ، وان اجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولاعقلك ولا يذهب به مروء تك ولافضلك ، انى اخاف ان تدخل مصراً من هذه الامصار وتأتى جماعة من الناس فيختلفون بينهم فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتتلون فتكون لاول الاسنة ، فاذاً خير هذه الامة كلها نفساً وابا واماً اضيعها دماً وأذلها اهلا .

قال له الحسين : فانى ذاهب يا أخى ، قال : فانزل مكة فان اطمأنت بك الدار فسبيل ذلك وان نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى مايصير أمر الناس وتعرف عندذلك الرأى ، فانك أصوب مايكون رأيا واحزمه عملا حتى تستقبل الامور استقبالا و لاتكون الامور عليك أبداً اشكل منها حين تستدبرها استدباراً .

قال ياأخى: قدنصحت فاشفقت فارجو أن يكون رأيك سديداً موفقا.

قال ابو مخنف - و حدثنى عبدالملك (٢) بن نوفل بن مساحق

---

(١) فى الكامل : ببيعتك .

(٢) عبدالملك بن نوفل بن مساحق بن عبدالله بن مخرمة بن

عن ابى ـ سعيد (١) المقبرى قال : نظرت الى الحسين داخلا مسجد

عبدالعزيز بن ابى قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوى العامرى ابو نوفل المدنى روى عن ابيه وابى عصام المزنى و كيسان بن سعيد المقبرى وربيعة العنزى ، وعنه ابو مخنف لوط بن يحيى وابواسماعيل الازدى صاحب فتوح الشام وابن عيينة ، ذكره ابن حبان فى الثقات ـ (تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٤٢٨) .

وفى الكاشف للعلامة الذهبى (ج٢ ص٢١٦ ط دار التاليف بمصر) .

قال : عبدالملك بن نوفل بن مساحق عن ابيه وابى سعيد المقبرى وعنه ابن عيينة وابواسماعيل محمد بن عبدالله الازدى ثقة .

(١) كيسان ابوسعيد المقبرى صاحب العباء مولى ام شريك ، روى عن عمر وعلى و عبدالله بن سلام و اسامة بن زيد و ابى رافع مولى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وابى هريرة و ابى شريح الخزاعى و ابى سعيد الخدرى وعقبة بن عامر وعبدالله بن وديعة وغيرهم :

روى عنه ابنه سعيد وابن ابنه عبدالله بن سعيد و عمرو بن ابى عمر ومولى المطلب وابوالغصن ثابت بن قيس وعبدالملك بن نوفل بن مساحق وابوصخر حميد بن زياد، ذكره ابن سعد فى الطبقة الاولى من اهل المدينة .

وقال الواقدى: كان ثقة كثير الحديث ، توفى سنة مأة، وقال ابن سعد: توفى فى خلافة الوليد بن عبدالملك ، وقال النسائى لا باس به، وقال

المدينة وانه ليمشي وهو معتمد على رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة وهو يتمثل بقول ابن مفرغ .

لاذعرت السوام في فلق الصب ـح مغيرا ولا دعيت يزيداً

يوم اعطى من المهابة(١) ضيماً والمنايا يرصدنني ان احيداً

قال : فقلت في نفسي : والله ما تمثل بهذين البيتين الا لشيء يريد ، قال فما مكث الا يومين حتى بلغني انه سار الى مكة .

ثم ان الوليد بعث الى عبدالله بن عمر فقال : بايع ليزيد ، فقال اذا بايع الناس بايعت ، فقال رجل ما يمنعك أن تبايع انما تريدان يختلفوا الناس بينهم فيقتتلوا ويتفانوا فاذا جهدهم ذلك قالوا : عليكم بعبدالله بن عمر لم يبق غيره بايعوه ، قال عبدالله : ما أحب ان يقتتلوا ولا يختلفوا ولا يتفانوا ، ولكن اذا بايع الناس ولم يبق غيري بايعت ، قال : فتركوه وكانوا لا يتخوفونه. قال : ومضى ابن الزبير حتى اتى مكة وعليها عمرو بن سعيد ، فلما دخل مكة قال : انما انا عائذ و لم يكن يصلي بصلوتهم ولا يفيض

ابراهيم الحربي: كان ينزل المقابر فسمي بذلك ، وقيل : ان عمر جعله على حفر القبور فسمي المقبري ، و قال البخاري في صحيحه : قال اسماعيل بن ابي اويس : انما سمي المقبري لانه كان ينزل ناحية المقابر .

(تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٤٥٣)

(١) في الكامل : المهانة .

بافاضتهم كمايقف هو و اصحابه ناحية ثم يفيض بهم وحده و يصلى بهم وحده .

قال : فلما سارالحسين نحومكة قال: فخرج منها خائفا يترقب ، قال رب نجنى من القوم الظالمين ، فلما دخل مكةقال : فلما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل .

ذكر قصة مسلم بن عقيل

وشخوصه الى الكوفة ومقتله

واما ابومخنف فانه ذكر من قصة مسلم بن عقيل وشخوصه الى الكوفة ومقتله قصة هى اشبع واتم من خبر عمار الدهنى عن ابى جعفر الذى ذكرناه ما حدثت عن هشام بن محمد عنه قال : حدثنى (١)

---

(١) قال العلامة العسقلانى فى (لسان الميزان ج ٣ ص ٤٠٨ ط حيدر آباد) عبد الرحمن بن جندب ، روى عن كميل بن زياد رحمه‌الله تعالى ، روى عنه ابوحمزة الثمالى .

و فى (جامع الرواة ج ١ ص ٤٤٧ ط شركت چاپ رنگين) للعلامة المحقق المدقق الاردبيلى رضوان الله تعالى عليه : جعله من اصحاب على (ع) واستند فى ذلك الى الرجال الوسيط للعلامة السيد الجليل الفاضل الزكى ميرزا محمد الاسترابادى رحمه‌الله .

عبد الرحمان بن جندب ، قال : حدثني عقبة بن (١) سمعان مولى الرباب ابنة امرىء القيس الكلبية امرأة حسين وكانت مع سكينة ابنة حسين وهومولى لابيها وهي اذذاك صغيرة ، قال: خرجنا فلزمناالطريق الاعظم .

فقال للحسين اهل بيته : لوتنكبت الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير لايلحقك الطلب قال : لا والله لا افارقه حتى يقضى الله ما هو احب اليه قال : فاستقبلنا عبدالله ابن مطيع .

---

(١) اورده في جامع الرواة (ج١ ص ٥٣٩) وجعلهمن اصحاب الحسين عليهالسلام مستنداً فيذلك الىالرجال الوسيط للعلامة ميرزا محمد الاسترابادى رضىالله عنه .

وفي تنقيح المقال (ج ٢ ص ٢٥٤) مالفظه :

عقبة بن سمعان عده الشيخ ره فيرجالهمناصحاب الحسين (ع) وقد ذكره الطبرى وغيره من مورخي الواقعة ويفهم مما ذكروه أنه كان عبداً للرباب زوجة الحسين عليه السلام وأنه كان يتولى خدمة أفراسه وتقديمها له ، فلما استشهد الحسين (ع) فرّ على فرس فأخذه أهل الكوفة فزعم أنه عبد للرباب بنت امرىء القيس الكلبية زوجة الحسين عليه السلام فاطلق و جعل يروى الواقعة كما حدثت و منه اخذت أخبارها .

فقال للحسين: جعلت فداك اين تريد ؟ قال : اما الآن فانى اريد مكة ، واما بعدها فانى استخيرالله ، قال : خارالله لك و جعلنا فداك فاذا أنت اتيت مكة فاياك ان تقرب الكوفة فانها بلدة مشؤمة بها قتل ابوك و خذل اخوك واغتيل بطعنة كانت تأتى على نفسه ، الزم الحرم فانك سيد العرب لايعدل بك و الله اهل الحجاز احداً و يتداعى اليك الناس من كل جانب لاتفارق الحرم فذاك عمى وخالى فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك ، فأقبل حتى نزل مكة فأقبل اهلها يختلفون اليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين و اهل الآفاق و ابن الزبير بها قدلزم الكعبة فهو قائم يصلى عندها عامة النهار و يطوف ويأتى حسينا فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين و يأتيه بين كل يومين مرة ولا يزال يشير عليه بالرأى و هو اثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لايبا يعونه ولا يتابعونه ابدامادام حسين بالبلد وان حسينا اعظم فى اعينهم و انفسهم منه واطوع فى الناس منه .

فلما بلغ اهل الكوفة هلاك معاوية ارجف اهل العراق بيزيد وقالوا قد امتنع حسين وابن الزبير و لحقا بمكة وكتب اهل الكوفة الى حسين وعليهم النعمان ابن بشير .

قال ابو مخنف : فحدثنى الحجاج (١) بن على عن محمد(٢) بن

---

(١) فى لسان الميزان « ج ٢ ص ١٧٨» :

حجاج بن على شيخ روى عنه ابومخنف ، و روى حجاج عن عبدالله بن عباد بن يغوث .

(٢) الظاهر كونه محمد بن السائب بن بشر بن النضر الكلبى

بشر الهمدانى قال : اجتمعت الشيعة فى منزل سليمان بن صرد فذكرنا هلاك معاية فحمدنا الله عليه ، فقال لنا سليمان بن صرد : ان معاوية قد هلك وان حسينا قد تقبض على القوم ببيعته وقد خرج الى مكة وانتم شيعته و شيعة أبيه ، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه و مجاهد وعدوه فاكتبوا اليه ، وان خفتم الوهل و الفشل فلا تغروا الرجل من نفسه . قالوا لابل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه .

قال: فاكتبوا اليه ، فكتبوا اليه (بسم الله الرحمن الرحيم) لحسين بن على من سليمان بن صرد و المسيب بن نجمة و رفاعة بن شداد و حبيب بن مظاهر و شيعته من المؤمنين و المسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذى لااله الاهو .

اما بعد فالحمدلله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الامة فابتزها امرها وغصبها فيأها وتأمر عليها بغير رضى منها ، ثم قتل خيارها و استبقى شرارها و جعل مال الله دولة بين جبابرتها

الكوفى من اصحاب الصادق « ع » وانه والدهشام النابسب العالم المشهور المعروف بالكلبى النسابة كما يظهر ذلك من « لسان الميزان ج ٥ ص ٩٤ » حيث قال :

محمد بن بشر عن عمرو بن عبدالله الحضرمى ، وعنه ابن اسحاق، أفرده البخارى بترجمة ، و ذكر ابن ابى حاكم عن ابيه انه محمد بن السائب الكلبى نسبه ابو اسحاق الى جده فانه محمد بن السائب بن بشر .

واغنيائها ، فبعداً له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام، فاقبل لعل الله ان يجمعنابك على الحق ، والنعمان بن بشيرفى قصر الامارة لسنانجتمع معه فى جمعة ولانخرج معه الى عيد ، ولوقد بلغنا انك قد أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله والسلام ورحمة الله عليك .

قال : ثم سرحنا بالكتاب مع عبدالله بن سبع الهمدانى وعبدالله بن وال و امرنا هما بالنجاء ، فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على حسين لعشر مضين من شهر رمضان بمكة ، ثم لبثنا يومين ثم سرحنا اليه قيس بن مسهر الصيداوى و عبد الرحمان بن عبدالله بن الكدن الارحبى وعمارة بن عبيدالسلولى فحملوامعهم نحواً من ثلاثةوخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة .

قال ثم لبثنا يومين آخرين ثم سرحنا اليه هانى بن هانى السبيعى و سعيد بن عبدالله الحنفى وكتبنا معهما (بسم الله الرحمن الرحيم) لحسين بن على من شيعته من المؤمنين و المسلمين : أما بعد فحيهلا فان الناس ينتظرونك ولا رأى لهم فى غيرك فالعجل العجل و السلام عليك .

وكتب شبث بن ربعى و حجار بن ابجر و يزيد بن الحارث ويزيد بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدى و محمد بن عمير التميمى : اما بعد فقد اخضر الجناب و اينعت الثمار و طمت الجمام فاذاشئت فاقدم على جندلك مجند والسلام عليك وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن امر الناس .

ثم كتب مع هانى بن هانى السبيعى و سعيد بن عبدالله الحنفى

وكان آخرالرسل (بسم الله الرحمن الرحيم) من حسين بن على الى الملاء من المؤمنين والمسلمين : أما بعد فان هانئا و سعيداً قدما على بكتبكم و كانا آخر من قدم على من رسلكم ، وقد فهمت كل الذى اقتصصتم و ذكرتم و مقالة جلكم : انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق .

وقد بعثت اليكم أخى وابن عمى وثقتى من اهل بيتى ، وأمرته ان يكتب الى بحالكم وأمركم و رأيكم ، فان كتب الى أنه قد أجمع رأى ملئكم وذوى الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت على به رسلكم وقرأت فى كتبكم أقدم عليكم وشيكاً ان شاء الله ، فلعمرى ما الامام الاالعامل بالكتاب و الاخذ بالقسط و الدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله والسلام .

قال ابومخنف : وذكر(١) ابوالمخارق الراسبى قال : اجتمع

---

(١)ابوالمخارق عن ابن عمر ، وعنه فضيل الثمالى ، الصواب ابوعجلان .

الكاشف للعلامة الذهبى « ج ٣ ص ٣٧٥ ط دار التأليف بمصر» وفى المغنى للعلامة المذكور « ج ٢ ص ٨٠٧ ط مكتبة دارالدعوة بحلب » ابوالمخارق عن ابن عمر .

وفى تهذيب التهذيب « ج ١٢ ص ٢٢٦ ط حيدر آباد » .

ابوالمخارق الكوفى ، عن ابن عمر أن الكافر ليجر لسانه ، وعنه

ناس من الشيعةبالبصرة فى منزل امرأة من عبد القيس يقال لها : مارية ابنة سعد اومنقذاياما وكانت تشيع وكان منزلها لهم مألفا يتحدثون فيه .

و قد بلغ ابن زياد اقبال الحسين فكتب الى عامله بالبصرة : ان يضع المناظر ويأخذ بالطريق ، قال : فاجمع يزيد بن نبيط الخروج وهومن عبد القيس الى الحسين ، وكان له بنون عشرة ، فقال : ايكم يخرج معى ؟ فانتدب معه ابنان له : عبدالله وعبيدالله ، فقال لاصحابه فى بيت تلك المرأة : انى قد ازمعت على الخروج واناخارج ، فقالوا له : انانخاف عليك اصحاب ابن زياد ، فقال : انى والله لوقد استوت اخفافهما بالجددلهان على طلب من طلبنى .

قال : ثم خرج فقوى فى الطريق حتى انتهى الى حسين (ع) فدخل فى رحله بالابطح وبلغ الحسين مجيئه فجعل يطلبه، وجاء الرجل الى رحل الحسين فقيل له: قد خرج الى منزلك فاقبل فى اثره، ولما لم يجده الحسين جلس فى رحله ينتظره،وجاء البصرى فوجده فى رحله جالساً فقال : بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا قال : فسلم عليه وجلس اليه فخبره بالذى جاء له ، فدعاله بخير ، ثم أقبل معه حتى اتى فقاتل معه فقتل معه هووابناه .

الفضل بن يزيد الثمالى صوابه ابوالعجلان المحاربى وقد تقدم التنبيه عليه ، وقال الحاكم ابواحمد : ابو مخارق مغراء العبدى ، حديثه فى الكوفيين ، روى عن ابن عمر ، وعنه ابواسحاق السبيعى والحسن بن عبيدالله النخعى .

ثم دعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى و عمارة بن عبيد السلولى وعبد الرحمان بن عبدالله بن الكدن الارحبى فامره بتقوى الله و كتمان امره و اللطف ، فان رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل اليه بذلك ، فاقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وودع من أحب من أهله .

ثم استأجر دليلين من قيس فاقبلا به فضلا الطريق وجاراوأصابهم عطش شديد ، وقال الدليلان : هذا الطريق حتى ينتهى الى الماء وقد كادوا ان يموتوا عطشاً . فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوى الى حسين وذلك بالمضيق من بطن الخبيت .

اما بعد فانى اقبلت من المدينة معى دليلان لى فجاراعن الطريق وضلا و اشتد علينا العطش فلم يلبثنا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بخشاشة انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبيت وقد تطيرت من وجهى هذا فان رأيت اعفيتنى منه وبعثت غيرى والسلام .

فكتب اليه حسين : اما بعد فقد خشيت الايكون حملك على الكتاب الى فى الاستعفاء من الوجه الذى وجهتك له الا الجبن ، فامض لوجهك الذى وجهتك له والسلام عليك .

فقال مسلم لمن قرأ الكتاب : هذا ما لست اتخوفه على نفسى ، فاقبل كما هو حتى مر بماء لطيىء فنزل بهم ثم ارتحل منه فاذا رجل يرمى الصيد فنظر اليه قد رمى ظبياحين اشرف له فصرعه ، فقال مسلم : يقتل عدونا ان شاء الله .

ثم اقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار المختاربن ابى عبيد وهى التى تدعى اليوم دارمسلم بن المسيب ، و اقبلت الشيعة تختلف اليه ، فلما اجتمعت اليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب حسين فأخذوا يبكون ، فقام عابس بن ابى شبيب الشاكرى فحمدالله واثنى عليه ثم قال :

اما بعد فانى لااخبرك عن الناس ، ولا اعلم ما فى انفسهم ، وما اغرك منهم ، والله احدثك عما انا موطن نفسى عليه ، و الله لاجيبنكم اذا دعوتم ، ولا قاتلن معكم عدوكم ولا ضربن بسيفى دونكم حتى القى الله،لااريد بذلك الاما عندالله . فقام حبيب بن مظاهر الفقعسى فقال: رحمك الله قدقضيت ما فى نفسك بواجزمن قولك ، ثم قال : واناوالله الذى لااله الاهوعلى مثل ماهذا عليه .

ثم قال الحنفى مثل ذلك ، فقال الحجاج بن على : فقلت لمحمد بن بشرفهل كان منك انت قول ؟ فقال:ان كنت لاحب ان يعزالله اصحابى بالظفروما كنت لاحب ان اقتل وكرهت ان اكذب ، واختلفت الشيعة اليه حتى علم مكانه فبلغ ذالك النعمان بن بشير .

قال ابومخنف حدثنى نمربن (١) وعلة عن ابى(٢) الوداك قال

---

(١) فى لسان الميزان « ج ٦ ص ١٧١ ط حيدر آباد » .
نمربن وعلة عن الشعبى ، وعنه ابو مخنف لوط ،
وفى المغنى للعلامة الذهبى «ج٢ ص ٧٠١ طدارالدعوة بحلب» .
نميربن وعلة عن الشعبى ، قلت ما روى عنه سوى ابو مخنف .

خرج الينا النعمان بن بشير فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيهما يهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال وكان حليماً ناسكا يحب العافية .

قال : انى لم اقاتل من لم يقاتلنى ولا أثب على من لا يثب على ولا اشاتمكم ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة

وفى ميزان الاعتدال « ج ٤ ص ٣٧٣ »

نمير بن وعلة عن الشعبى ، وعنه ابو مخنف لوط فقط

(٢) فى ميزان الاعتدال « ج ٤ ص ٥٨٤ » .

هو جبر بن نوف الكوفى صاحب ابى سعيد الخدرى صدوق مشهور.

وفى تنقيح المقال « ج ٣ ص ٣٧ من باب الكنى »

ابو وداك هو شقيق ابن سلمة من اصحاب امير المؤمنين (ع) وعن التقريب: ابو وداك بفتح الواو وتشديد الدال وآخره كاف كوفى صدوق متهم من الرابعة .

فى تهذيب التهذيب « ج ٢ ص ٦٠ » .

جبر بن نوف الهمدانى البكالى ابو الوداك الكوفى ، روى عن ابى سعيد الخدرى وشريح القاضى ، وعنه مجالد وقيس بن وهب وابو اسحاق وعلى بن ابى طلحة و اسماعيل بن ابى خالد و ابو التياح ، قال ابن معين : ثقة ، و قال النسائى : صالح قلت : اخرج النسائى حديثه فى السنن الكبرى فى الحدود وغيرها ، وقال ابن ابى خثيمة : قيل لابن معين : عطية مثل ابى الوداك ؟ قال: لا، قيل فمثل ابى هارون قال: ابو الوداك ثقة ماله ولابى هارون ، وذكره ابن حبان فى الثقات .

ولكنكم ان ابديتم صفحتكم لى ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذى لااله غيره لاضربنكم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولولم يكن لى منكم ناصر، اما انى ارجوأن يكون من يعرف الحق منكم اكثرممن يرد يه الباطل ، قال فقام اليه عبدالله بن مسلم بن سعيد الحضرمى حليف بنى امية فقال: انه لايصلح ماترى الى الغشم ان هذا الذى انت عليه فيما بينك و بين عدوك رأى المستضعفين .

فقال : أن أكون من المستضعفين فى طاعة الله احب الى من أن اكون من الاعزين فى معصية الله ، ثم نزل و خرج عبدالله بن مسلم وكتب الى يزيد بن معاوية اما بعد: فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة فبابعته الشيعة للحسين بن على،فان كان لك بالكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قوياً ينفذ امرك و يعمل مثل عملك فى عدوك ، فان النعمان بن بشيررجل ضعيف وهو يتضعف فكان اول من كتب اليه . ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمربن سعد بن ابى وقاص بمثل ذلك .

قال هشام : قال عوانة:فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم الايومان دعا يزيدبن معاوية سرجون مولى معاوية فقال: مارأيك؟ فان حسينا قد توجه نحو الكوفة ، ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين ،وقد بلغنى عن النعمان ضعف وقول سيىء ، واقرأه كتبهم فما ترى من استعمل على الكوفة ؟ وكان يزيد عاتبا على عبيدالله بن زياد، فقال سرجون : أرايت معاوية لونشرلك أكنت آخذاً برأيه ؟ قال: نعم فأخرج عهد عبيدالله على الكوفة فقال : هذا رأى معاوية ومات

وقد أمر بهذا الكتاب ، فأخذ برأيه وضم المصرين الى عبيدالله وبعث اليه بعهده على الكوفة ، ثم دعا مسلم بن عمر والباهلى وكان عنده فبعثه الى عبيدالله بعهده الى البصرة وكتب اليه معه :

امابعد فانه كتب الى شيعتى من أهل الكوفة يخبروننى أن ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين ، فسرحين تقرأ كتابى هذا حتى تأتى أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه اوتقتله او تنفيه والسلام . فأقبل مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فأمر عبيدالله بالجهاز والتهيىء والمسير الى الكوفة من الغد وقدكان حسين كتب الى اهل البصرة كتاباً .

قال هشام قال ابومخنف حدثنى الصقعب (١) بن زهير عن ابى

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال « ص ١٧٦ ط حلب » .

الصقعب باسكان القاف وفتح العين ابن زهير بن عبدالله الازدى الكوفى عن عطاء بن يسار وعمرو بن شعيب ، وعنه ابن أخيه لوط وابو اسماعيل الازدى .

وفى هامش ذلك الكتاب : وثقة ابوزرعة .

وفى تهذيب التهذيب « ج ٤ ص ٤٣٢ »

الصقعب بن زهير بن عبدالله بن زهير بن سليم الازدى الكوفى ، روى عن زيد بن اسلم وعطاء بن ابى رباح و عمرو بن شعيب وغيرهم ، وعنه جرير بن حازم وحماد بن زيد و ابن اخته لوط بن يحيى ابومخنف و ابو اسماعيل الازدى وعباد بن عباد وغيرهم ، قال

عثمان (٢) النهدى قال : كتب حسين مع مولى لهم يقال له: سليمان ،

ابوزرعة : ثقة ، وقال ابوحاتم : شيخ ليس بالمشهور، وذكره ابن حبان فى الثقات.

الكاشف « ج ٢ ص١٨٧ »

(٢)عبدالرحمان بن مل ابوعثمان النهدى و كان فى حيات النبى ﷺ سمع عمرو ابيا ، عنه ايوب والحذاء

قال سليمان التيمى : انى لاحسبه كان لايصيب ذنبا ، ليله قائم ونهاره صائم ان كان ليصلى حتى يغشى عليه ، مات سنة مأة اوبعدها بيسير

تهذيب التهذيب « ج٦ ص ٢٧٧ »

عبدالرحمن بن مل بن عمرو بن عدى بن وهب بن ربيعة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن رفاعة ابن مالك بن نهد ابو عثمان النهدى ، سكن الكوفة ثم البصرة ، ادرك الجاهلية واسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و صدق اليه ولم يلقه .

وروى عن عمر وعلى وسعد وسعيد وطلحة وابن مسعود وحذيفة وأبى ذروابى بن كعب واسامة بن زيد وبلال وحنظلة الكاتب وزهير بن عمرو وزيد بن ارقم وعمرو بن العاص وابى بكرة وابن عباس وابن عمروابن عمرو بن العاص وعبدالرحمن بن ابى بكر و ابى برزة الاسلمى وابى هريرة وابى سعيد وابى موسى الاشعرى وعايشة وام سلمة وغيرهم، وعنه ثابت البنانى وقتادة وعاصم الاحول وسليمان التيمى وابوالتياح وعوف الاعرابى وخالد الحذاء وايوب السختيانى وحميد الطويل وابو تميمة الهجيمى وعباس الجريرى وابو نعامة عبد ربه السعدى وعثمان بن غياث

وكتب بنسخة الى رؤس الاخماس بالبصرة والى الاشراف، فكتب الى مالك بن مسمع البكرى ، والى الاحنف بن قيس، والى المنذر بن الجارود ، والى مسعود بن عمرو، والى قيس بن الهيثم، والى عمرو بن عبيدالله بن معمر فجاءت منه نسخة واحدة الى جميع اشرافها .

اما بعد فان الله اصطفى محمداً (ص) على خلقه و اكرمه بنبوته واختاره لرسالته ثم قبضه اليه، وقدنصح لعباده وبلغ ماأرسل به (ص) وكنا اهله واوليائه واوصياءه وورثته واحق الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك ، فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية ، ونحن نعلم أنا احق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه، وقد احسنوا وأصلحوا وتحروا الحق، فرحمهم الله وغفرلنا ولهم، وقد بعثت رسولى اليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه (ص) فان السنة قدامیتت،

وعلى بن زيدبن جدعان وجماعة .

وقال عبدالقاهر بن السرى عن أبيه عن جده: كان ابوعثمان من قضاعة و ادرك النبى ﷺ ولم يره وسكن الكوفة ، فلما قتل الحسين تحول الى البصرة وحج ستين مابين حجة وعمرة، وكان يقول : أتت على مأة وثلاثون سنة ومامنى شيء الاوقد انكرته خلا املى ، وقال معتمر بن سليمان التيمى عن ابيه : انى لاحسب ان أباعثمان كان لايصيب ذنبا كان ليله قائما ونهاره صائما ، وقال ابن ابى حاتم عن ابيه: كان ثقة ، وكان عريف قومه ، وقال ابوزرعة والنسائى وابن خراش : ثقة ، مات سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاثين ومأة .

وان البدعة قداحييت، وأن تسمعوا قولى وتطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد ،والسلام عليكم ورحمة الله .

فكل من قرء ذلك الكتاب من أشراف الناس كتمه غير المنذر بن الجارود فانه خشى بزعمه أن يكون دسيساً من قبل عبيدالله ،فجاءه بالرسول من العشية التى يريد صبيحتها أن يسبق الى الكوفة وأقرأه كتابه ، فقدم الرسول فضرب عنقه وصعد عبيدالله منبر البصرة فحمدالله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فوالله ما تقرن بى الصعبة ، ولايقعقع لى بالشنان ، وانى لنكل لمن عادانى ، وسم لمن حاربنى ، أنصف القارة من راماها ، ياأهل البصرة ان أمير المؤمنين ولانى الكوفة وأنا غاد اليها الغداة ، وقد استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن أبى سفيان ،واياكم والخلاف والارجاف، فوالذى لااله غيره لئن بلغنى عن رجل منكم خلاف لاقتلنه وعريفه ووليه ، ولاخذن الادنى بالاقصى حتى تستمعوا لى و لايكون فيكم مخالف ولامشاق ، أنابن زياد أشبهته من بين من وطىء الحصى ولم ينتزعنى شبه خال ولا ابن عم .

ثم خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان بن زياد وأقبل الى الكوفة ومعه مسلم بن عمروالباهلى ، وشريك بن الاعور الحارثى ، وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو ملتثم والناس قد بلغهم اقبال حسين اليهم فهم ينتظرون قدومه ، فظنوا حين قدم عبيدالله أنه الحسين، فأخذ لايمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه وقالوا : مرحباً بك يابن رسول الله ، قدمت خيرمقدم ، فرأى من

تباشيرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه .

فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا : تأخروا ، هذا الامير عبيدالله بن زياد ، فأخذ حين أقبل على الظهر وانما معه بضعة عشر رجلا ، فلما دخل القصر وعلم الناس أنه عبيدالله بن زياد دخلهم من ذلك كابة وحزن شديد، وغاظ عبيدالله ماسمع منهم وقال : الاأرى هؤلاء كما أرى

قال هشام: قال ابومخنف : فحدثنى المعلى بن كليب عن ابى وداك ، قال : لما نزل القصر نودى: الصلاة جامعة، قال، فاجتمع الناس فخرج الينا فحمدالله واثنى عليه ثم قال :

أما بعد فان امير المؤمنين أصلحه الله ولانى مصركم وثغركم ، وأمرنى بانصاف مظلومكم، وأعطاء محرومكم، وبالاحسان الى سامعكم ومطيعكم ، وبالشدة على مريبكم وعاصيكم ، و أنامتبع فيكم أمره ، ومنفذ فيكم عهده ، فانا لمحسنكم ومطيعكم كالوالد البر ، وسوطى وسيفى على من ترك أمرى ، وخالف عهدى ، فليبق امرء على نفسه الصدق ينبى عنك لاالوعيد ، ثم نزل فاخذ العرفاء والناس أخذ أشديداً

فقال : اكتبوا الى الغرباء و من فيكم من طلبة أمير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية وأهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق ، فمن كتبهم لنا فبرىء ، ومن لم يكتب لنا أحداً فيضمن لنا مافى عرافته ألا يخالفنا منهم مخالف ، ولايبغى علينا منهم باغ، فمن لم يفعل برئت منه الذمة ، وحلال لنا ما له و سفك دمه ، وأيما عريف وجدفى عرافته من بغية امير المؤمنين احد لم يعرفه الينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء وسير الى موضع بعمان الزارة

وأما عيسى بن يزيد الكنانى فانه قال فيما ذكر عمر بن شبة عن هارون بن مسلم عن على بن صالح عنه ، قال : لما جاء كتاب يزيد الى عبيدالله بن زياد انتخب من اهل البصرة خمسمأة فيهم عبدالله بن الحارث بن نوفل، وشريك بن الاعور، وكان شيعة لعلى، فكان اول من سقط بالناس شريك،فيقال: انه تساقط غمرة ومعه ناس،ثم سقط عبدالله بن الحارث ، وسقط معه ناس ورجوا أن يلوى عليهم عبيدالله ويسبقه الحسين الى الكوفة ، فجعل لايلتفت الى من سقط ويمضى حتى ورد القادسية وسقط مهران مولاه فقال أيا مهران على هذه الحال انأمسكت عنك حتى تنظر الىالقصرفلك مأة الف قال لا والله مااستطيع

فنزل عبيدالله فأخرج ثياباً مقطعة من مقطعات اليمن ، ثم اعتجر بمعجرة يمانية ، فركب بغلته ثم انحدر راجلا وحده ، فجعل يمر بالمحارس ، فكلما نظروا اليه لم يشكوا انه الحسين فيقولون : مرحبا بك يابن رسولالله ، وجعل لا يكلمهم وخرج اليه الناس من دورهم و بيوتهم، وسمع بهم النعمان بن بشير فغلق عليه وعلى خاصته . وانتهى اليه عبيدالله وهولايشك انه الحسين ومعه الخلق يضجون .

فكلمه النعمان فقال : انشدك الله الا تنحيت عنى، ما أنا بمسلم اليك امانتى ومالى فى قتلك منأرب، فجعل لايكلمه، ثم انهدنا وتدلى الاخر بين شرفتين فجعل يكلمه فقال : افتح لافتحت ، فقد طال ليلك ، فسمعها انسان خلقه فتكفى الىالقوم فقال : أى قوم ابن مرجانة والذى لااله غيره،فقالوا: ويحك انماهوالحسين ففتحله النعمان فدخل وضربوا الباب فى وجوه الناس فانفضوا واصبح فجلس على المنبر

فقال : ايها الناس انى لاعلم انه قد سار معى و أظهر الطاعة لى من هو عدو للحسين حين ظن ان الحسين قد دخل البلد وغلب عليه، والله ما عرفت منكم أحداً ثم نزل وأخبر أن مسلم بن عقيل قدم قبله بليلة وأنه بناحية الكوفة، فدعا مولى لبنى تميم فاعطاه مالا وقال : انتحل هذا الامر وأعنهم بالمال واقصد لهانى ومسلم وانزل عليه ، فجاء هانئا فاخبره انه شيعة وأن معه مالا .

وقدم شريك بن الاعور شاكياً فقال لهانى: مر مسلماً يكون عندى فان عبيدالله يعودنى، وقال شريك لمسلم: أرأيتك ان امكنتك من عبيدالله اضاربه انت بالسيف ؟ قال : نعم والله ، وجاء عبيدالله شريكاً يعوده فى منزل هانى وقد قال شريك لمسلم اذا سمعتنى اقول : اسقونى ماءاً فاخرج عليه فاضربه، وجلس عبيدالله على فراش شريك وقام على رأسه مهران فقال : اسقونى ماءاً ، فخرجت جارية بقدح فرأت مسلماً فزالت ، فقال شريك : اسقونى ماءاً ثم قال الثالثة : ويلكم تحمونى الماء اسقونيه ولو كانت فيه نفس ، ففطن مهران فغمز عبيدالله فوثب، فقال شريك: أيها الامير انى اريد ان اوصى اليك ، قال اعود اليك ، فجعل مهران يطرد به وقال ارادوا الله قتلك ، قال : وكيف مع اكرامى شريكاً و فى بيت هانى ويد ابى عنده يد، فرجع فأرسل الى اسماء بن خارجة ومحمد بن الاشعث فقال: ائتيانى بهانى ، فقالاله : انه لايأتى الا بالامان ، قال: وماله وللامان ، وهل أحدث حدثا؟ انطلقا فان لم يأت الا بأمان فآمناه تأتياه ، فدعواه فقال : انه ان اخذنى قتلنى فلم يزالا به حتى جائا به وعبيدالله يخطب يوم الجمعة فجلس فى المسجد وقد رجل هانى غديرتيه ، فلما صلى عبيدالله قال :

ياهانى فتبعه ودخل فسلم ، فقال عبيد الله : يا هانى اما تعلم ان ابى قدم هذا البلد فلم يترك احداً من هذه الشيعة الاقتله غيرابيك و غير حجر ، وكان مع حجرماقد علمت ، ثم لم يزل يحسن صحبتك ، ثم كتب الى اميرالكوفة ان حاجتى قبلك هانى، قال نعم . قال فكان جزائى ان خبأت فى بيتك رجلا ليقتلنى؟ قال: مافعلت، فأخرج التميمى الذى كان عيناً عليهم، فلمارآه هانى علم ان قداخبره الخبر .

فقال ايها الامير قدكان الذى بلغك ولن اضيع يدك عنى ، فأنت آمن واهلك فسرحيث شئت ، فكبا عبيدالله عندها ومهران قائم على رأسه فى يده معكزة ، فقال ، واذلاه هذا العبد الحائك يؤمنك فى سلطانك ؟ فقال : خذه ، فطرح المعكزة واخذ بصفيرتى هانى ثم اقنع بوجهه ، ثم اخذ عبيدالله المعكزة فضرب به وجه هانى وندر الزج فارتز فى الجدار، ثم ضرب وجهه حتى كسرانفه وجبينه وسمع الناس الهيعة وبلغ الخبر مذحج فأقبلوا واطافوا بالدار ، وامر عبيدالله بهانى فالقى فى بيت ، وصيح المذحجيون وأمر عبيدالله مهران ان يدخل عليه شريحاً فخرج فأدخله عليه ودخلت الشرط معه .

فقال : ياشريح قدترى مايصنع بى؟ قال : اراك حياً . قال وحى انا مع ما ترى ؟ اخبرقومى انهم ان انصرفوا قتلنى، فخرج الى عبيدالله فقال رأيته حياً ورأيت أثراً سيئا قال وتنكر أن يعاقب الوالى رعيته ، اخرج الى هؤلاء فأخبرهم ، فخرج وأمر عبيدالله الرجل فخرج معه فقال لهم شريح : ما هذه الرعة السيئة ، الرجل حى وقد عاتبه سلطانه بضرب لم يبلغ نفسه ، فانصرفوا ولاتحلوا بانفسكم ولا بصاحبكم

فانصرفوا.

وذكر هشام عن ابى مخنف عن المعلى بن كليب عن ابى الوداك قال: نزل شريك بن الاعور على هانى بن عروة المرادى وكان شريك شيعيا وقد شهد صفين مع عمار، وسمع مسلم بن عقيل بمجيئى عبيدالله ومقالته التى قالها وما اخذبه العرفاء والناس ، فخرج من دار المختار وقد علم به حتى انتهى الى دار هانى بن عروة المرادى فدخل ، بابه وارسل اليه ان اخرج ، فخرج اليه هانى فكره هانى مكانه حين رآه .

فقال له مسلم : اتيتك لتجيرنى وتضيفنى ، فقال : رحمك الله لقد كلفتنى شططا ، ولولادخولك دارى وثقتك لاحببت ولسألتك ان تخرج عنى غير انه ياخذنى من ذلك ذمام وليس مردود مثلى على مثلك عن جهل ادخل فآواه وأخذت الشيعة تختلف اليه فى دار هانى بن عروة .

ودعا ابن زياد مولى يقال له معقل فقال له : خذ ثلاثة آلاف درهم ثم اطلب مسلم بن عقيل واطلب لنا اصحابه ثم اعطهم هذه الثلاثة آلاف فقال(١) لهم: استعينوا بها حرب عدوكم واعلمهم انك منهم ، فانك لوقد اعطيتها اياهم اطمأنوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من أخبارهم ، ثم اغد عليهم ورح ، ففعل ذلك فجاء حتى اتى الى مسلم بن عوسجة الاسدى من بنى سعد بن ثعلبة فى المسجد الاعظم وهو يصلى وسمع الناس يقولون ان هذا يبايع للحسين ، فجاء فجلس حتى فرغ من صلاته .

---

(١) الظاهر كونه فقل كما فى الكامل .

ثم قال ياعبدالله: انى امرء من اهل الشام مولى لذى الكلاع انعم الله على بحب اهل هذا البيت وحب من احبهم ، فهذه ثلاثة آلاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم، بلغنى أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله (ص) وكنت اريد لقاءه فلم اجد احداً يدلنى عليه ولايعرف مكانه ، فانى لجالس آنفا فى المسجد اذ سمعت نفر أمن المسلمين يقولون: هذا رجل له علم باهل هذا البيت وانى اتيتك لتقبض هذا المال وتدخلنى على صاحبكم فابايعه وان شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه .

فقال : احمد الله على لقائك اياى فقد سرنى ذلك لتنال ماتحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه ، ولقد ساءنى معرفتك اياى بهذا الامر من قبل أن ينمى مخافة هذا الطاغية وسطوته ، فاخذ بيعته قبل ان يبرح واخذ عليه المواثيق المغلظة لينا صحن و ليكتمن فاعطاه من ذلك مارضى به .

ثم قال له : اختلف الى اياماً فى منزلى فانا طالب لك الاذن على صاحبك ، فأخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن ، فمرض هانى بن عروة فجاء عبيدالله عائداله ، فقال له عمارة بن عبيد السلولى : انما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية فقد امكنك الله منه فاقتله ، قال هانى : ماأحب أن يقتل فى دارى ، فخرج فما مكث الاجمعة حتى مرض شريك بن الاعور وكان كريماً على ابن زياد وعلى غيره من الامراء وكان شديد التشيع فأرسل اليه عبيدالله انى رائح اليك العشية .

فقال لمسلم: ان هذا الفاجر عائدى العشية فاذا جلس فاخرج

اليه فاقتله ثم اقعد فى القصر ليس احديحول بينك وبينه ، فان برئت من وجعى هذا أيامى هذه سرت الى البصرة وكفيتك امرها ، فلماكان من العشى اقبل عبيدالله لعيادة شريك .

فقام مسلم بن عقيل ليدخل وقال له شريك : لايفوتنك اذا جلس، فقام هانى بن عروة اليه فقال: انى لااحب أن يقتل فى دارى كانه استقبح ذلك ، فجاء عبيدالله بن زياد فدخل فجلس فسأل شريكاً عن وجعه وقال : ما الذى تجد ومتى اشكيت ، فلما طال سؤاله اياه ورآى أن الاخرلايخرج خشى ان يفوته فأخذ يقول : ماتنظرون بسلمى أن تحيوها اسقنيها وان كانت فيها نفسى ، فقال ذلك مرتين اوثلاثاً ، فقال عبيدالله ولايفطن ماشأنه : اترونه يهجر؟ فقال له هانى : نعم اصلحك الله مازال هذا ديدنه قبيل عماية الصبح حتى ساعته هذه .

ثم انه قام فانصرف ، فخرج مسلم فقال له شريك مامنعك من قتله ؟ فقال : خصلتان أما احداهما فكراهة هانى ان يقتل فى داره، واما الاخرى فحديث حدثه الناس عن النبى (ص) ان الايمان قيد الفتك ولايفتك مؤمن، فقال هانى : اما والله لوقتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً غادراً ولكن كرهت ان يقتل فى دارى ، ولبث شريك بن الاعور بعد ذلك ثلاثاً ثم مات ، فخرج ابن زياد فصلى عليه وبلغ عبيدالله بعد ماقتل مسلماً وهانياً ان ذلك الذى كنت سمعت من شريك فى مرضه انماكان يحرض مسلماً ويأمره بالخروج اليك ليقتلك .

فقال عبيدالله : والله لااصلى على جنازة رجل من اهل العراق ابداً ووالله لولا ان قبر زياد فيهم لنبشت شريكا، ثم ان معقلا مولى ابن

زياد الذى دسه بالمال الى ابن عقيل واصحابه اختلف الى مسلم بن عوسجة اياماً ليدخل على ابن عقيل فأقبل به حتى ادخل عليه بعد موت شريك بن الاعور فأخبره خبره كله فأخذ ابن عقيل بيعته .

وامر أباثمامة الصائدى فقبض ماله الذى جاءبه وهوالذى كان يقبض اموالهم ومايعين به بعضهم بعضاً ، يشترى لهم السلاح وكان به بصيراً ، وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو اول داخل وآخر خارج يسمع اخبارهم ويعلم اسرارهم ثم ينطلق بها حتى يقرها فى اذن ابن زياد ، قال : وكان هانى يغدو ويروح الى عبيدالله ، فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض فجعل لايخرج فقال ابن زياد لجلسائه : مالى لارى هانئاً ؟ فقالوا : هوشاك فقال : لوعلمت بمرضه لعدته .

قال ابو مخنف ـ فحدثنى المجالد (١) بن سعيد ، قال : دعا

---

(١) مجالد بن سعد بن عمير بن بسطام بن ذى مران بن شرحبيل بن ربيعة بن مرثد بن جشم الهمدانى ابوعمرو ويقال أبوسعيد الكوفى .

روى عن الشعبى و قيس بن أبى حازم و أبى الوداك جبر بن نوف و زياد بن علاقة و محمد بن بشر الهمدانى ومرة ووبرة بن عبدالرحمان وغيرهم.

وعنه ابنه اسماعيل و اسماعيل بن ابى خالد وهو من اقرانه وجرير بن حازم وشعبة والسفيانان وابن المبارك وعبدالواحد بن زياد وهشيم وحماد بن زيد وعيسى بن يونس وحفص بن غياث و يحيى بن

عبيدالله محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة .

قال ابو مخنف ـ حدثنى الحسن ابن عقبة المرادى انه بعث معهما عمروبن الحجاج الزبيدى .

قال ابومخنف ـ وحدثنى نمر بن وعلة عن ابى الوداك قال: كانت روعة اخت عمرو بن الحجاج تحت هانى بن عروة ، وهى ام يحيى بن

ابى زائدة وابن فضيل و أبوعقيل الثقفى وابن نمير وعبد الرحيم بن سليمان و ابو خالد الاحمر وابو اسماعيل المؤدب وعبدة بن سليمان ويحيى بن القطان وابواسامة ومحاضر بن المودع وغيرهم .

قال ابن عدى: له عن الشعبى عن جابر احاديث صالحة وعن غير جابر ، وعامة ما يرويه غير محفوظة ، و قال عمر وبن على وغيره مات سنة (ثلاث) اربع و اربعين ومأة فى ذى الحجة ، حديثه عند مسلم مقرون ، وقال يعقوب بن سفيان تكلم الناس فيه وهوصدوق .

وقال الساجى : قال محمد بن المثنى : يحتمل حديثه لصدقه ، و قال العجلى جائز الحديث الا ان ابن مهدى كان يقول : اشعث بن سوار كان اقرء منه : وقال البخارى صدوق .

وقال البخارى فى الضعفاء : ابن ابى القاضى ، حدثنى عبدالله بن جرير رجل من بنى سعد ـ حدثنا عبدالله بن نمير، عن مجالد عن الشعبى عن ابن عباس قال : لما ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سماها المنصورة ، فنزل جبرائيل فقال : يامحمد الله يقرئك السلام ويقرىء مولودك السلام ، وهو يقول : ما ولد مولود احب الى منها ، وانها قد لقبها باسم خير مماسميتها، سماها فاطمة ، لانها تفطم شيعتها من النار .

هانىء فقال لهم : مايمنع هانىء بن عروة من اتياننا ؟ قالوا : ما ندرى اصلحكالله وانهليشتكى، قال: قد بلغنى انه قدبرأ وهويجلس علىباب داره فالقوه فمروه الا يدع ماعليه فى ذلك من الحق فانى لا احب ان يفسد عندى مثله من اشراف العرب ، فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس علىبابه فقالوا : ما يمنعك منلقاء الاميرفانه قد ذكرك وقد قال لواعلمانه شاك لعدته فقال لهم : الشكوى يمنعنى فقالوا له : يبلغه انك تجلس كل عشية علىباب دارك وقد استبطأك والابطاء والجفاء لايحتمله السلطان اقسمنا عليك لماركبت معنا .

فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلة فركبها حتى اذا دنا من القصر كان نفسه أحست ببعض الذى كان ، فقال لحسان بن اسماء بن خارجة: يابن اخى انى والله لهذا الرجل لخائف فما ترى ؟ قال:اى عم والله ما اتخوف عليك شيئا ولم تجعل علىنفسك سبيلا ، وانت برىءوزعموا ان اسماء لم يعلم فى اى شيىء بعث اليه عبيدالله ، فاما محمد فقد علم به . فدخل القومعلى ابن زياد ودخل معهم فلما طلع قالعبيدالله أتتك بخائن رجلاه وقد عرس عبيدالله اذ ذاك بام نافع ابنه عمارة بن عقبة فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضى التفت نحوه فقال :

اريد حباءه ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

وقد كان له اول ماقدم مكرماً ملطفاً . فقال له هانى : وماذاكايها الامير ؟ قال : ايه يا هانى بن عروة ماهذه الامور التى تربص فىدورك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال فى الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى

على لك ، قال : ما فعلت وما مسلم عندى ،قال بلى قدفعلت ، قال : ما فعلت قال : بلى ، فلما كثر ذلك بينهما و ابى هانىء الا مجاحدته ومناكرته دعاابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال تعرف هذا قال نعم .

وعلم هانىء عند ذلك انه كانعينا عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فسقط فى خلده ساعة ثم ان نفسه راجعته فقال له : اسمع منى وصدق مقالتى ، فوالله لا اكذبك والله الذى لااله غيره ما دعوته الى منزلى ولا علمت بشىء من امره حتى رأيته جالساً على بابى فسألنى النزول على فاستحييت من رده ودخلنى من ذلك ذمام فأدخلته دارى وضفته وآويته،وقدكان من امره الذى بلغك فانشئت اعطيت الان موثقامغلظاً وما تطمئن اليه الا ابغيك سوءاً وان شئت اعطيتك رهينة تكون فى يدك حتى آتيك وانطلق اليه فآمره ان يخرج من دارى الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره ، فقال لاوالله لاتفارقنى ابدا حتى تأتينى به ، فقال : لا والله لا اجيئك به ابداً انا اجيئك بضيفى تقتله ؟ قال والله لتأتينى به . قال : والله لا آتيك به .

فلما كثرالكلام بينهما قام مسلم بن عمروالباهلى وليس بالكوفة شامى ولا بصرى غيره فقال: اصلح الله الاميرخلنى واياه حتى اكلمه لما رأى لجاجته وتأبيه على ابن زياد ان يدفع اليه مسلماً ،فقال لهانىء : قم الى هيهنا حتى اكلمك ، فقام فخلا به ناحية من ابن زيادوهما منه على ذلك قريب حيث يراهما اذا رفعا اصواتهما سمع ما يقولان واذاخفضا خفى عليه ما يقولان .

فقال له مسلم : يا هانى انى انشدك الله ان تقتل نفسك وتدخل البلاء على قومك وعشيرتك فوالله انى لانفس بك عن القتل وهو يرى ان عشيرته ستحرك فى شأنه ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولاضائريه فادفعه اليه فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان ، قال : بلى والله ان على فى ذلك للخزى والعار أنا ادفع جارى وضيفى وأنا حى صحيح اسمع وأرى شديد الساعد كثير الاعوان والله لولم اكن الا واحداً ليس لى ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه ، فاخذينا شده وهو يقول والله لا ادفعه اليه أبداً .

فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه منى فادنوه منه ، فقال : والله لتأتينى به اولاضرين عنقك ، قال : اذاً تكثر البارقة حول دارك ، فقال : و الهفا عليك ابا لبارقة تخوفنى وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه فقال ابن زياد : ادنوه منى فأدنى فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخده حتى كسر انفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب ، وضرب هانى بيده الى قائم سيف شرطى من تلك الرجال وجابذه الرجل ومنع ، فقال عبيدالله احروزى سائر اليوم احللت بنفسك قد حل لنا قتلك خذوه فالقوه فى بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه واجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به .

فقام اليه اسماء بن خارجة فقال: ارسل غدر سائر اليوم ؟ امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى اذا جئناك به وادخلناه عليك هشمت وجهه وسيلت دمه على لحيته وزعمت انك تقتله . فقال له عبيدالله : وانك لهيهنا فأمر به فلهزوتعتع به ثم ترك فحبس. واما محمد بن الاشعث فقال:

قدرضينا بما رأى الاميرلنا كان ام علينا انما الاميرمؤدب .

وبلغ عمروبن الحجاج ان هانئاقد قتل فاقبل فى مذحج حتى احاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى أنا عمروبن الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم نفارق جماعة .

وقد بلغهم ان صاحبهم يقتل فاعظموا ذلك ، فقيل لعبيدالله : هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضى ادخل علىصاحبهم فانظراليه ثم اخرج فاعلمهم انه حى لم يقتل وانك قد رأيته فدخل اليه شريح فنظراليه .

قال ابومخنف ـ فحدثنى الصقعب بن زهير عن عبد الرحمان (١)

---

(١) عبدالرحمن بن شريح بن عبدالله بن محمود بن المعافرى ابوشريح الاسكندرانى ، روى عن ابى هانى حميد بن هانى وابى قبيل حيىبن هانى وايوب بن بجيد بالباء وسهل بن ابى امامة بن سهل بن حنيف وابى الاسود محمد بن عبدالرحمان بن نوفل وشراحيل بن يزيد وعبدالكريم بن الحارث وواهب بن عبدالله المعافرى وابى الصباح محمد بن سمير الرعيتى وابى الزبير وغيرهم .

وعنه ابن المبارك وابن وهب وابن القاسم والقاسم بن كثير وزيد بن الحباب وموسى بن داود الضبى وابو صالح المصرى وهانىء بن المتوكل .

قال احمد وابن معين والنسائى: ثقة ، وزاد احمد ليس به بأس.

وقال ابوحاتم : لاباس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال

بن شريح قال سمعته يحدث اسماعيل بن طلحةقال: دخلت علىهانى فلما رآنى قال : يالله يا للمسلمين اهلكت عشيرتى فأين اهل الدين و اين اهل المصر تفاقدوا يخلونى وعدوهم و ابن عدوهم والدماء تسيل على لحيته اذ سمع الرجة على باب القصر وخرجت واتبعنىفقال يا شريح انى لا اظنها اصوات مذحج وشيعتى من المسلمين ان دخل علىعشرة نفر انقذونى .

قال فخرجت اليهم ومعىحميد بن بكرالاحمرى ارسله معىابن زيادوكان من شرطه ممن يقوم على رأسه وايم الله لولامكانه معى لكنت أبلغت اصحابه ما امرنى به ، فلما خرجت اليهم قلت:ان الاميرلما بلغه مكانكم ومقالتكم فى صاحبكم امرنى بالدخول اليه فاتيته فنظرت اليه فامرنى ان القأكم وان اعلمكم انه حى وان الذى بلغكم من قتله كان باطلا ، فقال عمروواصحابه فاما اذ لم يقتل والحمدلله ثم انصرفوا

قال ابومخنف ـ حدثنى الحجاج بن على عن محمد بن بشير الهمدانى قال : لما ضرب عبيدالله هانئاً و حبسه خشى أن يثب الناس به فخرج فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه و حشمه فحمدالله واثنىعليه .

ثم قال: اما بعد ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم

ابن يونس : توفى بالاسكندرية سنة سبعوستين ومأة وكانت له عبادة وفضل ، قلت : وقال العجلى مصرى ثقة .

تهذيب التهذيب (ج ٦ص١٩٣)

ولاتختلفوا ولاتفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتجفوا و تحرموا ، ان اخاك من صدقك وقد اعذر من انذرقال : ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدون و يقولون قد جاء ابن عقيل قد جاءابن عقيل فدخل عبيدالله القصر مسرعاً واغلق ابوابه

قال ابو مخنف ـ حدثنى (١) يوسف بن يزيد عن عبد الله بن حازم ، قال : انا والله رسول ابن عقيل الى القصر لانظر الى ما صار امرهانيء ، قال:فلما ضرب وحبس ركبت فرسى وكنت اول اهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر و اذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عشرتاه يا ثكلاه، فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر فامرنى ان انادى فى اصحابه وقد ملاء منهم الدورحوله وقد بايعه ثمانية عشر الفاوفى الدور

---

(١)الظاهر كونه يوسف بن يزيد البصرى ابومعشر البراء العطار.

روى عن عبيد بن الاخنس وسعيد بن عبدالله بن جبير بن حية وخالد بن ذكوان وأبى حازم بن دينار وصدقة بن طيلة وموسى بن دهقان وعثمان بن غياث وعدة .

وعنه زيد بن الخطاب يحيى بن يحيى النيسابورى ابو كامل فضل بن حسين الجحدرى ومحمد بن ابى بكر المقدمى وسيدان بن مضارب ولؤين و غيرهم قال ابوحاتم : يكتب حديثه ، وقال على بن الجنيد عن محمد بن ابى بكر المقدمى ، ثنا ابومعشر البحراء وكان ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات .

تهذيب التهذيب (ج ١١ ص٤٢٩) وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص٤٤٠

اربعة آلاف رجل فقال لى : نادِ يا منصور امت و ناديت يا منصور امت وتنادى اهل الكوفة فاجتمعوا اليه .

فعقد مسلم لعبيدالله بن عمرو بن عزير الكندى على ربع كندة وربيعة وقال : سرامامى فى الخيل ثم عقد لمسلم بن عوسجة الاسدى على ربع مذحج وأسد وقال انزل فى الرجال فانت عليهم وعقد لابن ثمامة الصائد على ربع تميم وهمدان وعقده لعباس ين جعدة الجدلى على ربع المدينة ثم اقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد اقباله تحرز فى القصر وغلق الابواب .

قال ابو مخنف ـ حدثنى يوسف (١) بن ابى اسحاق عن عباس

---

(١) يوسف بن اسحاق بن ابى اسحاق السبيعى وقد ينسب الى جده ، روى عن ابيه وجده وشعبى وابن المنكدر وعمار الدهنى وعبدالله بن محمد بن عقيل .

وعنه ابنه ابراهيم وابناعمه اسرائيل وعيسى ابنا يونس بن ابى اسحاق وابن عيينة ، لم يكن فى ولد ابى اسحاق احفظ منه ، وقال ابوحاتم : يكتب حديثه ، وقال ابن حبان فى الثقات : كان احفظ من ولد ابى اسحاق مستقيم الحديث على قلته . مات سنة سبع وخمسين ومأة ، وقال ابن سعد : مات فى زمن ابى جعفر ، قلت : وقال الدار قطنى: ثقة .

تهذيب التهذيب (ج١١ص٤٠٨)
ميزان الاعتدال (ج٤ ص٤٦٢)
الكاشف (ج٣ ص٢٩٧)
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٤٣٨)

الجدلى قال: خرجنا مع ابن عقيل اربعة آلاف فلما بلغنا القصر الا ونحن ثلثمأة قال : واقبل مسلم يسير فى الناس من مراد حتى احاط بالقصر ثم ان الناس تداعوا الينا واجتمعوا فوالله ما لبثنا الا قليلا حتى امتلاء المسجد من الناس والسوق وما زالوا يثوبون حتى المساء، فضاق بعبيدالله ذرعه وكان كبر امره ان يتمسك بباب القصر وليس معه الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بيته ومواليه

واقبل اشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذى يلى دار الرومين وجعل من بالقصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم فيتقون ان يرموهم بالحجارة و ان يشتموهم وهم لا يفترون على عبيدالله وعلى ابيه ،

ودعا عبيدالله كثير بن شهاب ابن حصين الحارثى فامره ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير بالكوفة ويخذل الناس عن ابن عقيل و يخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان ، وامر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضر موت فيرفع رأية امان لمن جاءه من الناس ، وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلى وشبث بن ربعى التميمى وحجار بن ابحر العجلى وشمر بن ذى الجوشن العامرى وحبس سائر وجوه الناس عنده استيحاشاً اليهم لقلة عدد من معه من الناس ، وخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل .

قال ابو مخنف ـ فحدثنى ابن (١) جناب الكلبى أن : كثيراً

---

(١) الظاهر كونه أبى جناب الكلبى ، وسيأتى ترجمته فى يحيى بن أبى حية ابو جناب الكلبى.

ألقى رجلا من كلب يقال له ، عبد الاعلى بن يزيد قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل فى بنى فتيان فاخذه حتى أدخله على ابن زياد فاخبره خبره ، فقال لابن زياد انما أردتك ، قال : وكنت وعدتنى ذلك من نفسك ، فأمر به فحبس ، وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بنى عمارة وجاءه عمارة بن صلخب الازدى وهو يريد ابن عقيل عليه سلاحه، فاخذه فبعث به الى ابن زياد فحبسه فبعث ابن عقيل الى محمد بن الاشعث من المسجد عبدالرحمان بن شريح الشبامى ، فلما رآى محمد بن الاشعث كثرة من اتاه أخذ يتنحى ويتأخر و أرسل القعقاع بن شور الذهلى الى محمد الاشعث قد حلت على ابن عقيل من العرار فتأخر عن موقفه .

فأقبل حتى دخل على ابن ذياد من قبل دار الروميين ، فلما اجتمع عند عبيدالله كثير بن شهاب ومحمد والقعقاع فيمن أطاعهم من قومهم فقال له كثير وكانوا مناصحين لابن زياد : اصلح الله الامير معك فى القصر ناس كثير من أشراف الناس ومن شرطك واهل بيتك ومواليك، فاخرج بنا اليهم ، فأبى عبيدالله ، وعقد لشبث بن ربعى لواءاً فاخرجه . وأقام الناس مع ابن عقيل يكبرون ويثوبون حتى المساء وأمرهم شديد فبعث عبيدالله الى الاشراف فجمعهم اليه ثم قال : اشرفوا على الناس فمنوا اهل الطاعة الزيادة والكرامة ، وخوفوا اهل المعصية الحرمان والعقوبة واعلموهم فصول الجنود من الشام اليهم .

قال ابو مخنف : حدثنى سليمان بن ابى راشد عن عبد الله بن حازم الكبرى من الازد من بنى كبير ، قال اشرف علينا الاشراف

فتكلم كثير بن شهاب اول الناس حتى كادت الشمس أن تجب فقال: ايها الناس الحقوا باها ليكم ولا تعجلوا الشر ولاتعرضوا انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت ، وقد اعطى الله الامير عهداً لئن اتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم فى مغازى اهل الشام على غير طمع وأن يأخذ البرىء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لايبقى له فيكم بقية من اهل المعصية الا اذاقها وبال ماجرت ايديها وتكلم الاشراف بنحو من كلام هذا فلما سمع مقالتهم الناس اخذوا يتفرقون واخذوا ينصرفون

قال ابو مخنف ـ فحدثنى المجالد بن سعيد، أن المرأة كانت تأتى ابنها او اخاها فتقول . انصرف الناس يكفونك ، ويجىء الرجل الى ابنه او اخيه فيقول غداً يأتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى امسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفساً فى المسجد حتى صليت المغرب فما صلى مع ابن عقيل الا ثلاثون نفساً فلما راى انه قد امسى وليس معه الا اولئك النفر خرج متوجها نحو ابواب كندة ، فلما بلغ الابواب ومعه منهم عشرة ،

ثم خرج من الباب واذا ليس معه انسان والتفت فاذا هو لايحس احداً يدله على الطريق ولايدله على منزل ولايواسيه بنفسه ان عرض له عدو ، فمضى على وجهه يتلدد فى ازقة الكوفة لا يدرى اين يذهب حتى خرج الى دور بنى جبلة من كندة ، فمشى حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها : طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمى فولدت له بلالا .

وكان بلال قد خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره ، فسلم عليها ابن عقيل ، فردت عليه ، فقال لها : يا امة الله اسقيني ماءاً ، فدخلت فسقته فجلس ، وأدخلت الاناء ثم خرجت فقالت : ياعبدالله الم تشرب؟ قال: بلى، قالت :فاذهب الى أهلك، فسكت ، ثم عادت فقالت مثل ذلك فسكت ، ثم قالت له : في الله سبحان الله ياعبدالله فمر الى اهلك عافاك الله فانه لايصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك .

فقام فقال يا امة الله مالى فى هذا المصر منزل ولاعشيرة ، فهل لك الى أجر ومعروف و لعلى مكافئتك به بعد اليوم ، فقالت يا عبدالله وما ذاك ؟ قال : انا مسلم بن عقيل ، كذبنى هؤلاء القوم وغرونى قالت انت مسلم ؟ قال : نعم ، قالت : ادخل ، فادخلته بيتا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه ، وفرشت له وعرضت عليه العشاء ، فلم يتعش ولم يكن باسرع من ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت والخروج منه ، فقال : والله ليريبنى كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشأناً .

قالت يا بنى : أله عن هذا ، قال لها : والله لتخبرنى ، قالت : أقبل على شأنك ولاتسألنى عن شيء، فالح عليها فقالت :يابنى لاتحدثن احداً من الناس بما اخبرك به وأخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع وسكت وزعموا أنه قد كان شريداً من الناس . وقال بعضهم كان يشرب مع اصحاب له ،

ولما طال على ابن زياد وأخذ لايسمع لاصحاب ابن عقيل صوتاً كان يسمعه قبل ذلك قال لاصحابه: اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احداً؟

فأشرفوا فلم يروا احداً، قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كمتوا لكم ففرعوا بحابح المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار فى ايديهم ثم ينظرون هل فى الظلال احد و كانت احيا ناً تضىء لهم واحياناً لا تضىء لهم كما يريدون فدلوا القناديل وانصاف الطنان تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهى الى الارض ، ففعلوا ذلك فى اقصى الظلال وادناها واوسطها حتى فعلوا ذلك بالظلة التى فيها المنبر.

فلما لم يروا شيئاً اعلموا ابن زياد ففتح باب السدة التى فى المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج اصحابه معه

فامرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرطة والعرفاء او المناكب او المقاتلة صلى العتمة الا فى المسجد فلم يكن له الا ساعة حتى امتلاء المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلاة .

فقال الحصين بن تميم ان شئت صليت بالناس او يصلى بهم غيرك ودخلت انت فصليت فى القصر فانى لا آمن ان يغتالك بعض اعدائك فقال مرحرسى فليقوموا ورائى كما كانوا يقفون ودرفيهم فانى لست بداخل اذاً ، مصلى بالناس.

ثم قام فحمدالله و اثنى عليه ، ثم قال : اما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ماقد رأيتم من الخلاف والشقاق ، فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه فى داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولاتجعلوا على انفسكم سبيلا ،

يا حصين ابن تميم ثكلتك امك ان صاح باب سكة من سكك

الكوفة اوخرج هذا الرجل ولم تأتنى به وقد سلطتك على دوراهل الكوفة فابعث مراصدة على افواه السكك واصبح غداً واستبر الدور وجس خلالها حتى تأتينى بهذا الرجل ، وكان الحصين على شرطه وهو من بنى تميم .

ثم نزل ابن زياد فدخل وقدعقد لعمرو بن حريث رأية وأمره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه و اقبل محمد بن الاشعث فقال مرحباً بمن لايستغش ولايتهم ثم اقعده الى جنبه

واصبح ابن تلك العجوز وهو بلال بن اسيد الذى اوت امه ابن عقيل فغدا الى عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عندامه .

قال : فاقبل عبدالرحمان حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فساره ، فقال له ابن زياد : ما قال لك قال : أخبرنى ان ابن عقيل فى دار من دونا ، فنخس بالقضيب فى جنبه ثم قال : قم فأتنى به الساعة .

قال ابومخنف : فحدثنى قدامة بن (١) سعيد بن زائده بن قدامة الثقفى : ان ابن الاشعث حين قام ليأتيه بابن عقيل بعث الى عمرو بن حريث وهو فى المسجد خليفته على الناس ان ابعث مع ابن الاشعث ستين اوسبعين رجلا كلهم من قيس ، وانما كره ان يبعث معه قومه لانه

---

(١) قدامة بن سعيد بن ابى زائدة عده الشيخ من اصحاب الباقر عليه السلام جامع الرواة (ج ٢ ص ٢٣) تنقيح المقال (ج٢ ص ٢٨) من حرف القاف .

قدعلم ان كل قوم يكرهون ان يصادف فيهم مثل ابن عقيل ، فبعث معه عمرو بن عبيدالله بن عباس السلمى فى ستين او سبعين من قيس حتى اتوا الدار التى فيها ابن عقيل .

فلماسمع وقع حوافرالخيل واصوات الرجال عرف انه قداتى، فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ، ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك .

فاختلف هووبكير بن حمران الاحمرى ضربتين فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا واشرع السيف فى السفلى ونصلت لها ثنيتاه، فضربه مسلم ضربة فى رأسه منكرة وثنى باخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه ، فلما رأوا ذلك اشرفوا عليه من فوق ظهر البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار فى اطنان القصب ثم يقبلونها عليه من فوق البيت ، فلمارأى ذلك خرج عليهم مصلتاً بسيفه فى السكة فقاتلهم ، فاقبل عليه محمد بن الاشعث فقال : يا فتى لك الامان لاتقتل نفسك ، فاقبل يقاتلهم وهويقول :

اقسمت لا اقتل الا حرا وان رأيت الموت شيئا نكرا
كل امرىء يوماًملاق شرا و يخلط البارد سخناً مرا
رد شعاع الشمس فاستقرا اخاف ان اكذب اواغرا

فقال له محمد بن الاشعث : انك لاتكذب ولاتخدع ولاتغر ، ان القوم بنوعمك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك ، وقد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال وانبهر فاسند ظهره الى جنب تلك الدار ، فدنا محمد

بن الاشعث ، فقال : لك الامان ، فقال : آمن انا ؟ قال : نعم ، و قال القوم : انت آمن غير عمرو بن عبيدالله بن العباس السلمى فانه قال : لاناقة لى فى هذاولاجمل وتنحى .

وقال ابن عقيل : امالولم تؤمنونى ماوضعت يدى فى ايديكم ، واتى ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه ، فكانه عند ذلك آيس من نفسه ، فدمعت عيناه ، ثم قال هذا اول الغدر، قال محمد بن الاشعث : ارجوالا (لا) يكون عليك بأس ، قال : ما هو الا الرجاء اين امانكم ؟ انالله وانا اليه راجعون وبكى . فقال له عمرو بن عبيدالله بن عباس : ان من يطلب مثل الـذى تطلب اذا نزل به مثل الذى نزل بك لم يبك قال: انى والله ما لنفسى ابكى ولا لها من القتل ارثى وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفاً .

ولكن ابكى لاهلى المقبلين الى،ابكى لحسين وآل حسين، ثم اقبل على محمد بن الاشعث فقال: ياعبدالله انى اراك والله ستعجز عن امانى فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لسانى يبلغ حسينا فانى لا اراه الا قد خرج اليكم اليوم مقبلا اوهو خرج غداً هو واهل بيته وان ما ترى من جزعى لذلك .

فيقول :انابن عقيل بعثنى اليك وهوفى ايدى القوم اسيرلايرى ان تمشى حتى تقتل،وهويقول:ارجع باهل بيتك ولا يغرك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت اوالقتل، انااهل الكوفة قدكذبوك وكذبونى وليس لمكذوب رأى،فقال ابن الاشعث: والله لافعلن ولاعلمن ابن زياد انى قد امنتك .

قال ابومخنف : فحدثنى جعفربن (١) حذيفة الطائىوقد عرف سعيد بن شيبانالحديث قال : دعا محمد بن الاشعث اياس بن العثل الطائى من بنى مالك بن عمروبن ثمامة ، وكان شاعراً و كان لمحمد زواراً ، فقال له : الق حسينا فابلغه هذا الكتاب ، وكتبفيه الذىامره ابن عقيل وقال له : هذا زادك وجهازك ومتعة لعيالك ، فقال : من أين لى براحلة فان راحلتىقدانضيتها، قال: هذه راحلة فاركبها برحلها.

ثم خرج فاستقبله بزبالة لاربع ليال فاخبره الخبروبلغه الرسالة، فقال له حسين : كل ماحم نازل ، وعندالله نحتسب انفسنا وفساد امتنا، وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحول الى دار هانى بن عروة وبايعه ثمانية عشرالفاً قدم كتاباًالى حسينمع عابس بن ابىشبيب الشاكرى .

اما بعد: فان الرائد لايكذب اهله ، وقد بايعنى من اهل الكوفة ثمانية عشر الفاً ، فعجل الاقبال حين يأتيك كتابى فان الناس كلهم معك ليس لهم فى آل معاوية رأى ولاهوى والسلام .

واقبل محمد بن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر فاستأذن ، فاذن له ، فأخبرعبيد الله خبرابن عقيل وضرب بكير اياه ، فقال : بعداً

---

(١) جعفربن حذيفة. عن على ، وعنه أبومخنف وفى كتابابن أبى حاتم جعفر بن حذيفة من آل عامربن جوين بن عامر بن قيس الجرمى كان مع على يوم صفين ، وروى عنه أبو مخنف ، و ذكره ابن حبان فى الثقات ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٤٠٥) المغنى (ج١ ص١٣٢) لسان الميزان (ج ٢ ص١١٣) .

له ، فأخبره محمد بن الاشعث بما كان منه وماكان من أمانه اياه ، فقال عبيد الله : ما انت والامان ، كانا ارسلناك تومنه ؟ انما ارسلناك تأتينابه فسكت ، وانتهى ابن عقيل الى باب القصر وهو عطشان وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن منهم عمارة بن عقبة بن ابى معيط ، وعمرو بن حريث ، ومسلم بن عمرو ، وكثير بن شهاب .

قال ابو مخنف ـ فحدثنى قدامة بن سعد : ان مسلم بن عقيل حين انتهى الى باب القصر فاذا قلة باردة موضوعة على الباب ، فقال ابن عقيل : اسقونى من هذا الماء ، فقال له مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها ، لاوالله لا تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق الحميم فى نار جهنم ، قال له ابن عقيل : ويحك من أنت ؟ قال : انا بن من عرف الحق اذا انكرته ، ونصح لامامه اذ غششته ، وسمع واطاع اذ عصيته وخالفت ، انا مسلم بن عمرو الباهلى ، فقال ابن عقيل : لامك الثكل ما اجفاك وما افظك واقسى قلبك واغلظك ؟ انت يابن باهلة اولى بالحميم والخلود فى نارجهنم منى ، ثم جلس متساندا الى حائط .

قال ابومخنف ـ وحدثنى سعيد بن مدرك بن عمارة : ان عمارة بن عقبة بعث غلاماً له يدعى قيساً فجاءه بقلة عليها منديل ومعه قدح فصب فيه ماءاً ثم سقاه ، فاخذ كلما شرب امتلاء القدح دماً ، فلما ملاء القدح المرة الثالثة ذهب ليشرب فسقطت ثنيتاه فيه ، فقال : الحمدلله لوكان لى من الرزق المقسوم شربته . وادخل مسلم على ابن زياد فلم يسلم عليه بالامرة ، فقال له الحرسى : الاتسلم على الامير ؟ فقال له : ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه وان كان لا يريد قتلى فلعمرى ليكثرن

سلامى عليه .

فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلن ، قال كذالك ، قال : نعم، قال: فدعنى اوصى الى بعض قومى ، فنظر الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد ، فقال يا عمر : ان بينى وبينك قرابة ولى اليك حاجة وقد يجب لى عليك نجح حاجتى وهوسر فأبى ان يمكنهمن ذكرها ،

فقال له عبيدالله : لاتمتنع ان تنظر فى حاجة ابن عمك،فقام معه فجلس حيث ينظر اليه ابن زياد ، فقال له : ان على بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمأة درهم فاقضها عنى ، وانظر جثتى فاستوهبها من ابن زياد فوارها ، وابعث الى حسين من يرده ، فانى قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولااراه الامقبلا .

فقال عمر لابن زياد : اتدرى ما قال لى؟ انه ذكر كذا وكذا، قال له ابن زياد: انه لايخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن ، اما ما لك فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع فيه ما احببت ، واما حسين فانه ان لم يردنا لم نرده ، وان ارادنا لم نكف عنه ، واما جثته فانا لن نشفعك فيها انه ليس باهل منا لذلك ، قد جاهدنا و خالفنا وجهد على هلاكنا ، وزعموا انه قال : اما جثته فانا لانبالى اذا قتلناه ماصنع بها .

ثم ان ابن زياد قال : ايه يابن عقيل اتيت الناس وامرهم جميع وكلمتهم واحدة لتشتتهم وتفرق كلمتهم وتحمل بعضهم على بعض ، قال : كلا لست اتيت ، ولكن اهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم وسفك دمائهم ، وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر،فاتيناهم لنأمر بالعدل وندعو الى حكم الكتاب .

قال : وماأنت وذاك يا فاسق اولم نكن نعمل بذاك فيهم اذ انت بالمدينة تشرب الخمر ؟ قال : أنا شرب الخمر ، والله ان الله ليعلم انك غير صادق ، و انك قلت بغير علم ، و انى لست كما ذكرت ، وان احق بشرب الخمر منى و اولى بها من يلغ فى دماءالمسلمين ولغاً ، فيقتل النفس التى حرم الله قتلها ، ويقتل النفس ، بغير النفس ويسفك الدم الحرام ، ويقتل على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهوويلعب كان لم يصنع شيئاً .

فقال له ابن زياد: يافاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك اهله ، قال فمن اهله يابن زياد ؟ قال : اميرالمؤمنين يزيد ، فقال : الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم ، قال : كأنك تظن ان لكم فى الامر شيئاً ، قال : والله ما هو بالظن ولكنه اليقين ، قال: قتلنى الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد فى الاسلام .

قال: اماانك احق من احدث فى الاسلام مالم يكن فيه ، اما انك لاتدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة ، ولااحد من الناس احق بها منك . واقبل ابن سمية يشتمه ويشتم حسينا وعلياً وعقيلا واخذ مسلم لايكلمه . وزعم اهل العلم ان عبيد الله امرله بماء فسقى بخزفة . ثم قال له: انه لم يمنعنا نسقيك فيها الا كراهة ان تحرم بالشرب فيها ثم نقتلك ولذلك سقيناك فى هذا .

ثم قال : اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ، ثم اتبعوا جسده رأسه ، فقال : يابن الاشعث اما والله لولا انك آمنتنى ما استسلمت ، قم بسيفك دونى فقد اخفرت ذمتك . ثم قال : يابن زياد اما والله

لو كانت بيني وبينك قرابة ماقتلتني.

ثم قال ابن زياد: اين هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف وعاتقه ؟ فدعى فقال :اصعد فكن انت الذى تضرب عنقه ، فصعد به وهو يكبر ويستغفر ويصلى على ملائكة الله ورسله وهو يقول : اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا واذ لونا واشرف به على موضع الجرارين اليوم، فضربت عنقه واتبع جسده رأسه .

قال ابو مخنف ـ حدثنى الصقعب بن زهير عن (١) عوف

---

(١) الظاهر كونه عوف بن أبى جميلة لا أبى حجيفة ، فان ابن أبى حجيفة اسمه عون ، وستأتى ترجمته ـ و على فرض كونه أبى جميلة هو عوف بن ابى جميلة العبدى الهجرى ابوسهل البصرى المعروف بالاعرابى ، واسم أبيه جميلة بندويه ، ويقال : بل بندويه اسم امه واسم أبيه رزينة .

روى عن أبى رجاء العطاردى ، وأبى عثمان النهدى ، وأبى العالية ، وأبى المنهال سيار بن سلامة ، وخلاس الهجرى والحسن بن أبى الحسن البصرى ، وأخيه سعيد بن أبى الحسن ، وأنس ومحمد ابنى سيرين ، وزرارة بن اوفى ، وعلقمة بن وائل ، و قسامة بن زهير ، ويزيد الفارسى ، وأبى نضرة العبدى ، وخالد الاشجع ،وزياد بن مخراق و عبدالله بن عمرو بن هند وجماعة .

وعنه شعبة ، والثورى ، وابن المبارك والقطان ، وهشيم وعيسى بن يونس وغندر ومروان بن معاوية ومعتمر بن سليمان وروح بن عبادة وعدة كثيرة .

بن ابى حجيفة قال : نزل الاحمرى بكيربن حمران الذى قتل مسلماً فقال له ابن زياد : قتلته ؟قال: نعم ، قال : فما كان يقول وانتم تصعدون به ؟ قال : كان يكبر ويسبح و يستغفر ، فلما ادنيته لاقتله قال : اللهم احكم بيننا وبين قوم كذبونا و غرونا و خذلونا وقتلونا ، فقلت له : ادن منى الحمد لله الذى اقادنى منك فضربته ضربة لم تغن شيئا ، فقال : اما ترى فى خدش تخد شنيه وفاء من دمك ايها العبد ، فقال ابن زياد : وفخراً عند الموت ، قال : ثم ضربته الثانية فقتلته .

قال:وقام محمد بن الاشعث الى عبيدالله بن زياد فكلمه فى هانى بن عروة وقال : انك قد عرفت منزلة هانى بن عروة فى المصر وبيته فى العشيرة، وقد علم قومه أنى وصاحبى سقناه اليك ، فانشدك الله لما وهبته لى فانى أكره عداوة قومه ، هم أعز أهل المصر وعدد أهل اليمن .

قال : فوعده أن يفعل ، فلما كان من امر مسلم بن عقيل ما كان بداله فيه وأبى ان يفى له بما قال ، قال : فامر بهانىء بن عروة حين قتل مسلم بن عقيل فقال : اخرجوه الى السوق ، فاضربوا عنقه ، قال :

قال عبدالله بن احمد عن أبيه : ثقة صالح . وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة. وقال ابو حاتم: صدوق صالح . وقال النسائى ثقة ثبت، وقال الوليد بن عتبة عن مروان بن معاوية : كان يسمى الصدوق ، وقال محمد بن عبدالله الانصارى كان يقال عوف الصدوق . و قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث ومات سنة ست واربعين ومأة .

تهذيب التهذيب (ج٨ ص ١٦٦)

فأخرج بهانيء حتى انتهى الى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم ، وهو مكتوف فجعل يقول : وامذ حجاه ولا مذحج لى اليوم وامذ حجاه و اين منى مذحج .

فلما رأى ان احداً لاينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصاً او سكين اوحجر او عظم يجاحش به رجل عن نفسه؟قال: ووثبوا اليه فشدوه وثاقاً ، ثم قيل له : امدد عنقك فقال : ما انا بهامجد سخى ، وما انا بمعينكم على نفسى ، قال : فضربه مولى لعبيد الله بن زياد تركى يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع سيفه شيئاً فقال هانى : الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك، ثم ضربه اخرى فقتله .

قال: فبصربه عبدالرحمان بن الحصين المرادى بخازر وهو مع عبيدالله بن زياد، فقال الناس هذا قاتل هانى بن عروة ، فقال ابن الحصين قتلنى الله ان لم اقتله او اقتل دونه ، فحمل عليه بالرمح ، فطعنه فقتله.

ثم ان عبيدالله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة دعا بعبد الاعلى الكلبى الذى كان اخذه كثير بن شهاب فى بنى فتيان فاتى به : فقال له : اخبرنى بامرك فقال : اصلحك الله خرجت لانظر ما يصنع الناس فاخذنى كثير بن شهاب ، فقال له : فعليك وعليك من الايمان المغلظة ان كان اخرجك الا مازعمت ، فابى ان يحلف ، فقال عبيدالله : انطلقوا بهذا الى جبانة السبع فاضربوا عنقه بها ، قال: فانطلق به فضربت عنقه .

قال : واخرج عمارة بن صلخب الازدى وكان ممن يريد ان يأتى مسلم بن عقيل بالنصرة لينصره ، فأتى به ايضاً عبيدالله ، فقال له :ممن

انت ؟ قال : من الازد ، قال : انطلقوا به الى قومه فضربت عنقه فيهم.

فقال عبدالله بن الزبير الاسدى فى قتلة مسلم بن عقيل وهانى بن عروة المرادى ويقال قاله الفرزدق .

ان كنت لاتدرين ماالموت فانظرى ... الى هانىء فى السوق وابن عقيل

الى بطل قد هشم السيف وجهه ... وآخر يهوى من طمار قتيل

اصابهما امر الامير فاصبحا ... احاديث من يسرى بكل سبيل

ترى جسداً قد غير الموت لونه ... ونضح دم قد سال كل مسيل

فتى هو احيى من فتاة حيية ... واقطع من ذى شفرتين صقيل

ايركب اسماء الهما ليج آمناً ... وقد طلبته مذحج بذحول

تطيف حواليه مراد و كلهم ... على رقبة من سائل و مسول

فان انتم لم تثأروا باخيكم ... فكونوا بغايا ارضيت بقليل

قال ابومخنف ـ عن ابى جناب (١) يحيى بن ابى حية الكلبى

---

(١) يحيى بن أبى حية ابوجناب الكلبى الكوفى واسم أبى حية حى روى عن أبيه ويزيد بن البراء بن عازب ، وعبدالرحمان ابن أبى ليلى ، و الضحاك بن مزاحم ، والحسن البصرى ، و ابى بردة بن أبى موسى ، وشهر بن حوشب ، و اياد بن لقيط ، و عبد الله بن عيسى بن عبدالرحمان بن ابى ليلى ، ومغراء العبدى وجماعة .

وعنه السفيانان ، والحسن بن صالح ، وجرير وهشيم ، والنضر بن زرارة ، وعبدة بن سليمان الكلابى ، و وكيع ، وابو بدر شجاع بن الوليد ، و جعفر بن عون . وأبو نعيم وغيرهم .

قال الذهلى : سمعت يزيد بن هارون يقول : كان صدوقا.

قال : ثم ان عبيدالله بن زياد لما قتل مسلماً وهانئا بعث برؤوسهما مع هانىء بن ابى حية الوادعى والزبير بن الاروح التميمى الى يزيد بن معاوية وامر كاتبه عمرو بن نافع ان يكتب الى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم وهانىء فكتب اليه كتاباً اطال فيه وكان اول من اطال فى الكتب ، فلما نظر فيه عبيدالله بن زياد كرهه وقال : ماهذا التطويل وهذه الفضول اكتب :

اما بعد فالحمد لله الذى اخذ لامير المؤمنين بحقه ، وكفاه مؤنة عدوه ، اخبر امير المؤمنين اكرمه الله ان مسلم بن عقيل لجأ الى دار هانى بن عروة المرادى ، وانى جعلت عليهما العيون ، ودسست اليهما الرجال ، وكدتهما حتى استخرجتهما ، وامكن الله منهما فقدمتهما فضربت اعناقهما ، وقد بعثت اليك برؤوسهما مع هانى بن ابى حية الهمدانى والزبير بن الاروح التميمى ، وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة ، فليسألهما امير المؤمنين عما احب من امر ، فان عندهما

قال ابو نعيم : لم يكن بأبى جناب بأس ، وكذا قال احمد وابن معين وابو داود عن أبى نعيم ، وقال عبدالله الدورقى عن ابن معين : ليس به بأس ، وقال عثمان الدارمى عن ابن معين : صدوق ، وقال ابن نمير : صدوق ، وقال ابوزرعة : صدوق ، و قال ابن خراش : كان صدوقاً ، وذكره ابن حبان فى الثقات قال الغلابى عن ابن معين مات سنة سبع واربعين ومأة ، وفيها ارخه ابن سعد ومطين ، وقال ابو نعيم وغيره : مات سنة خمسين ومأة ، قلت : وقال الساجى : كوفى صدوق.

تهذيب التهذيب (ج ١١ص ٢٠١)

علماً وصدقاً وفهماً و ورعاً والسلام . فكتب اليه يزيد : أما بعد فانك لم تعد ان كنت كما احب، عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش ، فقد أغنيت وكفيت ، وصدقت ظنى بك ورأيى فيك ، وقد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فوجد تهما فى رأيهماوفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيراً ، وانه قد بلغنى : ان الحسين بن على قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح ، واحترس على الظن ، وخذ على التهمة غير الاتقتل الامن قاتلك ، واكتب الى فى كل مايحدث من الخبر والسلام عليك و رحمة الله .

قال أبو مخنف ـ حدثنى الصقعب بن الزهير عن عون (١) بن ابى حجيفة قال : كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليال مضين من ذى الحجة سنة ٦٠ ويقال يوم الاربعاء لسبع(٢) مضين

---

(١) عون بن ابى حجيفة وهب بن عبدالله السوائى الكوفى ، روى عن ابيه ومسلم بن رياح الثقفى وله صحبة ، وعنه شعبة والثورى وقيس بن ربيع ومالك بن مغول وحجاج بن ارطاة وصدقة بن ابى عمران و ابوالعميس و رقبة بن مصقلة وعمر بن ابى زائدة واشعث بن سوار وابوخالد الدالانى وآخرون .

قال ابن معين وابوحاتم والنسائى ثقة . قلت : وذكره ابن حبان فى الثقات قال خليفة : مات فى آخر ولاية خالد على العراق وقال ابن قانع : مات سنة ست عشرة ومأة .

(٢) فى الكامل : لتسع مضين وهوالاصح .

سنة ٦٠ من يوم عرفة بعد مخرج الحسين من مكة مقبلا الى الكوفة بيوم ، قال: وكان مخرج الحسين من المدينة الى مكة يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ٦٠ ، و دخل مكة ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان ، فأقام بمكة شعبان وشهر رمضان وشوال وذا القعده .

ثم خرج منها لثمان مضين من ذى الحجة يوم الثلاثاء يوم التروية فى اليوم الذى خرج فيه مسلم بن عقيل ، و ذكر هارون بن مسلم عن على بن صالح عن عيسى بن يزيد : أن المختار بن أبى عبيد وعبد الله بن الحارث بن نوفل كانا خرجا مع مسلم ، خرج المختار براية خضراء ، وخرج عبدالله برأية حمراء وعليه ثياب حمر ، وجاء المختار برأيته فركزها على باب عمرو بن حريث .

وقال : انما خرجت لامنع عمراً وأن الاشعث والقعقاع بن شور وشبث بن ربعى قاتلوا مسلماً وأصحابه عشية سار مسلم الى قصر ابن زياد قتالا شديداً ، وان شبثاً جعل يقول : انتظروا بهم الليل يتفرقوا فقال له القعقاع : انك قد سددت على الناس وجه مصيرهم ، فافرج لهم ينسربوا ، وأن عبيد الله أمر ان يطلب المختار و عبدالله بن الحارث وجعل فيهما جعلا فأتى بهما فحبسا.

خروج الحسين عليه السلام

من مكة متوجهاً الى الكوفة

قال هشام عن أبى مخنف : حدثنى الصقعب بن زهير عن عمر بن (١) عبد الرحمان ابن الحارث بن هشام المخزومى ، قال : لما

---

(١) عمر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى المدنى .

روى عن ابى هريرة وابى بصرة الغفارى وعائشة وجماعة من الصحابة وعن اخيه ابى بكر بن عبد الرحمان .

روى عنه عبد الملك بن عمير وعامر الشعبى و حمزة بن عمرو العائذى الضبى .

قال ابن خراش : ابو بكر وعمر وعكرمة وعبدالله بنو عبدالرحمان بن الحارث كلهم اجلة ثقات يضرب بهم المثل ، و ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : روى عن جماعة من الصحابة ، روى عنه الشعبى ، وقد ذكر البلاذرى ان ابن الزبير استعمل عمر بن عبد الرحمان هذا على الكوفة .

تهذيب التهذيب (ج ٧ص٤٧٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ٢٨٤ ،

قدمت كتب أهل العراق الى الحسين وتهيأ للمسير الى العراق أتيته فدخلت عليه وهو بمكة ، فحمدت الله واثنيت عليه ثم قلت : أما بعد فانى أتيتك يابن عم لحاجة اريد ذكرها لك نصيحة ، فان كنت ترى أنك تستنصحنى والا كففت عما اريد ان اقول ،فقال:قل، فوالله ما أظنك بسيىء الرأى ولا هو القبيح من الامر والفعل ، قال : قلت له :انه قد بلغنى أنك تريد المسير الى العراق وانى مشفق عليك من مسيرك ، انك تأتى بلداً فيه عما له وامراءه ومعهم بيوت الاموال ، وانما الناس عبيد لهذا الدرهم والدينار ، ولا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره ومن انت أحب اليه ممن يقاتلك معه ،

فقال الحسين : جزاك الله خيراً يا ابن عم ، فقد والله علمت انك مشيت بنصح وتكلمت بعقل ، ومهما يقض من أمر يكن أخذت برأيك اوتركته فأنت عندى أحمد مشير وأنصح ناصح ، قال : فانصرفت من عنده فدخلت على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام فسألنى هل لقيت حسيناً ؟ فقلت له : نعم ، قال : فما قال لك وماقلت له؟قال،فقلت له : قلت كذا وكذا وقال كذا وكذا ، فقال نصحته ورب المروة الشهباء أماورب البنية ان الرأى لما رأيته قبله أوتركه ثم قال :

رب مستنصح يغش ويردى وظنين بالغيب يلفى نصيحاً

قال ابومخنف- وحدثنى(١) الحارث بن كعب الوالبى عن عتبة

---

(١) الحارث بن كعب الازدى الكوفى ، ذكرهما الطوسى فى رجال الشيعة .

بن سمعان ان حسيناً لما اجمع المسير الى الكوفة اتاه عبدالله بن عباس فقال :يابن عم انك قد ارجف الناس،انك سائر الى العراق،فبين لى ما انت صانع ؟قال :انى قداجمعت المسير فى احد يومى هذين ان شاء الله تعالى .

فقال له ابن عباس : فانى اعيذك بالله من ذلك ، اخبرنى رحمك الله اتسير الى قوم قد قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم ؟ فان كانوا قد فعلوا ذلك ، فسر اليهم،وان كانوا انمادعوك اليهم واميرهم عليهم قاهر لهم ، و عماله تجبى بلادهم ، فانهم انما دعوك الى الحرب والقتال ولاآمن عليك ان يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك وان يستنفروا اليك فيكونوا اشد الناس عليك .

فقال له حسين : وانى استخيرالله وانظر مايكون ؟ قال : فخرج ابن عباس من عنده واتاه ابن الزبير فحدثه ساعة ، ثم قال : ما ادرى ما تركنا هؤلاء القوم وكفنا عنهم و نحن ابناء المهاجرين و ولاة هذا الامر دونهم خبرنى ماتريد ان تصنع ؟

فقال الحسين: والله لقد حدثت نفسى باتيان الكوفة ولقد كتب الى شيعتى بهاواشراف اهلهاواستخيرالله ، فقال له ابن الزبير: امالوكان لى بها مثل شيعتك ما عدلت بها : قال : ثم انه خشى ان يتهمه فقال : اما انك لو اقمت بالحجاز ثم اردت هذا الامرهيهنا ما خولف عليك ان شاءالله ، ثم قام فخرج من عنده .

فقال الحسين : ها ان هذا ليس شيء يؤتاه من الدنيا احب اليه من ان اخرج من الحجاز الى العراق ، وقد علم انه ليس له من الامر

معى شيء وان الناس لم يعد لوه بى ، فودأنى خرجت منها لتخلوله .

قال فلماكان من العشى اومن الغد اتى الحسين عبدالله بن العباس فقال : يابن عم انى اتصبر ولااصبر،انى اتخوف عليك فى هذا الوجه الهلاك و الاستئصال ، ان اهل العراق قوم غدر فلا تقربنهم ، اقم بهذا البلد فانك سيد اهل الحجاز، فان كان اهل العراق يريدونك كمازعموا فاكتب اليهم فلينفوا عدوهم ثم اقدم عليهم ، فان ابيت الان تخرج فسر الى اليمن ، فان بها حصوناً و شعاباً وهى ارض عريضة طويلة ، ولابيك بها شيعة، وانت عن الناس فى عزلة، فتكتب الى الناس وترسل وتبث دعاتك ، فانى ارجو ان يأتيك عند ذلك الذى تحب فى عافية

فقال له الحسين : يابن عم انى والله لاعلم انك ناصح مشفق ، ولكنى قد ازمعت واجمعت على المسير ،فقال له ابن عباس : فان كنت سائراً فلاتسر بنسائك وصبيتك ، فوالله انى لخائف ان تقتل كما قتل عثمان ونساءه وولده ينظرون اليه .

ثم قال ابن عباس : لقد اقررت عين ابن الزبير بتخليتك اياه والحجاز والخروج منها وهو يوم لاينظر اليه احد معك ، والله الذى لا اله الاهو لواعلم انك اذا اخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع على وعليك الناس اطعتنى لفعلت ذلك ، قال : ثم خرج ابن عباس من عنده فمر بعبد الله بن الزبير فقال : قرت عينك يابن الزبير ثم قال :

يالك من قنبرة بمعمر خلالك الجوفبيضى واسفرى

ونقرى ماشئت ان تنقرى

هذا حسين يخرج الى العراق وعليك بالحجاز (١)

قال ابو مخنف ـ قال ابو جناب يحيى بن ابى حية عنْ عدى بن حرملة الاسدى عن عبدالله بن سليم و المذرى بن المشمعل الاسديين قالا: خرجنا حاجين من الكوفة حتى قدمنا مكة ، فدخلنا يوم التروية فاذا نحن بالحسين وعبدالله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيمابين الحجر والباب ، قالا: فتقربنا منهما فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين: ان شئت ان تقيم اقمت فوليت هذا الامر، فآزرناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك .

فقال له الحسين : ان ابى حدثنى ان بها كبشاً يستحل حرمتها فما احب ان اكون انا ذلك الكبش ، فقال له ابن الزبير : فاقم ان شئت و تولينى انا الامر فتطاع ولاتعصى، فقال: وما اريد هذا ايضاً . قالا : ثم انهما اخفيا كلامهما دوننا فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجهين الى منى عند الظهر ، قالا : فطاف الحسين بالبيت وبين الصفا والمروة وقص من شعره وحل من عمرته ثم توجه نحو الكوفة وتوجهنا نحو الناس الى منى .

---

(١) فى الكامل ذكر بعد هذا : وكان الحسين يقول : والله لايدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى ، فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرام المرأة ، قال : و (الفرام) خرقة تجعلها المرأة فى قبلها اذا حاضت .

قال أبو مخنف ـ عن أبى سعيد (١) عقيصى عن بعض اصحابه قال: سمعت الحسين بن على وهو بمكة وهو واقف مع عبدالله بن الزبير فقال له ابن الزبير: الى يابن فاطمة فأصغى اليه فساره، قال: ثم التفت الينا الحسين فقال: أتدرون ما يقول ابن الزبير؟ فقلنا: لا ندرى جعلنا الله فداك، فقال: قال أقم فى هذا المسجد اجمع لك الناس، ثم قال الحسين: والله لان اقتل خارجاً منها بشبر احب الى من ان اقتل داخلا منها بشبر، وايم الله لو كنت فى جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجونى حتى يقضوا فى حاجتهم، ووالله ليعتدن على كما اعتدت اليهود فى السبت

قال ابو مخنف ـ حدثنى الحارث بن كعب الوالبى عن عقبة بن سمعان قال: لما خرج الحسين من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد فقالوا له: انصرف اين تذهب، فأبى عليهم ومضى، وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط ثم ان الحسين واصحابه امتنعوا منهم امتناعاً قوياً.

---

(١) عقيصا ابوسعيد التيمى (التميمى) اسمه دينار عن على عليه السلام يعد فى موالى بنى تيم، ذكره ابن حبان فى الثقات فى عقيصا، فقال صاحب الكرابيسى: روى عن على وعمّار، وعنه محمد بن جحادة.

وقد أخرج له الحاكم فى المستدرك وقال: ثقة مأمون،

وقال ابوحاتم: هولين وهو احب الى من اصبغ بن نباتة.

لسان الميزان (ج ٢ ص ٤٣٣) ميزان الاعتدال (ج ٣ ص ٨٨).

و مضى الحسين (ع) على وجهه فنادوه ياحسين : الاتتقى الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة ؟ فتأول حسين قول الله عزوجل (لى عملى ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وانا برى مما تعملون) .

قال : ثم ان الحسين اقبل حتى مر بالتنعيم فلقى بها عيراً قد اقبل بها من اليمن بعث بها بحير بن ريسان الحميرى الى يزيد بن معاوية، وكان عامله على اليمن وعلى العير الورس والحلل ينطلق بها الى يزيد فاخذها الحسين ، فانطلق بهم قال لاصحاب الابل : لا اكرهكم من احب ان يمضى معنا الى العراق او فينا كراءه وأحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا من مكاننا هذا اعطيناه من الكراء على قدر ماقطع من الارض ، قال: فمن فارقه منهم حوسب فأوفى حقه ومن مضى منهم معه اعطاه كراءه وكساه .

قال ابو مخنف ـ عن ابى جناب عن عدى بن حرملة عن عبدالله بن سليم والمذرى قالا : اقبلنا حتى انتهينا الى الصفاح فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسيناً فقال له: اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب فقال له الحسين : بين لنا نبأ الناس خلفك فقال له الفرزدق : من الخبير سألت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال له الحسين : صدقت لله الامر والله يفعل ما يشاء وكل يوم ربنا فى شأن ان نزل القضاء بما نحب فنحمدالله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيته والتقوى سريرته ثم حرك

الحسين راحلته فقال : السلام عليك ثم افترقا .

قال ابو مخنف ـ حدثني الحارث بن كعب الوالبي عن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب ، قال : لما خرجنا من مكة كتب عبدالله بن جعفر بن ابيطالب الى الحسين بن علي مع ابنيه عون ومحمد اما بعد : فاني اسئلك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له ان يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك انهلكت اليوم طفيء نورالارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين ، فلا تعجل بالسير فاني في اثر الكتاب والسلام .

قال : وقام عبدالله بن جعفر الى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه وقال : اكتب الى الحسين كتاباً تجعل له فيه الامان وتمنيه فيه البر والصلة وتوثق له في كتابك وتسأله الرجوع لعله يطمئن الى ذلك فيرجع فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت وأتني به حتى اختمه فكتب عبدالله بن جعفر الكتاب ثم أتى به عمرو بن سعيد فقال له : اختمه وابعث به مع اخيك يحيى بن سعيد فانه احرى أن تطمئن نفسه اليه ويعلم انه الجد منك ففعل.

وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكة ، قال : فلحقه يحيى وعبدالله بن جعفر ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب فقالا : اقرأناه الكتاب وجهدنا به، وكان مما اعتذر به الينا أن قال : اني رأيت رؤيا فيها رسول الله(ص) وامرت فيها بامر انا ماض له على كان اولى فقالا له : فما تلك الرؤيا ؟ قال : ماحدثت احداً بها وما انا محدث بها حتى القى ربي قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد الى الحسين بن علي .

بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن سعيد الى الحسين بن على اما بعد فانى اسأل الله ان يصرفك عما يو بقك وان يهديك لما يرشدك بلغنى أنك قد توجهت الى العراق وانى اعيذك بالله من الشقاق فانى اخاف عليك فيه الهلاك ، وقد بعثت اليك عبدالله بن جعفر ويحيى بن سعيد فأقبل الى معهما فان لك عندى الامان والصلة والبر وحسن الجوار لك الله على بذلك شهيد وكفيل ومراع ووكيل والسلام عليك . قال : وكتب اليه الحسين:

اما بعد فانه لم يشاقق الله ورسوله من دعا الى الله عزوجل و عمل صالحاً وقال : اننى من المسلمين ، وقد دعوت الى الامان والبر و الصلة فخير الامان امان الله ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه فى الدنيا فنسأل الله مخافة فى الدنيا توجب لنا امانة يوم القيامة فان كنت نويت بالكتاب صلتى وبرى فجزيت خيراً فى الدنيا والاخرة والسلام.

قال ابو مخنف ـ عن هشام بن الوليد عمن شهد ذلك قال : اقبل الحسين بن على باهله من مكة ومحمد بن الحنفية بالمدينة قال : فبلغه خبره وهـو يتوضأ فى طست ، فبكى حتى سمعت وكف دموعه فى الطست .

قال ابو مخنف ـ حدثنى يونس (١) بن ابى اسحاق السبيعى

---

(١) يونس بن ابى اسحاق عمرو بن عبدالله الهمدانى السبيعى ابو اسرائيل الكوفى ، روى عن ابيه وأنس و أبى بردة وأبى بكر ابنى ابى

قال : ولما بلغ عبيدالله اقبال الحسين من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان ، ومابين القادسية الى القطقطانة والى لعلع وقال الناس هذا الحسين يريد العراق .

قال ابو مخنف ـ وحدثني محمد بن قيس ان الحسين اقبل حتى اذا بلغ الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوى الى اهل الكوفة وكتب معه اليهم :

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى اخوانه من

موسى الاشعرى وأبى السفر سعيد بن يحمد ويزيد بن ابى مريم وابراهيم بن محمد بن سعد وعدة كثيرة .

وعنه ابنه عيسى و الثورى و ابن المبارك وابن مهدى و القطان ووكيع وابو اسحاق الفزارى والفضل بن موسى وعدة كثيرة .

قال عمرو بن على عن ابن مهدى : لم يكن به بأس .

وقال عثمان الدارمى عن ابن معين : ثقة ، قلت فيونس اواسرائيل من احب اليك ؟ قال : كل ثقة ، وقال اسحاق بن منصور وغيره عن ابن معين ثقة ، وقال ابوحاتم : كان صدوقاً .

وقال النسائى : ليس به بأس . وقال ابن عدى له احاديث حسان و روى عنه الناس ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : مات سنة تسع وخمسين ومأة .

تهذيب التهذيب (ج ١ ص ٤٣٣) .

المؤمنين والمسلمين ، سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله ان يحسن لنا الصنع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر ، وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولى فاكمشوا امركم وجدوا ، فاتى قادم عليكم فى ايامى هذه ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكان مسلم بن عقيل قد كان كتب الى الحسين قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة : أما بعد فأن الرائد لايكذب أهله ، ان جمع أهل الكوفة معك فاقبل حين تقرء كتابى والسلام عليك . قال : فأقبل الحسين بالصبيان والنساء معه لايلوى على شىء ، واقبل قيس بن مسهر الصيداوى الى الكوفة بكتاب الحسين حتى اذا انتهى الى القادسية أخذه الحصين بن نمير فبعث به الى عبيدالله بن زياد ، فقال له عبيدالله : اصعد الى القصر فسب الكذاب بن الكذاب ، فصعد ثم قال : أيها الناس ان هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله و أنا رسوله اليكم وقد فارقته بالحاجر فأجيبوه ، ثم لعن عبيدالله بن زياد و اباه و استغفر لعلى بن ابيطالب ، قال : فأمر به عبيدالله بن زياد أن يرمى به من فوق القصر فرمى به فتقطع فمات .

ثم اقبل الحسين سيراً الى الكوفة فانتهى الى ماء من مياه العرب ، فاذا عليه عبدالله بن مطيع العدوى وهو نازل هيهنا ، فلما رأى الحسين

قام اليه فقال : بأبى انت وامى يابن رسول الله ، ما اقدمك ؟ واحتمله فانزله .

فقال له الحسين : كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب الى اهل العراق يدعوننى الى انفسهم ، فقال له عبدالله بن مطيع: اذكرك الله يابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك ، انشدك الله فى حرمة رسول الله (ص) ، انشدك الله فى حرمة العرب ، فوالله لئن طلبت ما فى ايدى بنى امية ليقتلنك، ولئن قتلوك لايهابون بعدك أحداً ابداً ، والله انها لحرمة الاسلام تنتهك ، وحرمة قريش وحرمة العرب ، فلا تفعل و لا تأت الكوفة ولا تعرض لبنى امية . قال : فابى الان يمضى، قال فاقبل الحسين حتى اذا كان بالماء فوق زرود .

قال ابو مخنف ـ فحدثنى السدى(١) عن رجل من بنى فزارة قال

---

(١) هو اسماعيل بن عبدالرحمن بن ابى كريمة السدى ابو محمد القرشى مولاهم الكوفى الاعور ، وهو السدى الكبير كان يقعد فى سدة باب الجامع فسمى السدى .

روى عن انس وابن عباس ورآى ابن عمر والحسن بن على عليه السلام وأبا هريرة و أباسعيد ، وروى عن ابيه و يحيى بن عباد و أبى صالح مولى ام هانى وسعد بن عبيدة وابى عبدالرحمان السلمى وعطاء وعكرمة وغيرهم .

وعنه شعبة والثورى والحسن بن صالح وزائدة وابو عوانة وابو بكر بن عياش وغيرهم .

قال على عن القطان : لا بأس به ماسمعت احداً يذكره الا بخير وما تركه احد .

لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا فى دار الحارث بن ابى ربيعة التى فى التمارين التى أقطعت بعد زهير بن القين من بنى عمرو بن يشكر من بجيلة وكان اهل الشام لا يدخلونها فكنا محتبين فيها ، قال : فقلت للفزارى حدثنى عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن على قال : كنا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكة نساير الحسين فلم يكن شىء ابغض الينا من ان نسايره فى منزل ، فاذا سار الحسين تخلف زهير بن القين ، واذا نزل الحسين تقدم زهير حتى نزلنا يومئذ فى منزل لم نجد بدأ من ان ننازله فيه ، فنزل الحسين من جانب ونزلنا فى جانب ، فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال : يا زهير بن القين ان ابا عبدالله الحسين بن على بعثنى اليك لتأتيه ، قال فطرح كل انسان مافى يده حتى كأننا على رؤوسنا الطير،

قال ابو مخنف - فحدثنى دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين قالت : فقلت له : ايبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه سبحان الله لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت ، قالت : فاتاه زهير بن القين فما

وقال ابو طالب عن احمد : ثقة قال النسائى فى الكنى : صالح، وقال ابن عدى : له احاديث يرويها عن عدة شيوخ وهو عندى مستقيم الحديث صدوق لا بأس به . وقال خليفة : مات سنة ١٢٧ ، وقال العجلى ثقة عالم بالتفسير راوية له ، وذكره ابن حبان فى الثقات .

تهذيب التهذيب (ج١ ص٣١٣) ميزان الاعتدال (ج١ص٢٣٦) الكاشف (ج١ ص١٢٥) .

لبث ان جاء مستبشراً قداسفروجهه ، قالت: فأمربفسطاطه وثقله ومتاعه فقدم وحمل الى الحسين ، ثم قال لامرأته انت طالق، الحقى باهلك فانى لااحب ان يصيبك من سببى الاخير

ثم قال لاصحابه : من احب منكم ان يتبعنى والافانه آخر العهد ، انى ساحدثكم حديثا غزونا بلنجر ففتح الله علينا و اصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلى: أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من المغانم ؟ فقلنا نعم فقال لنا: اذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا اشدفرحاً بقتالكم معهم بما اصبتم من الغنائم فاما انا فانى استودعكم الله ، قال: ثم والله مازال فى اول القوم حتى قتل.

قال ابومخنف ـ حدثنى ابوجناب الكلبى عن عدى بن حرملة الاسدى عن عبدالله بن سليم والمذرى بن المشمعل الاسديين قالا : لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة الا اللحاق بالحسين فى الطريق لننظر مايكون من أمره وشأنه ، فأقبلنا ترفل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين .

قالا: فوقف الحسين كأنه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه ، فقال احدنا لصاحبه : اذهب بنا الى هذا فلنسأله فان كان عنده خبر الكوفة علمناه ، فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا: السلام عليك. قال : وعليكم السلام ورحمة الله . ثم قلنا : فمن الرجل؟ قال : اسدى . فقلنا : فنحن اسديان فمن انت ؟ قال انا بكير بن المثعبة ، فانتسبنا له ثم قلنا : اخبرنا عن الناس وراءك قال: نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانى

بن عروة فرأيتهما يجران بارجلهما فى السوق ، قالا فاقبلنا حتى لحقنا بالحسين فسا يرناه حتى نزل الثعلبية ممسياً فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا فقلنا له : يرحمك الله ان عندنا خبراً فان شئت حدثنا علانية وان شئت سراً

قال : فنظر الى اصحابه وقال : مادون هؤلاء سر، فقلنا له: ارأيت الراكب الذى استقبلك غشاءاً امس ؟ قال : نعم وقد أردت مسألته ، فقلنا : قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسئلته ، وهو ابن امرىء من أسد منا ذو رأى وصدق وفضل وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانىء بن عروة وحتى رآهما يجران فى السوق بارجلهما ، فقال : انالله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما ، فرددذلك مراراً ، فقلنا : ننشدك الله فى نفسك واهل بيتك الاانصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولاشيعة بل نتخوف ان تكون عليك قال فوثب عند ذلك بنو عقيل بن ابى طالب.

قال ابو مخنف ـ حدثنى عمر بن خالد (١) عن زيد بن(٢) على

---

(١) الظاهر كونه عمرو بن خالد لاعمر بن خالد وعليهذا فهو :

عمرو بن خالد ابو خالد القرشى مولى بنى هاشم ، اصله من الكوفة انتقل الى واسط، روى عن زيد بن على بن الحسين ، وجعفر بن محمد بن على بن الحسين ، وفطر بن خليفة ، وحبيب بن ابى ثابت ، والثورى وابى هاشم الرمانى و غيرهم .

روى عنه اسرائيل بن يونس ، وعباد بن كثير البصرى والحجاج بن

ارطاة ، وجعفر بن زياد الاحمر ، وسعيد بن زيد ، وسويد بن عبدالعزيز ، وعمر بن عبدالرحمن ابو حفص الابار ، ويحيى بن هاشم السمسار وجماعة

وقد عده الشيخ ره من اصحاب الباقر عليه السلام وقال النجاشي : عمرو بن خالد ابو خالد الواسطي عن زيد بن علي له كتاب كبير رواه عنه نصر بن مزاحم المنقري وغيره ، وذكر ابن فضال انه ثقة .

تهذيب التهذيب (ج٨ ص٢٦) تنقيح المقال (ج٢ ص ٣٣٠)

(٢) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب ابو الحسين المدني

روى عن ابيه واخيه أبي جعفر الباقر ، وأبان بن عثمان ، وعروة بن الزبير ، وعبيدالله بن أبي رافع .

وعنه ابناه حسين وعيسى ، وابن أخيه جعفر بن محمد ، والزهري والاعمش وشعبة و سعيد بن خيثم ، واسماعيل السدي ، وزبيد اليامي ، وزكريا بن أبي زائدة ، وعبدالرحمان بن الحارث بن عياش بن ابي ربيعة ، وابو خالد عمرو بن خالد الواسطي ، وابن ابي الزاد وعدة .

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : رأى جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استشهد في سنة ١٢١/١٢٢ وهو ابن ٤٢ سنة .

واليه تنسب الزيدية من طوائف الشيعة .

وقال ابن أبي الدنيا : حدثني محمد بن ادريس ، حدثنا عبدالله بن ابي بكر العتكي عن جرير بن حازم انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام متساندا الى جزع زيد بن علي وزيد مصلوب وهو يقول للناس : هكذا تفعلون بولدي .

تهذيب التهذيب (ج٣ص٤١٩) الكاشف (ج١ص٣٤١)

بن حسين وعن داود بن علي بن عبدالله بن عباس ان بني عقيل قالوا : لاوالله لانبرح حتى ندرك ثارنا اوتذوق ماذاق أخونا

قال ابومخنف ـ عن ابي جناب الكلبي عن عدي بن حرملة عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشمعل الاسديين قالا: فنظر الينا الحسين فقال : لاخير في العيش بعد هؤلاء قالا : فعلمنا انه قد عزم له رأيه على المسير قالا: فقلنا : خارالله لك ، قالا: فقال : رحمكماالله قالا : فقال له بعض اصحابه : انك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولوقدمت الكوفة لكان الناس اليك أسرع ، قال الاسديان ثم انتظرحتى اذاكان السحر قال لفتيانه وغلمانه: اكثروا من الماء فاستقوا واكثروا ثم ارتحلوا وساروا حتى انتهوا الى زبالة

قال ابومخنف ـ حدثني ابوعلي الانصاري عن بكر بن مصعب المزني قال :كان الحسين لايمر باهل ماء الااتبعوه حتى انتهى الى زبالة سقط اليه مقتل اخيه من الرضاعة مقتل عبدالله بن بقطر وكان سرحه الى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لايدري أنه قد اصيب فتلقاه خيل الحصين بن نمير بالقادسية فسرح به الى عبيدالله بن زياد، فقال : اصعد فوق القصر فالعن الكذاب بن الكذاب ثم انزل حتى ارى فيك رأيي

قال : فصعد فلما اشرف على الناس قال : ايها الناس اني رسول الحسين ابن فاطمة ابن بنت رسول الله (ص) لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانة ابن سمية الدعي ، فامر به عبيدالله فالقى من فوق القصر الى الارض فكسرت عظامه و بقي به رمق ، فأتاه رجل يقال له

عبدالملك بن عمير اللخمي فذبحه ، فلما عيب ذلك عليه قال، انما اردت ان اريحه

قال هشام : حدثنا ابوبكر بن عياش عمن اخبره قال : والله ماهو عبدالملك بن عمير الذى قام اليه فذبحه ولكنه قام اليه رجل جعد طوال يشبه عبدالملك بن عمير قال فاتى ذلك الخبر حسيناً وهو بزبالة، فاخرج للناس كتابا فقرأ عليهم.

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة وعبدالله بن بقطر وقد خزلتنا شيعتنا، فمن احب منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منا ذمام

قال : فتفرق الناس عنه تفرقاً فاخذوا يمينا وشمالا حتى بقى فى اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة ، وانما فعل ذلك لانه ظن انما اتبعه الاعراب لانهم ظنوا انه يأتى بلدا قد استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون علام يقدمون ، وقد علم انهم اذا بين لهم لم يصحبه الا من يريد مواساته والموت معه . قال : فلما كان من السحر أمر فتيانه فاستقوا الماء واكثروا ثم سار حتى مر بطن العقبة فنزل بها .

قال ابومخنف ـ فحدثنى لوذان احد بنى عكرمة: ان احد عمومته سأل الحسين (ع) اين تريد ؟ فحدثه ، فقال له: انى انشدك الله لما انصرفت فوالله لاتقدم الا على الاسنة وحد السيوف ، فان هولاء الذين بعثوا اليك

لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً . فاما على هذه الحال التى تذكرها فانى لا أرى لك ان تفعل، قال: فقال له ياعبدالله انه ليس يخفى على الرأى مارأيت ولكن الله لايغلب على امره ثم ارتحل منها .

مقتل الحسين عليه السلام واصحابه

واعوانه وسبي اهله وعياله وأسرهن

عن ابي مخنف ـ قال : حدثني ابو جناب عن عدي بن حرملة عن عبدالله بن سليم والمذري بن المشمعل الاسديين قالا : اقبل الحسين (ع) حتى نزل شراف ، فلما كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار ، ثم ان رجلا قال : الله اكبر، فقال الحسين : الله اكبر ما كبرت؟ قال: رأيت النخل، فقال له الاسديان: ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط، قالا: فقال لنا الحسين : فما تريانه رأى ، قلنا: نراه رأى هوادي الخيل، فقال: وانا والله ارى ذلك.

فقال الحسين: اما لنا ملجأ نلجأ اليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد ، فقلنا له : بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك ، فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد، قال : فاخذ اليه ذات اليسار، قال : وملنا معه فما كان بأسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا ، فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان استنتهم اليعاسيب، وكان رأياتهم اجنحة الطير.

قال : فاستبقنا الى ذى حسم فسبقناهم اليه ، فنزل الحسين فأمر بأبنيته فضربت ، وجاء القوم وهم الف فارس مع الحر بن يزيد التميمى اليربوعى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين فى حر الظهيرة والحسين واصحابه معتمون متقلدو اسيافهم.

فقال الحسين لفتيانه : اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ، فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفا . فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى ارووهم واقبلوا يملئون القصاع والاتوار والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيه ثلاثاً او اربعاً او خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها .

قال هشام: حدثنى لقيط عن على بن الطعان المحاربى : كنت مع الحر بن يزيد فجئت فى آخر من جاء من اصحابه ، فلما رأى الحسين ما بى وبفرسى من العطش قال : أنخ الراوية والراوية عندى السقاء، ثم قال: يابن اخى انخ الجمل فأنخته ، فقال : اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء ، فقال الحسين : اخنث السقاء أى اعطفه ، قال : فجعلت لا أدرى كيف افعل ، قال : فقام الحسين فخنثه فشربت وسقيت فرسى .

قال : وكان مجيء الحر بن يزيد ومسيره الى الحسين من القادسية، وذلك ان عبيدالله بن زياد لما بلغه اقبال الحسين بعث الحصين بن نمير التميمى وكان على شرطه فامره أن ينزل القادسية وان يضع المسالح فينظم ما بين القطقطانة الى خفان ، وقدم الحر بن يزيد بين يديه فى هذه الالف من القادسية فيستقبل حسيناً

قال : فلم يزل موافقاً حسيناً حتى حضرت الصلوة صلوة الظهر ، فامر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفي ان يؤذن فاذن ، فلما حضرت الاقامة خرج الحسين فى ازار ورداء و نعلين فحمد الله و اثنى عليه ، ثم قال :

ايها الناس انها معذرة الى الله عزوجل واليكم ، انى لم آتكم حتى اتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله يجمعنا بك على الهدى ، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم ، فان تعطونى ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصركم ، وان لم تفعلوا او كنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذى اقبلت منه اليكم ، قال : فسكتوا عنه وقالوا للمؤذن : اقم ، فاقام الصلاة ، فقال الحسين (ع) للحر اتريد ان تصلى باصحابك؟ قال : لا بلى تصلى أنت ونصلى بصلاتك ، قال : فصلى بهم الحسين .

ثم انه دخل واجتمع اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذى كان به ، فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه جماعة من اصحابه وعاد أصحابه الى صفهم الذى كانوا فيه فأعادوه ، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس فى ظلها ، فلما كان وقت العصر أمر الحسين أن يتهيئوا للرحيل ثم انه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر و أقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف الى القوم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

اما بعد أيها الناس فانكم ان تتقوا و تعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله ، ونحن اهل البيت اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء

المدعين ماليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان ، وان انتم كرهتمونا وجعلتم حقنا (١) وكان رأيكم غيرما اتتنى كتبكم وقدمت به على رسلكم انصرفت عنكم .

فقال له الحر بن يزيد : اناوالله ماندرى ما هذه الكتب التى تذكر ، فقال الحسين : يا عقبة بن سمعان أخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم الى ، فاخرج خرجين مملؤين صحفاً فنشرها بين أيديهم ، فقال الحر : فانالسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقدامرنا اذا نحن لقيناك الانفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد ، فقال له الحسين : الموت ادنى اليك من ذلك .

ثم قال لاصحابه : قوموا فاركبوا ، فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساءهم ، فقال لاصحابه : انصرفوا بنا ، فلماذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف ، فقال الحسين للحر : ثكلتك امك ما تريد؟ قال : اما والله لوغيرك من العرب يقولها لى وهو على مثل الحال التى انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل ان اقوله كائناً من كان ، ولكن والله مالى الى ذكر امك من سبيل الا باحسن مايقدر عليه .

فقال له الحسين : فما تريد؟ قال الحر : اريد والله ان انطلق بك الى عبيدالله بن زياد ، قال له الحسين : اذاً والله لااتبعك ، فقال له الحر : اذن والله لاادعك ، فترادا القول ثلاث مرات ، ولما كثر الكلام بينهما قال له الحر : انى لم اومربقتالك وانما امرت ان لاافارقك حتى اقدمك

---

(١) فى الكامل : جهلتم حقنا وهو الصحيح .

الكوفة ، فاذا أبيت فخذ طريقاً لاتدخلك الكوفة ولا تردك الى المدينة لتكون بيني وبينك نصفا حتى أكتب الى ابن زياد وتكتب أنت الى يزيد بن معاوية ان أردت ان تكتب اليه او الى عبيدالله بن زياد ان شئت، فلعل الله الى ذاك أن يأتي بامر يرزقني فيه العافية من أن ابتلى بشيء من أمرك، قال فخذ هيهنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلا. ثم ان الحسين سار في اصحابه والحر يسايره .

قال ابو مخنف ـ عن عقبة (١) بن ابي العيزار ان الحسين خطب أصحابه وأصحاب الحر بالبيضة فحمدالله واثنى عليه ثم قال: ايها الناس ان رسول الله (ص) قال : من رآى سلطاناً جائراً مستحلا لحرم الله ، ناكثا لعهدالله ، مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان ، فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله ان يدخله مدخله .

الاوأن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان ، وتركوا طاعة الرحمان، واظهروا الفساد وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله

---

(١) عقبة بن أبي العيزار الكوفي يروى عن الشعبي والنخعي روى عنه عبد الرحمان بن زياد ، يعتبر حديثه من غير رواية ابنه يحيى عنه .

كذا قال ابن حبان في الثقات .

لسان الميزان (ج ٤ ص ١٧٩) :

وحرموا حلاله ، وانا احق من غير(١) وقد أتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم ببيعتكم أنكم لاتسلمونى ولاتخذلونى ، فان تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم ، فانا الحسين بن على وابن فاطمة بنت رسول الله (ص) نفسى مع أنفسكم وأهلى مع أهليكم ، فلكم فى أسوة . وان لم تفعلوا و نقضتم عهدكم وخلعتم بيعتى من أعناقكم ، فلعمرى ماهى لكم بنكر ، لقد فعلتموها بأبى وأخى وابن عمى مسلم ، والمغرور من اغتربكم ، فحظكم اخطأتم ونصيبكم ضيعتم ، ومن نكث فانما ينكث على نفسه ، وسيغنى الله عنك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

وقال عقبة بن ابى العيزار: قام حسين (ع) بذى حسم فحمد الله و اثنى عليه ثم قال : انه قد نزل من الامر ما قد ترون ، وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت جداً ، فلم يبق منها الاصبابة كصبابة الاناء ، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل . الاترون أن الحق لايعمل به ، وأن الباطل لايتناهى عنه ، ليرغب المؤمن فى لقاء الله محقاً فانى لارى الموت الاشهادة ولاالحياة مع الظالمين الابرما.

قال فقام زهير بن القين البجلى فقال لاصحابه : تكلمون ام أتكلم ، قالوا : لابل تكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال: قد سمعنا هداك الله يابن رسول الله مقالتك ، والله لوكانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين الاان فراقها فى نصرك ومواساتك لاثرنا الخروج معك على الاقامة فيها ، قال: فدعى الحسين له ثم قال له خيراً .

---

(١) فى الكامل : من غيرى .

واقبل الحر يسايره وهو يقول له : ياحسين انى اذكرك الله فى نفسك فانى أشهد لئن قاتلت لتقتلن ، ولئن قوتلت لتهلكن فيما ارى ، فقال له الحسين : أفبالموت تخوفنى وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى ، ما أدرى ما أقول لك ، ولكن أقول كما قال أخو الاوس لابن عمه ولقيه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : أين تذهب ؟ فانك مقتول فقال :

سامضى وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلماً
وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً يغش ويرغما

قال: فلما سمع ذلك منه الحر تنحى عنه وكان يسير باصحابه فى ناحية وحسين فى ناحية اخرى حتى انتهوا الى عذيب الهجانات و كان بها هجائن النعمان ترعى هنالك، فاذا هم بأربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرساً لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم الطرماح بن عدى على فرسه وهو يقول :

يا ناقتى لاتذعرى من زجرى وشمرى قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر حتى تحلى بكريم النحر
الماجد الحر رحيب الصدر أتى به الله لخير امر

ثمت ابقاه بقاء الدهر

قال: فلما انتهوا الى الحسين أنشده هذه الابيات ، فقال : أما والله انى لارجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا ، قتلنا أم ظفرنا ، قال : وأقبل اليهم الحر بن يزيد فقال : ان هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك وأنا حابسهم أو رادهم .

فقال له الحسين : لامنعنهم مما أمنع منه نفسى ، انما هؤلاء أنصارى وأعوانى وقد كنت اعطيتنى الاتعرض لى بشىء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد ، فقال : أجل ، لكن لم يأتوا معك ، قال : هم اصحابى وهم بمنزلة من جاء معى ، فان تممت على ما كان بينى وبينك والا ناجزتك ، قال فكف عنهم الحر .

قال ثم قال لهم الحسين : اخبرونى خبر الناس ورائكم ، فقال له مجمع بن عبدالله العائذى وهو أحد النفر الاربعة الذين جاءوه : اما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم ، وملئت غرائرهم ، يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم ، فهم البواحد عليك واما سائر الناس بعد فان افئدتهم تهوى اليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك .

قال : اخبرنى فهل لكم برسولى اليكم ؟ قالوا : من هو؟ قال : قيس بن مسهر الصيداوى ، فقالوا : نعم أخذه الحصين بن نمير فبعث به الى ابن زياد فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك فصلى عليك وعلى ابيك ولعن ابن زياد واباه ودعا الى نصرتك واخبرهم بقدومك ، فامر به ابن زياد فألقى من طمار القصر ، فترقرقت عينا حسين عليه السلام ولم يملك دمعه ثم قال : منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا الا تبديلا اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلا ، واجمع بيننا وبينهم فى مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك .

قال ابو مخنف ـ حدثنى جميل بن مرثد من بنى معن عن الطرماح بن عدى أنه دنا من الحسين فقال له : والله انى لانظر فما أرى معك أحداً ، ولو لم يقاتلك الا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم ، وقد رأيت قبل خروجى من الكوفة اليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما

لم ترعيناى فى صعيد واحد جمعاً اكثر منه، فسألت عنهم فقيل :اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون الى الحسين ،فانشدك الله ان قدرت على الاتقدم عليهم شبراً الا فعلت ، فان أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين لك ما انت صانع ' فسر حتى أنزلك مناع جبلنا الذى يدعى اجأ امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الاسود والاحمر ' والله ان دخل علينا ذل قط فأسير معك حتى انزلك القرية ثم نبعث الى الرجال ممن بأجأو سلمى من طىء ، فوالله لايأتى عليك عشرة أيام حتى ياتيك طىء رجالا وركباناً ثم اقم فينا ما بدالك ، فان هاجك هيج فأنازعيم لك بعشرين ألف طائى يضربون بين يديك بأسيافهم ' والله لايوصل اليك ابداً ومنهم عين تطرف . فقال له : جزاك الله وقومك خيراً انه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولاندرى علام تنصرف بنا وبهم الامور فى عاقبه .

قال ابو مخنف ـ فحدثنى جميل بن مرثد قال حدثنى الطرماح(١)

---

(١) الطرماح بن عدى بكسر الطاء والراء المهملتين وتشديد الميم بعدها الف وحاء مهملة .

عده الشيخ ره فى رجاله تارة من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قائلا: الطرماح بن عدى رسوله الى معاوية واخرى من اصحاب الحسين عليه السلام وهو فى غاية الجلالة والنبالة ولولا الامكالماته مع معاوية التى اظلمت الدنيا فى عينه لاجلها وملازمته لسيد الشهداء فى الطف الى ان جرح وسقط بين القتلى لكفاه شرفاً وجلالة ولايضر عدم توفيقه

ابن عدى قال : فودعته وقلت له : دفع الله عنك شر الجن والانس انى قد امترت لاهلى من الكوفةميرة ومعى نفقة لهم فآتيهم فاضع ذلك فيهم ثم اقبل اليك ان شاء الله، فان الحقك فوالله لاكونن من انصارك قال : فان كنت فاعلا فعجل رحمك الله ، قال : فعلمت انه مستوحش الى الرجال حتى يسألنى التعجيل ، قال : فلما بلغت اهلى وضعت عندهم ما يصلحهم واوصيت فأخذ اهلى يقولون : انك لتصنع مرتك هذه شيئا ما كنت تصنعه قبل اليوم ، فأخبرتهم بما اريد . واقبلت فى طريق بنى ثعل حتى اذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلنى سماعة بن بدر فنعاه الى فرجعت . قال : ومضى الحسين عليه السلام حتى انتهى الى قصر بنى مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب .

قال أبو مخنف ـ حدثنى المجالد بن سعيد عن عامر(١) الشعبى

للشهادة لانه كان به رمق فاتوه قومه و حملوه وداووه فبرء و عوفى و كان على موالاته واخلاصه الى ان مات كما يظهر شرح ذلك كله لمن راجع كتب الاخبار والسير والتواريخ .

تنقيح المقال (ج-٢-ص-١٠٩) .

(١) عامر بن شراحيل بن عبد وقيل : عامر بن عبدالله بن شراحيل الشعبى الحميرى أبو عمر والكوفى من شعب همدان .

روى عن على (عليه السلام) وسعد وابن ابى وقاص وسعيد بن زيد وزيد بن ثابت وقيس بن سعيد بن عبادة وقرظة بن كعب وعبادة بن الصامت وأبى موسى الاشعرى و أبى مسعود الانصارى والبراء

أن الحسين بن على رضى الله عنه قال : لمن هذا الفسطاط ؟ فقيل : لعبيدالله بن الحر الجعفى، قال: ادعوه لى ، وبعث اليه فلما أتاه الرسول قال : هذا الحسين بن على يدعوك ، فقال عبيدالله بن الحر : انالله وانااليه راجعون ، والله ماخرجت من الكوفة الاكراهة أن يدخلها

بن عازب وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وحبشى بن جنادة والحسين وزيدبن ارقم وعدة كثيرة من الصحابة والتابعين .

وعنه أبواسحاق السبيعى وسعيدبن عمروبن اشوع واسماعيل بن ابى خالد ومجالدبن سعيد وعدة كثيرةوجماعات .

قال منصور الغدانى عن الشعبى : ادركت خمسمأة من الصحابة وقال أشعث بن سوار : لقى الحسن الشعبى فقال : والله كثير العلم ، عظيم الحلم ، قديم السلم من الاسلام بمكان .

وقال عبدالملك بن عمير : مرابن عمر على الشعبى وهو يحدث بالمغازى فقال : لقد شهدت القوم فلهو أحفظ لها واعلم بها .

وقال ابن عيينة : كانت ، الناس تقول بعد الصحابة : ابن عباس فى زمانه والشعبى فى زمانه ، وقال العجلى : سمع من ثمانية واربعين من الصحابة .

وقال ابن معين : قضى الشعبى لعمربن عبدالعزيز ، قيل مات سنة (٣) وقيل (٤) وقيل (٥) وقيل (٦) وقيل (٧) وقيل عشرة ومأة انتهى بتلخيص منا .

تهذيب التهذيب (ج ٥ ص ٦٥) .

الحسين وأنا بها ، والله ما أريد أراه ولايرانى ، فأتاه الرسول فأخبره، فأخذ الحسين نعليه فانتعل ثم قام فجاءه حتى دخل عليه فسلم وجلس ، ثم دعاه الى الخروج معه ، فأعاد اليه ابن الحر تلك المقالة ، فقال : فالاتنصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا ، فوالله لايسمع واعيتنا أحد ثم لاينصرنا الاهلك . قال : أما هذا فلا يكون أبداً ان شاء الله ثم قام الحسين (ع) من عنده حتى دخل رحله .

قال أبو مخنف ـ حدثنى عبدالرحمن بن جندب عن عقبة بن سمعان قال : لما كان فى آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء ، ثم أمرنا بالرحيل ففعلنا، قال : فلما ارتحلنا من قصر بنى مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول : انا لله وانا اليه راجعون والحمدلله رب العالمين . قال : ففعل ذلك مرتين أوثلاثاً .

قال : فأقبل اليه ابنه على بن الحسين على فرس له فقال : انالله وانا اليه راجعون والحمدلله رب العالمين ، ياأبت جعلت فداك مم حمدت الله واسترجعت ؟ قال : يأبنى انى خفقت برأسى خفقة ، فعن لى فارس على فرس ، فقال : القوم يسيرون والمناياتسرى اليهم ، فعلمت أنها أنفسنا نعيت الينا ، قال له : ياأبت لاأراك الله سوءاً ألسنا على الحق ؟ قال : بلى والذى اليه مرجع العباد ، قال : يا أبت اذا لانبالى نموت محقين ، فقال له : جزاك الله من ولد خيرما جزى ولداً عن والده .

قال : فلما أصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب ، فأخذ يتياسر باصحابه يريد أن يفرقهم ، فيأتيه الحر بن يزيد فيردهم فيرده

فجعل اذا ردهم الى الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا الى نينوى المكان الذى نزل به الحسين ، قال: فاذاً راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكب قوساً مقبل من الكوفة، فوقفوا جميعاً ينتظرونه ، فلما انتهى اليهم سلم على الحربن يزيد وأصحابه ولم يسلم على الحسين (ع) وأصحابه ، فدفع الى الحر كتاباً من عبيدالله بن زياد فاذا فيه :

أمابعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابى ويقدم عليك رسولى، فلاتنزله الابالعراء فى غيرحصن وعلى غيرماء ، وقدأمرت رسولى أن يلزمك ولايفارقك حتى يأتينى بانفاذك أمرى والسلام . قال : فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الاميرعبيدالله بن زياد يأمرنى فيه أن أجعجع بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه وهذا رسوله ، وقدأمره أن لا يفارقنى حتى أنفذ رأيه وأمره ، فنظر الى رسول عبيدالله يزيد بن زياد بن المهاصرأبو الشعثاء الكندى ثم النهدى فعن له ، فقال : أمالك بن النسيرالبدى ؟ قال : نعم وكان أحد كندة ، فقال له يزيد بن زياد : ثكلتك امك ما ذاجئت فيه ؟ قال : وما جئت فيه أطعت امامى ووفيت ببيعتى فقال له أبو الشعثاء : عصيت ربك وأطعت امامك فى هلاك نفسك، كسبت العار والنار ، قال الله عزوجل : وجعلنا منهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لاينصرون فهو امامك ... قال : وأخذ الحربن يزيد القوم بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء ولافى قرية فقالوا : دعنا ننزل فى هذه القرية يعنون نينوى او هذه القرية يعنون الغاضرية اوهذه الاخرى يعنون شفية، فقال: لاوالله ما استطيع ذلك ، هذا رجل قد بعث الى عينا

فقال له زهير بن القين : يا بن رسول الله ان قتال هؤلاء اهون من قتال من يأتينا من بعدهم ، فلعمرى ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنابه ؟ فقال له الحسين : ما كنت لابد أهم بالقتال ، فقال له زهير بن القين : سربنا الى هذه القرية حتى ننزلها فانها حصينة وهى على شاطىء الفرات ، فان منعونا قاتلناهم فقتالهم أهون علينا من قتال من يجىء من بعدهم ، فقال له الحسين : وأية قرية هى ؟ قال : هى العقر ، فقال الحسين : أللهم انى أعوذ بك من العقر، ثم نزل وذلك يوم الخميس وهواليوم الثانى من المحرم سنة ٦١ .

فلماكان من الغد قدم عليهم عمربن سعد بن أبى وقاص من الكوفة فى اربعة آلاف قال : وكان سبب خروج ابن سعد الى الحسين (ع) ان عبيدالله بن زياد بعثه على اربعة آلاف من اهل الكوفة يسيربهم الى دستبى وكانت الديلم قد خرجوا اليها وغلبوا عليها ، فكتب اليه ابن زياد عهده على الرى وامره بالخروج ، فخرج معسكراً بالناس بحمام اعين ، فلماكان من امرالحسين ماكان واقبل الى الكوفة دعا ابن زياد عمربن سعد فقال : سرالى الحسين فاذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت الى عملك ، فقال له عمربن سعد: ان رأيت رحمك الله ان تعفينى فافعل، فقال له عبيدالله : نعم على ان ترد لنا عهدنا ، قال : فلما قال له ذلك قال عمربن سعد : امهلنى اليوم حتى أنظر،

قال : فانصرف عمر يستشير نصحاءه فلم يكن يستشير احداً الا نهاه، قال : وجاء حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن اخته فقال انشدك الله ياخال ان تسير الى الحسين فتأثم بربك وتقطع رحمك ، فوالله لان

تخرج من دنياك ومالك وسلطان الارض كلها لوكان لك خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين ، فقال له عمربن سعد : فانى افعل ان شاءالله .

قال هشام: حدثنى عوانة بن الحكم عن عماربن عبدالله بن يسار الجهنى عن ابيه قال : دخلت على عمربن سعد وقد امر بالمسير الى الحسين فقال : ان الاميرامرنى بالمسيرالى الحسين فأبيت ذلك عليه ، فقلت له : اصاب الله بك ، ارشدك الله احل فلاتفعل ولاتسراليه ، قال: فخرجت من عنده فاتانى آت وقال : هذا عمربن سعد يندب الناس الى الحسين قال: فأتيته فاذا هوجالس ، فلمارآنى اعرض بوجهه فعرفت انه قد عزم على المسيراليه ، فخرجت من عنده .

قال : فأقبل عمربن سعد الى ابن زياد فقال : اصلحك الله انك وليتنى هذا العمل ، وكتبت لى العهد وسمع به الناس ، فان رأيت ان تنفذلى ذلك فافعل وابعث الى الحسين فى هذا الجيش من اشراف الكوفة من لست بأغنى ولااجزأعنك فى الحرب منه فسمى له اناساً ، فقال له ابن زياد : لاتعلمنى باشراف اهل الكوفة ولست استأمرك فيمن اريد ان ابعث ، ان سرت بجندنا والا فابعث الينا بعهدنا فلما رآه قد لج قال : فانى سائر ، قال : فأقبل فى اربعة آلاف حتى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوى .

قال فبعث عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام عزرة بن قيس الاحمسى فقال : ائته فسله ماالذى جاء به وماذا يريد ؟ وكان عزرة ممن كتب الى الحسين فاستحيامنه ان يأتيه ، قال: فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه وكلهم ابى وكرهه، قال :وقام اليه كثير بن عبد الله الشعبى

وكان فارساً شجاعاً ليس يرد وجهه شيىء ، فقال : انا اذهب اليه و الله لئن شئت لافتكن به ، فقال له عمر بن سعد : ماارید ان یفتك به ، ولكن ائته فسله ماالذی جاء به ؟ قال : فاقبل اليه، فلما رآه ابو ثمامة الصائدی قال للحسين :اصلحك الله ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الارض واجرأه على دم وافتكه ، فقام اليه فقال : ضع سيفك ، قال : لا والله ولاكرامة انما انا رسول ، فان سمعتم منی ابلغتكم ماارسلت به اليكم ،وان ابيتم انصرفت عنكم ـ فقال له : فانی آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك، قال : لا والله لاتمسه ، فقال له : اخبرنی ما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر ، قال :فاستبا ثم انصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر .

قال : فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلی فقال له : ويحك يا قرة الق حسينا فسله ما جاء به وماذا يريد ؟ قال :فاتاه قرة بن قيس، فلما رآه الحسين مقبلا قال: اتعرفون هذا ؟ فقال حبيب بن مظاهر: نعم هذا رجل من حنظلة تميمی وهو ابن اختنا ولقد كنت اعرفه بحسن الرأی وما كنت اراه يشهد هذا المشهد قال : فجاء حتى سلم على الحسين وابلغه رسالة عمر بن سعد اليه له ، فقال الحسين : كتب الى اهل مصركم هذا ان اقدم ، فاما اذكر هونی فانا انصرف عنهم . قال : ثم قال له حبيب بن مظاهر: ويحك ياقرة بن قيس انی ترجع الى القوم الظالمين ، انصر هذا الرجل الذی بآباءه ايدك الله بالكرامة ، وايانا معك،فقال له قرة :ارجع الى صاحبی بجواب رسالته واری رأيی، قال : فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر،فقال له عمر بن سعد: انی لارجو أن يعافينی الله من حربه وقتاله

قال هشام عن ابى مخنف قال : حدثنى النضر بن صالح بن حبيب بن زهير العبسى عن حسان (١) بن فائد ابن ابى بكر العبسى ، قال :

أشهد ان كتاب عمر بن سعد جاء الى عبيدالله بن زياد وانا عنده فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فانى حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولى فسألته عما أقدمه وما ذا يطلب ويسأل ؟ فقال : كتب الى اهل هذه البلاد وأتتنى رسلهم فسألونى القدوم ففعلت ، فاما اذكرهونى فبدا لهم غير ما أتتنى به رسلهم فانا منصرف عنهم . فلما قرىء الكتاب على ابن زياد قال :

ألان اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص

قال : وكتب الى عمر بن سعد: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت ، فأعرض على الحسين ان يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع اصحابه ، فاذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام .

قال: فلما أتى عمر بن سعد الكتاب قال قد حسبت الا يقبل ابن زياد العافية .

---

(١) حسان بن فائد العبسى الكوفى . عن عمر بن الخطاب روى عنه ابو اسحاق السبيعى .

قال ابو حاتم: شيخ. وقال البخارى : يعد فى الكوفيين.

واخرج فى تفسير النساء قال عمر: الجبت السحر و هذا جاء موصولا من طريق شعبة عن ابى اسحاق عنه .

اخرجه مسدد فى مسنده الكبير عن يحيى القطان عن شعبة .

وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين .

تهذيب التهذيب (ج ـ٢ ص ـ٢٥١).

قال ابو مخنف ـ حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم الازدي قال : جاء من عبيدالله بن زياد كتاب الى عمر بن سعد: اما بعد فحل بين الحسين واصحابه وبين الماء و لا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي المظلوم امير المؤمنين عثمان بن عفان ، قال : فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمس ماة فارس ، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين حسين واصحابه وبين الماء ان يسقوا منه قطرة ، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث . قال : ونازله عبدالله بن أبي حصين الازدي وعداده في بجيلة فقال : يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء والله لاتذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً . فقال الحسين : اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له ابداً . قال حميد بن مسلم : والله لعدته بعد ذلك في مرضه ، فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايته يشرب حتى بغر ، ثم يقيء ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروى ، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ غصته يعني نفسه .

قال : ولما اشتد على الحسين واصحابه العطش دعا العباس بن علي بن ابيطالب اخاه فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلا وبعث معهم بعشرين قربة ، فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلا، واستقدم امامهم باللواء نافع بن هلال الجملي ، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي : من الرجل فجيء ماجاء بك ؟ قال : جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلاء تمونا عنه ، قال : فاشرب هنيئاً ، قال : لا والله لا اشرب منه قطرة و حسين عطشان ومن ترى من اصحابه فطلعوا عليه ، فقال : لا سبيل الى سقي هؤلاء ، انما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء ، فلما دنا منه اصحابه

قال لرجاله : املؤوا قربكم فشد الرجالة فملؤوا قربهم وثار اليهم عمرو بن الحجاج واصحابه ، فحمل عليهم العباس بن على ونافع بن هلال فكفوهم ، ثم انصرفوا الى رحالهم فقالوا : امضوا ، ووقفوا دونهم ، فعطف عليهم عمرو بن الحجاج واصحابه واطردوا قليلا ، ثم ان رجلا من صداء طعن من اصحاب عمرو بن الحجاج طعنه نافع بن هلال فظن انها ليست بشيء ، ثم انها انتقضت بعد ذلك فمات منها . وجاء اصحاب حسين بالقرب فأدخلوها عليه.

قال ابو مخنف ـ حدثنى أبو جناب عن هانى بن ثبيت الحضرمى وكان قد شهد قتل الحسين قال : بعث الحسين (ع) الى عمر بن سعد عمرو بن قرظة ين كعب الانصارى أن القنى الليل بين عسكرى وعسكرك قال : فخرج عمر بن سعد فى نحو من عشرين فارساً ، وأقبل حسين فى مثل ذلك، فلما التقوا أمر حسين اصحابه ان يتنحوا عنه ، وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك ، قال فانكشفنا عنهما بحيث لانسمع اصواتهما ولا كلامهما ، فتكلما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيع ، ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكره باصحابه ، وتحدث الناس فيما بينهما ظناً يظنونه ان حسيناً قال لعمر بن سعد : اخرج معى الى يزيد بن معاوية و ندع العسكرين ، قال عمر: اذن تهدم دارى. قال : انا ابنيها لك، قال: اذن تؤخذ ضياعى، قال : اذن اعطيك خيراً منها من مالى بالحجاز قال؟ فتكره ذلك عمر ، قال : فتحدث الناس بذلك وشاع فيهم من غير ان يكونوا سمعوا من ذلك شيئا ولا علموه

قال ابو مخنف ـ واما ما حدثنا به المجالد بن سعيد و الصقعب

بن زهير الازدى وغيرهما من المحدثين فهو ما عليه جماعة المحدثين قالوا : انه قال : اختاروا منى خصالا ثلاثا اما ان ارجع الى المكان الذى اقبلت منه ، واما ان اضع يدى فى يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بينى وبينه رأيه واما ان تسيرونى الى اى ثغر من ثغور المسلمين شئتم فاكون رجلا من اهله لى مالهم وعلى ما عليهم .

قال ابو مخنف ـ فاما عبدالرحمان بن جندب فحدثنى عن عقبة بن سمعان قال : صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة الى مكة ، ومن مكة الى العراق ولم افارقه حتى قتل ، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا فى الطريق ولا بالعراق ولا فى عسكر الى يوم مقتله الا وقد سمعتها ، الا والله ما اعطاهم ما يتذاكر الناس ومايزعمون من ان يضع يده فى يد يزيد بن معاوية ولا ان يسيروه الى ثغر من ثغور المسلمين ، ولكنه قال : دعونى فلا ذهب فى هذه الارض العريضة حتى ننظر ما يصير امر الناس .

قال ابو مخنف ـ حدثنى المجالد بن سعيد الهمدانى والصقعب بن زهير انهما كانا التقيا مراراً ثلاثاً اواربعاً حسين وعمر بن سعد ، قال: فكتب عمر بن سعد الى عبيدالله بن زياد : اما بعد فان الله قد اطفأ النائرة ، وجمع الكلمة ، واصلح امر الامة ، هذا حسين قد اعطانى ان يرجع الى المكان الذى منه اتى ، اوان نسيره الى اى ثغر من ثغور المسلمين شئنا ، فيكون رجلا من المسلمين له مالهم وعليه ماعليهم ، اوان يأتى يزيد امير المؤمنين فيضع يده فى يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه ، وفى هذا لكم رضى وللامة صلاح

قال فلماقرأ عبيدالله الكتاب قال : هذاكتاب رجل ناصح لاميره مشفق على قومه نعم فد قبلت . قال : فقام اليه شمربن ذى الجوشن فقال : اتقبل هذا منه ؟ وقد نزل بارضك الى جنبك ، والله لان رحل من بلدك ولم يضع يده فى يدك ليكونن اولى بالقوة والعزولتكونن اولى بالضعف والعجز ، فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو و اصحابه ، فان عاقبت فانت ولـى العقوبة ، و ان غفرت كان ذلك لك ، والله لقد بلغنى ان حسيناًوعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدثان عامة الليل ، فقال له ابن زباد : نعم ما رايت الراى رايك .

قال ابومخنف ـ فحدثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال : ثم ان عبيدالله بن زياد دعا شمر بن ذى الجوشن فقال له: اخرج بهذا الكتاب الى عمربن سعد فليعرض على الحسين و اصحابه النزول على حكمى ، فان فعلوا فليبعث بهم الى سلماً ، وان هم ابوا فليقاتلهم ، فان فعل فاسمع له واطع ، وان هوابى فقاتلهم فانت اميرالناس وثب عليه فاضرب عنقه وابعث الى برأسه

قال ابومخنف ـ حدثنى أبوجباب الكلبى قال : ثم كتب عبيدالله بن زياد الى عمربن سعد ، أما بعد فانى لم ابعثك الى حسين لتكف عنه ولالتطاوله ولالتمنيه السلامة والبقاء ولالتقعد له عندى شافعا ، انظر فان نزل حسين واصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم الى سلماً، وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم ، فانهم لذلك مستحقون، فان قتل حسين فأوط الخيل صدره وظهره، فانه عاق مشاق ، قاطع ظلوم ،

وليس دهرى فى هذا أن يضر بعد الموت شيئاً ولكن على قول لو قد قتلته فعلت هذا به ، ان أنت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بأمرنا والسلام .

قال ابو مخنف ـ عن الحارث (١) بن حصيرة عن عبدالله (٢)

---

(١) الحارث بن حصيرة الازدى ، ابو النعمان الكوفى .

عن زيد بن وهب وعكرمة وطائفة ، وعنه مالك ينعول ، وعبدالله بن نمير وطائفة .

قال ابو احمد الزبيرى كان يومن بالرجعة ، وقال يحيى بن معين ثقة خشبى ، ينسبون الى خشبة زيد بن على لما صلب عليها .

و قال النسائى : ثقة ، وقال زنيج : سألت جريراً ارأيت الحارث بن حصيرة ؟ قال : نعم ، رأيته شيخا كبيراً ، طويل السكوت يصر على امر عظيم .

عباد بن يعقوب الرواجنى ، حدثنا عبدالله بن عبدالملك المسعودى عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب ، سمعت عليا يقول : انا عبدالله واخو رسوله ، لايقولها بعدى الا كذاب .

وروى الحارث عن ابى سعيد عقيصا عن على عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : مهما ضيعتم فلا تضيعوا الصلوة .

وقال ابن عدى : عامة روايات الكوفيين عنه فى فضائل اهل البيت واذا روى عنه البصريون فرواياتهم احاديث متفرقة .

وقال الاجرى عن ابى داود : شيعى صدوق وثقه العجلى وابن نمير

بن شريك العامرى قال : لما قبض شمربن ذى الجوشن الكتاب قام هو وعبدالله بن أبى المحل وكانت عمته ام البنين ابنة حزام عند على بن ابى طالب (ع) ، فولدت له العباس وعبدالله وجعفراً وعثمان ،فقال عبدالله بن أبى المحل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب : اصلح الله الأميران بنى اختنامع الحسين فان رأيت ان تكتب لهم أماناً فعلت .

قال : نعم ونعمة عين ، فامر كاتبه فكتب لهم اماناً فبعث به عبدالله

وذكره ابن حبان فى الثقات.

تهذيب التهذيب (ج ٢ ص١٤٠) وميزان الاعتدال (ج١ ص٤٣٢)

(٢) عبدالله بن شريك العامرى الكوفى .

روى عن ابيه وعبدالله بن الرقيم الكنانى وابن عمر ، وابن عباس وابن الزبير ، وجندب وغيرهم .

وعنه اسرائيل ، و فطر بن خليفة ، وشريك ، و اجلح بن عبدالله الكندى ، و جابر بن الحر النخعى ، و ابو الاحوص ، و السفيانان وجماعة .

قال ابن المدينى عن سفيان: جالسنا عبدالله بن شريك و كان ابن مأة سنة وقال احمد وابن معين وابوزرعة ثقة وقال النسائى فى موضع آخر ليس به باس و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال البرقانى عن الدارقطنى: لابأس به سمع من ابن عمر وابن الزبير وقال يعقوب بن سفيان ثقة من كبراء اهل الكوفة يميل الى التشيع .

تهذيب التهذيب (ج ٥ ص٢٥٢) .

بن أبي المحل مع مولى له يقال له كزمان ، فلما قدم عليهم دعاهم فقال: هذا امان بعث به خالكم، فقال له الفتية: أقرىء خالنا السلام وقل له: ان لاحاجة لنا فى امانكم، امان الله خير من امان ابن سمية .

قال : فاقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد الى عمر بن سعد ، فلما قدم به عليه فقرأ قال له عمر: مالك ويلك لاقرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به على، والله انى لاظنك انت ثنيته ان يقبل ما كتبت به اليه ، أفسدت علينا امراً كنا رجونا ان يصلح ، لايستسلم والله حسين ان نفساً ابية لبين جنبيه ، فقال له شمر: أخبرنى ماانت صانع؟ أتمضى لامر اميرك وتقتل عدوه والا فخل بينى وبين الجند والعسكر . قال : لا ولا كرامة لك ، وانا اتولى ذلك . قال : فدونك وكن انت على الرجال

قال: فنهض اليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم ، قال: وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين فقال: اين بنو اختنا ؟ فخرج اليه العباس وجعفر وعثمان بنو على فقالوا له : مالك وما تريد ؟ قال: انتم يابنى اختى آمنون ، قال له الفتية : لعنك الله ولعن أمانك لان كنت خالنا اتؤمننا وابن رسول الله لاامان له ؟

قال :ثم ان عمر بن سعد نادى يا خيل الله اركبى وابشرى فركب فى الناس ثم زحف نحوهم بعد صلوة العصر ، وحسين جالس امام بيته محتبياً بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه ، وسمعت أخته زينب الصيحة فدنت من أخيها فقالت : يا اخى اما تسمع الأصوات قد اقتربت؟ قال : فرفع الحسين رأسه فقال :انى رأيت رسول الله (ص) فى المنام فقال لى: انك تروح الينا ، قال : فلطمت اخته وجهها وقالت: ياويلتى، فقال ليس

لك الويل يا اخية ، اسكتي رحمك الرحمان

وقال العباس بن علي: يا اخي اتاك القوم ، قال : فنهض ثم قال : يا عباس اركب بنفسي انت يا اخي حتى تلقاهم فتقول لهم : مالكم وما بدالكم؟ وتسئلهم عما جاء بهم . فأتاهم العباس فاستقبلهم في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر، فقال لهم العباس ما بدالكم وما تريدون ؟ قالوا : جاء امر الامير بأن نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه اوننازلكم ،

قال : فلا تعجلون حتى ارجع الى ابي عبدالله فاعرض عليه ماذكرتم قال : فوقفوا ثم قالوا : القه فاعلمه ذلك ، ثم القنا بما يقول : قال : فانصرف العباس راجعاً يركض الى الحسين يخبره بالخبر، ووقف اصحابه يخاطبون القوم ، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين : كلم القوم ان شئت وان شئت كلمتهم، فقال له زهير انت بدأت بهذا فكن انت تكلمهم فقال له حبيب بن مظاهر: اما والله لبئس القوم عندالله غداً قوم يقدمون عليه ، قتلوا ذرية نبيه (ع) وعترته واهل بيته (ص) وعباد اهل هذا المصر المجتهدين بالاسحار والذاكرين الله كثيراً

فقال له عزرة بن قيس :انك لتزكي نفسك ما استطعت ، فقال له زهير: يا عزرة ان الله قد زكاها وهداها ،فاتق الله يا عزرة فاني لك من الناصحين انشدك الله يا عزرة ان تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية،قال : يازهير ما كنت عندنا من شيعة اهل هذا البيت انما كنت عثمانياً .

قال : افلست تستدل بموقفي هذا أني منهم ؟ أما والله ما كتبت

اليه كتاباً قط ، ولا ارسلت اليه رسولا قط ، ولا وعدته نصرتى قط ، ولكن الطريق جمع بينى وبينه ، فلما رأيته ذكرت به رسول الله (ص) ومكانه منه ، وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم فرأيت ان انصره وان اكون فى حزبه وان اجعل نفسى دون نفسه حفظاً لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله (ع) .

قال : واقبل العباس بن على يركض حتى انتهى اليهم فقال : يا هؤلاء ان ابا عبدالله يسئلكم ان تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر فى هذا الامر ، فان هذا امر لم يجر بينكم وبينه فيه منطق ، فاذا أصحبنا التقينا ان شاء الله فاما رضيناه فاتينا بالامر الذى تسألونه وتسومونه او كرهنا فرددناه وانما اراد بذلك ان يردهم عنه تلك العشية حتى يأمر بامره ويوصى اهله، فلما اتاهم العباس بن على بذلك

قال عمر بن سعد : ماترى ياشمر؟ قال : ماترى أنت ، أنت الامير والرأى رأيك ، قال : قد اردت ان لا اكون ، ثم اقبل على الناس فقال : ماذا ترون ؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدى: سبحان الله والله لو كانوا من الديلم ثم سألوك هذه المنزلة لكان ينبغى لك أن تجيبهم اليها. وقال قيس بن الاشعث: اجبهم الى ماسألوك ، فلعمرى ليصبحنك بالقتال غدوة . ففال والله لو اعلم ان يفعلوا ما اخرجتهم العشية ، قال : وكان العباس بن على حين اتى حسينا بماعرض عليه عمر بن سعد قال: ارجع اليهم، فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عند العشية لعلنا نصلى لربنا الليلة وندعوه ونستغفره ، فهو يعلم اني قد كنت احب الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار .

قال ابومخنف ـ حدثنى الحارث بن حصيرة عن عبدالله بن شريك العامرى عن على بن الحسين قال : أتانا رسول من قبل عمربن سعد فقام مثل حيث يسمع الصوت فقال : انا قد اجلناكم الى غد، فان استسلمتم سرحنا بكم الى اميرنا عبيدالله بن زياد ، وان ابيتم فلسنا تاركيكم .

قال ابومخنف ـ وحدثنى عبدالله بن عاصم الفائشى عن الضحاك بن عبدالله المشرقى بطن من همدان ان الحسين بن على (ع) جمع اصحابه .

قال ابومخنف ـ وحدثنى ايضاً الحارث بن حصيرة عن عبدالله بن شريك العامرى عن على بن الحسين قالا : جمع الحسين اصحابه بعد مارجع عمربن سعدوذلك عند قرب المساء ، قال على بن الحسين: فدنوت منه لاسمع وانا مريض فسمعت ابى وهو يقول لاصحابه : اثنى على الله تبارك وتعالى احسن الثناء ، واحمده على السراء والضراء ، اللهم انى احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة ، وعلمتنا القرآن ، وفقهتنا فى الدين ، وجعلت لنا اسماعاً وابصاراً وافئدة ولم تجعلنا من المشركين،

اما بعد فانى لا اعلم اصحابا اولى ولاخيراً من اصحابى ، ولا اهل بيت ابرولااوصل من اهل بيتى ، فجزاكم الله عنى جميعاً خيراً ، الاوانى اظن يومنا من هؤلاء الاعداء غداً ، الاوانى قدرايت لكم ، فانطلقوا جميعاً فى حل ليس عليكم منى ذمام ، هذا ليل قدغشيكم فاتخذوه جملا .

قال ابومخنف ـ حدثنا (١) عبدالله بن عاصم الفائشى بطن من همدان عن (٢) الصحاك بن عبدالله المشرقى قال : قدمت ومالك بن النضر الارحبى على الحسين فسلمنا عليه ثم جلسنا اليه ، فرد علينا ورحب بنا وسألنا عما جئنا له ؟ فقلنا : جئسنا لنسلم عليك وندعو الله لك بالعافية، ونحدث بك عهداً ونخبرك خبر الناس ، وانا نحدثك انهم قد جمعوا على حربك فرأيك .

فقال الحسين (ع): حسبى الله ونعم الوكيل ، قال : فتذممنا و سلمنا عليه ودعونا الله له ، قال : فما يمنعكما من نصرتى ؟ فقال مالك بن النضر: على دين ولى عيال، فقلت له: ان على دينا وان لى لعيالا ولكنك ان جعلتنى فى حل من الانصراف اذا لم أجد مقاتلا قاتلت عنك ما كان

---

(١) عبدالله بن عاصم ، ابان بن عثمان عنه عن ابيعبدالله عليه السلام مرتين فى (يب) فى باب التيمم واحكامه ومرتين فى (بص) فى باب من دخل الصلوة بتيمم ثم وجد الماء ومرة فى (فى) فى باب وقت الذى يوجب التيمم عنه جعفر بن بشير فى (يب) فى باب التيمم واحكامه .

جامع الرواة (ج ١ ص٤٩٤) :

(٢) ضحاك بن عبدالله (عبيدالله) المشرقى عده الشيخ ره فى رجاله من اصحاب الامام الهمام زين العابدين السجاد عليه السلام والظاهر كونه امامياً .

(تنقح المقال (ج ٢ص١٠٤).

جامع الرواة (ج١ ص٤١٨) .

لك نافعاً قال : قال فانت فى حل،فاقمت معه فلما كان الليل قال: هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا.

ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى، ثم تفرقوا فى سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله، فان القوم انما يطلبونى ولو قد اصابونى لهوا عن طلب غيرى . فقال له اخوته وابناءه وبنو أخيه وابنا عبدالله بن جعفر: لم نفعل لنبقى بعدك ؟ لا ارانا الله ذلك ابداً أبداً هم بهذا القول العباس بن على، ثم انهم تكلموا بهذا ونحوه .

فقال الحسين (ع) : يا بنى عقيل حسبكم من القتل بمسلم، اذهبوا قد أذنت لكم ، قالوا : فما يقول الناس ؟ يقولون : انا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح ، ولم نضرب معهم بسيف ، ولا ندرى ما صنعوا لا والله لا نفعل ولكن نفديك انفسنا واموالنا واهلونا ونقاتل معك حتى نرد موردك ، فقبح الله العيش بعدك

قال ابو مخنف ـ حدثنى عبدالله بن عاصم عن الضحاك بن عبدالله المشرقى قال : فقام اليه مسلم بن عوسجة الاسدى فقال : انحن نخلى عنك ولما نعذر الى الله فى اداء حقك . اما والله لا افارقك حتى أكسر فى صدورهم رمحى واضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتى اموت معك، قال :وقال سعد بن عبدالله الحنفى: والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله (ص) فيك ، والله لو علمت انى اقتل ثم احيا ثم احرق حيا ثم اذر يفعل ذلك بى سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامى دونك ،فكيف

الا افعل ذلـك وانما هى قتلة واحدة ، ثم هى الكرامة التى لا انقضاء لها ابدا .

قال : وقال زهير بن القين : والله لوددت انى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل كذا الف قتلة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك و عن انفس هؤلاء الفتية من اهل بيتك ، قال : وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً فى وجه واحد فقالوا: والله لانفارقك ولكن انفسنا لك الفداء نقيك بنحورنا وجباهنا وايدينا فاذا نحن قتلنا كنا وفينا وقضينا ما علينا .

قال ابو مخنف ـ حدثنى الحارث (١) بن كعب وابو الضحاك (٢) عن على بن الحسين بن على قال : انى جالس فى تلك العشية التى قتل ابى صبيحتها وعمتى زينب عندى تمرضنى اذ اعتزل ابى باصحابه فى خباء له وعنده حوى مولى ابى ذر الغفارى وهو يعالج سيفه ويصلحه وابى يقول :

---

(١) الحارث بن كعب الازدى (ين) (مح) .

جامع الرواة (ج ١ ص١٧٤) .

(٢) ابو الضحاك البصرى عن ابى هريرة وحدث عنه شعبة وباسناده عن ابى هريرة ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مأة عام لايقطعها تسمى شجرة الخلد قال ابو حاتم لااعلم روى عنه غير شعبة .

تهذيب التهذيب (ج ١٢ ص١٣٦) .

ميزان الاعتدال (ج ٤ ص٥٤٠).

يادهرف أف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب اوطالب قتيل و الدهر لايقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل و كل حى سالك السبيل

قال : فأعادها مرتين اوثلاثا حتى فهمتها فعرفت ما أرادفخنقتنى عبرتى فرددت دمعى و لزمت السكون فعلمت ان البلاء قد نزل ، فاما عمتى فانها سمعت ما سمعت وهى امرأة وفى النساء الرقة والجزع، فلم تملك نفسهاان وثبت تجرثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت: واثكلاه ليت الموت أعدمنى الحياة اليوم ماتت فاطمة امى، وعلى ابى، وحسن اخى، ياخليفة الماضى وثمال الباقى.

قال : فنظر اليها الحسين (ع) فقال : يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان ، قالت : بابى انت وامى يا ابا عبدالله استقتلت نفسى فداك ، فرد غصته وترقرقت عيناه وقال : لوترك القطاء ليلا لنام ، قالت : يا ويلتى افتغصب نفسك اغتصاباً فذلك اقرح لقلبى واشد على نفسى ، و لطمت وجهها واهوت الى جيبها وشقته وخرت مغشياً عليها.

فقام اليها الحسين فصب على وجهها الماء وقال لها : ياأخية اتقى الله ، و تعزى بعزاء الله ، واعلمى ان اهل الارض يموتون ، وان اهل السماء لايبقون ، وان كل شىء هالك الاوجه الله الذى خلق الارض بقدرته ، ويبعث الخلق فيعودون وهو فرد وحده ، أبى خير منى ، وامى خير منى ، وأخى خير منى ، ولى ولهم ولكل مسلم برسول الله اسوة . قال فعزاها بهذا ونحوه وقال لها : يا اخية انى اقسم عليك فابرى قسمى لاتشقى على جيبا ، ولاتخمشى على وجهاً، ولاتدعى على بالويل

والثبور اذا اناهلكت . قال: ثم جاء بها حتى اجلسها عندى،وخرج الى اصحابه،فامرهم ان يقربوا بعض بيوتهم من بعض، وأن يدخلوا الاطناب بعضها فى بعض ، وأن يكونوا هم بين البيوت الا الوجه الذى يأتيهم منه عدوهم .

قال ابومخنف ـ عن عبدالله بن عاصم عن الضحاك بن عبد الله المشرقى قال : فلما امسى حسين و اصحابه قاموا الليل كله يصلون و يستغفرون ويدعون ويتضرعون . قال : فمر بنا خيل لهم تحرسنا و ان حسيناً ليقرأولايحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لانفسهم انمانملى لهم ليزدادوا اثماولهم عذاب مهين (١) ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ، فسمعها رجل من تلك الخيل التى كانت تحرسنا فقال : نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم ، قال: فعرفته وقلت لبريربن حضير : تدرى من هذا ؟ قال : لا ، قلت : هذا ابو حرب السبيعى عبدالله بن شهر وكان مضحاكاً بطالا و كان شريفا شجاعاًفاتكاً، وكان سعيد بن قيس ربما حبسه فى جناية ، وقال لهبريربن حضير:يا فاسق أنت يجعلك الله فى الطيبين؟ فقال له : من أنت ؟قال : انا بريربن حضير،قال انالله عزعلى هلكت والله هلكت والله يابرير، قال: يا ابا حرب هل لك أن تتوب الى الله من ذنوبك العظام ؟ فو الله انا لنحن الطيبون، ولكنكم لانتم الخبيثون،قال : واناعلى ذلك من الشاهدين، قلت : ويحك افلا ينفعك معرفتك ؟ قال جعلت فداك فمن ينادم يزيدبن

---

(١) آل عمران رقم الاية ١٧٣

عذرة العنزى من عنز بن وائل ؟ قال : ها هوذا معى ، قال : قبح الله رأيك على كل حال أنت سفيه . قال : ثم انصرف عنا وكان الذى يحرسنا بالليل فى الخيل عزرة بن قيس الاحمسى وكان على الخيل ، قال : فلما صلى عمر بن سعد الغداة يوم السبت وقد بلغنا ايضا انه كان يوم الجمعة وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء خرج فيمن معه من الناس .

قال : وعبأ الحسين اصحابه وصلى بهم صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارسا ، واربعون راجلا ، فجعل زهير بن القين فى ميمنة اصحابه ، وحبيب بن مظاهر فى ميسرة اصحابه ، واعطى رايته العباس بن على اخاه ، وجعلوا البيوت فى ظهورهم ، وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت تحرق بالنار مخافة ان يأتوهم من ورائهم ، قال : وكان الحسين عليه السلام اتى بقصب وحطب الى مكان من ورائهم منخفض كانه ساقية فحفروه فى ساعة من الليل فجعلوه كالخندق ، ثم القوا فيه ذلك الحطب والقصب وقالوا : اذا عدوا علينا فقاتلونا القينا فيه النار كيلا نوتى من ورائنا ، وقاتلونا القوم من وجه واحد ، ففعلوا وكان لهم نافعاً .

قال ابو مخنف ـ حدثنى فضيل بن خديج الكندى عن محمد بن بشر عن عمرو الحضرمى قال : لما خرج عمر بن سعد بالناس كان على ربع اهل المدينة يومئذ عبد الله بن زهير بن سليم الازدى ، و على

---

(١) فضيل بن خديج روى عن مولى الاشتر .
روى عنه ابو مخنف لوط بن يحيى سمعت ابى يقول ذلك .
الجرح والتعديل للامام الرازى (ج٧ص٧٢) .

ربع مذحج وأسد عبدالرحمان بن ابى سبرة الحنفى وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الاشعث بن قيس ، وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحى، فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين الاالحر بن يزيد فانه عدل الى الحسين وقتل معه . وجعل عمر على ميمنته عمرو بن حجاج الزبيدى ، وعلى ميسرته شمر بن ذى الجوشن بن شرحبيل بن الاعور بن عمر بن معاوية وهو الضباب بن كلاب ، وعلى الخيل عزرة بن قيس الاحمسى ، وعلى الرجال شبث بن ربعى اليربوعى ، وأعطى الراية ذويداً مولاه .

قال ابومخنف- حدثنى عمرو بن(١) مرة الجملى عن ابى صالح

عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب بن وائل بن جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد الجملى المرادى ابوعبدالله الكوفى الاعمى .

روى عن عبدالله بن ابى اوفى ، و ابى وائل ، ومرة الطيب ، و سعيد بن المسيب و عبدالرحمان بن ابى ليلى ، و عبدالله بن الحارث النجرانى ، وعمرو بن ميمون الاودى ، وعدة كثير .

روى عنه ابنه عبدالله وابواسحاق السبيعى وهو اكبر منه والاعمش ومنصور وزيد بن ابى انيسة ومسعر والعلاء بن المسيب وعدة كثيرة .

قال البخارى:عن على له نحو مأتى حديث، وقال سعيد الاراطى :زكاه احمد بن حنبل.وقال ابن معين: ثقة. وقال ابوحاتم: صدوق ثقة . وقال حفص بن غياث:ماسمعت الاعمش يثنى على احدالاعلى عمرو بن مرة فانه كان يقول : كان مأموناً على ماعنده . وقال بقية عن شعبة : كان اكثرهم علماً .

الحنفي عن غلام لعبدالرحمان بن عبدربه الانصاري قال: كنت مع مولاي فلما حضر الناس واقبلوا الى الحسين امر الحسين بفسطاط فضرب ، ثم امر بمسك فميث في جفنة عظيمة او صحفة قال: ثم دخل الحسين ذلك الفسطاط فتطلى بالنورة قال : ومولاي عبدالرحمان بن عبد ربه وبريربن حضير الهمداني على باب الفسطاط تحتك منا كبهما فازدحما ايهما يطل على اثره ، فجعل بريريهازل عبدالرحمان : فقال له عبدالرحمن : دعنا فوالله ماهذه بساعة باطل فقال له بريز : والله لقدعلم قومي انى ماأحببت الباطل شاباً ولا كهلا ولكن والله انى لمستبشر بما نحن لاقون والله ان بيننا وبين الحور العين الاان يميل هؤلاء علينا باسيا فهم ، ولوددت انهم قدما لوا علينا باسيافهم ، قال فلما فرغ الحسين دخلنا فاطلينا .

قال : ثم ان الحسين ركب دابته ودعا بمصحف فوضعه امامه ، قال: فافتتل اصحابه بين يديه قتالا شديداً ، فلما رأيت القوم قدصرعوا افلت وتركتهم .

قال ابو مخنف ـ عن بعض اصحابه عن ابى خالد الكاهلي قال: لما صبحت الخيل الحسين رفع الحسين يديه فقال: اللهم انت ثقتى فى كل كرب ، ورجائى فى كل شدة وانت لى فى كل امر نزل بى ثقة وعدة، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ، ويخذل فيه الصديق ، ويشمت فيه العدو ،

وقال ابو نعيم واحمد بن حنبل: مات سنة (١٨) وقيل: مات سنة ست عشر ومأة .

قلت: جزم بذلك ابن حبان فى الثقات. ووثقه ابن نمير ويعقوب بن سفيان تهذيب التهذيب (ج ٨ ص ١٠٢) وميزان الاعتدال (ج ٣ ص ٢٨٨) .

انزلته بك وشكوته اليك رغبة منى اليك عمن سواك ففرجته وكشفته فأنت ولى كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة .

قال ابو مخنف - فحدثنى عبدالله بن عاصم ، قال : حدثنى الضحاك المشرقى ، قال : لما اقبلوا نحونا فنظروا الى النار تضطرم فى الحطب والقصب الذى كنا الهبنا فيه النار من ورائنا لئلا يأتونا من خلفنا ، اذا قبل الينا منهم رجل يركض على فرس كامل الاداة . فلم يكلمنا حتى مر على ابياتنا ، فنظر الى ابياتنا فاذا هو لا يرى الى حطباً تلتهب النار فيه ، فرجع راجعاً فنادى باعلى صوته : يا حسين استعجلت النار فى الدنيا قبل يوم القيامة ، فقال الحسين : من هذا كانه شمر بن ذى الجوشن ، فقالوا: نعم اصلحك الله هو هو ، فقال : يابن راعية المعزى انت اولى بها صليا .

فقال له مسلم بن عوسجة : يابن رسول الله جعلت فداك الا ارميه بسهم فانه قد أمكننى وليس يسقط سهم فالفاسق من اعظم الجبارين ، فقال له الحسين : لا ترمه ، فانى اكره أن أبدأهم ، وكان مع الحسين فرس له يدعى لاحقاً حمل عليه ابنه على بن الحسين ، قال: فلما دنا منه القوم عاد براحلته فركبها .

ثم نادى بأعلى صوته بصوت عال دعاءاً يسمع جل الناس : ايها الناس اسمعوا قولى ولا تعجلونى حتى اعظكم بما لحق لكم على ، وحتى أعتذر اليكم من مقدمى عليكم ، فان قبلتم عذرى وصدقتم قولى واعطيتمونى النصف كنتم بذلك اسعد ولم يكن لكم على سبيل ، وان لم تقبلوا منى العذر ولم تعطوا النصف من انفسكم فاجمعوا أمركم وشركائكم ثم

لايكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الى ولا تنظرون، ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين

قال : فلما سمع اخواته كلامه هذا صحن وبكين وبكى بناته فارتفعت اصواتهن ، فارسل اليهن أخاه العباس بن علي وعليا ابنه وقال لهما : اسكتاهن، فلعمري ليكثرن بكائهن، قال فلما ذهبا ليسكتاهن، قال: لايبعد ابن عباس، قال: فظننا انه انما قالها حين سمع بكائهن لانه قد كان نهاه ان يخرج بهن .

فلما سكتن حمد الله واثنى عليه وذكر الله بما هو اهله، وصلى على محمد (ص) وعلى ملائكته وانبيائه فذكر من ذلك ما الله اعلم وما لايحصى ذكره ، قال : فوالله ماسمعت متكلما قط قبله ولا بعده ابلغ في منطق منه ثم قال : اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ؟ ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها ، فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ الست ابن بنت نبيكم (ص) وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه ؟

اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي؟ اوليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي ؟ اولم يبلغكم قول مستفيض فيكم : ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لي ولاخي: هذان سيدا شباب اهل الجنة ؟ فان صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله ويضربه من اختلفه ، وان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم ، سلوا جابر بن عبدالله الانصاري او أباسعيد الخدري ، أوسهل بن سعد الساعدي ، اوزيد بن ارقم اوانس

بن مالك ، يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله(ص) لى ولاخى ، أفما فى هذا حاجزلكم عن سفك دمى ؟ فقال له شمربن ذى الجوشن هويعبدالله على حرف انكان يدرى ماتقول ، فقال له حبيب بن مظاهر : والله انى لاراك تعبدالله على سبعين حرفاً ، وأنا أشهد انك صادق ماتدرى مايقول ، قدطبع الله على قلبك .

ثم قال لهم الحسين : فان كنتم فى شك من هذا القول أفتشكون أثراً ما أتى ابن بنت نبيكم ؟ فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى منكم ولامن غيركم ، أنا ابن بنت نبيكم خاصة ، اخبرونى اتطلبونى بقتيل منكم قتلته ! أومال لكم استهلكته ؟ اوبقصاص من جراحة ؟ قال : فأخذوا لايكلمونه ، قال : فنادى يا شبث بن ربعى ، ويا حجاربن أبجر ، ويا قيس بن الاشعث ، ويا يزيد بن الحارث ، الم تكتبوا الى أن قد اينعت الثمار ، واخضرالجناب ، وطمت الجمام ، وانما تقدم على جند لك مجند فاقبل ، قالوا له : لم نفعل ، فقال : سبحان الله بلى والله لقد فعلتم .

ثم قال : ايها الناس اذكرهتمونى فدعونى انصرف عنكم الى مأمنى من الارض ، قال : فقال له قيس بن الاشعث : اولاتنزل على حكم بنى عمك ؟ فانهم لن يروك الاما تحب ، ولن يصل اليك منهم مكروه ، فقال له الحسين : انت اخواخيك ، اتريد انيطلبك بنوهاشم باكثرمن دم مسلم بن عقيل ؟ لاوالله لا اعطيهم بيدى اعطاء الذليل ، ولا اقراقرار العبيد . عبادالله انى عذت بربى وربكم ان ترجمون ، اعوذبربى وربكم من كل متكبرلايؤمن بيوم الحساب قال: ثم انه أناخ راحلته وامر عقبة بن

سمعان فعقلها واقبلوا يزحفون نحوه .

قال ابو مخنف ـ فحدثني علي بن حنظلة بن اسعد الشامي عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قتل يقال له كثير بن عبدالله الشعبي قال: لما زحفنا قبل الحسين خرج الينا زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك في السلاح .

فقال : يا اهل الكوفة نذارلكم من عذاب الله نذار ان حقاً على المسلم نصيحة اخيه المسلم ، ونحن حتى الان اخوة وعلى دين واحد وملة واحدة مالم يقع بيننا وبينكم السيف ، وانتم للنصيحة منا اهل ، فاذا وقع السيف انقطعت العصمة . وكنا امة وانتم أمة، ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه محمد(ص) لينظرما نحن وانتم عاملون ،انا ندعوكم الى نصرهم وخذ لان الطاغية عبيدالله بن زياد. فانكم لاتدركون منهما الا بسوء عمر سلطانهما كله ليسملان اعينكم ويقطعان ايديكم وارجلكم ويمثلان بكم ويرقعانكم على جذوع النخل ويقتلان اماثلكم وقراءكم امثال حجر بن عدى واصحابه وهانى بن عروة واشباهه.

قال : فسبوه واثنوا على عبيدالله بن زياد ودعوا له وقالوا : والله لانبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه اونبعث به وباصحابه الى الامير عبيدالله سلماً فقال لهم : عباد الله وان ولد فاطمة رضوان الله عليها احق بالود والنصر من ابن سمية فان لم تنصروهم فاعيذكم بالله ان تقتلوهم فخلوا بين هذا الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معاوية فلعمري أن يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين .

قال: فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال : اسكت اسكت الله

نأمتك ابرمتنا بكثرة كلامك ، فقال له زهير : يابن البوال على عقبيه ما أياك اخاطب ، انما انت بهيمة والله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزى يوم القيامة والعذاب الاليم . فقال له شمر: ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة ، قال : أفبالموت تخوفنى؟ فوالله للموت معه احب الى من الخلد معكم .

قال : ثم اقبل على الناس رافعاً صوته فقال : عباد الله لايغرنكم من دينكم هذا الجلف (١) الخافى وأشباهه ، فوالله لاتنال شفاعة محمد (ص) قوماً هراقوا دماء ذريته واهل بيته وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم. قال : فناداه رجل فقال له :ان اباعبدالله يقول لك اقبل فلعمرى لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وابلغ فى الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وابلغت لو نفع النصح والابلاغ .

قال ابومخنف - عن ابى جناب الكلبى عن عدى بن حرملة قال : ثم ان الحر بن يزيد لما زحف عمر بن سعد قال له : اصلحك الله مقاتل انت هذا الرجل ؟ قال : اى والله قتالا ايسره أن يسقط الرؤوس وتطيح الايدى، قال افما لكم فى واحدة من الخصال التى عرض عليكم رضى؟ قال عمر بن سعد : اما والله لو كان الامر الى لفعلت ولكن اميرك قد ابى ذلك .

قال : فأقبل حتى وقف من الناس موقفاً ومعه رجل من قومه يقال له : قرة بن قيس فقال : ياقرة هل سقيت فرسك اليوم ؟ قال : لا ، قال:

---

(١) فى الكامل : الجافى وهو الاظهر

انما تريد أن تسقيه ؟ قال : فظننت والله أنه يريد ان يتنحى فلايشهد القتال وكره أن أراه حين يصنع ذلك ، فيخاف ان ارفعه عليه ، فقلت له : لم اسقه وانا منطلق فساقيه ، قال : فاعتزلت ذلك المكان الذى كان فيه قال : فوالله لوانه اطلعنى على الذى يريدلخرجت معه الى الحسين، قال : فأخذ يدنو من حسين قليلا قليلا ، فقال له رجل من قومه يقال له المهاجربن الأوس : ماتريديابن يزيد ؟ اتريد ان تحمل ؟ فسكت واخذه مثل العرواء ، فقال له : يابن يزيد والله ان أمرك لمريب ، والله مارأيت منك فى موقف قط مثل شيء أراه الآن ، ولوقيل لى من اشجع اهل الكوفة رجلا ما عدوتك ، فما هذا الذى ارى منك ، قال : انى والله اخيرنفسى بين الجنة والنار، ووالله لا اختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحرقت .

ثم ضرب فرسه فلحق بحسين (ع) فقال له : جعلنى الله فداك يابن رسول الله انا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع وسايرتك فى الطريق ، وجعجعت بك فى هذا المكان ، والله الذى لااله الاهو ماظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ابداً ، ولايبلغون منك هذه المنزلة ، فقلت فى نفسى لاابالى ان اضيع (١) القوم فى بعض امرهم ولايرون انى خرجت من طاعتهم، واماهم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التى يعرض عليهم، ووالله لوظننت انهم لايقبلونها منك ماركبتها منك، وانى قد جئتك تائباً مما كان منى الى ربى و مواسياً لك بنفسى

---

(١) فى الكامل : أطيع وهو الظاهر.

حتى اموت بين يديك ، افترى ذلك لى توبة ؟ قال : نعم يتوب الله عليك ويغفرلك ما اسمك ؟ قال : انا الحر بن يزيد ، قال : انت الحر كما سمتك امك ، انت الحر ان شاءالله فى الدنيا والاخرة انزل ، قال: انا لك فارساً خير منى راجلا، اقاتلهم على فرسى ساعة والى النزول مايصير آخرامرى ، قال الحسين : فاصنع يرحمك الله مابدالك .

فاستقدم امام اصحابه ثم قال : ايها القوم الا تقبلون من حسين خصلة من هذه الخصال التى عرض عليكم فيعافيكم الله من حربه وقتاله ؟ قالوا : هذا الاميرعمربن سعد فكلمه ، فكلمه بمثل ماكلمه به قبل وبمثل ماكلم به اصحابه ، قال عمر: قدحرصت لووجدت الى ذلك سبيلا فعلت، فقال : ياهل الكوفة لامكم الهبل والعبراذ دعوتموه حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه ، امسكتم بنفسه واخذتم بكظمه ، واحطتم به من كل جانب ، فمنعتموه التوجه فى بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن اهل بيته ، واصبح فى ايديكم كالاسيرلايملك لنفسه نفعاً ولايدفع ضرا، وخلاءتموه ونساءه واهل بيتهواصحابه عن ماء الفرات الجارى الذى يشربه اليهودى والمجوسى والنصرانى وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه ، وهاهم قد صرعهم العطش ، بئسما خلفتم محمداً فى ذريته ، لاسقاكم الله يوم الظماء انلم تتوبوا وتنزعوا عما انتم عليه من يومكم هذا فى ساعتكم هذه ، فحملت عليه رجالة لهم ترميه بالنبل فأقبل حتى وقف امام الحسين .

قال :ابو مخنف ـ عن الصعقب بن زهير وسليمان بن أبى راشد

عن حميد (١) بن مسلم قال : وزحف عمربن سعد نحو هم ثم نادى : يا زويدأدن رأيتك ، قال : فادنا ها ثموضع سهمهفى كبد قوسه ثمرمى فقال : اشهدوا أنى أول من رمى .

قال أبو مخنف ـ حدثنى أبو جناب قال : كان منا رجل يدعى عبدالله بن عمير من بنى عليم كان قد نزل الكوفة واتخذ عنه بئر الجعد من همدان دارا ، وكانت معه امرأة له من النمرين قاسط يقال لها امو هب بنت عبد ، فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا الى الحسين ، قال فسأل عنهم فقيل له : يسرحون الى حسين بن فاطمة بنت رسول الله(ص) فقال : والله لو قد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً وانى لارجوالا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثواباً عندالله من ثوابه اياى فى جهاد المشركين . فدخل الى امرأته فأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد فقالت : أصبت أصاب الله بك ، أرشد امورك ، افعل وأخرجنى معك ، قال: فخرج بها ليلا حتى أتى حسيناً فأقام معه ، فلما دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم ارتمى الناس ، فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد بن أبى سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا : من يبارز ليخرج الينا بعضكم . قال : فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن حضير

---

(١) حميد بن مسلم رآى و اثلة بن الاسقع تفرد بالرواية عنه سعيد بن ابى ايوب .

ميزان الاعتدال (ج ١ ص ٦١٦) .

المغنى (ج ١ ص١٩٥) .

فقال لهما حسين : اجلسا ، فقام عبدالله بن عمير الكلبى فقال : اباعبدالله رحمك الله ائذن لى فلا خرج اليهما ، فرأى حسين رجلا آدم طويلا شديد الساعدين، بعيد مابين المنكبين ، فقال حسين: انى لاحسبه للاقران قتالا ، اخرج ان شئت.

قال : فخرج اليهما ، فقالا له : من أنت ؟ فانتسب لهما ، فقالا: لانعرفك ليخرج الينا زهير بن القين ، أوحبيب بن مظاهر، او برير بن حضير ، ويسار مستنتل امام سالم ، فقال له الكلبى : يا بن الزانية وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس ويخرج اليك أحد من الناس الاوهو خير منك، ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه لمشتغل به يضربه بسيفه اذ شد عليه سالم ، فصاح به قدرهقك العبد ، قال فلم يأبه له حتى غشيه ، فبدره الصربة فاتقاه الكلبى بيده اليسرى فأطار أصابع كفه اليسرى ، ثم مال عليه الكلبى فضربه حتى قتله، وأقبل الكلبى مرتجزاً وهو يقول وقدقتلهما جميعاً:

ان تنكرونى فأنا بن كلب حسبى ببيتى فى عليم حسبى
انى امرؤ ذومرة وعصب ولست بالخوار عند النكب
انى زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم مقدماً والضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب

فأخذت ام وهب امرأته عموداً ثم اقبلت نحو زوجها تقول له : فداك أبى وامى قاتل دون الطيبين ذرية محمد ، فأقبل اليها يردها نحو النساء ، فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت : انى لن ادعك دون أن اموت معك ، فناداها حسين فقال : جزيتم من اهل بيت خيراً ، ارجعى رحمك الله الى النساء فاجلسى معهن فانه ليس على النساء قتال ، فانصرفت اليهن

قال : وحمل عمرو بن الحجاج وهو على ميمنة الناس فى الميمنة فلما ان دنا من حسين جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين .

قال ابو مخنف ـ فحدثنى حسين ابو جعفر قال : ثم ان رجلا من بنى تميم يقال له: عبدالله بن حوزة جاء حتى وقف امام الحسين فقال: ياحسين ياحسين فقال له حسين ماتشاء؟ قال : ابشر بالنار ، قال: كلا انى اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع ، من هذا ؟ قال له اصحابه : هذا ابن حوزة ، قال: رب حزه الى النار، قال: فاضطرب به فرسه فى جدول فوقع فيه ، وتعلقت رجله بالركاب و وقع راسه فى الارض ونفر الفرس فأخذه يمر به فيضرب برأسه كل حجر وكل شجرة حتى مات .

قال ابو مخنف ـ واما سويد بن حية فزعم لى ان عبد الله بن حوزة حين وقع فرسه بقيت رجله اليسرى فى الركاب وارتفعت اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه كل حجر و اصل شجرة حتى مات.

قال ابو مخنف ـ عن عطاء (١) بن السائب عن(٢) عبدالجبار بن وائل

---

(١) فى تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى .

عطاء بن السائب بن مالك ويقال زيد ويقال يزيد الثقفى ابو السائب روى عن ابيه و انس و عبدالله بن ابى اوفى و عمرو بن حريث المخزومى و سعيد بن جبير ومجاهد وابى ظبيان حصين بن جندب وابراهيم النخعى والحسن البصرى وخلق كثير .

الحضرمي عن اخيه مسروق بن وائل قال : كنت في اوائل الخيل ممن سار الى الحسين فقلت : اكون في اوائلها لعلي اصيب رأس الحسين فاصيب به منزلة عندعبيدالله بن زياد ، قال :فلما انتهينا الى حسين تقدم رجل من القوم يقال له ابن حوزة فقال: افيكم حسين؟ قال : فسكت حسين فقالها ثانية فأسكت حتى اذاكانت الثالثة قال : قولوا له نعم هذا حسين

و عنه اسماعيل بن ابي خالد ، و سليمان التيمي ، و الاعمش ، وابن جريج والحمادان ، والسفيانان ، وشعبة ، و زائدة . ومسعر ، وابن علية وآخرون .

قال حماد بن زيد: اتينا ايوب فقال : اذهبوا الى عطاء بن السائب قدم من الكوفة وهو ثقة .

وقال عبدالله بن احمد عن ابيه ثقة ثقة رجل صالح وقال العجلي كان شيخاً ثقة قديماً قال ابن سعد وغيره مات سنة ١٣٧) ونحوها.

وذكره ابن حبان في الثقات .

(٢) وايضاً في تهذيب التهذيب .

عبدالجبار بن وائل بن حجر الحضرمي الكوفي ابو محمد .

روى عن ابيه وعن اخيه علقمة ، وعن مولى لهم وعن اهل بيته وعن امه ام يحيى .

وعنه ابنه سعيد . والحسن بن عبدالله النخعي ، ومحمد بن حجارة وحجاج بن ارطاة ، وابو اسحاق السبيعي ، والمسعودي وعدة .

قال اسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مات سنة اثنتي عشرة وماة .

فما حاجتك ؟ قال : يا حسين ابشر بالنار ، قال كذبت بل اقدم على رب غفور وشفيع مطاع ، فمن انت ؟ قال : ابن حوزة ، قال : فرفع الحسين يديه حتى رأينا بياض ابطيه من فوق الثياب .

ثم قال : اللهم حزه الى النار ، قال : فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم اليه الفرس وبينه وبينه نهر قال : فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها ، قال : فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقى جانبه الاخر متعلقاً بالركاب ، قال : فرجع مسروق وترك الخيل من ورائه ، قال : فسئلته فقال : لقد رأيت من اهل هذا البيت شيئاً لااقاتلهم ابداً قال ونشب القتال .

قال ابومخنف ـ وحدثنى يوسف (١) بن يزيد عن عفيف بن زهير بن ابى الاخنس وكان قد شهد مقتل الحسين قال : وخرج يزيد

---

(١) الظاهر كونه يوسف بن يزيد البصرى ابومعشر البراء فعليهذا روى عن عبيدالله بن الاخنس و سعيد بن عبدالله بن جبير بن حية وخالد بن ذكوان وابى حازم بن دينار وصدقة بن طيسلة وموسى بن دهقان وعثمان بن غياث وعدة .

وعنه زيد بن الخطاب ويحيى بن يحيى النيسابورى وابو كامل فضل بن حسين الجحدرى و محمد بن ابى بكر المقدمى و سيدان بن مضارب ولؤين وغيرهم .

قال ابو حاتم : يكتب حديثه . وقال على بن الجنيد عن محمد بن ابى بكر المقدمى : ثنا ابومعشر البراء وكان ثقة ، و ذكره ابن حبان فى الثقات تهذيب التهذيب (ج ١١ ص ٤٢٩) .

بن معقل من بنى عميرة بن ربيعة وهوحليف لبنى سليمة من عبدالقيس فقال : يا بريربن حضير كيف ترى الله صنع بك ؟ قال : صنع الله والله بى خيرا وصنع الله بك شراً ، قال : كذبت وقبل اليوم ماكنت كذاباً، هل تذكروانا اما شيك فى بنى لوذان وانت تقول : ان عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفاً ، وان معاوية بن ابى سفيان ضال مضل ، و ان امام الهدى والحق على بن ابيطالب ، فقال له برير: اشهد ان هذارايى وقولى ، فقال له يزيد بن معقل : فانى اشهد انك من الضالين ، فقال له بريربن حضير: هل لك فلا باهلك ولندع الله ان يلعن الكاذب وان يقتل المبطل ، ثم اخرج فلا بارزك .

قال : فخرجا فرفعا ايديهما الى الله يدعو انه ان يلعن الكاذب وان يقتل المحق المبطل ، ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين فضرب يزيد بن معقل بريربن حضير ضربة خفيفة لم تضره شيئاً ، وضربه بريربن حضير ضربة قدت المغفر وبلغت الدماغ فخر كانما هوى من حالق ، وان سيف ابن حضير لثابت فى رأسه ، فكانى انظر اليه ينضنضه من رأسه ، وحمل عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتنق بريراً فاعتركا ساعة .

ثم ان بريراقعد على صدره فقال رضى : اين اهل المصاع والدفاع ، قال : فذهب كعب بن جابربن عمروالازدى ليحمل عليه، فقلت : ان هذا بريربن حضير القارى الذى كان يقرئنا القرآن فى المسجد، فحمل عليه بالرمح حتى وضعه فى ظهره ، فلما وجه مس الرمح برك عليه فعض بوجهه وقطع طرف انفه ، فطعنه كعب بن جابر حتى القاه عنه،

وقد غيب السنان فى ظهره ، ثم اقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله .

قال عفيف : كانى انظر الى العبدى الصريع قام ينفض التراب عن قبائه و يقول : انعمت على يا اخا الازد نعمة لن انساها ابداً قال: فقلت انت رأيت هذا؟قال نعم رأى عينى وسمع اذنى، فلما رجع كعب بن جابر قالت له أمراته اواخته النوار بنت جابر: اعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد القراء لقد اتيت عظيماً من الامر والله لااكلمك من رأسى كلمة ابداً وقال كعب بن جابر :

سلى تخبرى عنى وانت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت ولم يخل على غداة الروع ما أنا صانع
معى يزنى لم تخنه كعوبه وأبيض مخشوب الغرارين قاطع
فجردته فى عصبة ليس دينهم بدينى وانى بابن حرب لقانع
ولم ترعينى مثلهم فى زمانهم ولا قبلهم فى الناس اذ أنا يافع
أشد قراعاً بالسيوف لدى الوغا ألاكل من يحمى الذمار مقارع
وقد صبروا للطعن والضرب حسراً وقد نازلوا لو أن ذلك نافع
فأبلغ عبيدالله اما لقيته بانى مطيع للخليفة سامع
قتلت بريراً ثم حملت نعمة أبا منقذ لما دعا من يماصع

قال ابو مخنف ـ حدثنى عبدالرحمان بن جندب قال: سمعته فى امارة مصعب بن الزبير وهو يقول : يارب انا قد وفينا فلا تجعلنا يارب كمن قد غدر ، فقال له أبى :صدق ولقد وفى وكرم وكسبت لنفسك سوءاً ، قال: كلا انى لم أكسب لنفسى شراً ولكنى كسبت لها خيراً .

قال : وزعموا أن رضى بن منقذ العبدى رد بعد على كعب بن جابر

جواب قوله فقال :

لو شاء ربى ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عندى ابن جابر
لقد كان ذاك اليوم عاراً و سبة يعيره الابناء بعد المعاشر
فيا ليت أنى كنت من قبل قتله ويوم حسين كنت فى رمس قابر

قال: وخرج عمرو بن (١) قرظة الانصارى يقاتل دون حسين و

---

(١) هو عمرو بن قرظة بن كعب بن عمرو بن عائذ بن زيد مناة بن ثعلبة بن كعب الخزرج الانصارى الخزرجى الكوفى .

كان قرظة من الصحابة الرواة ، وكان من اصحاب امير المؤمنين (ع) نزل الكوفة وحارب مع امير المؤمنين عليه السلام فى حروبه ، وولاه فارس .

وتوفى سنة احدى وخمسين ، وهو اول من نيح عليه بالكوفة ، وخلف اولاداً اشهرهم عمرو وعلى .

اما عمرو فجاء الى ابى عبدالله الحسين (ع) أيام المهادنة فى نزوله بكربلاء قبل الممانعة ، وكان الحسين (ع) يرسله الى عمر بن سعد فى المكالمة التى دارت بينهما قبل ارسال شمر بن ذى الجوشن فيأتيه بالجواب حتى كان القطع بينهما بوصول شمر، فلما كان يوم العاشر من المحرم استأذن الحسين فى القتال ثم برز وهو يقول :

قد علمت كتائب الانصار انى سأحمى حوزة الذمار
فعل غلام غير نكس شار دون حسين مهجتى وداري

قال الشيخ ابن نما : عرض بقوله : مهجتى وداري بعمر بن سعد فانه لما قال له الحسين (ع) : صرمعى ، قال : اخاف على دارى، فقال

هو يقول :

قد علمت كتيبة الانصار أنى سأحمى حوزة الذمار
ضرب غلام غير نكس شارى دون حسين مهجتى و دارى

قال أبو مخنف ـ عن ثابت بن هبيرة فقتل عمرو بن قرظة بن كعب وكان مع الحسين وكان على اخوه مع عمر بن سعد ، فنادى على بن قرظة : يا حسين يا كذاب بن الكذاب أضللت أخى وغررته حتى قتلته قال : ان الله لم يضل أخاك ، ولكنه هدى أخاك وأضلك ، قال : قتلنى الله ان لم اقتلك أو أموت دونك ، فحمل عليه فاعترضه نافع بن

الحسين له : انا اعوضك عنها ، قال : اخاف على مالى ، فقال له : انا اعوضك عنه من مالى بالحجاز ، فتكره ، انتهى كلامه .

ثم انه قاتل ساعة ورجع الحسين (ع) فوقف دونه ليقيه من العدو .

قال الشيخ ابن نما : فجعل يلتقى السهام بجبهته وصدره فلم يصل الى الحسين (ع) سوء حتى اثخن بالجراح ، فالتفت الى الحسين (ع) فقال : اوفيت يابن رسول الله ؟ قال : نعم أنت امامى فى الجنة ، فاقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام و اعلمه انى فى الاثر . فخر رضوان الله عليه .

قرظة : بالحركات الثلاث على القاف والراء المهملة والظاء المعجمة ، ويمضى فى بعض الكتب قرطة بالطاء المهملة وهو تصحيف ابصار العين فى انصار الحسين «ص ٩٢ ط النجف الأشرف»

هلال المرادى فطعنه فصرعه ، فحمله أصحابه فاستنقذوه فدووى بعد فبرأ .

قال أبو مخنف ـ حدثنى النضر بن صالح (١) أبو زهير العبسى أن الحر بن يزيد (٢) لما لحق بحسين قال رجل من بنى تميم من بنى

---

(١) النضر بن صالح العبسى يكنى ابا زهير .

روى عن سنان بن مالك عن على رضى الله عنه ، روى عنه ابو مخنف سمعت ابى يقول ذلك .

الجرح والتعديل للامام الرازى (ج ٨ ص ٤٧٧) ،

(٢) هو الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمى بن رياح بن يربوع من حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمى اليربوعى اليامى .

كان الحر شريفا فى قومه ، جاهلية واسلاماً ، فان جده عتاباً كان رديف النعمان . وولد عتاب قيساً وقعنبا ومات ، فردف قيس للنعمان ، و نازعه الشيبانيون . فقامت بسبب ذلك حرب يوم الطحفة .

والحر هو ابن عم الاخوص الصحابى الشاعر، وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب :

و كان الحر فى الكوفة رئيساً ، ندبه ابن زياد لمعارضة الحسين (ع) فخرج فى الف فارس.

روى الشيخ ابن نما ان الحر لما اخرجه ابن زياد الى الحسين وخرج من القصر نودى من خلفه : ابشر يا حر بالجنة ، قال : فالتفت فلم ير احداً فقال فى نفسه : والله ماهذه بشارة وانا اسير الى حرب الحسين، وماكان

شقرة وهم بنوالحارث ابن تميم يقال له يزيد بن سفيان : أما والله لو أنى رأيت الحر بن يزيد حين خرج لاتبعته السنان ، قال : فبينا الناس يتجاولون ويقتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم مقدماً ويتمثل قول عنترة :

ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

قال: وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبه ، وان دماءه لتسيل، فقال الحصين بن تميم وكان على شرطة عبيدالله فبعثه الى الحسين وكان مع عمر بن سعد فولاه عمر مع الشرطة المجففة ليزيد بن سفيان : هذا الحر بن يزيد الذى كنت تتمنى ، قال : نعم ، فخرج اليه فقال له : هل لك ياحر بن يزيد فى المبارزة ؟ قال : نعم قد شئت ، فبرزله ، قال : وأناسمعت الحصين بن تميم يقول والله لبرزله فكانما كانت نفسه فى يده فما لبثه الحر حين خرج اليه أن قتله .

قال هشام بن محمد ، عن أبى مخنف قال : حدثنى يحيى (١)

يحدث نفسه فى الجنة ، فلما صار مع الحسين قص عليه الخبر. فقال له الحسين : لقد اصبت اجراً وخيراً ،

ابصار العين فى انصار الحسين (ص١١٥ ط النجف)

(١) يحيى بن هانى بن عروة بن قعاص ويقال : قضفاض المرادى ابوداود الكوفى .

روى عن ابيه وانس بن مالك وتبيع ابن امرأة كعب وعبدالرحمان بن ابى سبرة الجعفى ونعيم بن دجاجة وابى حذيفة وغيرهم .

بن هانى بن عروة أن نافع بن (١) هلال كان يقاتل يومئذ وهو يقول :

وارسل عن ابن مسعود . روى عنه شعبة والثورى ومحمد بن سوقه وابو بكر بن عياش وشريك وغيرهم . قال يحيى بن ابى بكير عن شعبة : كان سيد اهل الكوفة . وقال ابن معين وابو حاتم ويعقوب بن سفيان والنسائى ثقة . زاد أبو حاتم صالح من سادات اهل الكوفة . وقال الدارقطنى يحتج به . وذكره ابن حبان فى الثقات .

(١) هو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج المذحجى الجملى ، كان نافع سيداً شريفاً ، سرياً شجاعاً ، وكان قارئاً كاتباً من حملة الحديث ومن اصحاب امير المؤمنين (ع) وحضر معه حروبه الثلث فى العراق ، وخرج الى الحسين (ع) فلقيه فى الطريق ، وكان ذلك قبل مقتل مسلم .

وكان أوصى ان يتبع بفرسه المسمى بالكامل ، فاتبع مع عمرو بن خالد واصحابه الذين ذكرناهم .

قال ابن شهر آشوب : لما ضيق الحر على الحسين (ع) خطب اصحابه بخطبته التى يقول فيها : أما بعد فقد نزل من الامر ما قد ترون ، وان الدنيا قد تنكرت وأدبرت . الخ قام اليه زهير فقال : قد سمعنا هداك الله مقالتك الخ .

ثم قام نافع فقال : يابن رسول الله انت تعلم ان جدك رسول الله (ص) لم يقدر أن يشرب الناس محبته ، ولا أن يرجعوا الى امره ما أحب ، وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ، ويضمرون له الغدر ، يلقونه

انا الجملي انا على دين علي

قال : فخرج اليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فقال : انا على دين عثمان ، فقال له : : انت على دين شيطان ، ثم حمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس : ياحمقى اتدرون من تقاتلون ؟ فرسان المصر قوماً مستميتين لايبرزن لهم منكم احد ، فانهم قليل وقل ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم ، فقال عمر بن سعد : صدقت ، الرأى ما رأيت .

وارسل الى الناس يعزم عليهم الا يبازر رجل منكم رجلا منهم.

بأحلى من العسل ، ويخلفونه بامر من الحنظل ، حتى قبض الله اليه ، وان أباك علياً قد كان فى مثل ذلك ، فقوم قد أجمعوا على نصره ، وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقوم خالفوه حتى أتاه أجله ، ومضى الى رحمة الله ورضوانه . وانت اليوم عندنا فى مثل تلك الحالة ، فمن نكث عهده ، وخلع نيته ، فلن يضر الا نفسه ، والله مغن عنه فسر بنا راشداً معافى ، مشرقاً ان شئت ، وان شئت مغرباً ، فوالله ما أشفقنا من قدر الله ، ولا كرهنا لقاء ربنا ، فانا على نياتنا وبصائرنا نوالى من والاك ، ونعادى من عاداك .

الضبط : ربما يجرى على بعض الالسن ويمضى فى بعض الكتب هلال بن نافع وهو غلط على ضبط القدماء . «الجملي» منسوب الى جمل بطن من مذحج .

ويمضى على الالسن وفى الكتب البجلى وهو غلط واضح .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٨٦ ط النجف)

قال ابومخنف ـ حدثنى الحسين بن عقبة المرادى قال الزبيدى انه سمع عمروبن الحجاج حين دنا من اصحاب الحسين يقول : يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولاترتابوا فى قتل من مرق من الدين و خالف الامام ، فقال له الحسين : يا عمرو بن الحجاج اعلى تحرض الناس انحن مرقنا وانتم ثبتم عليه ؟ اما والله لتعلمن لوقد قبضت ارواحكم ومتم على اعمالكم اينا مرق من الدين ومن هو أولى بصلى النار ؟

قال : ثم ان عمروبن الحجاج حمل على الحسين فى ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات فاضربوا ساعة فصرع (١) مسلم بن عوسجة

---

(١) هو مسلم بن عوسجة بن سعدبن ثعلبة بن دردان بن اسدبن خزيمة ابو حجل الاسدى السعدى كان رجلا شريفاً سرياً عابداً متنسكا .

قال ابن سعد فى طبقاته: وكان صحابيا ممن رآى رسول الله ﷺ وروى عنه الشعبى وكان فارساً شجاعاً ، له ذكر فى المغازى والفتوح الاسلامية وسيأتى قول شبث فيه .

وقال اهل السير : انه ممن كاتب الحسين عليه السلام من الكوفة ووفى له وممن أخذ البيعة له عند مجيء مسلم بن عقيل الى الكوفة .

قالوا : ولما دخل عبيدالله بن زياد الكوفة وسمع به مسلم خرج اليه ليحاربه ، فعقد لمسلم بن عوسجة على ربع مذحج واسد ، ولابى

الاسدى اول اصحاب الحسين. ثم انصرف عمروبن الحجاج واصحابه وارتفعت الغبرة فاذاهم به صريع فمشى اليه الحسين فاذا به رمق فقال رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا . ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال : عزعلى مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة ، فقال له مسلم قولا ضعيفا : بشرك الله بخير، فقال له حبيب : لولاانى أعلم أنى فى أثرك لاحق بك من ساعتى هذه لاحببت أن توصينى بكل ما اهمك حتى أحفظك فى كل ذلك بما أنت أهل له فى القرابة والدين

قال : بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله واهوى بيده الى الحسين ان تموت دونه ، قال : أفعل ورب الكعبة ، قال فماكان بأسرع من أن مات فى ايديهم .

ثمامة على ربع تميم وهمدان الخ .

وفى مسلم بن عوسجة يقول الكميت بن زيد الاسدى :

وان اباحجل قتيل محجل .

واقول أنا

ان امرأ يمشى لمصرعه ... سبط النبى لفاقد الترب

اوصى حبيباً ان يجودله ... بالنفس من مقة ومن حب

اعزز علينا بابن عوسجة ... من ان تفارق ساعة الحرب

عانقت بيضهم وسمرهم ... ورجعت بعد معانق الترب

ابكى عليك ومايفيد بكا ... عينى وقد اكل الاسى قلبى

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٦١ ط النجف) .

و صاحت جارية له فقالت : يابن عوسجتاه يا سيداه . فتنادى أصحاب عمروبن الحجاج قتلنا مسلم بن عوسجة الأسدى ، فقال شبث لبعض من حوله من أصحابه: ثكلتكم امهاتكم انما تقتلون انفسكم بايديكم وتذللون أنفسكم لغيركم ، تفرحون ان يقتل مثل مسلم بن عوسجة، اما والذى أسلمت له لرب موقف له قد رأيته فى المسلمين كريم، لقد رأيته يوم سلق آذربيجان قتل ستة من المشركين قبل تتام خيول المسلمين ، أفيقتل منكم مثله وتفرحون ؟ قال : و كان الذى قتل مسلم بن عوسجة مسلم بن عبدالله الضبابى وعبدالرحمان بن ابى خشكارة البجلى، قال : وحمل شمربن ذى الجوشن فى الميسرة على اهل الميسرة فثبتوا له فطاعنوه واصحابه .

وحمل على حسين وأصحابه من كل جانب ، فقتل الكلبى (١) وقد قتل رجلين بعد الرجلين الاولين وقاتل قتالا شديداً ، فحمل عليه هانى بن ثبيت الحضرمى و بكيربن حى التميمى من تيم الله بن ثعلبة فقتلاه ، وكان القتيل الثانى من أصحاب الحسين.

---

(١) هوعبدالله بن عمير بن عباس بن عبد قيس بن عليم بن جناب الكلبى العليمى ابووهب .

كان عبدالله بن عمير بطلا شجاعاً شريفاً ، نزل الكوفة واتخذ عند بئر الجعد من همدان داراً فنزلها ومعه زوجته ام وهب بنت عبد من بنى النمربن قاسط .

ابصار العين فى انصار الحسين « ص ١٠٦ ط النجف »

وقاتلهم اصحاب الحسين قتالا شديداً وأخذت خيلهم تحمل و انما هم اثنان و ثلاثون فارساً واخذت لاتحمل على جانب من خيل اهل الكوفة الا كشفته ، فلما رأى ذلك عزرة بن قيس وهوعلى خيل اهل الكوفة ان خيلهتنكشف من كل جانب بعث الىعمربن سعد عبد الرحمان بن حصن فقال : اما ترى ماتلقىخيلى مذاليوم من هذه العدة اليسيرة ؟ ابعث اليهم الرجال والرماة ، فقال لشبث بن ربعى الا تقدم اليهم ؟

فقال : سبحان الله أتعمد الىشيخ مصروأهل مصرعامة تبعثه فى الرماة لم تجد من تندب لهذا ويجزى عنك غيرى ؟ قال : و ما زالوا يرون من شبث الكراهة لقتاله ، قال : وقال ابوزهيرالعبسىفاناسمعته فى امارة مصعب يقول : لا يعطى الله أهل هذا المصرخيراً ابداً ، ولا يسددهم لرشد .

ألاتعجبون أنا قاتلنا مععلىبن ابىطالب ومع ابنه من بعده آل ابىسفيان خمس سنين ، ثم عدونا علىابنه وهوخيراهل الارضنقاتله مع آل معاوية وابن سمية الزانية ضلال يالك من ضلال . قال : ودعا عمربن الحصين بن تميم فبعثمعه المجففة وخمسمأةمن المراميةفاقبلوا حتىاذا دنوا من الحسين واصحابه رشقوهم بالنبل فلم يلبثوااانعقروا خيولهم وصاروا رجالة كلهم

قالابومخنف ـ حدثنى نميربنوعلةأنايوب بنمشرح الخيوانى كان يقول : أنا واللهعقرت بالحربن يزيد فرسه حشأته(١) سهمافمالبث

---

(١) حشأته سهما : اصبت احشائه بالسهم

ان ارعد الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحر كانه ليث والسيف فى يده وهو يقول :

ان تعقروا بى فأنا ابن الحر أشجع من ذى لبد هزبر

قال : فما رأيت أحداً قط يفرى فريه (١) قال : فقال له أشياخ من الحى أنت قتلته ؟ قال : لا والله ما انا قتلته و لكن قتله غيرى و ما احب انى قتلته ، فقال له أبو الوداك : ولم ؟ قال : انه كان زعموا من الصالحين ، فوالله لئن كان ذلك اثماً لان ألقى الله باثم الجراحة والموقف احب الى من أن ألقاه باثم قتل أحد منهم ، فقال له أبو الوداك : ما اراك الا ستلقى الله باثم قتلهم اجمعين ارايت لو انك رميت ذا فعقرت ذا ورميت آخر ووقف موقفا وكررت عليهم وحرضت اصحابك وكثرت اصحابك وحمل عليك وكرهت أن تفر وفعل آخر من أصحابك كفعلك وآخر وآخر كان هذا واصحابه يقتلون أنتم شركاء كلكم فى دمائهم .

فقال له : يا أبا الوداك انك لتقنطنا من رحمة الله ان كنت ولى حسابنا يوم القيامة فلاغفر الله لك ان غفرت لنا ، قال : هوما أقول لك ، قال : وقاتلوهم حتى انتصف النهار اشد قتال خلقه الله وأخذوا لايقدرون على ان يأتوهم الا من وجه واحد لاجتماع ابنيتهم وتقارب بعضها من بعض ، قال : فلما روى ذلك عمر بن سعد ارسل رجالا يقوضونها عن ايمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم ، قال : فاخذ الثلاثة والاربعة من اصحاب الحسين يتخللون البيوت فيشدون على الرجل وهو يقوض و

---

(١) يفرى فريه : يفعل فعله فى الضرب والمجالدة .

ينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه ، فأمربها عمربن سعد عند ذلك فقال : أحرقوها بالناروﻻتدخلوا بيتا وﻻتقوضوه ، فجاءوا بالنار فاخذوا يحرقون .

فقال حسين : دعوهم فليحرقوهافانهملو قد حرقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا اليكم منها وكان ذلك كذلك . و أخذوا لايقاتلونهم الامن وجه واحد .

قال : وخرجت امرأة الكلبى تمشى الى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب و تقول : هنيئاً لك الجنة ، فقال شمربن ذى الجوشن لغلام يسمى رستم : اضرب رأسها بالعمود ، فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها .

قال : و حمل شمر بن ذى الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين برمحه ونادى على بالنار حتى احرق هذا البيت على أهله ، قال فصاح النساء وخرجن من الفسطاط ، قال : وصاح به الحسين يابن ذى الجوشن انت تدعو بالنار لتحرق بيتى على اهلى حرقك الله بالنار .

قال ابو مخنف ـ حدثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال : قلت لشمر بن ذى الجوشن : سبحان الله ان هذا لايصلح لك ، اتريد ان تجمع على نفسك خصلتين : تعذب بعذاب الله وتقتل الولدان والنساء ، والله ان فى قتلك الرجال لما ترضى به اميرك . قال : فقال : من انت ؟ قال : قلت لااخبرك من انا ، قال : وخشيت والله ان لوعرفتنى ان يضرنى عند السلطان ، قال : فجاءه رجل كان اطوع له منى شبث بن ربعى فقال : مارأيت مقالااسوء من قولك ولاموقفاً اقبح من موقفك

امرعباً للنساء صرت ؟ قال : فاشهد انه استحيا فذهب لينصرف ، وحمل عليه زهير بن القين (١) فى رجال من اصحابه عشرة فشد على شمر بن ذى الجوشن واصحابه فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها فصرعوا ابا عزة الضبابى فقتلوه ، فكان من اصحاب شمر. وتعطف الناس عليهم فكثروهم فلايزال الرجل من اصحاب الحسين قد قتل منهم الرجل والرجلان تبين فيهم واولئك كثير لايتبين فيهم ما يقتل منهم .

قال : فلما رأى ذلك ابو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدى قال للحسين : يا اباعبد الله نفسى لك الفداء . انى ارى هؤلاء قد اقتربوا منك ولاوالله لاتقتل حتى اقتل دونك ان شاء الله ، واحب ان القى ربى وقد صليت هذه الصلاة التى قدنا وقتها ، قال : فرفع الحسين رأسه ثم قال : ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين ، نعم هذا اول وقتها ، ثم قال : سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلى، فقال لهم الحصين بن تميم : انها لاتقبل ، فقال له حبيب بن مظاهر (٢) : لاتقبل ، زعمت

---

(١) زهير بن القين بن قيس الانمارى البجلى .

كان رجلا شريفاً فى قومه ، نازلا فيهم بالكوفة ، شجاعاً ، له فى المغازى مواقف مشهورة ومواطن مشهودة ، وكان اولا عثمانياً ، فحج سنة ستين فى اهله .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٩٥ ط النجف) .

(٢) هو حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الاشتر بن جخوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبة بن دودان ابن اسد

الصلوة من آل رسول الله (ص) لاتقبل وتقبل منك ياحمار ، قال : فحمل

ابو القسم الاسدى الفقعسى .

كان صحابيا رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذكره ابن الكلبى ، وكان ابن عم ربيعة بن حوط بن رئاب المكنى اباثور الشاعر الفارس .

قال اهل السير : ان حبيبا نزل الكوفة ، وصحب عليا « ع » فى حروبه كلها ، وكان من خاصته وحملة علومه .

وروى الكشى عن فضيل بن الزبير قال : مرميثم التمار على فرس له ، فاستقبله حبيب بن مظاهر الاسدى عندمجلس بنى اسد فتحادثا حتى اختلفت عنقا فرسيهما ، ثم قال حبيب : لكأنى بشيخ اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قدصلب فى حب اهل بيت نبيه ، فتبقر بطنه عن الحشبة ، فقال ميثم : وانى لاعرف رجلا احمر له ضفيرتان ، يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويجال برأسه فى الكوفة ثم افترقا .

فقال اهل المجلس : مارأينا اكذب من هذين ، قال : فلم يفترق المجلس حتى اقبل رشيد الهجرى فطلبهما ، فقالوا : افترقا وسمعناهما يقولان : كذا وكذا ، فقال رشيد : رحم الله ميثما نسى : ويزاد فى عطاء الذى يجىء بالرأس مأة درهم . ثم ادبر فقال القوم : هذا والله اكذبهم ، قال : فما ذهبت الايام والليالى حتى راينا ميثما مصلوباً على باب عمرو بن حريث ، وجىء برأس حبيب بن مظاهر قدقتل مع الحسين « ع » وراينا ماقالوا .

وذكر اهل السير ان حبيباً كان ممن كاتب الحسين « ع » قالوا :

عليهم حصين بن تميم ، وخرج اليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه

ولما ورد مسلم بن عقيل الى الكوفة ونزل دار المختار واخذت الشيعة تختلف اليه قام فيهم جماعة من الخطباء تقدمهم عابس الشاكري وثناه حبيب فقام وقال لعباس بعد خطبته : رحمك الله لقد قضيت مافي نفسك بواجز من القول . وانا والله الذى لااله الا هو لعلى مثل ما انت عليه .

قالوا : وجعل حبيب ومسلم يأخذ ان البيعة للحسين « ع» فى الكوفة حتى اذا دخل عبيدالله بن زياد الكوفة وخذل اهلها عن مسلم وفرانصاره حبسهما عشائهما واخفياهما ، فلما ورد الحسين «ع» كربلا خرجا اليه مختفيين يسيران الليل ويكمنان النهار حتى وصلا اليه .

وروى ابن ابى طالب : ان حبيباً لما وصل الى الحسين (ع) ورآى قلة انصاره وكثرة محاربيه قال للحسين «ع» : ان هيهنا حياً من بنى اسد فلو اذنت لى لسرت اليهم ودعوتهم الى نصرتك لعل الله ان يهديهم ويدفع بهم عنك .

فاذن له الحسين «ع» فسار اليهم حتى وافاهم فجلس فى ناديهم و وعظهم ، وقال فى كلامه : يابنى اسد قدجئتكم بخير ماتى به رائد قومه ، هذا الحسين بن على امير المؤمنين وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نزل بين ظهرانيكم فى عصابة المؤمنين ، وقد اطافت به اعداءه ليقتلوه ، فأتيتكم لتمنعوه وتحفظوا حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه، فوالله لئن نصرتموه ليعطينكم الله شرف الدنيا والاخرة ، وقد خصصتكم بهذه الكرامة لانكم قومى وبنو ابى ، واقرب الناس منى رحماً ، فقام

بالسيف فشب و وقع عنه و حمله اصحابه فاستنقذوه و اخذ حبيب بقول :

اقسم لو كنا لكم اعداداً　　اوشطر كم وليتم اكتاداً

يا شر قوم حسباً و آداً

قال وجعل يقول يومئذ :

انا حبيب و ابى مظاهر　　فارس هيجاء وحرب تسعر

انتم اعد عـدة و اكثر　　ونحن اوفى منكم و اصبر

و نحن اعلى حجة و اظهر　　حقا و اتقى منكم و اعذر

وقاتل قتالا شديداً فحمل عليه رجل من بنى تميم فضربه بالسيف على راسه فقتله .

وكان يقال له بديل بن صريم من بنى عقفان . و حمل عليه آخر من بنى تميم فطعنه فوقع ، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع ، ونزل اليه التميمى فاحتز رأسه . فقال له

عبدالله بن بشير الاسدى وقال : شكر الله سعيك يا ابا القسم ، فوالله لجئتنا بمكرمة يستأثر بها المرء ، الاحب فالاحب ، أما انا فاول من اجاب ، واجاب جماعة بنحو جوابه فنهد وامع حبيب. وانسل منهم رجل فأخبر ابن سعد فأرسل الازرق فى خمسمأة فارس ، فعارضهم ليلا ومانعهم فلم يمتنعوا فقاتلهم، فلما علموا ان لاطاقة لهم بهم تراجعوا فى ظلام الليل وتحملوا عن منازلهم ، وعاد حبيب الى الحسين عليه السلام فأخبره بماكان، فقال عليه السلام : وماتشاؤن الا ان يشاء الله ولاحول ولاقوة الا بالله .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص٥٦ ط النجف)

الحصين : انى لشريكك فى قتله ، فقال الاخر: والله ماقتله غيرى ، فقال الحصين: اعطنيه اعلقه فى عنق فرسى كيما يرى الناس ويعلموا أنى شركت فى قتله .

ثم خذه أنت بعد فامض به الى عبيدالله بن زياد فلاحاجة لى فيما تعطاه على قتلك اياه . قال : فابى عليه فأصلح قومه فيما بينهما على هذا فدفع اليه رأس حبيب بن مظاهر فجال به فى العسكر قد علقه فى عنق فرسه ثم دفعه بعد ذلك اليه

فلما رجعوا الى الكوفة اخذ الاخر رأس حبيب فعلقه فى لبان فرسه ، ثم اقبل به الى ابن زياد فى القصر، فبصر به ابنه القاسم بن حبيب، وهو يومئذ قد راهق ، فاقبل مع الفارس لايفارقه كلما دخل القصر دخل معه ، واذا خرج خرج معه ، فارتاب به فقال : مالك يابنى تتبعنى، قال: لاشئى ، قال بلى يا بنى اخبرنى؟ قال له: ان هذا الرأس الذى معك رأس ابى أفتعطينيه حتى أدفنه ، قال : يابنى لايرضى الاميران يدفن وانا اريد ان يثيبنى الامير على قتله ثوابا حسنا ، قال له الغلام : لكن الله لايثيبك على ذلك الا اسوء الثواب

اما والله لقد قتلته خيراً منك وبكى. فمكث الغلام حتى اذا ادرك لم يكن له همة الا اتباع اثر قاتل أبيه ليجد منه غرة فيقتله بابيه . فلما كان زمان مصعب بن الزبير وغزا مصعب باجميرا(١) دخل عسكر مصعب

---

(١) باجميرا بالباء المفردة والجيم المضمومة والميم المفتوحه والياء الساكنة والراء المهملة والالف المقصورة موضع من ارض

فاذا قاتل ابيه فى فسطاطه ، فاقبل يختلف فى طلبه والتماس غرته فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد .

قال ابو مخنف - حدثنى محمد بن قيس قال: لما قتل حبيب بن مظاهر هد ذلك حسينا و قال عند ذلك : احتسب نفسى وحماة أصحابى ، قال واخذ الحرير تجزويقول :

آليت لااقتل حتى اقتلا ولن اصاب اليوم الامقبلا
اضربهم بالسيف ضربا مقصلا لانا كلا عنهم ولا مهللا

واخذ يقول ايضا

اضرب فى اعراضهم بالسيف عن خير من حل منى والخيف

فقاتل هووزهير بن القين قتالا شديدا ، فكان اذاشد احدهما فان استلحم شد الاخر حتى يخلصه ، ففعلا ذلك ساعة . ثم ان رجالة شدت على الحر بن يزيد فقتل ، وقتل أبو ثمامة الصائدى (٢) ابن عم له كان

الموصل كان مصعب بن الزبير يعسكر به فى محاربة عبدالملك بن مروان حين يقصده من الشام ايام منازعتهما فى الخلافة ومافى الكامل لابن اثير الجزرى (باخميرا) بالخاء المفتوحة اشتباه .

(٢) هو عمرو بن عبدالله بن كعب الصائد بن شرحبيل بن شراحيل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان ابو ثمامة الهمدانى الصائدى .

كان ابو ثمامة تابعياً وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة ، ومن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام الذين شهدوا معه مشاهده .

ثم صحب الحسن عليه السلام بعده وبقى فى الكوفة ، فلما توفى معوية

عدواً له ،ثم صلوا الظهر صلى بهم الحسين صلوة الخوف ، ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم ، ووصل الى الحسين فاستقدم (١) الحنفى امامه

كاتب الحسين « ع » ولما جاء مسلم بن عقيل الى الكوفة قام معه ، وصار يقبض الاموال من الشيعة بأمر مسلم ، فيشترى بها السلاح ، وكان بصيراً بذلك ، ولما دخل عبيدالله الكوفة وثار الشيعة بوجهه وجه مسلم فيمن وجهه ، وعقد له على ربع تميم وهمدان كما قدمناه ، فحصروا عبيدالله فى قصره ، ولما تفرق عن مسلم الناس بالتخذيل اختفى ابو ثمامة ، فاشتد طلب ابن زياد له ، فخرج الى الحسين «ع» ومعه نافع بن هلال الجملى فلقياه فى الطريق واتيا معه .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٦٩ ط النجف)

(١) هو سعيد بن عبدالله الحنفى ، كان من وجوه الشيعة بالكوفة وذوى الشجاعة و العبادة فيهم ، قال أهل السير : لما ورد نعى معاوية الى الكوفة اجتمعت الشيعة فكتبوا الى الحسين عليه السلام اولا مع عبدالله بن وال وعبدالله بن سبع ، وثانياً مع قيس بن مسهر وعبدالرحمن بن عبدالله وثالثاً مع سعيد بن عبدالله الحنفى وهانى بن هانى .

وكان كتاب سعيد من شبث بن ربعى وحجار بن ابجر ويزيد بن الحرث ويزيد بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج ومحمد بن عمير وصورة الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم) اما بعد فقد اخضر الجناب ، وأينعت الثمار ، وطمت الجمام ، فاذا شئت فاقدم على جند لك مجند .

فاعاد الحسين عليه السلام سعيداً وهانياً من مكة وكتب الى الذين

فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالا قائماً بين يديه فما زال يرمى حتى سقط . وقاتل زهير بن القين قتالا شديداً وأخذ يقول :

أنا زهير وأنا ابن القين أذودهم بالسيف عن حسين

قال وأخذ يضرب على منكب حسين ويقول :

أقدم هديت هادياً مهدياً فاليوم تلقى جدك النبيا
وحسناً والمرتضى عليا وذا الجناحين الفتى الكميا
وأسد الله الشهيد الحيا

قال فشد عليه كثير بن عبدالله الشعبى ومهاجر بن أوس فقتلاه .

ذكرنا كتاباً صورته (بسم الله الرحمن الرحيم) اما بعد فان سعيداً وهانياً قدما على بكتبكم ، وكانا آخر من قدم على من رسلكم الى آخر ما قدمناه فى اوائل الكتاب .

ثم انه رضوان الله عليه بعد سقوطه الى الارض قال : اللهم العنهم لعن عاد وثمود ، اللهم ابلغ نبيك عنى السلام، وأبلغه ما لقيت من الم الجراح فانى اردت ثوابك فى نصرة نبيك ، ثم التفت الى الحسين عليه السلام فقال اوفيت يابن رسول الله ؟ قال نعم انت امامى فى الجنة ، ثم فاضت نفسه النفيسة وفيه يقول عبيد الله بن عمر والكندى البدى :

سعيد بن عبدالله لاتنسينه ولا الحر اذ آسى زهيراً على قسر
فلو وقفت صم الجبال مكانهم لمارت على سهل ودكت على وعر
فمن قائم يستعرض النبل وجهه ومن مقدم يلقى الاسنة بالصدر

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ١٢٥ ط النجف) .

قال : وكان نافع بن هلال الجملى قد كتب اسمه على أفواق نبله، فجعل يرمي بها مسمومة وهو يقول:

أنا الجملى أنا على دين على

فقتل اثنى عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح ، قال : فضرب حتى كسرت عضداه واخذ أسيراً ، قال : فأخذه شمر بن ذى الجوشن ومعه أصحاب له يسوقون نافعاً حتى اوتى به عمر بن سعد، فقال له عمر بن سعد : ويحك يانافع ماحملك على ماصنعت بنفسك ، قال : ان ربى يعلم ماأردت، قال : والدماء تسيل على لحيته وهو يقول: والله لقد قتلت منكم اثناعشر سوى من جرحت ، وما الوم نفسى على الجهد ولو بقيت لى عضد وساعد ما أسرتمونى ، فقال له شمر : اقتله أصلحك الله ، قال : انت جئت به فان شئت فاقتله ، قال : فانتضى شمر سيفه ، فقال له نافع : اما والله ان لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا ، فالحمدلله الذى جعل منايانا على يدى شرار خلقه فقتله . قال : ثم اقبل شمر يحمل عليهم وهو يقول .

خلوا عداة الله خلوا عن شمر يضربهم بسيفه ولا يفر

وهو لكم صاب وسم ومقر

قال : فلما رأى اصحاب الحسين انهم قد كثروا وانهم لايقدرون على ان يمنعوا حسيناً ولا انفسهم تنافسوا فى ان يقتلوا بين يديه فجاء عبدالله (١) و عبد الرحمان-

---

(١) عبدالله بن عروة بن حراق الغفارى وأخوه عبدالرحمن بن

ابناعزرة (٢) الغفاريان فقالا : يا اباعبدالله عليك السلام ، حازنا العدو اليك فأحببنا ان نقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك ، قال : مرحباً بكما، ادنوا مني، فدنوا منه، فجعلا يقاتلان قريباً منه واحدهما يقول :

قد علمت حقاً بنوغفار وخندف بعد بنى نزار

لنضر بن معشر الفجار بكل عضب صارم بتار

ياقوم ذودواعن بنى الاحرار بالمشرفى والقنا الخطار

قال وجاء الفتيان الجابريان (١) سيف بن الحارث بن سريع

عروة بن حراق الغفارى .

كان عبدالله وعبد الرحمن الغفاريان من اشراف الكوفة ومن شجعانهم وذوى المولاة منهم ، وكان جدهما حراق من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام وممن حارب معه فى حروبه الثلث ، وجاء عبدالله وعبدالرحمن الى الحسين عليه السلام بالطف .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ١٠٤ ط النجف) .

(٢) فى الكامل لابن اثير الجزرى : ابناعروة .

(١) سيف بن الحارث بن سريع بن جابر الهمدانى الجابرى ومالك بن عبدالله بن سريع بن جابر الهمدانى الجابرى وبنوجابر بطن من همدان .

كان سيف ومالك الجابريان ابنى عم وأخوين لام جاءا الى الحسين عليه السلام ومعهما شبيب مولاهما فدخلا فى عسكره وانضما اليه ، فلما رأيا الحسين فى اليوم العاشر بتلك الحال استقدما يتسابقان الى القوم ويلتفتان الى

ومالك بن عبدبن سريع وهما ابنا عم واخوان لام ، فأتيا حسينا فدنوا منه وهما يبكيان ، فقال : اى ابنى اخى مايبكيكما ؟ فوالله انى لارجو ان تكونا عن ساعة قريرى عين ، قالا : جعلنا الله فداك ، لاوالله ماعلى انفسنا نبكى ، ولكنا نبكى عليك نراك قداحيط بك ولانقدر على ان نمنعك، فقال : جزاكماالله يااابنى اخى بوجدكما من ذلكومواساتكما اياى بأنفسكما احسن جزاء المتقين .

قال : وجاء حنظلة بن اسعد الشبامى (١) فقام بين يدى حسين فأخذ ينادى : ياقوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ؟ مثل دأب

الحسين عليه السلام فيقولان : السلام عليك يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول الحسين (ع) : وعليكما السلام ورحمةالله وبركاته ، ثم جعلا يقاتلان جميعاً وان احدهما ليحمى ظهر صاحبه حتى قتلا .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٧٨ ط النجف الاشرف) .

(١) هو حنظلة بن اسعد بن شبام بن عبدالله بن اسعد بن حاشد بن همدان الهمدانى الشبامى وبنو شبام بطن من همدان .

كان حنظلة بن اسعد الشبامى وجهاً من وجوه الشيعة ذالسن وفصاحة ، شجاعا قارئا ، وكان لهولديدعى عليا له ذكر فى التاريخ .

الشبامى : بالشين المعجمة والباء المفردة والالف والميم والياء منسوب الى شبام على زنة كتاب ويمضى فى بعض الكتب الشامى نسبة الى الشام وهوغلط فاضح .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٧٧ ط النجف) .

قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم ، وماالله يريد ظلماً للعباد ، وياقوم انى أخاف عليكم يوم التناد ، يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم ، و من يضلل الله فماله من هاد ، يا قوم لاتقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب ، وقد خاب من افترى . فقال له حسين : يا ابن أسعد رحمك الله انهم قداستوجبوا العذاب حين ردوا عليك مادعوتهم اليه من الحق ، ونهضوا اليك ليستبيحوك وأصحابك ، فكيف بهم الان وقد قتلوا اخوانك الصالحين ، قال : صدقت جعلت فداك ، أنت أفقه منى واحق بذلك ، افلا نروح الى الاخرة ونلحق باخواننا ؟ فقال : رح الى خيرمن الدنيا ومافيها والى ملك لايبلى ، فقال : السلام عليك ياابا عبدالله ، صلى الله عليك وعلى اهل بيتك ، وعرف بيننا وبينك فى جنته ، فقال : آمين آمين . فاستقدم فقاتل حتى قتل .

قال : ثم استقدم الفتيان الجابريان يلتفتان الى حسين ويقولان : السلام عليك يابن رسول الله ، فقال : عليكما السلام ورحمة الله ، فقاتلا حتى قتلا .

قال : وجاء عابس بن ابى شبيب الشاكرى (١) و معه

---

(١) هو عابس بن ابى شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صعب بن معوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد الهمدانى الشاكر ، وبنوشاكر بطن من همدان .

كان عابس من رجال الشيعة رئيسا شجاعاً خطيباً ناسكاً متهجداً وكانت بنوشاكر من المخلصين بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيهم يقول

شوذب(١)مولى شاكر،فقال ياشوذب مافى نفسك ان تصنع ؟ قال: ما اصنع اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله (ص) حتى أقتل ، قال: ذلك الظن بك اما لا (٢) فتقدم بين يدى أبى عبدالله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من اصحابه ، وحتى احتسبك انا ، فانه لو كان معى الساعة احدانا اولى به منى بك لسرنى أن يتقدم بين يدى حتى أحتسبه ، فان هذا يوم ينبغى لنا ان نطلب الاجر فيه بكل ما قدرنا عليه ، فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب . قال فتقدم فسلم على الحسين ، ثم مضى فقاتل حتى قتل .

عليه السلام يوم صفين : لو تمت عدتهم الفاً لعبدالله حق عبادته ، وكانوا من شجعان العرب وحماتهم ، وكانوا يلقبون فتيان الصباح ، فنزلوا فى بنى وادعة من همدان ، فقيل لها فتيان الصباح ، وقيل لعابس : الشاكرى والوادعى .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٧٤ ط النجف) .

(١) شوذب بن عبدالله الهمدانى الشاكرى مولى لهم .

كان شوذب من رجال الشيعة ووجوهها ومن الفرسان المعدودين وكان حافظاً للحديث حاملا له عن امير المؤمنين عليه السلام .

قال صاحب الحدائق الوردية: وكان شوذب يجلس للشيعة فياتونه للحديث وكان وجهاً فيهم .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٧٦ ط النجف)

(٢) فى ابصار العين وبعض سائر المقاتل اما الان.

قال: ثم قال عابس بن ابى شبيب : يا أباعبدالله اما والله ماأمسى على ظهر الارض قريب ولابعيد اعزعلى ولا احب الى منك ، ولوقدرت على ان ادفع عنك الضيم والقتل بشيء اعز على من نفسى ودمى لفعلته ، السلام عليك يا ابا عبدالله اشهد الله انى على هديك وهدى ابيك ، ثم مشى بالسيف مصلتاً نحوهم وبه ضربة على جبينه .

قال ابومخنف ـ حدثنى نمير بن وعلة عن رجل من بنى عبد من همدان يقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم قال : لما رأيته مقبلا عرفته وقد شاهدته فى المغازى وكان اشجع الناس ، فقلت : ايها الناس هذا اسد الاسود ، هذا ابن ابى شبيب لايخرجن اليه احد منكم ، فأخدينادى الارجل لرجل .

فقال عمر بن سعد : ارضخوه بالحجارة ، قال : فرمى بالحجارة من كل جانب ، فلما رأى ذلك القى درعه ومغفره ، ثم شد على الناس فوالله لرأيته يكرد اكثر من مأتين من الناس ، ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل . قال : فرايت رأسه فى ايدى رجال ذوى عدة هذا يقول: اناقتلته ، وهذا يقول: اناقتلته فاتوا عمر بن سعد فقال : لاتختصموا هذا لم يقتله سنان واحد ففرق بينهم بهذا القول .

قال ابومخنف ـ حدثنى عبدالله بن عاصم عن الضحاك بن عبدالله المشرقى قال : لما رأيت اصحاب الحسين قد اصيبوا وقد خلص اليه والى اهل بيته ولم يبق معه غير سويد(١) بن عمرو بن ابى المطاع الخثعمى

---

(١) هوسويد بن عمرو بن ابى المطاع الانمارى الخثعمى ، كان

وبشيربن (١) عمروالحضرمى قلت له : يابن رسول‌الله قد علمت ماكان

شيخاً شريفاً عابداً كثير الصلوة ، و كان شجاعاً ، مجرباً فى الحروب كما ذكره الطبرى والداودى .

و قال اهل السير : ان سويداً بعد ان قتل بشر الحضرمى تقدم وقاتل حتى اثخن بالجراح وسقط على وجهه ، فظن بانه قتل.

فلما قتل الحسين عليه السلام و سمعهم يقولون : قتل الحسين عليه السلام و جدبه افاقة ، و كانت معه سكين خباها ، وكان قد اخذ سيفه منه فقاتلهم بسكينه ساعة ، ثم انهم تعطفوا عليه، فقتله عروةبن بكارالتغلبى وزيدبن ورقاء الجهنى .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص١٠١ طالنجف) .

(١) هو بشير (بشر) بن عمرو بن الاحدوث الحضرمى الكندى كان من حضرموت وعداده فى كندة ، وكان تابعياًوله اولاد معروفون بالمغازى .

وكان بشر ممن جاء الى الحسين عليه السلام ايام المهادنة .

وقال السيد الداودى : لما كان اليوم العاشر من المحرم ووقع القتال ، قيل لبشر وهو فى تلك الحال ان ابنك عمراً قداسر فى ثغرى الرى ، فقال : عندالله احتسبه و نفسى ، ما كنت احب أن يوسر و ان ابقى بعده .

فسمع الحسين عليه السلام مقالته فقال له : رحمك‌الله انت فى حل من بيعتى ، فاذهب واعمل فى فكاك ابنك ، فقال له : اكلتنى السباع حياً ان انا فارقتك يا اباعبدالله ، فقال له : فاعط ابنك محمداً ـ و كان

بينى وبينك .

قلت لك : اقاتل عنك ما رايت مقاتلا ، فاذا لم ارمقاتلافانا فى حل من الانصراف ، فقلت لى: نعم ، قال : فقال صدقت وكيف لك بالنجاء ان قدرت على ذلك فأنت فى حل ، قال : فاقبلت الى فرسى وقد كنت حيث رأيت خيل اصحابنا تعقر اقبلت بها حتى ادخلتها فسطاطا لاصحابنا بين البيوت .

واقبلت اقاتل معهم راجلا فقتلت يومئذ بين يدى الحسين رجلين وقطعت يد آخر وقال لى الحسين يومئذ مرارا : لاتشلل ، لايقطع الله يدك جزاك الله خيراً عن اهل بيت نبيك (ص)، فلما اذن لى استخرجت الفرس من الفسطاط ثم استويت على متنها ، ثم ضربتها حتى اذا قامت على السنابك رميت بها عرض القوم ، فأفرجوا لى واتبعنى منهم خمسة عشر رجلا حتى انتهيت الى شفية قرية قريبة من شاطىء الفرات، فلما لحقونى عطفت عليهم ، فعرفنى كثير بن عبدالله الشعبى وايوب بن مشرح الخيوانى وقيس بن عبدالله الصائدى فقالوا : هذا الضحاك بن عبدالله المشرقى، هذا ابن عمنا ، ننشدكم الله لما كففتم عنه .

فقال ثلاثة نفر من بنى تميم كانوا معهم ، بلى والله لنجيبن اخواننا

معه ـ هذه الاثواب البرود يستعين بها فى فكاك اخيه ، واعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار قال السروى : انه قتل فى الحملة الاولى .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص١٠٣ ط النجف) .

واهل دعوتنا الى ما احبوا من الكف عن صاحبهم . قال : فلما تابع التميميون اصحابى كف الاخرون قال فنجانى الله .

قال ابو مخنف ـ حدثنى فضيل بن خديج الكندى ان يزيد (١) بن زياد وهو ابو الشعثاء الكندى من بنى بهدلة (٢) جثى على ركبتيه بين يدى الحسين فرمى بمأة سهم ما سقط منها خمسة اسهم وكان راميا وكان كلما رمى قال : انا ابن بهدلة فرسان العرجلة ، (٣) ويقول حسين اللهم سدد رميته ، واجعل ثوابه الجنة ، فلما رمى بها قام فقال : ماسقط منها الاخمسة اسهم .ولقد تبين لى انى قد قتلت خمسة نفر وكان فى اول من قتل وكان رجزه يومئذ

انا يزيد و ابى مهاصر(٤) اشجع من ليث بغيل خادر

---

(١) هو يزيد بن زياد بن مهاصر ابو الشعثاء الكندى ، كان رجلا شريفا ، شجاعاً فاتكا ، خرج الى الحسين عليه السلام من الكوفة من قبل ان يتصل به الحر على مانقله فى ابصار العين (ص ١٠٢) .

واما على مانقله ابو مخنف فى مقتله كما فى المتن هو ممن خرج مع عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام فلما ردوا الشروط على الحسين مال اليه فقاتل معه حتى قتل .

(٢) بهدلة حى من كندة منهم يزيد هذا .

(٣) العرجلة بفتح العين وسكون الراء وفتح الجيم : القطعة من الخيل وجماعة المشاة .

(٤) مهاصر : جد يزيد بن زياد وهو بالصاد المهملة على زنة مهاجر واما مافى بعض النسخ مهاجر فهو من غلط النساخ .

يارب انى للحسين ناصر ولابن سعد تارك و هاجر

وكان يزيد بن زياد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد الى الحسين ، فلما ردوا الشروط على الحسين مال اليه فقاتل معه حتى قتل.

فأما الصيداوى (١) عمرو بن خالد ، وجابر (٢) بن الحارث

---

(١) هو عمرو بن خالد الأسدى الصيداوى ابو خالد ، كان شريفاً فى الكوفة مخلص الولاء لاهل البيت ، قام مع مسلم حتى اذا خانته اهل الكوفة لم يسعه الا الاختفاء فلما سمع بقتل قيس بن مسهر وانه اخبر ان الحسين صار بالحاجر ، خرج اليه ومعه مولاه سعد ، و مجمع العائذى وابنه و جنادة بن حرث السلمانى و اتبعهم غلام لنافع البجلى بفرسه المدعو بالكامل فجنبوه واخذوا دليلا لهم الطرماح بن عدى الطائى وكان جاء الى الكوفة يمتار لاهله طعاماً فخرج بهم على طريق متنكبة ، و سار سيراً عنيفا من الخوف لانهم علموا ان الطريق مرصود حتى اذا قاربوا الحسين عليه السلام ،

ابصار العين (ص ٦٦ ط النجف) :

(٢) فى الكامل لابن اثير الجزرى « ج٣ ص٢٩٣ ط ادارة الطباعة المنيرية » وجبار بن الحارث بدل جابر ، واما فى ابصار العين «ص ٨٤ ط النجف الاشرف» جنادة بن الحارث المذحجى المرادى السلمانى الكوفى .

كان من مشاهير الشيعة ، و من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان خرج مع مسلم اولا ، فلما نظر الخذ لان خرج الى الحسين عليه السلام

السلمانى، وسعد مولى عمرو بن خالد ، ومجمع(١) بن عبدالله العائذى، فانهم قاتلوا فى اول القتال فشدوا مقدمين بأسيافهم على الناس ، فلما وغلوا عطف عليهم الناس فاخذوا يحوزونهم وقطعوهم من اصحابهم غير بعيد ، فحمل عليهم العباس بن على فاستنقذهم ، فجاءوا قد جرحوا، فلما دنا منهم عدوهم شدوا بأسيافهم فقاتلوا فى اول الامر حتى قتلوا فى مكان واحد .

قال ابو مخنف ـ حدثنى زهير بن عبدالرحمان بن زهير الخثعمى قال : كان آخر من بقى مع الحسين من اصحابه سويد بن عمرو بن ابى المطاع الخثعمى ، قال : وكان اول قتيل من بنى ابى طالب

مع عمرو بن خالد الصيداوى و جماعة ، فمانعهم الحر ، ثم أخذهم الحسين عليه السلام ، فلما كان يوم الطف تقدموا فاوغلوا فى صفوف اهل الكوفة حتى أحاطوا بهم ، فانتدب لهم العباس و خلصهم ، ولكنهم أبوا ان يرجعوا سالمين ويروا عدواً ، فقتلوا فى مكان واحد بعدان قاتلوا قتال الاسدا للوابد . والسلمانى نسبة الى سلمان و هم بطن من مراد ، ومراد بطن من مذحج كما ذكره اهل النسب .

(١) هو مجمع بن عبدالله بن مجمع بن مالك بن اياس بن عبدمناة بن عبدالله بن سعد العشيرة المذحجى العائذى .

كان عبدالله بن مجمع العائذى صحابياً ، وكان ولده مجمع تابعياً من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ذكرهما اهل الانساب والطبقات ، وكان مجمع وابنه جاء امع عمرو بن خالد الصيداوى الى الحسين عليه السلام فمانعهم الحر واخذهم الحسين عليه السلام كما تقدم ذلك .

يومئذ على (١) الاكبر ابن الحسين بن على وامه ليلى ابنة ابى مرة بن

---

(١) على بن الحسين بن على بن ابيطالب عليه السلام وروحى له الفداء ولد فى اوائل خلافة عثمان بن عفان ، وروى الحديث عن جده على بن ابيطالب عليه السلام كما حققه ابن ادريس قدس سره فى السرائر ونقله عن علماء التاريخ والنسب اوبعد جده عليه السلام بسنتين كما ذكره الشيخ المفيد قدس سره فى الارشاد

وامه : ليلى بنت ابى مرة بن عروة بن مسعود الثقفى ، وامها ميمونة بنت أبى سفيان بن حرب بن امية ، وامها بنت ابى العاص بن امية .

كان يشبه بجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنطق والخلق و الخلق

روى ابو الفرج : ان معاوية قال : من احق الناس بهذا الامر؟ قالوا انت ، قال لا، اولى الناس بهذا الامر على بن الحسين بن على عليه السلام جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه شجاعة بنى هاشم ، وسخاء بنى امية ، وزهو ثقيف وفى على عليه السلام يقول الشاعر .

لم ترعين نظرت مثله	من محتف يمشى ومن ناعل
يغلى نهىء اللحم حتى اذا	انضج لم يغل على الاكل
كان اذا شبت له ناره	يوقدها بالشرف القائل
كيما يراها بائس مرمل	او فرد حى ليس بالاهل
لايوثر الدنيا على دينه	ولايبيع الحق بالباطل
اعنى ابن ليلى ذا السدى والندى	اعنى بن بنت الحسب الفاضل

يكنى: اباالحسن ويلقب بالاكبر، لانه الاكبر على اصح الروايات اولان للحسين عليه السلام اولاداً ستة ، ثلاثة اسمائهم على و ثلاثة اسمائهم عبدالله و جعفر و محمد كما ذكره اهل النسب ، فهو اكبر من على

عروة بن مسعود الثقفى وذلك انه اخذيشد على الناس وهويقول :

الثالث على رواية .

قال ابوالفرج وغيره: وكان اول من قتل بالطف من بنى هاشم بعد انصار الحسين عليه السلام علىبن الحسين ، فانه لما نظر الى وحدة ابيه تقدم اليه وهو على فرس لهيدعى ذاالجناح ،فاستاذنهفى البراز ، وكان من اصبح الناس وجهاً واحسنهم خلقا فارخى عينيه بالدموع و اطرق ثم قال: اللهم اشهدانه قدبرزاليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقاً برسولك ، وكنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا اليه ، ثم صاح : يابن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمى ، ولم تحفظنى فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فلمافهم على الاذن منابيهشدعلى القوم ويقول .

انا علىبن الحسين بنعلى

كما نقله فى المتن فقاتل قتالا شديداً ، ثم عاد الى ابيه وهو يقول يااباتالعطش قدقتلنى ، وثقل الحديد قد اجهدنى ، فبكى الحسين عليه السلام وقال : واغوثاه ، انى لى الماء قاتل يابنى قليلا ، واصبر فما اسرع الملتقى بجدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيسقيك بكاسه الاوفى شربةلاتظمؤا بعدها أبداً ، فكر عليهم يفعل فعلأبيه وجده ، فرماه مرة بن منقذ العبدى بسهم فى حلقه .

قال ابو الفرج : قال حميد بن مسلم الازدى : كنت واقفا وبجنبى مرة بن منقذ ، وعلى بن الحسين يشد على القوم يمنة ويسرة فيهزمهم ، فقال مرة : على آثام العرب ان مربى هذا الغلام لاثكلن به اباه ، فقلت : لاتقل ، يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه ، فقال :

اناعلى بن حسين بن على نحن ورب البيت أولى بالنبى
تالله لايحكم فينا ابن الدعى

لافعلن ومربناعلى وهو يطرد كتيبة ، فطعنه برمحه ، فانقلب على قربوس فرسه ، فاعتنق فرسه ، فكر به على الاعداء ، فاحتوه بسيوفهم فقطعوه ، فصاح قبل ان يفارق الدنيا السلام عليك يا ابتى ، هذا جدى المصطفى قد سقانى بكاسه الاوفى وهو ينتظرك الليلة ، فشد الحسين عليه السلام حتى وقف عليه وهو مقطع ، فقال : قتل الله قوما قتلوك ، يابنى فما اجرأهم على الله ، وعلى انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم استهلت عيناه بالدموع وقال : على الدنيا بعدك العفا وفيه أقول .

بابى أشبه الورى برسول الله نطقا وخلقة وخليقة
قطعته اعدائه بسيوف هى اولى بهم وفيهم خليقة
ليت شعرى مايحمل الرهط منه جسداً ام عظام خير الخليقة

الخلق بضم الخاء الطبع ، وبفتحها التصوير ، يغلى اى يفير ، يغل الثانية ضد يرخص ، الشرف : الموضع العالى وهو على زنة جبل قال شاعر :

أتى الندى فلا يقرب مجلسى واقود للشرف الرفيع حمارى

القابل : المقبل عليك ، ومنه عام قابل ، السدى : ندى أول الليل والندى : ندى آخر الليل ، ويكنى بكل منهما وبهما عن الكريم .

قطع الله رحمك : اى قطع نسلك من ولدك ، كما قطعت نسلى

قال ففعل ذلك مراراً ، فبصربه مرة بن منقذ بن النعمان العبدى ثم الليثى فقال : على آثام العرب ان مربى يفعل مثل ما كان يفعل ان لم اثكله اباه ، فمريشد على الناس بسيفه ، فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فصرع واحتووا له الناس فقطعوهم بأسيافهم .

قال ابومخنف ـ حدثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم الازرى قال : سماع اذنى يومئذ من الحسين يقول : قتل الله قوماً قتلوك ، يا بنى ما اجرأهم على الرحمان ، وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا ، قال : وكانى انظر الى امرأة خرجت مسرعة كانها الشمس الطالعة تنادى : يا اخياه ويا ابن اخاه

فقيل هذه زينب ابنة فاطمة ابنة رسول الله ص، فجاءت حتى أكبت عليه فجاءها الحسين فأخذ بيدها فردها الى الفسطاط . وأقبل الحسين الى ابنه وأقبل فتيانه اليه فقال : احملوا أخاكم ، فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدى الفسطاط الذى كانوا يقاتلون أمامه .

من ولدى فانه لاعقب له ، احتووه : اى حازوه واشتملوا عليه ، قربوس بفتح القاف والراء ولاتسكن الراء الافى الضرورة : السرج، الخليقة الاولى بمعنى الطبيعة ، والثانية بمعنى الجديرة : والثالثة بمعنى المخلوقات .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٢١ ط النجف الاشرف)

قال : ثم ان عمرو بن صبيح الصدائى رمى عبدالله (١) بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته فأخذ لايستطيع أن يحرك كفيه ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه ، فاعتورهم الناس من كل جانب فحمل عبد الله بن قطبة الطائى ثم النبهانى على (٢) عون بن عبدالله

---

(١) هوعبدالله بن مسلم بن عقيل بن ابيطالب رضوان الله عليهم امه رقيه بنت امير المؤمنين وامها الصهباء ام حبيب بنت عبادبن ربيعة ابن يحيى بن العبدبن علقمة التغلبية . قيل بيعت لامير المؤمنين من سبى اليمامة . و قيل : من سبى عين التمر ، فاولدها على عليه السلام عمر الاطرف ورقية .

قال السروى: تقدم عبدالله بن مسلم الى الحرب فحمل على القوم وهو يقول :

اليوم ألقى مسلماً و هو أبى و عصبة بادوا على دين النبى

حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا بثلاث حملات :ثم رماه عمرو بن صبيح الصدائى بسهم . قال حميدبن مسلم: رمى عمرو عبدالله بسهم وهو مقبل عليه، فاراد جبهته، فوضع عبدالله يده على جبهته يتقى بها السهم، فسمر السهم يده على جبهته، فاراد تحريكها فلم يستطع، ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه، فوقع صريعاً، و كانت قتلته بعد على بن الحسين فيما ذكره ابو مخنف والمدائنى وابو الفرج دون غيرهم.

ابصار العين فى انصار الحسين(ص٥٠ط النجف)

(٢) هو عون بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب عليهم السلام امه زينب العقيلة الكبرى بنت امير المؤمنين عليه السلام ، وامها فاطمة الزهراء بنت

بن جعفر بن أبى طالب فقتله وحمل عامر بن نهشل التيمى على محمد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال اهل السير: انه لما خرج الحسين عليه السلام من مكة كتب اليه عبدالله بن جعفر كتاباً يسئله فيه الرجوع عن عزمه، وارسل اليه ابنيه عونا ومحمداً، فاتياه بوادى العقيق قبل أن يصل الى مسامنة المدينة،

ثم ذهب عبدالله الى عمرو بن سعيد بن العاص عامل المدينة فساله اماناً للحسين، فكتب وارسله اليه مع اخيه يحيى وخرج معه عبدالله فلقيا الحسين عليه السلام بذات عرق، فأقرآه الكتاب فأبى عليهما وقال: انى رأيت رسول الله (ص) فى منامى، فامرنى بالمسير و انى منته الى ما امرنى به، وكتب جواب الكتاب الى عمرو بن سعيد، ففارقاه ورجعا، وقد اوصى عبدالله ولديه بالحسين واعتذر منه،

قالوا: ولما ورد نعى الحسين ونعيهما الى المدينة كان عبدالله جالسا فى بيته، فدخل الناس يعزونه، فقال غلامه أبو اللسلاس: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين، فحذفه عبدالله بنعله وقال: يابن اللخناء أللحسين تقول هذا، والله لوشهدته لما فارقته حتى اقتل معه، والله انهما لمما يسخى بالنفس عنهما ويهون على المصاب بهما، انهما اصيبا مع اخى وابن عمى مواسين له صابرين معه،

ثم اقبل على الجلساء فقال: الحمدلله اعزز على بمصرع الحسين ان لاأكن آسيت حسينا بيدى فقد آسيته بولدى.

قال السروى: برزعون بن عبدالله بن جعفر الى القوم و هو يقول:

بن(١)عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فقتله . قال:وشد عثمان بن خالد بن

ان تنكروني فانا بن جعفر شهيد صدق في الجنان ازهر
يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفا في المحشر

فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلا ثم ضربه عبدالله بن قطنة الطائى النبهانى بسيفه فقتله. وفيه يقول سليمان ابن قتة التيمى من قصيدته التى يرثى بها الحسين عليه السلام

عينى جودى بعبرة وعويل واندبى ان بكيت آل الرسول
ستة كلهم لصلب علـى قد اصيبوا و سبعة لعقيل
واندبى ان ندبت عونا اخاهم ليس فيمـا ينوبهم بخذول
فلعمرى لقد اصيب ذوو القر بى فبكى على المصاب الطويل

ابو اللسلاس : باللام المفتوحة و السين المهملة ثم لام و سين بينهما الف ويمضى فى بعض الكتب ابو السلاسل وهو تصحيف . قطنة: بالقاف المضمومة والنون بينهما طاء. النبهانى بالنون والباء المفردة منسوب الى نبهان بطن من بطون طى.

ابصار العين فى انصار الحسين(ص٣٩ ط النجف)

(١)هو محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب عليهم السلام، امه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن على بن بكر بن وائل . وامها هند بنت سالم بن عبدالعزيز بن محروم ابن سنان بن مولة بن عامر بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبة ، و امها ميمونة بنت بشر بن عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن الحصين بن عكاية بن صعب بن على.

اسير الجهنى وبشر بن سوط الهمدانى ثم القابضى على عبد الرحمن بن عقيل بن أبى طالب (١) فقتلاه. ورمى عبدالله بن عزرة الخثعمى جعفر بن (٢)

قال السروى : تقدم محمد قبل عون الى الحرب فبرز اليهم وهو يقول :

اشكو الى الله من العدوان فعال قوم فى الردى عميان
قد بدلوا معالم القرآن و محكم التنزيل والتبيان

فقتل عشرة انفس ، ثم تعاطفوا عليه ، فقتله عامر بن نهشل التميمى وفيه يقول سليمان بن قتة من القصيدة المتقدمة على الولاء.

و سمى النبى غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول
فاذاما بكيت عينى فجودى بدموع تسيل كل مسيل

ابصار العين فى انصار الحسين (ص٤٠ ط النجف)

(١) هو عبد الرحمان بن عقيل بن ابى طالب عليه السلام، امه ام ولده قال ابن شهر آشوب : تقدم فى حملة آل ابيطالب بعد الانصار وهو يقول :

ابى عقيل فاعرفوا مكانى من هاشم وهاشم اخوانى

فقاتل حتى قتل سبعة عشر فارسا، ثم احتوشوه فتولى قتله عثمان ابن خالد بن أشيم الجهنى و بشر بن حوط الهمدانى ثم القابضى بطن منهم .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص٥١ ط النجف)

(٢) هو جعفر بن عقيل بن ابيطالب عليه السلام ، امه الحوصاء بنت عمرو المعروف بالثغر ابن عامر بن الهصان بن كعب بن عبد بن ابى بكر بن

عقيل بن أبي طالب فقتله .

قال أبو مخنف ـ حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال : خرج الينا غلام كان وجهه شقة قمر في يده السيف عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما ، ما أنسى أنها اليسرى . فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الازدي والله لاشدن عليه ، فقلت له : سبحان الله وما تريد الى ذلك ، يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم (قد احتوشوه) قال : فقال و الله لاشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ، فوقع الغلام لوجهه ، فقال : يا عماه قال : فجلى الحسين كما يجلى الصقر ، ثم شد شدة ليث أغضب ، فضرب عمراً

كلاب العامري، وامها اودة بنت حنظلة بن خالد بن كعب بن عبد بن ابي بكر المذكور، وامها ريطة بنت عبد بن ابي بكر المذكور، وامها ام البنين بنت معوية بن خالد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وامها حميدة بنت عتبة بن سمرة بن عتبة بن عامر.

قال السروي: تقدم الى القتال فجالد القوم يضرب فيهم بسيفه قدما وهو يقول:

انا الغلام الابطحي الطالبي من معشر في هاشم من غالب

و نحن حقا سادة الذوائب

فقتل خمسة عشر رجلا ، ثم قتله بشر بن حوط قاتل اخيه عبدالرحمن .

ابصار العين في انصار الحسين (ص٥١ ط النجف)

(عمروا) بالسيف فاتقاه بالساعد فاطنها (١) من لدن المرفق ، فصاح ثم تنحى عنه ، وحملت خيل لاهل الكوفة ليستنقذوا عمراً من حسين ، فاستقبلت عمراً ، بصدورها فحركت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه فتوطأته حتى مات ، وانجلت الغبرة فاذا أنا بالحسين قائم على رأس الغلام والغلام يفحص برجليه وحسين يقول بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك .

ثم قال : عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك ثم لا ينفعك صوت ، والله كثر واتره وقل ناصره ، ثم احتمله فكأنى أنظر الى رجلى الغلام يخطان فى الارض ، وقد وضع حسين صدره على صدره قال: فقلت فى نفسى: ما يصنع به؟ فجاء به حتى ألقاه مع ابنه على بن الحسين وقتلى قد قتلت حوله من أهل بيته. فسألت عن الغلام فقيل: هو القاسم(٢)

---

(١) فاطنها : أى فقطعها حتى سمع لها طنين وهو الصوت

(٢) هو القاسم بن الحسن بن على بن ابيطالب عليهم السلام ، امه ام ابى بكر يقال اسمها رملة.

روى ابو الفرج عن حميد بن مسلم، قال خرج الينا غلام كان وجهه شقة قمر وفى يده السيف وعليه قميص وازار وفى رجليه نعلان ، فمشى يضرب بسيفه فانقطع شسع احدى نعليه ولا أنسى أنها كانت اليسرى ثم ساق الحديث كما أوردناه فى المتن عن ابى مخنف عن سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم مع اختلاف يسير فى بعض العبارات .

وقال غيره : انه لما راى وحدة عمه استأذنه فى القتال فلم يأذن

بن الحسن بن علي بن ابيطالب .

قال: ومكث الحسين طويلا من النهار كلما انتهى اليه رجل من الناس انصرف عنه وكره أن يتولى قتله وعظيم اثمه عليه ، قال: وان رجلا من كندة يقال له مالك بن النسير من بني بداء أتاه فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس له فقطع البرنس وأصاب السيف رأسه ، فأدمى رأسه فامتلا البرنس دماً، فقال له الحسين : لا أكلت بها ولا شربت و حشرك الله مع الظالمين ، قال : فألقى ذلك البرنس ثم دعا بقلنسوة فلبسها واعتم وقد أعيا وبلد وجاء الكندى حتى أخذ البرنس وكان من خز، فلما قدم به بعد ذلك على امرأته ام عبدالله ابنة الحر أخت حسين بن الحر البدى أقبل يغسل البرنس من الدم ، فقالت له امرأته : أسلب ابن بنت رسول الله (ص) تدخل بيتى أخرجه عنى ، فذكر أصحابه انه لم يزل فقيراً بشر حتى مات . قال : ولما قعد الحسين اتى بصبى له فأجلسه فى حجره زعموا أنه عبدالله (١) بن الحسين .

له لصغره ، فما زال به حتى اذن له ، فبرز كان وجهه شقة قمر وساق الحديث الى آخره كما تقدم .

اتراه حين اقام يصلح نعله ... بين العدى كيلا يروه بمحتفى
غلبت عليه شآمة حسنية ... ام كان بالاعداء ليس بمحتفى

الضبط : لم يرم : اى لم يبرح من رام يريم ، قال الشاعر:

ايا ابتا لاتزل عندنا ... فانا بخير اذا لم ترم

ابصار العين فى انصار الحسين (ص٣٦ ط النجف)

(١) هو عبدالله بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام ، ولد فى المدينة

قال أبو مخنف قال عقبة بن بشير الاسدى: قال لى أبو جعفر محمد بن على بن الحسين : ان لنا فيكم يابنى اسد دماً، قال : قلت: فماذنبى أنا

وقيل : فى الطف ولم يصح وامه الرباب بنت امرء القيس بن عدى بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب بن كلب

و امها هند الهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب المذكور. وامها ميسون بنت عمرو بن ثعلبة بن حصين بن ضمضم وامها الرباب بنت أوس بن حارثة ابن لام الطائى و هى التى يقول فيها ابو عبدالله الحسين عليه السلام.

لعمرك اننى لاحب داراً تحل بها سكينة والرباب

احبهما وابذل جل مالى وليس لعاتب عندى عتاب

وكان امرء القيس زوج ثلاث بناته فى المدينة من امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، وقصته مشهورة فكانت الرباب عند الحسين عليه السلام وولدت له سكينة وعبدالله هذا.

قال المسعودى والاصبهانى والطبرى وغيرهم : ان الحسين لما آيس من نفسه ذهب الى فسطاطه فطلب طفلا له ليودعه، فجاءته باخته زينب، فتناوله من يدها ووضعه فى حجره، فبينا هو ينظر اليه اذ اتاه سهم فوقع فى نحره فذبحه .

قالوا: فاخذ دمه الحسين عليه السلام بكفه ورمى به الى السماء وقال: اللهم لايكن أهون عليك من دم فصيل، اللهم ان حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير لنا، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين، فلقد هون مابى انه بعينك يا ارحم الراحمين.

فى ذلك رحمك الله ياأباجعفر وماذلك ؟ قال : أتى الحسين بصبى له فهو فى حجره اذرماه أحدكم يابنى اسد بسهم فذبحه ، فتلقى الحسين دمه ، فلما ملاء كفيه صبه فى الارض، ثم قال : رب ان تك حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين .

قالوا: فروى عن الباقر عليه السلام انه لم تقع من ذلك الدم قطرة الى الارض . ثم ان الحسين عليه السلام حفر له عند الفسطاط حفيرة فى جفن سيفه فدفنه فيها بدمائه ورجع الى موقفه .

وروى أنه أخذ الطفل من يدى اخته زينب فاومى اليه ليقبله ، فاتته نشابة فذبحته، فاعطاه الى اخته و قال : خذيه اليك ، ثم فعل ما فعل بدمائه، وقال ما قال بدعائه.

وروى ابومخنف ان الذى رماه بالسهم حرملة بن الكاهن الاسدى وروى غيره ان الذى رماه عقبة بن بشر الغنوى، والاول هو المروى عن ابى جعفر محمد الباقر عليهما السلام .

بالرضيع اتاه سهم ردى حيث أبوه كالقوس من شفقه
قد خضبت جسمه الدماء فقل بدر سماء قد اكتسى شفقه

الضبط الحجر ؟ هو بتثليث الحاء المهملة وبعدها الجيم الساكنة حضن الانسان. الكاهن بالنون ويجرى على بعض الالسن ويمضى فى بعض الكتب باللام، والمضبوط خلافه. الشفقه الاولى الحذر من جهة المحبة والثانية هى شفق مضاف الى ضمير البدر، والشفق هو الحمرة الشديدة عند اول الليل بين المغرب والعشاء.

ابصار العين فى انصار الحسين (ص٢٤ ط النجف)

قال: ورمى عبدالله بن عقبة الغنوى أبابكر بن (١) الحسن ابن على بسهم فقتله ، فلذلك يقول الشاعر وهو ابن ابى عقب .

وعند غنى قطرة من دمائنا وفى أسد اخرى تعد وتذكر

قال : وزعموا ان(٢) العباس بن على قال لاخوته من امه عبدالله

---

(١) هو ابو بكر بن الحسن بن على بن ابيطالب عليهم السلام. امه ام ولده روى ابو الفرج ان عبدالله بن عقبة الغنوى قتله.

و روى ان عقبة الغنوى هو الذى قتله ، واياه عنى سليمان ابن قتة بقوله :

وعند غنى قطرة من دمائنا سنجزيهم يوماً بها حيث حلت

اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها وتقتلنا قيس اذا النعل زلت

(٢) هو العباس بن على ابن ابيطالب بن عبدالمطلب صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.

ولد سنة ست و عشرين من الهجرة ، وامه ام البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب بن عامر ابن صعصعة.

و امها ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وامها عمرة بن الطفيل فارس قرزل بن مالك الاخرم رئيس هوازن بن جعفر بن كلاب، وامها كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب. وامها ام الخشف بنت ابى معوية فارس هوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

وامها فاطمة بنت جعفر بن كلاب. وامها عاتكة بنت عبدشمس

وجعفروعثمان : يابنى امى تقدموا حتى أرثكم فأنه لاولد لكم ففعلوا فقتلوا

بن عبدمناف .

وامها آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن ذردان بن اسد بن خزيمة. وامها بنت حجدر بن ضبيعة الاغر بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار، وامها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة .

وامها بنت ذى الراسين خشين بن ابى عصم بن سمح بن فزارة . وامها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان .

قال السيد الداودى فى العمدة : ان امير المؤمنين (ع) قال لاخيه عقيل وكان نسابة عالماً باخبار العرب وأنسابها : ابغنى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لاتزوجها فتلدلى غلاماً فارساً : فقال له : أين أنت عن فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية ، فانه ليس فى العرب أشجع من آبائها ولا أفرس ، وفى آبائها يقول لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة :

نحن بنوام البنين الاربعة ونحن خير عامر بن صعصعة

الضاربون الهام وسط المجمعة

فلاينكر عليه أحد من العرب، ومن قومها ملاعب الاسنة أبو براء الذى لم يعرف فى العرب مثله فى الشجاعة ، والطفيل فارس قرزل ابنه عامر فارس المزتوق ، فتزوجها أمير المؤمنين (ع) ، فولدت له وانجبت

وأول ماولدت العباس يلقب في زمنه قمر بنى هاشم ويكنى أباالفضل .

وبعده عبدالله ، وبعده جعفراً ، وبعده عثمان ، وعاش العباس مع أبيه أربع عشرة سنة ، حضر بعض الحروب فلم يأذن له أبوه بالنزال، ومع أخيه الحسن (ع) أربعاً وعشرين سنة ، ومع أخيه الحسين (ع) أربعاً وثلاثين سنة ، وذلك مدة عمره ، وكان (ع) ايداً شجاعاً فارساً وسيماً جسيماً يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الارض ،

وروى عن أبى عبدالله الصادق (ع) أنه قال : كان عمنا العباس بن على نافذ البصيرة ، صلب الايمان : جاهد مع أبى عبدالله (ع) وأبلى بلاءاً حسناً ومضى شهيداً .

وروى عن على بن الحسين (ع) : أنه نظر يوما الى عبيدالله بن العباس بن على (ع) فاستعبر ثم قال: مامن يوم أشد على رسول الله (ص) من يوم احد، قتل فيه عمه حمزة بن عبدالمطلب اسدالله واسد رسوله وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبى طالب ، ولا يوم كيوم الحسين (ع) ازدلف اليه ثلاثون ألف رجل ، يزعمون أنهم من هذه الامة، كل يتقرب الى الله عزوجل بدمه ، وهو يذكرهم بالله فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا . ثم قال : رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى ، وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه ، فابدله الله عزوجل منهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن ابيطالب (ع) . وأن للعباس عندالله تبارك وتعالى منزلة يغبطونها جميع الشهداء يوم القيامة .

وروى اهل السير عن الضحاك بن قيس المشرقى قال :ان الحسين عليه السلام جمع تلك الليلة (ليلة عاشوراء) اهل بيته واصحابه فخطبهم بخطبته التى قال فيها : اما بعد فانى لااعلم اهل بيت الخ فقام العباس فقال :لم نفعل ذلك لنبقى بعدك، لاارانا الله ذلك ابدا .ثم تكلم اهل بيته واصحابه بما يشبه هذا الكلام و سيذكر بعد .

قالوا : ولما اصبح ابن سعد جعل على ربع المدينة عبد الله بن زهير بن سليم الازدى ، وعلى ربع مذحج واسد عبد الرحمان بن ابى سبرة الجعفى ، وعلى ربع ربيعة و كندة قيس بن الاشعث بن قيس، و على ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحى، وجعل الميمنة لعمرو بن الحجاج الزبيدى ، و الميسرة لشمر بن ذى الجوشن الضبابى ، والخيل لعزرة بن قيس الاحمسى . والرجال لشبث بن ربعى واعطى الرأية لدريد مولاه .

ولما اصبح الحسين عليه السلام جعل الميمنة لزهير والميسرة لحبيب واعطى الرأية اخاه العباس.

وروى ابو مخنف عن الضحاك بن قيس ان الحسين عليه السلام لما خطب خطبته على راحلته ونادى فى اولها باعلى صوته : ايها الناس اسمعوا قولى ولا تعجلونى سمع النساء كلامه هذا فصحن و بكين و ارتفعت اصواتهن.

فارسل اليهن اخاه العباس وولده علياً وقال لهما : اسكتاهن فلعمرى ليكثرن بكائهن ، فمضيا يسكتاهن حتى اذا سكتن عاد

الى خطبته، فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه. قال : فوالله ماسمعت متكلما قط لاقبله ولا بعده ابلغ منه منطقا

وقال ابوجعفر وابن الاثير لما نشبت الحرب بين الفريقين تقدم عمر بن خالد ومولاه سعد ومجمع بن عبدالله وجنادة بن الحرث فشدوا مقدمين باسيافهم على الناس

فلما وغلوا فيهم عطف عليهم الناس، فاخذوا يحوزونهم وقطعوهم من اصحابهم ، فندب الحسين عليه السلام لهم اخاه العباس ، فحمل على القوم وحده ، فضرب فيهم بسيفه حتى فرقهم عن اصحابه وخلص اليهم فسلموا عليه فاتى بهم. ولكنهم كانوا جرحى ، فابوا عليه ان يستنقذهم سالمين ، فعادوا القتال وهو يدفع عنهم حتى قتلوا فى مكان واحد ، فعاد العباس الى اخيه اخبره بخبرهم .

قال اهل السير : وكان العباس ربما ركز لوائه امام الحسين وحامى عن اصحابه اواستقى ماءاً فكان يلقب السقاء ، و يكنى ابا قربة بعد قتله .

قالوا : ولما رأى وحدة الحسين عليه السلام بعد قتل اصحابه و جملة من اهل بيته قال لاخوته من امه : تقدموا لاحتسبكم عندالله تعالى فانه لا ولد لكم ، فتقدموا حتى قتلوا ، فجاء الى الحسين عليه السلام واستأذنه فى المصال .

فقال (ع) له: انت حامل لوائى ، فقال : لقد ضاق صدرى وسئمت

الحياة ، فقال له الحسين (ع) : ان عزمت فاستسق لنا ماءاً ، فاخذ قربته وحمل على القوم حتى ملاء القربة قالوا واغترف من الماء غرفة ثم ذكر عطش الحسين(ع) فرمى بها وقال:

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت ان تكوني
هذا الحسين وارد المنون و تشربين بارد المعين

ثم عاد فاخذ عليه الطريق فجعل يضربهم بسيفه وهو يقول :

لا ارهب الموت اذا الموت زقا حتى اداري في المصاليت لقى
اني انا العباس اغدو بالسقا ولا اهاب الموت يوم الملتقى

فضربه حكيم بن طفيل الطائي السنبسي على يمينه فبراها فاخذ اللواء بشماله وهو يقول

والله ان قطعتموا يميني اني احامي ابداً عن ديني

فضربه زيد بن و رقاء الجهني على شماله فبراها ، فضم اللواء الى صدره(كما فعل عمه جعفر اذ قطعوا يمينه ويساره في موتة فضم اللواء الى صدره) وهو يقول

الا ترون معشر الفجار قد قطعوا ببغيهم يساري

فحمل عليه رجل تميمي من ابناء ابان بن دارم ،فضربه بعمود على رأسه ، فخر صريعا الى الارض ، ونادى باعلى صوته : ادركني يا اخي، فانقض عليه ابو عبدالله كالصقر فراه مقطوع اليمين واليسار مرضوخ الجبين ،مشكوك العين بسهم مرتثا بالجراحة ، فوقف عليه منحنيا وجلس عند راسه يبكي حتى فاضت نفسه

ثم حمل على القوم فجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا ، فيفرون

من بين يديه كما تفر المعزى اذا شد فيها الذئب وهو يقول: اين تفرون وقد قتلتم اخى . اين تفرون وقد فتتم عضدى .

ثم عاد الى موقفه منفرداً وكان العباس آخر من قتل من المحاربين لاعداء الحسين عليه السلام ، ولم يقتل بعده الا الغلمان الصغار من آل ابى طالب الذين لم يحملوا السلاح وفيه يقول الكميت بن زيد الاسدى:

وابو الفضل ان ذكرهم الحلو ... شفاء النفوس فى الاسقام
قتل الادعياء اذ قتلوه ... اكرم الشاربين صوب الغمام

و يقول حفيده الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن العباس (ع)

انى لا ذكر للعباس موقفه ... بكر بلاء وهام القوم تختطف
يحمى الحسين ويحميه على ظما ... ولا يولى ولا يثنى فيختلف
ولا ارى مشهداً يوماً كمشهده ... مع الحسين عليه الفضل والشرف
اكرم به مشهداً بانت فضيلته ... وما اضاع له افعاله خلف

واقول

امسند ذاك اللواء صدره ... وقد قطعت منه يمنى ويسرى
لئنيت جعفر فى فعله ... غداة استضم اللواء منه صدرا
وابقيت ذكرك فى العالمين ... يتلونه فى المحاريب ذكرا
واوقفت فوقك شمس الهدى ... يدير بعينيه يمنى ويسرى
لئن ظل منحنيا فالعدى ... بقتلك قد كسر وامنه ظهراً

والقوا لواه فلف اللواء ومن ذا ترى بعد يسطيع نشرا
نأى الشخص منك وابقى ثناك الى الحشر يدلج فيه ويسرى

و انا استرق جدا من رثاء امه فاطمة ام البنين الذى انشده ابو الحسن الاخفش فى شرح الكامل وقد كانت تخرج الى البقيع كل يوم ترثيه وتحمل ولده عبيدالله فيجتمع لسماع رثائها اهل المدينة و فيهم مروان بن الحكم فيبكون لشجى الندبة .

قولها رضى الله عنها

يا من رأى العباس كر على جماهير النقد
و وراه من أبناء حيدر كل ليث ذى لبد
انبئت أن ابنى اصيب برأسه مقطوع يد
ويل على شبلى أما ل برأسه ضرب العمد
لو كان سيفك فى يد يك لما دنا منه أحد

وقولها

لا تدعونى ويك ام البنين تذكرينى بليوث العرين
كانت بنون لى ادعى بهم واليوم أصبحت ولا من بنين
أربعة مثل نسور الربى قد واصلوا الموت بقطع الوتين
تنازع الخرصان أشلائهم فكلهم أمسى صريعاً طعين
ياليت شعرى اكما أخبروا بأن عباساً قطيع اليمين

وروى جماعة عن القسم بن الاصبغ بن نباتة قال : رأيت رجلا

من بنى أبان بن دارم أسود الوجه وقد كنت أعرفه شديد البياض جميلا ، فسئلته عن سبب تغيره وقلت له : ما كدت اعرفك ، فقال : انى قتلت رجلا بكربلا وسيماً جسيماً ، بين عينيه أثر السجود ، فما بت ليلة منذ قتلته الى الان الا وقد جائنى فى النوم وأخذ بتلابيبى وقادنى الى جهنم ، فيدفعنى فيها فاظل أصيح ، فلا يبقى أحد فى الحى الا ويسمع صياحى

قال : فانتشر الخبر ، فقالت جارة له : انه ما زلنا نسمع صياحه حتى ما يدعنا ننام شيئاً من الليل ، فقمت فى شباب الحى الى زوجته فسألناها فقالت : أما اذا أخير هو عن نفسه ، فلا أبعد الله غيره ، قد صدقكم ، قال : والمقتول هو العباس بن على عليهما السلام .

الضبط : (الايد) كالسيد : القوى . (الوسيم) من الوسامة الجمال (المطهم) كمحمد : السمين الفاحش السمن العالى وهذه كناية عن طوله وجسامته (ع) (ازدلف) : اى سار اليه وقرب منه . (يغبطه) : اى يتمنى ان يكون مثله بلا نقصان من حظه . (خلصوا : وصلوا (بنفسى انت) اى فديتك بنفسى .

(الضحاك بن قيس المشرقى من همدان) هذا جاء الى الحسين عليه السلام هو ومالك بن النضر الارحبى ايام الموادعة يسلمان عليه فدعاهما لنصرته ، فاعتذر مالك بدينه وعياله ، واجاب الضحاك على شريطة انه ان رأى نصرته لا تفيد الحسين عليه السلام فهو فى حل ، فرضى الحسين عليه السلام منه حتى اذا لم يبق من اصحابه الا نفران جاء الى الحسين عليه السلام وقال له : شريطتى ، قال : نعم ، ولكن انى لك النجاء ، ان قدرت على

ذلك فانت فى حل، فاقبل على فرسه الى آخر ما قدمنا نقله عن ابى مخنف فى المتن .

فهو بعد النجاة يخبر عن جملة مما وقع للحسين عليه السلام واصحابه فى المقاتلة . (فانه لاولد لكم) يعنى بذلك انكم ان تقدمتمونى وقتلوكم لم تبق لكم ذرية . فينقطع نسب امير المؤمنين عليه السلام منكم . فيشتد حزنى ويعظم اجرى بذلك ، وزعم بعض الناس انه يعنى : لاحوز ميراثكم . فاذا قتلت خلص لولدى . وهذا طريف ، فان العباس اجل قدراً من ذلك .

(زقا) : صاح ، تزعم العرب أن للموت طائراً يصيح و يسمونه الهامة ويقولون : اذا قتل الانسان ولم يؤخذ بثاره زقت هامته حتى يثأر قال الشاعر:

فان تك هامة بهراة تزقو فقد ازقيت بالمروين هاما

(المصاليت) جمع مصلات، وهو الرجل السريع المتشمر ، قال عامر بن الطفيل :

وانا المصاليت يوم الوغا اذا ما المغاوير لم تقدم

(السنبسى) بالسين المهملة وبعدها النون ثم الباء المفردة والسين والياء المثناة تحت منسوب الى سنبس بطن من طى . (النقد) جنس من الغنم قصار الارجل ، قباح الوجوه ، فمعنى البيت : يا من رأى العباس و هو اسم للاسد : كر على جماعات الغنم المعروفة بالنقد وهو بديع ، (تلابيبى) جمع تلبيب وهو موضع اللبب من الثياب واللبب موضع القلادة

وشدهانى بن ثبيت الحضرمى على عبدالله (١) بن على بن أبى طالب فقتله ثم شد على جعفر (٢) بن على فقتله ، وجاء براسه. ورمى خولى بن يزيد

من الصدر.

ابصار العين فى انصار الحسين (ص ٢٥ ط النجف الاشرف)

(١) وهو عبدالله بن على بن أبيطالب بن عبدالمطلب عليهم الصلوة و السلام .

ولد بعد أخيه بنحو ثمان سنين وامه فاطمة ام البنين ، وبقى مع أبيه ست سنين ومع أخيه الحسن ست عشرة سنة ، ومع أخيه الحسين خمساً و عشرين سنة وذلك مدة عمره .

قال أهل السير: انه لما قتل اصحاب الحسين عليه السلام وجملة من أهل بيته دعا العباس اخوته: الاكبر فالاكبر وقال لهم : تقدموا ، فاول من دعاه عبدالله أخوه لابيه وامه ، فقال: تقدم ياأخى حتى أراك قتيلا واحتسبك فانه لاولد لك فتقدم بين يديه وجعل يضرب بسيفه قدماً ويجول فيهم وهو يقول :

أنا ابن ذى النجدة و الافضال ذاك على الخير فى الافعال

سيف رسول الله ذو النكال فى كل يوم ظاهر الاهوال

فشد عليه هانى بن ثبيت الحضرمى فضربه على رأسه فقتله .

ابصار العين فى انصار الحسين (ص٣٤ ط النجف)

(٢) هو جعفر بن على بن أبيطالب بن عبدالمطلب عليهم السلام

ولد بعد أخيه عثمان بنحو سنتين وامه فاطمة ام البنين ، وبقى مع

الاصبحى (١) عثمان بن على بن ابيطالب بسهم ثم شد عليه رجل من بنى

أبيه نحو سنتين ومع أخيه الحسن نحو اثنتى عشرة سنة ومع أخيه الحسين نحو احدى وعشرين سنة وذلك مدة عمره .

وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام سماه باسم أخيه جعفر لحبه اياه .

قال أهل السير: لما قتل اخوا العباس لابيه وامه : عبدالله و عثمان دعا جعفراً فقال له : تقدم الى الحرب حتى أراك قتيلا كاخويك فاحتسبك كما احتسبتهما فانه لاولد لكم فتقدم ، وشد على الاعداء يضرب فيهم بسيفه وهو يقول :

انى أنا جعفر ذوالمعالى ابن على الخير ذى الافضال

قال أبو الفرج : فشد عليه خولى بن يزيد الاصبحى فقتله.

ابصار العين (ص ٣٥ ط النجف) .

(١) هو عثمان بن على بن ابيطالب بن عبدالمطلب عليهم السلام ولد بعد أخيه عبدالله بنحو سنتين ، وامه فاطمة ام البنين ، وبقى مع أبيه نحو أربع سنين ومع أخيه الحسن عليه السلام نحو أربع عشرة سنة ، ومع أخيه الحسين عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة و ذلك مدة عمره .

وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : انما سميته عثمان بعثمان بن مظعون أخى .

قال أهل السير : لما قتل عبدالله بن على دعا العباس عثمان وقال له تقدم يا أخى كما قال لعبدالله فتقدم الى الحرب يضرب بسيفه ويقول :

انى أنا عثمان ذو المفاخر شيخى على ذو الفعال الطاهر

ابان بن دارم فقتله وجاء برأسه ورمى رجل من بنى ابان بن دارم (١) محمد

فرماه خولى بن يزيد الاصبحى بسهم فأوهطه حتى سقط لجنبه ، فجائه رجل من بنى أبان بن دارم فقتله واحتز رأسه .

الضبط: مماوقع فى هذه الترجمة : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهيب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى ، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا ، وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وكان أول رجل مات بالمدينة سنة اثنتين من الهجرة وكان ممن حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية ، وممن أراد الاختصاء فى الاسلام فنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : عليك بالصيام فانه مجفرة اى قاطع للجماع .

ولما مات جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بيته وقال : رحمك الله أبا السائب، ثم انحنى عليه فقبله ، ورؤى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رفع رأسه اثر البكاء ، ثم صلى عليه ودفنه فى بقيع الغرقد ووضع حجراً على قبره و جعل يزوره .

ثم لما مات ابراهيم ولده بعده قال : الحق يا بنى بفرطنا عثمان بن مظعون . و لما ماتت زينب ابنته قال : الحقى بسلفنا الخير عثمان بن مظعون ،

أوهطه :أضعفه واثخنه بالجراحة وصرعه صرعة لايقوم منها (ابصار العين (ص٣٤ ط النجف) .

(١) هو ابو بكر بن على بن ابى طالب بن عبد المطلب عليهم السلام .
اسمه : محمد الاصغر او عبدالله . وامه ليلى بنت مسعود بن خالد

بن علی بن ابیطالب فقتله وجاء برأسه .

قال هشام : حدثنی ابو (١) الهذیل رجل من السکون عن هانی بن ثبیت الحضرمی قال : رأیته جالسا فی مجلس الحضرمیین

بن مالك بن ربعی بن سلمی بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زید مناة بن تمیم . و امها عمیرة بنت قیس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر سید أهل الوبر بن عبید بن الحرث وهو مقاعس ، وامها عتاق بنت عصام بن سنان بن خالد بن منقر وامها بنت عبد بن أسعد بن منقر ، وامها بنت سفیان بن خالد بن عبید بن مقاعس بن عمرو بن کعب بن سعد بن زید مناة بن تمیم . وفی سلمی جده قال الشاعر :

یسود اقوام و لیسوا بسادة بل السید المیمون سلمی بن جندل

قیل: قتله زجر بن بدر النخعی ، وقیل : بل عقبة الغنوی . وقیل : بل رجل من همدان ، وقیل : وجد فی ساقیه مقتولا لا یدری من قتله .

وذکر بعض الرواة : أنه تقدم الی الحرب وقاتل وهو یقول :

شیخی علی ذو الفخار الاطول من هاشم و هاشم لم تعدل

ولم یزل یقاتل حتی اشترك فی قتله جماعة : منهم عقبة الغنوی.

ابصار العین (ص ٣٦ ط النجف) .

(١) غالب بن الهذیل الاودی ابو الهذیل الکوفی . روی عن أنس وسعید بن جبیر وابراهیم النخعی و کلیب الاودی وابن رزین .

روی عنه الثوری واسرائیل وشریك وعلی بن صالح بن حی .

قال ابن ابی حاتم عن أبیه لا بأس به .

فى زمان خالدبن عبدالله وهوشيخ كبير قال : فسمعته وهو يقول: كنت ممن شهد قتل الحسين قال : فوالله انى لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل الاعلى فرس وقد جالت الخيل و تصعصعت اذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الابنية عليه ازار وقميص و هو مذعور يلتفت يمينا و شمالا ، فكانى انظرالى درتين فى اذنيه تذبذبان كلما التفت ، اذ اقبل رجل يركض حتى اذا دنا منه مالءعن فرسه ثم اقتصد الغلام ، فلما عتب عليه كنى عن نفسه .

قال هشام : حدثنى (١) عمروبن شمرعن جابر الجعفى قال :

وذكره ابن حبان فى الثقات .

له فى النسائى اثرواحد عن ابراهيم موقوفاً عليه فى اقتضاء الدراهم من الدنانير . وقال ابن أبى مريم عن ابن معين: ثقة. وعده الشيخ (ره) تارة بهذا العنوان من أصحاب الباقر عليه السلام واخرى بزيادة ابن الهذيل بعد غالب وزيادة الاسدى مولاهم كوفى من اصحاب الصادق عليه السلام

تهذيب التهذيب (ج٨ ص٢٤٤) تنقيح المقال (ج٢ص٣٦٥)

(١) عمروبن شمر الجعفى الكوفى الشيعى أبوعبدالله ، عن جعفر بن محمد، وجابر الجعفى و الاعمش .

قال البخارى : حدثنا حامدبن داود، حدثنا اسيدبن زيد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى الطفيل ، عن على وعمارة قالا: كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقنت فى الفجر ويكبر يوم عرفة من صلوة الغداة، ويقطع صلاة العصر آخر ايام التشريق .

وعده الشيخ ره تارة بعنوان عمروبن شمر من اصحاب الباقر عليه السلام

عطش الحسين حتى اشتد عليه العطش فدنا ليشرب من الماء ، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع فى فمه، فجعل يتلقى الدم من فمه ويرمى به الى السماء ، ثم حمدالله واثنى عليه ثم جمع يديه فقال : اللهم احصهم عدداً ، و اقتلهم بدداً ، و لا تذر على الارض منهم احدا .

قال هشام : عن أبيه محمد بن السائب عن القاسم بن الاصبغ بن نباتة قال : حدثنى من شهد الحسين فى عسكره: ان حسيناحين غلب على عسكره ركب المسناة يريد الفرات ، قال: فقال رجل من بنى أبان بن دارم : ويلكم حولوا بينه وبين الماء لاتتأم اليه شيعته' قال: وضرب فرسه واتبعه الناس حتى حالوا بينه و بين الفرات ، فقال الحسين اللهم اظمه ، قال : و ينتزع الابانى بسهم فاثبته فى حنك الحسين ، قال : فانتزع الحسين السهم ثم بسط كفيه فامتلاءتا دماً.

واخرى من أصحاب الصادق عليه السلام

له كتاب، عنه ابراهيم بن سليمان الخزاز أبو اسحاق فى (ست) فى ترجمته . عنه احمد بن النضر الخزاز فى مشيخه (يه) فى طريقه، عنه احمد بن النصر فى (يه) فى باب ثواب من ختم له بالخير . عنه احمد بن النضر فى (يب) وفى (فى) باب الصبر. عنه محمد بن خالد الطيالسى فى (يب) عنه ابو محمد الانصارى فى (يب) وفى (بص) وفى (فى) . عنه عثمان بن عيسى فى (يب). و فى (فى) . وعنه الحسين بن المختار فى (يب)

وفى (فى) وعنه حماد بن عيسى فى (يب) وفى (فى) وعدة كثيرة

جامع الرواة (ج١ص٦٢٣) تنقيح المقال (ج٢ص ٣٣٢)

ميزان الاعتدال (ج٣ص٢٦٨) .

ثم قال الحسين: اللهم انى اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك قال: فوالله انمكث الرجل الا يسيرا حتى صب اللهعليه الظماء ، فجعل لايروى ، قال القاسم ابن الاصبغ : لقد رأيتنى فيمن يروح عنه والماء يبرد له فيه السكر وعساس فيها اللبنوقلال فيها الماء ، وانه ليقول : ويلكماسقونى. قتلنى الظماء فيعطىالقلة اوالعس كان مرويا اهل البيت فيشربه فاذا نزعه من فيه اضطجع الهنيهة ثم يقول و يلكماسقونىقتلنى الظماء، قال : فوالله مالبث الايسيرا حتى انقد بطنه انقداد بطن البعير .

قال ابو مخنف فى حديثه: ثم ان شمر بن ذوالجوشن اقبل فى نفر نحومن عشرة من رجالة اهل الكوفة قبل منزل الحسين الذى فيه ثقلهوعياله فمشىنحوه،فحالوا بينهوبين رحله فقال الحسين : ويلكم ان لميكن لكم دين وكنتم لاتخافون يوم المعاد فكونوا فىامردنياكم احرارا ، ذوى احساب ، امنعوا رحلى واهلى من طغامكموجهالكم ، فقال ابن ذى الجوشن : ذلك لك يابن فاطمة .

قال: واقدم عليه بالرجالةمنهم: ابوالجنوب، واسمهعبدالرحمان الجعفى والقشعم بن عمروبن يزيد الجعفى، وصالح بن وهب اليزنى، وسنان بن انس النخعى وخولى بن يزيد الاصبحى ، فجعل شمر بن ذى الجوشن يحرضهم ، فمر بابى الجنوب وهو شاك فى السلاح ، فقال له: اقدم عليه ، قال : ومايمنعك ان تقدم عليه انت؟ فقال له شمر : ألى تقول ذا؟قال: وانتلى تقولذا ؟ فاستبا ، فقالله ابوالجنوب وكان شجاعاً والله لهممت أن اخضخض السنان فى عينك ، قال : فانصرف عنه شمر وقال : والله لئن قدرت على أن أضرك لأضرنك . قال : ثم

ان شمر بن ذى الجوشن أقبل فى الرجالة نحو الحسين فأخذ الحسين يشد عليهم ، فينكشفون عنه ، ثم انهم أحاطوا به احاطة ، و أقبل الى الحسين (١) غلام من اهله فأخذته اخته زينب ابنة على لتحبسه ، فقال

---

(١) هو عبد الله بن الحسن بن على بن ابيطالب عليهم السلام

امه بنت الشليل بن عبدالله البجلى والشليل اخو جرير بن عبدالله كانت لهما صحبة .

قال الشيخ المفيد : لما ضرب مالك بن النسر الكندى بسيفه الحسين على رأسه بعد ان شتمه القى الحسين عليه السلام قلنسوته ودعا بخرقة وقلنسوة ، فشد رأسه بالخرقة ولبس القلنسوة واعتم عليها: رجع عنه شمر و من معه الى مواضعهم فمكث هنيئة

ثم عاد وعادوا اليه و احاطوا به ، فخرج عبدالله بن الحسن من عند النساء وهو غلام لم يراهق ، فشد حتى وقف الى جنب عمه الحسين عليه السلام فلحقته زينب لتحبسه فأبى ، فقال لها الحسين احبسيه يا اخية ، فامتنع امتناعا شديدا وقال : والله لا افارق عمى .

واهوى بحر بن كعب الى الحسين بالسيف ، فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمى؟

فضربه بحر بالسيف ، فاتقاه الغلام بيده ، فاطنها الى الجلد فاذا هى معلقة .

فنادى الغلام : يا اماه ، فاخذه الحسين عليه السلام وضمه اليه وقال : يا ابن اخى: اصبر على ما نزل بك ،واحتسب فى ذلك الخير فان الله يلحقك بابائك الصالحين .

لها الحسين : احبسيه ، فأبى الغلام وجاء يشتد الى الحسين فقام الى جنبه . قال : وقد أهوى بحربن كعب ابن عبيدالله من بنى تيم الله بن ثعلبة بن عكابة الى الحسين بالسيف ، فقال الغلام : يابن الخبيثة أتقتل عمى ؟ فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنها الا الجلدة فاذا يده معلقة ، فنادى الغلام يا امتاه ، فاخذه الحسين فضمه الى صدره وقال : يابن أخى اصبر على ما نزل بك ، واحتسب فى ذلك الخير ، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين برسول الله (ص) وعلى بن أبيطالب و حمزة وجعفروالحسن بن على صلى الله عليهم أجمعين .

قال أبومخنف ـ حدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد بن

ثم رفع الحسين عليه السلام يديه الى السماء وقال :اللهم امسك عليهم قطر السماء وامنعهم بركات الارض، اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم بددا واجعلهم طرائق قددا، ولاترضى الولاة عنهم ابدا ، فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا .

روى ابوالفرج : ان الذى قتله حرملة بن كاهن الاسدى:

القلنسوة : بفتح القاف واللام و تسكين النون وضم السين قبل الواو ولباس فى الرأس معروف (لم يراهق) اى لم يقارب (بددا) اى تفريقا (قددا) اى طرائق متفرقة

بحر :بالباء المفردة والحاء المهملة والراء مثلها ابن كعب بن عبيدالله من بنى تميم بن ثعلبة بن عكابة . ويمضى فى بعض الكتب ويجرى على بعض الالسن ابحر بن كعب وهو غلط وتصحيف

ابصار العين فى انصار الحسين (ص٣٨ ط النجف)

مسلم قـال : سمعت الحسين يومئذ و هو يقول : أللهم أمسك عنهم قطر السماء . وامنعهم بركات الارض ، أللهم فانمتعتهم الى حين ففرقهم فرقاً ، واجعلهم طرائق قدداً ، ولاترض عنهم الولاة أبدا ، فانهم دعونا لينصرونا فعدوا علينا فقتلونا . قال : وضارب الرجالة حتى انكشفوا عنه قال : ولمابقى الحسين فى ثلاثة رهط اواربعة دعا بسراويل محققة يلمع فيها البصر يمانى محقق ففزره ونكثه لكيلا يسلبه ، فقال له بعض اصحابه: لو لبست تحته تبانا ، قال : ذلك ثوب مذلة ولاينبغى لى أن ألبسه . قال : فلما قتل أقبل بحر بن كعب فسلبه اياه فتركه مجرداً .

قال أبو مخنف ـ فحد ثنى عمر وبن شعيب عن محمد بن عبدالرحمان أى يدى بحر بن كعب كانتا فى الشتاء ينضحان الماء وفى الصيف ييبسان كانهما عود .

قال أبو مخنف ـ عن الحجاج بن عبدالله ابن عمار بن عبد يغوث البارقى: وعتب على عبدالله بن عمار بعد ذلك مشهده قتل الحسين فقال عبدالله بن عمار : ان لى عند بنى هاشم ليداً ، قلنا : له ومايدك عندهم ؟ قال : حملت على حسين بالرمح فانتهيت اليه ، فوالله لوشئت لطعنته ثم انصرفت عنه غير بعيد وقلت ما أصنع بأن أتولى قتله يقتله غيرى ، قال : فشد عليه رجالة ممن عن يمينه وشماله ، فحمل على من عن يمينه حتى ابذ عروا ، وعلى من عن شماله حتى ابذعروا ، وعليه قميص له من خزوهو معتم ، قال : (١) فوالله : مارأيت مكسورا قط قد قتل ولده

---

(١) وفى مناقب آل ابى طالب لمؤلفه ابى جعفر رشيد الدين محمد بن على بن شهر آشوب السروى المازندرانى فى (ج٤ ص ١٠٩ ط

وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً، ولاأمضى جناناً منه ، ولا أجرأ مقدماً ، والله مارأيت قبله ولابعده مثله ، ان كانت الرجالة لتنكشف من عن يمينه وشماله انكشاف المعزى اذا شدفيها الذئب ، قال : فوالله انه لكذلك ،

المطبعة العلمية بقم) ما لفظه

ثم قال عليه السلام : ائتونى بثوب لايرغب فيه البسه غيرثيابى لااجرد فانى مقتول مسلوب ، فاتوه بتبان فابى ان يلبسه وقال : هذا لباس اهل الذمة ، ثم اتوه بشيء اوسع منه دون السراويل وفوق التبان فلبسه ثم ودع النساء وكانت سكينة تصيح ، فضمها الى صدره وقال :

سيطول بعدى ياسكينة فاعلمى ... منك البكاء اذا الحمام دهانى
لاتحرقى قلبى بدمعك حسرة ... مادام منى الروح فى جثمانى
و اذا قتلت فانت اولى بالذى ... تأتينه يا خيرة النسوان

ثم برز عليه السلام فقال : يا اهل الكوفة قبحا لكم وترحا، وبؤسا لكم وتعساً ، حين استصرختمونا ولهين ، فاتيناكم موجفين ، فشحذتم علينا سيفا كان فى ايماننا ، وحششتم لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم . ولا ذنب كان منا اليكم ، فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا ، تركتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن ، والرأى لما يستحصد، لكنكم اسرعتم الى بيعتنا كسرع الدبا، وتهافتم اليها كتهافت الفراش ، ثم تقضتموها سفها وضلة ، وفتكا لطواغيت الامة ، وبقية الاحزاب ، ونبذة الكتاب ، ثم انتم تتخاذلون عنا و تقتلوننا ، الا لعنة الله على الظالمين .

اذ خرجت زينب ابنة فاطمة أخته وكأنى أنظر الى قرطها يجول بين اذنيها وعاتقها وهى تقول : ليت السماء تطا بقت على الأرض ، وقددنا عمربن سعد من حسين ، فقالت : ياعمربن سعد أيقتل أبوعبدالله وانت

قال : ثم انشأ :

كفر القوم وقدماً رغبوا ... عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه ... الحسن الخير الكريم الطرفين
حنقا منهم وقالوا اجمعوا ... نفتك الان جميعا بالحسين
يالقوم من اناس رذل ... جمعوا الجمع لاهل الحرمين
ثم ساروا و تواصوا كلهم ... باحتياجى لرضاء الملحدين
لم يخافوا الله فى سفك دمى ... لعبيد الله نسل الكافرين
و ابن سعد قدرمانى عنوة ... بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشىء كان منى قبل ذا ... غير فخرى بضياء الفرقدين
بعلى الخير من بعد النبى ... والنبى القرشى الوالدين
خيرة الله من الخلق ابى ... ثم امى فانا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب ... فانا الفضة و ابن الذهبين
فاطم الزهراء امى وابى ... وارث الرسل ومولى الثقلين
طحن الابطال لما برزوا ... يوم بدر و باحد و حنين
وله فى يوم احد وقعة ... شفت الغل بفض العسكرين
ثم بالاحزاب والفتح معا ... كان فيها حتف اهل الفيلقين
و اخو خيبر اذ بارزهم ... بحسام صارم ذى شفرتين
منفى الصفين عن سيف له ... و كذا افعاله فى القبلتين

تنظر اليه؟ قال فكانى أنظر الى دموع عمروهى تسيل على خديه ولحيته قال وصرف بوجهه عنها .

والذى اردى جيوشا اقبلوا ... يطلبون الوتر فى يوم حنين
فى سبيل الله ماذا صنعت ... امة السوء معا بالعترتين
عترة البر التقى المصطفى ... وعلى القرم يوم الجحفلين
من له عم كعمى جعفر ... وهب الله له اجنحتين
من له جد كجدى فى الورى ... وكشيخى فانا ابن العلمين
والدى شمس و امى قمر ... فأنا الكوكب وابن القمرين
جدى المرسل مصباح الهدى ... وابى الموفى له بالبيعتين
بطل قرم هزبر ضيغم ... ماجد سمح قوى الساعدين
عروة الدين على ذاكم ... صاحب الحوض مصلى القبلتين
مع رسول الله سبعاً كاملا ... ماعلى الارض مصل غيرذين
ترك الاوثان لم يسجد لها ... مع قريش مذنشأ طرفة عين
عبدالله غلاما يافعاً ... وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزى معاً ... وعلى قائم بالحسنيين
وأبى كان هزبراً ضيغماً ... ياخذ الرمح فيطعن طعنتين
كتمشى الاسد بغيا فسقوا ... كاس حتف من نجيع الحنظلين

ثم استوى على راحلته وقال :

أنا ابن على الخير من آل هاشم ... كفانى بهذا مفخراً حين افخر
وجدى رسول الله اكرم خلقه ... ونحن سراج الله فى الارض يزهر
وفاطم امى من سلالة احمد ... وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر

قال أبو مخنف ـ حدثني الصقعب بن زهير عن حميد بن مسلم قال: كانت عليه جبة من خز وكان معتماً وكان مخضوباً بالوسمة ، قال : وسمعته يقول قبل أن يقتل و هـو يقاتل على رجليه قتال الفارس

و فينا كتاب الله انزل صادقا ... وفينا الهدى والوحى بالخير يذكر
ونحن امان الله للخلق كلهم ... نسر بهذا فى الانام و نجهر
ونحن ولاة الحوض نسقى ولينا ... بكاس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا فى الناس اكرم شيعة ... و مبغضنا يوم القيمة يخسر

ثم حمل على الميمنة وقال

الموت خير من ركوب العار ... والعار اولى من دخول النار

ثم حمل على الميسرة وقال:

انا الحسين بن على ... احمى عيالات ابى
آليت ان لا انثنى ... امضى على دين النبى

وجعل يقاتل حتى قتل الف وتسعمأة وخمسين سوى المجروحين فقال عمر بن سعد لقومه : الويل لكم ، اتدرون من تبارزون ؟ هذا ابن الانزع البطين ، هذا ابن قتال العرب ، فاحملوا عليه من كل جانب ، فحملوا بالطعن مأة وثمانين واربعة آلاف بالسهام.

وقال الباقر عليه السلام : اصيب عليه السلام ووجد به ثلاثمأة وبضعة وعشرين طعنة برمح او ضربة بسيف او رمية بسهم . و روى : ثلاثماة و ستون جراحة ، وقيل ثلاثا وثلاثين ضربة سوى السهام .وقيل : الف وتسعمأة جراحة ،و كانت السهام فى درعه كالشوك فى جلد القنفذ وروى انها كانت كلها فى مقدمه .

الشجاع ، يتقى الرمية ، ويفترص العورة ، ويشد على الخيل ، وهويقول أعلى قتلى تحاثون؟ أماوالله لاتقتلون بعدى عبداً من عباد الله أسخط عليكم لقتله منى، وأيم الله انى لارجو أن يكرمنى الله بهوا نكم

العونى

ياسهاماً بدم ابن المصطفى منقسمات ورماحاً فى ضلوع ابن النبى متصلات

فقال شمر : ما وقوفكم و ما تنتظرون بالرجل و قد اثخنته السهام ، احملوا عليه ثكلتكم امهاتكم ، فحملوا عليه من كل جانب فرماه ابو الحنوق الجعفى فى جبينه ، والحصين ابن نمير فى فيه ، و أبو ايوب الغنوى بسهم مسموم فى حلقه ، فقال عليه السلام: بسم الله ولاحول ولا قوة الا بالله ، و هذا قتيل فى رضى الله .

و كان ضربة زرعة بن شريك التميمى على كتفه الايسر ، وعمر بن الخليفة الجعفى على حبل عاتقه، و كان طعنه صالح بن وهب المزجى على جنبه ، و كان رماه سنان بن أنس النخعى فى صدره، فوقع على الارض وأخذ دمه بكفيه وصبه على رأسه مراراً ، فدنا منه عمر وقال : جزوا رأسه فقصد اليه نصر بن خرشة ، فجعل يضر به بسيفه ، فغضب عمر و قال لخولى ابن يزيد الاصبحى : انزل فجز رأسه فنزل وجز رأسه ، و سلب الحسين ما كان عليه ، فاخذ عمامته جابر بن يزيد الازدى ، وقميصه اسحاق بن حوى ، وثوبه جعوتة بن حوية الحضرمى، وقطيفته من خز قيس بن الاشعث الكندى ، و سراويله . بحير بن عمير الجرمى .

ثم ينتقم لي منكم من حيث لاتشعرون ، أما والله أن لوقد قدقتلتمونى لقد

ويقال : أخذ سراويله بحر بن كعب التميمى ،والقوس والحلل الرحيل بن خيثمة الجعفى ، وهانى بن شبيب الحضرمى ، وجرير بن مسعود الحضرمى ، ونعليه الاسود الاوسى . وسيفه رجل من بنى نهشل من بنى دارم .

ويقال : الاسود بن حنظلة ،فأحرقهم المختار بالنار وانتدب عشرة وهم : اسحاق بن يحيى والحضرمى ، وهانى بن ثبيت الحضرمى ، وأدلم بن ناعم ، وأسد بن مالك ، والحكيم بن طفيل الطائى ، والاخنس بن مرثد ، وعمرو بن صبيح المذحجى ورجاء بن منقذ العبدى ، وصالح بن وهب اليزنى ، و سالم بن الخيثمة الجعفى ، فوطئوه بخيلهم .

الرضى :

كأن بيض المواضى وهى تنهبه ... نار تحكم فى جسم من النور
لله ملقى على الرمضاء غص به ... فيم الردى بعد اقدام وتشمير
تحنو عليه الظبا ظلا و تستره ... عن النواظر أذيال الاعاصير
و خر للموت لا كف يقلبه ... الا بوطىء من الجرد المحاضير

و دفن جثتهم بالطف أهل الغاضرية من بنى اسد بعد ما قتلوه بيوم ، و كانوا يجدون لاكثرهم قبوراً ، ويرون طيوراً بيضا ، و كان عمر بن سعد صلى على المقتولين من عسكره ودفنهم.

وقصد شمر الى الخيام ، فنهبوا ما وجدوا حتى قطعت اذن ام كلثوم لحلقة .

ألقى الله باسكم بينكم وسفك دمائكم ثم لايرضى لكم حتى يضاعف لكم العذاب الاليم .

قال: ولقد مكث طويلامن النهار ولوشاء الناس أن يقتلوه لفعلوا ، ولكنهم كان يتقى بعضهم ببعض ، ويحب هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء ، قال : فنادى شمر فى الناس : ويحكم ماذا تنظرون بالرجل ؟ اقتلوه ثكلتكم امها تكم ، قال : فحمل عليه من كل جانب ، فضربت كفه اليسرى ضربة ضربها زر عةبن شريك التميمى ، وضرب على عاتقه ، ثم انصرفوا وهوينوء ويكبو ، قال : وحمل عليه فى تلك الحال سنان بن أنس بن عمروالنخعى فطعنه بالرمح فوقع ، ثم قال لخولى بن يزيد الا صبحى : احتزرأسه فأراد أن يفعل فضعف وأرعد ، فقال له سنان بن أنس : فت الله عضد يك وأبان يديك ، فنزل اليه فذبحه واحتز رأسه ، ثم دفع الى خولى بن يزيد ، وقد ضرب قبل ذلك بالسيوف .

قال أبومخنف ـ عن جعفربن محمد بن على قال: وجد بالحسين عليه السلام حين قتل ثلاث وثلاثون طعنة ، وأربع وثلاثون ضربة ، قال : وجعل سنان بن أنس لايدنوأحد من الحسين الاشد عليه مخافة أن يغلب على رأسه حتى أخذ رأس الحسين فدفعه الى خولى ، قال : وسلب الحسين ما كان عليه ، فأخذ سراويله بحرين كعب ، أخذ قيس بن الاشعث قطيفته وكانت من خز وكان يسمى بعدقيس قطيفة ، وأخذ نعليه رجل من بنى أود يقال له الاسود ، وأخذ سيفه رجل من بنى نهشل بن دارم فوقع بعد ذلك الى اهل حبيب بن بديل ، قال : ومال الناس على الورس والحلل والابل وانتهبوها ، قال : ومال الناس على نساء الحسين وثقله

ومتاعه فان كانت المرأة لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها .

قال ابو مخنف ـ حدثني زهير بن عبدالرحمان الخثعمي ان سويد بن عمرو بن أبي المطاع كان صرع فاثخن فوقع بين القتلى مثخناً فسمعهم يقولون : قتل الحسين. فوجد فاقة فاذا معه سكين وقد أخذ سيفه ، فقاتلهم بسكينه ساعة، ثم انه قتل ، قتله عروة بن بطار التغلبي ، وزيد بن. رقاد الجنبي وكان آخر قتيل .

قال أبو مخنف ـ حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال انتهيت الى علي بن الحسين بن علي الاصغر وهو منبسط على فراش له وهو مريض ، واذا شمر بن ذي الجوشن في رجالة معه يقولون : الا نقتل هذا ؟ قال : فقلت: سبحان الله أنقتل الصبيان انما هذا صبي؟ قال: فما زال ذلك دأبي أدفع عنه كل من جاء حتى جاء عمر بن سعد فقال : الا لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة أحد ، ولا يعرضن لهذا الغلام المريض ، ومن أخذ من متاعهم شيئاً فليرده عليهم ، قال: فوالله ما رد احد شيئاً قال : فقال علي بن الحسين : جزيت من رجل خيراً فوالله لقد دفع الله عني بمقالتك شراً

قال : فقال الناس لسنان بن أنس: قتلت حسين بن علي وابن فاطمة ابنة رسول الله (ص) ، قتلت أعظم العرب خطراً جاء الى هؤلاء يريد أن يزيلهم عن ملكهم، فأت امرائك، فاطلب ثوابهم ، وانهم لو اعطوك بيوت اموالهم في قتل الحسين كان قليلا ، فاقبل على فرسه وكان شجاعاً شاعراً وكانت به لوثة فاقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى باعلى صوته:

اوقرركابى فضة و ذهباً انا قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس اماً و أبا وخيرهم اذ ينسبون نسباً

فقال عمر بن سعد: أشهد انك لمجنون، ماصحوت قط، ادخلوه على فلما ادخل حذفه بالقضيب ثم قال : يامجنون اتتكلم بهذا الكلام؟ اما والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك .

قال : وأخذ عمر بن سعد عقبة بن سمعان وكان مولى للرباب بنت امرىء القيس الكلبية وهى ام سكينة بنت الحسين فقال له : ماأنت ؟ قال: انا عبد مملوك ، فخلى سبيله فلم ينج منهم أحد غيره الآن المرقع بن ثمامة الاسدى كان قد نثر نبله وجثى على ركبتيه فقاتل، فجاءه نفر من قومه فقالوا له أنت آمن اخرج الينا ، فخرج اليهم . فلما قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد وأخبره خبره سيره الى الزارة ، قال: ثم ان عمر بن سعد نادى فى أصحابه من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه ؟ فانتدب عشرة منهم اسحاق بن حيوة الحضرمى وهو الذى سلب قميص الحسين فبرص بعد ، وأحبش بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمى فأتوا فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وصدره ، فبلغنى أن أحبش بن مرثد بعد ذلك بزمان أتاه سهم غرب وهو واقف فى قتال ففلق قلبه فمات، قال: فقتل من اصحاب الحسين (ع) اثنان وسبعون رجلا ، ودفن الحسين و أصحابه أهل الغاضرية من بنى أسد بعد ماقتلوا بيوم ، وقتل من اصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى الجرحى ، فصلى عليهم عمر بن سعد ودفنهم . قال :

وماهو الا ان قتل الحسين فسرح برأسه من يومه ذلك مع خولى بن يزيد وحميد بن مسلم الازدى الى عبيدالله بن زياد ، فاقبل به خولى فأراد

القصر فوجد باب القصر مغلقا، فأتى منزله فوضعه تحت أجانة فى منزله وله امرأتان : امرأة من بنى اسد، والاخرى من الحضرميين يقال له النوار ابنة مالك بن عقرب ، وكانت تلك الليلة ليلة الحضرمية .

قال هشام : فحدثنى أبى عن النوار بنت مالك قالت : أقبل خولى برأس الحسين فوضعه تحت اجانة فى الدار ثم دخل البيت فأوى الى فراشه فقلت له : ما الخبر ماعندك ؟ قال : جئتك بغنى الدهر ، هذا رأس الحسين معك فى الدار ، قالت: فقلت ويلك جاء الناس بالذهب و الفضة وجئت برأس ابن رسول الله(ص) ، لاوالله لايجمع رأسى و رأسك بيت أبداً ، قالت: فقمت من فراشى فخرجت الى الدار، فدعا الاسدية فأدخلها اليه، وجلست انظر قالت فوالله مازلت أنظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجانة ، ورامت طيراً بيضا ترفرف حولها ، قال : فلما أصبح غدا بالرأس الى عبيدالله بن زياد، واقام عمر بن سعد يومه ذلك و الغد ، ثم امر حميد بن بكير الاحمرى ، فاذن فى الناس بالرحيل الى الكوفة، و حمل معه بنات الحسين و اخواته ومن كان معه من الصبيان وعلى بن الحسين مريض.

قال ابو مخنف - فحدثنى ابو زهير العبسى عن قرة بن قيس التميمى قال : نظرت الى تلك النسوة لما مررت بحسين واهله و ولده صحن ولطمن وجوههن ، قال : فاعترضتهن على فرس فما رايت منظرا من نسوة قط كان احسن من منظر رأيته منهن ذلك ، والله لهن احسن من مهى يبرين قال فما نسيت من الاشياء لاأنسى قول زينب ابنة فاطمة حين مرت باخيها الحسين صريعاً و هى تقول :

يا محمداه ، يا محمداه ، صلى عليك ملائكة السماء ، هذا الحسين بالعرا، مرمل بالدماء، مقطع الاعضاء، يا محمداه وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة تسفى عليها الصبا قال : فابكت والله كل عدو وصديق ، قال : وقطف رؤس الباقين فسرح باثنين وسبعين رأسامع شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الاشعث وعمر بن الحجاج وعزرة بن قيس فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيدالله بن زياد.

قال ابو مخنف- حدثنى سليمان بن أبى راشد عن حميد بن مسلم قال: دعانى عمر بن سعد فسرحنى الى أهله لابشرهم بفتح الله عليه وبعافيته فاقبلت حتى أتيت أهله فاعلمتهم ذلك، ثم اقبلت حتى ادخل، فاجد ابن زياد قد جلس للناس و اجد الوفد قد قدموا عليه فأدخلهم واذن للناس فدخلت فيمن دخل، فاذا رأس الحسين موضوع بين يديه، واذا هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعة.

فلما رآه زيد بن ارقم لاينجم عن نكته بالقضيب قال له: اعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين ، فوالذى لا اله غيره لقد رايت شفتى رسول الله (ص) على هاتين الشفتين يقبلهما، ثم انفضح الشيخ يبكى ، فقال له ابن زياد: ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك ، قال : فنهض فخرج فلما خرج سمعت الناس يقولون : والله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله

قال : فقلت ما قال ؟ قالوا: مر بنا وهو يقول: ملك عبد عبدا ، فاتخذهم تلداً ، انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة

و أمرتم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم ، ويستعبد شراركم ، فرضيتم بالذل ، فبعداً لمن رضى بالذل،قال: فلما دخل براس الحسين (حسين) وصبيانه وأخواته ونسائه على عبيدالله بن زياد لبست زينب ابنة فاطمة ارذل ثيابها، وتنكرت وحف بها اماءها.

فلما دخلت جلست، فقال عبيدالله بن زياد: من هذه الجالسة ؟ فلم تكلمه ، فقال ذلك ثلاثا كل ذلك لاتكلمه، فقال بعض امائها: هذه زينب ابنة فاطمة،قال: فقال لها عبيدالله: الحمدلله الذى فضحكم، وقتلكم،واكذب احدوثتكم ، فقالت : الحمد لله الذى اكرمنا بمحمد (ص) وطهرنا تطهيراً لا كما تقول انت ، انما يفتضح الفاسق ، ، ويكذب الفاجر ، قال : فكيف رايت صنع الله باهل بيتك ، قالت : كتب عليهم القتل ، فبر زوا الى مضاجعهم ، فسيجمع الله بينك و بينهم ، فتحاجون اليه وتخاصمون عنده.

قال: فغضب ابن زباد واستشاط، قال: فقال له عمرو بن حريث اصلح الله الامير انما هى امرأة و هل تؤاخذ المرأة بشيء من منطقها ؟ انها لاتؤاخذ بقول،ولاتلام على خطل، فقال لها ابن زياد: قداشفى الله نفسى من طاغيتك، والعصاة المردة من اهل بيتك ، قال : فبكت ثم قالت: لعمرى لقد قتلت كهلى، وابرت اهلى، و قطعت فرعى ، واجتثت اصلى ، فان يشفك هذا فقد اشتفيت ، فقال لها عبيدالله : هذه شجاعة ، قد لعمرى (ط لعمرى قد) كان ابوك شاعرا شجاعاً، قالت : ماللمرأة والشجاعة،ان لى عن الشجاعة لشغلا، ولكنى نفثى ما اقول.

قال ابو مخنف عن مجالد بن سعيد : ان عبيد الله بن زياد لما نظر الى على بن الحسين قال لشرطى : انظر هل ادرك هذا ما يدرك

الرجال ؟ فكشط ازاره عنه فقال : نعم ، قال : انطلقوا به فاضربوا عنقه فقال له علي ان كان بينك وبين هولاء النسوة قرابة فابعث معهن رجلا يحافظ عليهن ، فقال له ابن زياد : تعال انت فبعثه معهن.

قال ابو مخنف واما سليمان بن ابى راشد فحدثنى عن حميد بن مسلم قال : انى لقائم عند ابن زياد حين عرض عليه على بن الحسين فقال له: ما اسمك ؟ قال: انا على بن الحسين، قال: اولم يقتل الله على بن الحسين ؟ فسكت، فقال له ابن زياد : مالك لاتتكلم قال : قد كان لى اخ يقال له ايضا على فقتله الناس، قال : ان الله قد قتله، قال: فسكت على، فقال له: مالك لاتتكلم ؟ قال : الله يتوفى الانفس حين موتها ، وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله.

قال: انت والله منهم، ويحك انظروا هل ادرك ؟ والله انى لاحسبه رجلا ، قال : فكشف عنه مرى بن معاذ الاحمرى فقال : نعم قد ادرك، فقال: اقتله، فقال على بن الحسين، من توكل بهؤلاء النسوة وتعلقت به زينب عمته فقالت: يابن زياد حسبك منا، اما رويت من دمائنا؟ وهل ابقيت منا احداً؟ قال: فاعتنقته فقالت اسالك بالله ان كنت مؤمنا ان قتلته لما قتلتنى معه، قال: وناداه على فقال: يابن زياد ان كانت بينك وبينهم قرابة فابعث معهن رجلا تقياً يصحبهن بصحبة الاسلام، قال: فنظر اليها ساعة، ثم نظر الى القوم فقال : عجباً للرحم، والله انى لاظنها ودت لو انى قتلته انى قتلتها معه، دعوا الغلام، انطلق مع نسائك .

قال حميد بن مسلم: لما دخل عبيدالله القصر ودخل الناس نودى الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس فى المسجد الاعظم ، فصعد المنبر ابن زياد فقال: الحمد الله الذى اظهر الحق واهله، ونصر امير المؤمنين

يزيد بن معاوية وحزبه ، وقتل الكذاب بن الكذاب الحسين بن على وشيعته ، فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب اليه عبدالله بن عفيف الازدى، ثم الغامدى، ثم احد بنى والبة .

وكان من شيعة على كرم الله وجهه، وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع على، فلما كان يوم صفين ضرب على راسه ضربة واخرى على حاجبه فذهبت عينه الاخرى ، فكان لايكاد يفارق المسجد الاعظم يصلى فيه الى الليل ثم ينصرف .

قال : فلما سمع مقالة ابن زياد قال: يابن مرجانة ان الكذاب انت و ابوك، والذى ولاك و ابوه ، يابن مرجانة : اتقتلون ابناء النبيين وتكلمون بكلام الصديقين ، فقال ابن زياد: على به، قال: فوثبت عليه الجلاوزة فاخذوه قال فنادى بشعار الازد يامبرور قال: وعبدالرحمن بن مخنف الازدى جالس فقال : ويح غيرك اهلكت نفسك واهلكت قومك، قال : وحاضر الكوفة يومئذ من الازد سبعمأة مقاتل ، قال : فوثب اليه فتية من الازد فانتزعوه فاتوا به أهله ، فأرسل اليه من أتاه به فقتله وأمر بصلبه فى السبخة فصلب هنالك. (١)

---

(١) قال فى مثير الاحزان للشيخ الجليل نجم الدين محمد بن جعفر بن ابى البقاء هبة الله بن نما الحلى المتوفى سنة ٦٤٥ مالفظه : ورويت أن أنس بن مالك قال : شهدت عبيدالله بن زياد وهو ينكت بقضيب على لسان الحسين . يقول : انه كان حسن الثغر، فقلت: أم والله لاسئونك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه .

وعن سعيد بن معاذ وعمر بن سهل أنهما حضرا عبيدالله يضرب بقضيبه انف الحسين وعينيه ويطعن فى فمه ، فقال له زيد بن ارقم: ارفع

قال ابو مخنف ـ ثم ان عبيدالله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفة ، فجعل يدار به فى الكوفة . ثم دعا زحر بن قيس فسرح معه برأس الحسين ورؤس اصحابه الى يزيد بن معاوية ، وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الازدى ، وطارق بن أبى ظبيان الازدى ، فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد بن معاوية .

قضيبك انى رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعاً شفتيه على موضع قضيبك ثم انتحب باكياً ، فقال له : ابكى الله عينيك ياعدو الله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك ، فقال زيد : لاحدثنك حديثاً هو اغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقعدحسناً على فخذه اليمنى ، وحسيناً على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما : وقال : انى استودعكما وصالح المؤمنين ، فكيف كانت وديعتك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم قام عبيدالله خطيباً وقال : الحمد لله الذى أظهر الحق واهله و صرامير المؤمنين وحزبه الخ .

فقام اليه عبدالله بن عفيف الازدى و كانت احدى عينيه ذهبت يوم الجمل والاخرى يوم صفين مع على عليه السلام وقال : يابن مرجانة ان الكذاب انت وابوك والذى ولاك ، اتقتلون اولاد النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين فأمر به ابن زياد ، فمنعه الازد وانتزعوه من ايدى الجلاوزة ، فأتى منزله فقال ابن زياد : اذهبوا الى أعمى الازد أعمى الله قلبه ، فأتونى به ، فلما بلغ الازد ذلك اجتمعوا ، وقبائل اليمن معهم ، فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الى ابن الاشعث وامره بالقتال ، فاقتتلوا وقتل بينهم جماعة و وصل اصحاب عبيدالله الى دار عبدالله بن عفيف . فكسروا الباب واقتحموا عليه ، فصاحت ابنته : اتاك القوم من حيث تحذر ، فقال : لاعليك ، ناولينى

قال هشام فحدثني عبد الله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي

سيفي، فناولته فجعل يذب به نفسه ويقول :

انا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخى وابن ام عامر

كم دارع من جمعكم وحاسر

فقالت ابنته: ياليتنى كنت رجلا اخاصم بين يديك هؤلاء الفجرة قاتلى العترة البررة ، والقوم محدقون كلما جاءوه من جهة اشعرته وهو يذب عن نفسه ويقول :

اقسم لو فرج لى عن بصرى ضاق عليكم موردى ومصدرى

فتكاثروا عليه فاخذوه، فقالت ابنته: واذلاه، يحاط بأبي وليس له ناصر، وأدخلوه على عبيدالله فقال: الحمدلله الذى اخزاك فقال ياعدوالله فماذا اخزانى

والله لو فرج لى عن بصرى ضاق عليكم موردى ومصدرى

قال: ياعدوالله ماتقول فى عثمان ؟ فقال : يا عبد بنى علاج ، يابن مرجانة ما انت وعثمان ، اساء أم أحسن ، فقد لقى ربه وهو ولى خلقه يقضى بينهم بالعدل، ولكن سلنى عن أبيك وعن يزيد وأبيه ، فقال له : والله لاسئلتك عن شىء حتى تذوق الموت عطشاً . فقال : الحمدلله رب العالمين ، أما أنى كنت أسئل الله ربى أن يرزقنى الشهادة قبل ان تدرك لتك وسيلته ان يجعلها على يدى العن خلقه وابغضهم اليه ، فلما كف بصرى يئست من الشهادة والان فالحمدلله الذى رزقنيها بعد اليأس منها، فامر ابن زياد ، فضرب عنقه وصلب فى السبخة .

ثم دعا بجندب بن عبدالله الازدى وكان شيخا فقال : ياعدوالله ألست صاحب أبى تراب ؟ قال بلى لااعتذر منه قال : ماأرانى الامتقرباً الى الله بدمك، قال: اذن لايقربك الله منه بل يباعدك قال : شيخ قد ذهب عقله، وخلى سبيله .

عن ابيه عن الغاز بن ربيعة الجرشى من حمير قال : والله انا لعند يزيد بن معاوية بدمشق اذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية فقال له يزيد : ويلك ماوراءك وما عندك؟ فقال أبشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره ، وردعلينا الحسين بن على فى ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد اوالقتال ، فاختاروا القتال على الاستسلام ، فعدونا عليهم مع شروق الشمس ، فأحطنابهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف مأخذها من هام القوم ، يهربون الى غير وزرويلوذون (١)

---

(١)وفى هامش (الكامل) للمورخ الكبير الشيخ عبدالوهاب النجار المدرس بقسم التخصص فى الازهر فى (ج٣ ص٢٩٨ ط المنيرية لصاحبها ومديرها محمدمنير الدمشقى) مالفظه :

هذاهو الفخر المزيف و الكذب الصريح ، فان كل المورخين يذكرون لمن كان مع الحسين وله ـ ثباتاً ـ لايضارعه ثبات ، واباءاً و شماقل أن يريا لمكثور قل ناصره و كثر واتروه .

وقال فى ظهر الصحيفة المذكورة مالفظه :

هذاالنصر فى نظرى، ونظر كل عاقل صحيح العقل شر من الخذلان والهزيمة ، اذمافخر للآلاف الكثيرة تجتمع على اثنين وسبعين رجلاقد نزلواعلى غيرماء ، انمايعتبر النصر شرفاً وفخراً اذا كانت العدة متكافئة والعددقريباً ،فحق ابن زياد ومن كان على شاكلته أن يندبوا على أنفسهم

منابالاكام والحفر لواذاً كمالاذالحمائم من صقر، فوالله ياامير المؤمنين ماكان الاجزر جزور. اونومة قائل ، حتى أتينا على آخرهم ، فهاتيك اجسادهم مجردة ، وثيابهم مرملة ، وخدودهم معفرة . تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح ، زوارهم العقبان والرخم (١) بقى سبسب. قال: فدمعت عين يزيد وقال : قدكنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية ، اما والله لوانى صاحبه لعفوت عنه، فرحم الله الحسين ولم يصله بشيء (٢)

بالخيبة والخسران وان يطأطئوا رؤوسهم ذلاوعاراً حينماوقف هؤلاء النسوة الاشراف على رأسهن السيدة زينب بنت فاطمة بنت رسول الله (ص) وهى بهذه الحالة ، لعن الله الفسق والفساق ، لقد سودوا صحائف التاريخ ، وسجلوا على أنفسهم الجرائم الكبرى التى لاتغتفر ولاتنسى مدى الدهر، فانالله وانااليه راجعون ، ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم .

(١) فى الكامل لابن أثير الجزرى (ج٣ ص٢٩٨ط المنيرية) بقاع سبب بدل بقى سبسب وهو غلط .

(٢) وفى الكامل (ج٣ ص٢٩٨) مالفظه : وقيل : ان آل الحسين لما وصلوا الى الكوفة حبسهم ابن زياد وأرسل الى يزيد بالخبر ، فبينماهم فى الحبس اذ سقط عليهم حجر فيه كتاب مربوط ، وفيه أن البريد سارباً مركم الى يزيد ، فيصل يوم كذا ويعود يوم كذا ، فان سمعتم التكبير فايقنوا بالقتل ، وان لم تسمعوا تكبيراً فهو الامان (ان شاءالله)، فلماكان قبل قدوم البريد بيومين أوثلاثة اذا حجر قدالقى وفيه كتاب يقول فيه: اوصوا واعهدوا فقدقارب وصول البريد ثم جاء البريد بأمر

قال ثم ان عبيد الله امر بنساء الحسين وصبيانه فجهزن ، وامر بعلى بن الحسين فغل بغل الى عنقه ، ثم سرح بهم مع محفز بن ثعلبة العائذى عائذة قريش ، ومع شمر بن ذى الجوشن فانطلقا بهم حتى قدموا على يزيد ، فلم يكن على بن الحسين يكلم احدا منهما فى الطريق كلمة حتى بلغوا .

فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفز بن ثعلبة صوته فقال: هذا محفز بن ثعلبة ، أتى امير المؤمنين باللئام الفجرة ، قال : فاجابه يزيد بن معاوية : ما ولدت ام محفز شر والام

يزيد بارسا لهم اليه فدعا ابن زياد محفز بن ثعلبة شمر بن ذى الجوشن وسيرهما بالثقل والرأس ، فلما وصلوا الى دمشق نادى محفز بن ثعلبة على باب يزيد : جئنا برأس أحمق الناس والامهم ، فقال يزيد: ما ولدت ام محفز الام وأحمق منه ، ولكنه قاطع ظالم .

ثم دخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه وحدثوه ، فسمعت الحديث هند بنت عبدالله بن عامر بن كريز ـ وكانت تحت يزيد ـ فتقنعت بثوبها وخرجت فقالت : ياامير المؤمنين أراس الحسين بن على ابن فاطمة بنت رسول الله (ص)؟ قال : نعم ، فاعولى عليه ، وحدى على ابن بنت رسول الله (ص) وصريحة قريش ، عجل عليه ابن زياد فقتله ، قتله الله . ثم أذن للناس فدخلوا عليه والرأس بين يديه ومعه قضيب وهو ينكت به ثغره ثم قال : ان هذا وايانا كما قال الحصين بن الحمام:

أباقومنا أن ينصفونا فانصفت ... قواضب فى ايماننا تقطر الدما

يلقلقن هاماً من رجال اعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

قال ابو مخنف- حدثني الصقعب بن زهير عن القاسم بن عبد الرحمن مولى يزيد بن معاوية قال : لما وضعت الرؤوس بين يدى يزيد رأس الحسين واهل بيته واصحابه قال يزيد:

يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

اما والله يا حسين لو انا صاحبك ما قتلتك .

قال ابو مخنف- حدثني ابو جعفر العبسي عن ابى عمارة العبسي قال: فقال يحيى بن الحكم: اخو مروان بن الحكم :

لهام بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل

سمية امسى نسلها عدد الحصى وليس لال المصطفى اليوم من نسل

قال : فضرب يزيد بن معاوية فى صدر يحيى بن الحكم وقال : اسكت ، قال : و لما جلس يزيد بن معاوية دعا اشراف اهل الشام فاجلسهم حوله، ثم دعا بعلى بن الحسين وصبيان الحسين ونساءه فادخلوا عليه والناس ينظرون ، فقال يزيد لعلى: يا على ابوك الذى قطع رحمى وجهل حقى، ونازعنى سلطانى، فصنع الله به ماقد رأيت، قال : فقال على: ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها .

فقال يزيد لابنه خالد : اردد عليه ، قال : فما درى خالد مايرد عليه ، فقال له يزيد: قل ماأصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم سكت عنه

قال ثم دعا بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال : قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينه وبينكم رحم اوقرابة ما فعل هذا

بكم ولابعث بكم هكذا

قال ابومخنف عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت على قالت لما اجلسنا بين يدى يزيد ابن معاوية رق لنا، وامرلنا بشيء و الطفنا قالت : ثم ان رجلا من اهل الشام احمر قام الى يزيد فقال : ياامير المؤمنين: هب لى هذه يعنيني، وكنت جارية وضيئة فارعدت وفرقت وظننت ان ذلك جائزلهم ، واخذت بثياب اختى زينب ، قالت وكانت اختى زينب اكبرمنى واعقل ، وكانت تعلم ان ذلك لايكون فقالت : كذبت والله ولومت ماذلك لك وله .

فغضب يزيد فقال : كذبت والله ان ذلك لى ولو شئت ان افعله لفعلت ، قالت : كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا ، قالت فغضب يزيد واستطار ثم قال : اياى تستقبلين بهذا ، انما خرج من الدين ابوك و اخوك ، فقالت زينب : بدين الله ودين ابى ودين اخى وجدى اهتديت انت وابوك وجدك، قال: كذبت ياعدوة الله قالت : انت امير مسلط تشتم ظالما و تقهر بسلطانك، قالت فوالله لكانه استحيا فسكت.

ثم عاد الشامى فقال : يا امير المؤمنين هب لى هذه الجارية ، قال : اعزب ، وهب الله لك حتفا قاضياً .

قالت : ثم قال يزيد بن معاوية يا نعمان بن بشير جهزهم بما يصلحهم ، وابعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا ، وابعث معه خيلا واعوانا فيسيربهم الى المدينة ، ثم امربالنسوة ان ينزلن فى دار على حدة ، معهن ما يصلحهن ، واخوهن معهن على بن الحسين فى

الدارالتى هن فيها .

قال : فخرجن حتى دخلن دار يزيد ، فلم تبق من آل معاوية امرأة الااستقبلتهن تبكى وتنوح على الحسين ، فاقاموا عليه المناحة ثلاثا ، وكان يزيد لايتغدى ولا يتعشى الا دعا على بن الحسين اليه . قال فدعاه ذات يوم ، ودعا عمروبن الحسن بن على وهو غلام صغير فقال لعمروبن الحسن : اتقاتل هذا الفتى ؟ يعنى خالداً ابنه ، قال : لا ولكن اعطنى سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله ، فقال له يزيد ، واخذه وضمه اليه ثم قال : شنشنة اعرفها من اخزم ، هل تلد الحية الاحية .

قال ولما ارادوا ان يخرجوا دعا يزيد على بن الحسين ثم قال : لعن الله ابن مرجانة ، اما والله لو انى صاحبه ما سالنى خصلة ابدا الا اعطيتها اياه ، ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدى ولكن الله قضى ما رأيت ، كاتبنى وانه كل حاجة تكون لك ، قال و كساهم واوصى بهم ذلك الرسول ، قال : فخرج بهم وكان يسايرهم بالليل ، فيكونون امامه حيث لا يفوتون طرفه ، فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم ، وينزل منهم بحيث اذا اراد انسان منهم وضوءا اوقضاء حاجة لم يحتشم ، فلم يزل ينازلهم فى الطريق هكذا ويسألهم عن حوائجهم ويلطفهم حتى دخلوا المدينة ، وقال الحارث بن كعب :

فقالت لى فاطمة بنت على : قلت لاختى زينب : يا اخية لقد احسن هذا الرجل الشامى الينا فى صحبتنا فهل لك ان نصله؟ فقالت :

والله ما معنا شيء نصله به الاحلينا ، قالت لها : فنعطيه حلينا ، قالت : فاخذت سواري ودملجي، واخذت اختي سوارها ودملجها ،فبعثنابذلك اليه واعتذرنا اليه ، وقلنا له : هذا جزاءك بصحبتك ايانا بالحسن من الفعل ، قال : فقال : لوكان الذى صنعت انما هوللدنيا كان فيحليكن مايرضينى ودونه ، ولكن والله ما فعلته الا لله ولقرابتكم من رسول الله (ص) .

قال هشام : واما عوانة بن الحكم الكلبى فانه قال : لما قتل الحسين وجيىء بالاثقال والاسارى حتى وردوا بهم الكوفة الىعبيدالله فبينا القوم محتبسون اذ وقع حجر فى السجن معه كتاب مربوط وفى الكتاب : خرج البريد بامركم فى يوم كذا وكذا الى يزيد بنمعاوية ، وهوسائر كذا وكذا يوما وراجع فى كذا وكذا ، فان سمعتم التكبير فايقنوا بالقتل وانلم تسمعوا تكبيرا فهوالامان ان شاء الله، قال: فلما كان قبل قدوم البريد بيومين او ثلاثة اذاحجرقد ألقى فىالسجن ومعه كتاب مربوط وموسى وفى الكتاب : اوصوا واعهدوا ، فانماينتظرالبريديوم كذا وكذا فجاء البريد ولم يسمع التكبيروجاء كتاب بان سرح الاسارى الى ، قال فدعا عبيدالله بن زياد محفز بن ثعلبة، وشمربن ذى الجوشن فقال انطلقوا بالثقل والرأس الى امير المؤمنين يزيد بن معاوية، قال: فخرجوا حتى قدموا علىيزيد ، فقام محفزبن ثعلبة فنادى باعلىصوته جئنا برأس احمق الناس والامهم ، فقال يزيد : ما ولدت ام محفز الام واحمق ولكنه قاطع ظالم.قال:فلما نظريزيد الىرأس الحسينقال :

يفلقن هاماً من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

ثم قال: اتدرون من اين اتى هذا ؟ قال : ابى على خير من ابيه ، وامى فاطمة خير من امه ، وجدى رسول الله خير من جده ، وانا خير منه واحق بهذا الامر منه ، فاما قوله : ابوه خير من ابى فقد حاج ابى اباه ، وعلم الناس ايهما حكم له ، واما قوله ، امى خير من امه ، فلعمرى فاطمة ابنة رسول الله (ص) خير من امى، واما قوله جدى خير من جده :فلعمرى ما احد يؤمن بالله واليوم الاخر يرى لرسول الله فينا عدلا ولا نداً ، ولكنه انما اتى من قبل فقهه، ولم يقرأ : قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء و تذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير .

ثم ادخل نساء الحسين على يزيد ، فصاح نساء آل يزيد وبنات معاوية واهله وولولن ثم انهن ادخلن على يزيد، فقالت فاطمة بنت الحسين وكانت اكبر من سكينة: أبنات رسول الله سبايا يا يزيد ؟ فقال يزيد : يا ابنة اخى انا لهذا كنت اكره ، قالت : والله ماترك لنا خرص ، قال يا ابنة اخى ما اتى اليك اعظم مما اخذ منك ثم اخرجن فادخلن دار يزيد بن معاوية ، فلم تبق امرأة من آل يزيد الا اتتهن واقمن الماتم . وارسل يزيد الى كل امرأة ماذا اخذ لك، وليس منهن امرأة تدعى شيئاً بالغا مابلغ الا قد اضعفه لها ، فكانت سكينة تقول مارأيت رجلا كافراً بالله خيراً من يزيد بن معاوية .

ثم ادخل الاسارى اليه وفيهم على بن الحسين فقال له يزيد :ايه

يا علي ، فقال علي : ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الافي كتاب من قبل ان نبرها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم والله لايحب كل مختال فخور ، فقال يزيد ما اصاب من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم جهزه واعطاه مالا وسرحه الى المدينة .

قال هشام عن ابى مخنف ـ قال : حدثنى ابوحمزة (١) الثمالى

---

(١) ثابت بن ابى صفية دينار وقيل سعيد ابوحمزة الثمالى الازدى الكوفى مولى المهلب بن أبى صفرة .

روى عن أنس والشعبى وابى اسحاق وزاذان أبى عمر وسالم بن أبى الجعد وأبى جعفر الباقر عليه السلام وغيرهم .

وعنه الثورى وشريك وحفص بن غياث وأبواسامة وعبدالملك بن ابى سليمان وابونعيم ووكيع وعبيدالله بن موسى وعدة .

قال ابن سعد توفى فى خلافة أبى جعفر وقال يزيد بن هارون كان يؤمن بالرجعة .

سعدان بن يحيى ، حدثنا ابوحمزة الثمالى ، عن أبى اسحاق السبيعى عن الحارث ، عن على ـ مرفوعاً : من زار أخاه فى الله لالغيره التماس موعود الله وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه : طبت وطابت لك الجنة .

كان من خيار اصحابنا (شيعة آل الرسول) وثقاتهم ومعتمديهم فى الرواية والحديث ، لقى على بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبدالله وأبا الحسن عليهم السلام وروى عنهم .

عن عبدالله الثمالى عن القاسم بن بخيت قال : لما اقبل وفد اهل الكوفة برأس الحسين دخلوا مسجد دمشق، فقال لهم مروان بن الحكم: كيف صنعتم ؟ قالوا ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلا فاتينا والله على آخرهم ، وهذه الرؤوس والسبايا، فوثب مروان فانصرف، واتاهم اخوه يحيى بن الحكم فقال : ماصنعتم ؟ فاعادوا عليه الكلام ،فقال : حججتم عن محمد يوم القيامة ، لن اجامعكم على امرابدا : ثم قام فانصرف ، ودخلوا على يزيد فوضعوا الرأس بين يديه و حدثوه الحديث ، قال : فسمعت دور الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز وكانت تحت يزيد بن معاوية فتقنعت بثوبها وخرجت فقالت : ياامير المؤمنين ارأس الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله ؟ قال نعم فاعولى عليه وحدى على ابن بنت رسول الله (ص) وصريحة قريش ، عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله .

وعن ابى عبدالله عليه السلام أنه قال : أبوحمزة فى زمانه مثل سلمان فى زمانه .

قال الفضل بن شاذان : سمعت الثقة يقول : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ابوجعفر الثمالى فى زمانه كلقمان فى زمانه وذلك أنه خدم أربعة منا : على بن الحسين ، ومحمد بن على ، وجعفر بن محمد ، وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليهم السلام .

مات سنة خمسين ومأة .

تهذيب التهذيب (ج٢ص٧) ميزان الاعتدال (ج١ ص٣٦٣) جامع الرواة (ج١ ص١٣٤) .

ثم اذن للناس فدخلوا والرأس بين يديه و مع يزيد قضيب فهو ينكت به في ثغره ثم قال: ان هذا وايانا كما قال الحصين بن الحمام المرى

يفلقن هاما من رجال احبة الينا وهم كانوا أعق وأظلما

قال : فقال رجل من أصحاب رسول الله (ص) يقال له أبو برزة الاسلمي : أتنكت بقضيبك في ثغر الحسين؟ أما لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذا لربما رأيت رسول الله (ص) يرشفه، أما انك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيعك ويجيء هذا يوم القيامة ومحمد (ص) شفيعه ثم قام فولى.

قال هشام: حدثني عوانة بن الحكم قال: لما قتل عبيد الله بن زياد الحسين بن علي وجيء برأسه اليه(١) دعا عبد الملك بن أبي الحارث السلمي فقال :

---

(١) قال الشيخ الجليل نجم الدين محمد بن جعفر ابى البقاء هبة الله بن نما الحلي المتوفى سنة ٦٤٥ في كتابه (مثير الاحزان ص ٧٦ ط الحيدرية في النجف الاشرف) ما لفظه :

ثم ان عبيد الله بن زياد امر بنساء الحسين عليه السلام وصبيانه فجهزوا و امر بعلي بن الحسين عليه السلام فغل الى عنقه و سرح بهم مع مخفر ابن ثعلبة ابن مرة العائذى من عايذة قريش ، و مع شمر بن ذى الجوشن واصحابهما .

فروى النطنزى عن جماعة عن سليمان بن مهران الاعمش قال : بينما انا في الطواف ايام الموسم اذا رجل يقول : اللهم اغفر لى و انا اعلم انك لا تغفر ، فسئلته عن السبب فقال : كنت احد الاربعين الذين

انطلق حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص فبشره بقتل الحسين وكان عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة يومئذ ، قال فذهب ليعتل له فزجره ، وكان عبيدالله لايصطلى بناره، فقال انطلق حتى تأتى المدينة ولايسبقك الخبر، وأعطاه دنانير وقال : لاتعتل وان قامت بك راحلتك

حملوا رأس الحسين الى يزيد على طريق الشام ، فنزلنا اول مرحلة رحلنا من كربلاء على دير للنصارى والرأس مركوز على رمح فوضعنا الطعام ونحن نأكل اذا بكف على حايط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطراً بدم:

اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

فجزعنا جزعا شديداً واهوى بعضنا الى الكف ليأخذها فغاب فعاد اصحابى .

وعن مشايخ من بنى سليم انهم غزوا الروم فدخلوا بعض كنايسهم فاذا مكتوب هذا البيت، فقالوا لهم: منذ متى مكتوب؟ قالوا: قبل ان يبعث نبيكم بثلاث مأته عام .

وحدث عبد الرحمن بن مسلم عن ابيه انه قال : غزونا بلاد الروم فاتينا كنيسة من كنايسهم قريبة من قسطنطنية و عليها شيء مكتوب فسألنا اناساً من اهل الشام يقرؤن بالرومية فاذا هو مكتوب هذا البيت .

و ذكر ابو عمرو الزاهد فى كتاب الياقوت قال: قال عبدالله بن صفار صاحب ابى حمزة الصوفى: غزونا غزاة وسبينا سبياً و كان فيهم شيخ

فاشتر راحلة ، قال عبدالملك : فقدمت المدينة فلقينى رجل من قريش فقال : ماالخبر ؟ فقلت : الخبرعندالامير.

فقال: انالله وانااليه راجعون، قتل الحسين بن على ، قال : فدخلت على عمرو بن سعيد فقال: ماورائك ؟ فقلت: ماسرالامير، قتل الحسين بن

من عقلاء النصارى ، فاكرمناه واحسنا اليه ،فقال لنا : اخبرنى ابى عن آبائه انهم حفروا فى بلاد الروم حفرا قبل ان يبعث النبى العربى بثلاثمأة سنة فاصابوا حجراً عليه مكتوب بالمسند هذا البيت من الشعر.

اترجو عصبة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

والمسند كلام اولاد شيث، فانطلقوا جميعاً فلما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم من شمر وقالت : لى اليك حاجة، قال : ماهى؟ قالت:اذا دخلت البلد فاحملنا فى درب قليل النظارة و تقدم ان يخرجوا هذه الرؤس من بين المحامل وينجونا عنها فقدخزينا من كثرة النظر الينا ونحن فى هذه الحال،فامر بضد ماسئلته بغيامنه وعتوا ، وسلك بهم على تلك الصفة حتى وصلوا باب دمشق حيث يكون السبى، ولقد اقرح فعله هذا حناجر الصدور و اسخن عين المقرور حتى قلت شعرى هذا من القلب الموتور:

فوااسفا يغزى الحسين ورهطه ويسبى بتطواف البلاد حريمه

الم يعلموا ان النبى لفقده لهعزب جفن مايخف سجومه

وفى قلبه نار يشب ضرامها وآثاروجد ليس ترسى كلومه

على،فقال: نادى بقتله فناديت بقتله، فلم أسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بنى هاشم فى دورهن على الحسين ، فقال عمرو بن سعيد وضحك :

عجت نساء بنى زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب

ولم يكن زين العابدين عليه السلام يكلم احدا فى الطريق حتى بلغوا باب يزيد .

فروى عن روح بن زنباع الجدامى عن ابيه عن العذرى ابن ربيعة ابن عمرو الجرشى قال : انا عند يزيد بن معاوية اذ أقبل زحر بن قيس المذحجى على يزيد فقال : ويلك ما وراءك؟ قال : ابشر بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن على فى ثمانية عشر من اهل بيته و ستين رجلا من شيعته، فسرنا اليهم و سألناهم ان يستسلموا أو ينزلوا على حكم الامير عبيدالله او القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام ، فعدونا عليهم من شروق الشمس، فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف مأخذها ، جعلوا يلجاؤن الى غير وزر ويلوذون بالاكمام والحفر لوذا كما لاذ الحمام من الصقر ، فو الله يا امير المؤمنين ما كان الاجزر جزور او نومة قائل،حتى اتينا على آخرهم، فهاتيك اجسادهم مجردة، ووجوههم معفرة، وثيابهم بالدماء مرملة، تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح،زوارهم العقبان والرخم، بقاع قرقر سبسب، لامكفنين ولا موسدين فقال : كنت ارضى من طاعتكم بدون قتله .

ونقلت من تاريخ دمشق عن ربيعة بن عمرو الجرشى قال : انا عند يزيد اذ سمعت صوت مخفر يقول : هذا مخفرة بن ثعلبة اتى

والارنب وقعة كانت لبنى زبيد على بنى زياد من بنى الحارث بن كعب من رهط عبدالمدان ، وهذا البيت لعمرو بن معديكرب .

ثم قال عمرو : هذه واعية بواعية عثمان بن عفان ، ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله .

امير المؤمنين باللئام الفجرة ، فاجابه يزيد : ما ولدت ام مخفر شر والام .

قال على بن الحسين عليه السلام ادخلنا على يزيد ونحن اثناعشر رجلا مغللون، فلما وقفنا بين يديه قلت: انشدك الله يايزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله لو رآنا على هذه الحال؟ قال يا اهل الشام ما ترون فى هؤلاء قال رجل : لاتتخذن من كلب سوء جروا، فقال له النعمان بن بشير : اصنع ما كان رسول الله يصنع بهم لو رآهم بهذه الخيبة.

وقالت فاطمة بنت الحسين: يايزيد بنات رسول الله سبايا، فبكى الناس وبكى اهل داره حتى علت الاصوات، فقال على بن الحسين عليه السلام وانا مغلول .

فقلت : اتأذن لى فى الكلام، فقال: قل ولا تقل هجراً، قلت: لقد وقفت موقفاً لاينبغى لمثلى ان يقول الهجر ، ما ظنك برسول الله لو رآنى فى غل، فقال لمن حوله : حلوه، ثم وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه والنساء من خلفه لئلا ينظرن اليه، فراه على عليه السلام فلم ياكل بعد ذلك الرأس .

حدث عبدالملك بن مروان : لما اتى يزيد برأس الحسين عليه السلام

قال هشام عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن عبد الرحمان بن عبيد أبي الكنود قال: لما بلغ عبدالله بن جعفر بن ابيطالب مقتل ابنيه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه والناس يعزونه ، قال: ولا أظن مولاه ذلك الأبا اللسلاس ، فقال: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين ، قال : فحذفه

قال : لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لاعطاك ما سئلت

قال علي بن الحسين عليه السلام : ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير

واما زينب فانها لما رأت رأس الحسين عليه السلام اهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يقرح الكبد ويوهي الجلد :يا حسيناه ، ياحبيب جده الرسول ويا ثمرة فؤاد الزهراء البتول ، يا بن بنت المصطفى يا بن مكة ومنى ، يا بن علي المرتضى ، فضج المجلس بالبكاء ويزيد ساكت وهو بذاك شامت، ثم دعا بقضيب فجعل ينكت ثنايا الحسين ، فأقبل عليه أبو برزة الاسلمي وقال : ويحك أتنكت بقضيبك ثغر الحسين ابن فاطمة؟ اشهد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه وثنايا اخيه ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما و لعنه و اعـد له جهنم وسائت مصيراً، فغضب يزيد وامر باخراجه سحبا.

وروى ان الحسن بن الحسن لما رآه يضرب بالقضيب موضع فم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: واذلاه.

سمية امسى نسلها عددا لحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل

وكان قد دخل اهل الشام يهنونه بالفتح، فقام رجل منهم احمر ازرق فنظر الى فاطمة بنت الحسين وكانت وضيئة، فقال يا امير المؤمنين

عبدالله بن جعفر بنعله ثم قال: يابن اللخناء أللحسين تقول هذا؟ والله لو شهدته لاحببت أن لا افارقه حتى اقتل معه، والله انه لمما يسخى بنفسى عنهما ويهون على المصاب بهما، انهما اصيبا مع أخى وابن عمى مواسيين له صابرين معه

هب لى هذه الجارية ، فقالت فاطمة لعمتها يا عمتاه اوتمت أوستخدم ؟ فقالت زينب. لاوالله ولا كرامة لك ولاله الا ان يخرج من ديننا، فاعاد الازرق الكلام فقال له يزيد، وهب الله لك حتفا قاطعاً، ثم تمثل بابيات ابن الزبعرى:

ليث اشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
فاهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قدقتلنا القوم من سادانهم وعدلناه ببدر فـاعتدل

فقامت زينب بنت على عليها السلام و قالت : الحمدلله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين صدق الله كذلك يقول :ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بآيات الله و كانوا بها يستهزؤن، اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء،فاصبحنا نساق كما تساق الاسراء ان بنا على الله هوانا،وبك على الله كآبة.فشمخت بانفك ونظرت الى عطفك حين رأيت الدنيا مستوثقا حين صفالك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا نسيت قوله تعالى: (ولايحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين) ثم تقول غير متأثم :

فاهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

ثم أقبل على جلسائه فقال : الحمدلله عزوجل على بمصرع الحسين ان لايكن آست حسيناًيدى فقد آساه ولدى، قال: ولما أتى أهل المدينة مقتل الحسين خرجت ابنة عقيل بن ابيطالب ومعها نساءها وهى حاسرة تلوى بثوبها وهى تقول :

متنحيا على ثنايا ابى عبدالله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمحضرتك وكيف لاتقول ذلك وقد نكات القرحة، واستاصلت الشافة ، باراقتك دماء الذرية الطاهرة وتهتف باشياخك لترد ن موردهم اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا من ظالمنا ، فما فريت الاجلدك ، ولاحززت الا لحمك ، بئس للظالمين بدلا ، وما ربك بظلام للعبيد : فالى الله المشتكى ، و عليه المتكل ، فوالله لاتمحوذكرنا ، ولاتميت وحينا والحمدلله الذى ختم لاولنا بالسعادة ، ولاخرنا بالشهادة ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود. فقال يزيد:

ياصيحة تحمدمن صوائح ... ماهون الموت على النوائح

ودعا يزيد الخاطب وامره ان يصعد المنبر ويذم الحسين واباه فصعد وبالغ فى ذم اميرالمؤمنين والحسين سلام الله عليهما،والمدح لمعاوية ويزيد ، فصاح به على بن الحسين عليه السلام : ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فتبوء مقعدك من النار، ولقد اجاد ابن سنان الخفاجى بقوله،

يا امة كفرت وفى افواها ... القرآن فيه ضلالها ورشادها

أعلى المنابر تعلنون بسبه ... و بسيفه نصبت لكم اعوادها

تلك الخلائق بينكم بدرية ... قتل الحسين وماخبت احقادها

ماذا تقولون ان قال النبى لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم
بعترتى وباهلى بعد مفتقدى منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

قال هشام عن عوانة قال: قال عبيدالله بن زياد لعمر بن سعد بعد قتله الحسين : ياعمر أين الكتاب الذى كتبت به اليك فى قتل الحسين ، قال

وكان النساء مدة مقامهم بدمشق ينحن عليه بشجو وانة ويندبن بعويل ورنة ومصاب الاسرى عظم خطبه ، والاسى لكم الثكلى ، عال طبه ، اوسكن فى مساكن لايقيهن من حر ولا برد حتى تقشرت الجلود ، وسأل الصديد بعد كن الخدود . وظل الستور : والصبر ظاعن ، والجزع مقيم ، والحزن لهن نديم ،ووعد يزيد لزين العابدين بقضاء ثلاث حاجات

وعن ابى عبد الرحمان بن عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمى عن أبى الاسود محمد بن عبدالرحمان قال : لقينى رأس الجالوت بن بهوذا فقال : والله ان بينى وبين داود سبعين أباً ، وان اليهود تلقانى فتعظمنى ، وانتم ليس بين ابن النبى وبينه الا اب واحد ، قتلتم ولده ، وكان يزيد يتخذ مجالس الشراب واللهو والقيان والطرب ويحضر رأس الحسين بين يديه ،

فحضر مجلسه رسول ملك الروم وكان من اشرافهم فقال : يا ملك العرب هذا رأس من ؟ قال : مالك ولهذا الرأس ، قال : انى اذا رجعت الى ملكنا يسئلنى عن كل شىء شاهدته

فاحببت ان اخبره بقضية هذا الرأس وصاحبه ليشاركك فى الفرح والسرور،

قال هذا رأس الحسين بن على، قال : و من امه ؟ قال : فاطمة

مضيت لامرك وضاع الكتاب ، قال: لتجيئن به ، قال: ضاع،قال : والله لتجيئن به ، قال: تركوالله يقرأعلى عجائز قريش اعتذاراً اليهن بالمدينة أماوالله لقدنصحتك فى حسين نصيحة لونصحتها أبى سعدبن أبى وقاص كنت قدأديت حقه،قال عثمان بن زياد أخو عبيدالله : صدق والله،

بنت رسول الله ، فقال النصرانى: اف لك ولدينك ، لى دين احسن من دينكم .انابى من حفدة داود عليه السلام، وبينى وبينه آباء كثيرة،والنصارى يعظمون قدرى ، ويأخذون من تراب قدمى تبركا : بانى من الحوافد وقد قتلتم ابن بنت نبيكم ، وليس بينه وبينه الام واحدة فقبح الله دينكم

ثم قال ليزيد : ما اتصل اليك حديث كنيسة الحافر ؟ قال : قل قال : بين عمان والصين بحرمسيرة سنة فيه جزيرة ليس بها عمران الا بلدة واحدة فى الماء طولها ثمانون فرسخاً فى ثمانين ، ماعلى وجه الارض مدينة مثلها ، منها يحمل الكافوروالعنبروالياقوت ، اشجارها العود .

وهى فى اكف النصارى فيها كنائس كثيرة،اعظمها كنيسة الحافر، فى محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر حمار و يقولون : كان يركبه عيسى عليه السلام وحول الحقة مزين بانواع الجواهر والديباج ، يقصدها فى كل عام عالم من النصارى، وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم لابارك الله فيكم ولافى دينكم .

فقال يزيد : اقتلوه لئلا يفضحنى فى بلاده ، فلما احس بالقتل قال : تريد ان تقتلنى ؟ قال : نعم ، قال : اعلم انى رأيت البارحة نبيكم فى المنام يقول : يا نصرانى انت من اهل الجنة ، فتعجبت من كلامه،

لوددت أنه ليس من بني زياد رجل الا وفي أنفه خزامة الى يوم القيامة وأن حسيناً لم يقتل ، قال: فوالله ما أنكر ذلك عليه عبيدالله .

قال هشام : حدثني بعض أصحابنا عن عمرو بن أبي المقدام قال: حدثني عمرو بن عكرمة قال: أصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة فاذا

وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسوله ، ثم نهض الى الرأس فضمه الى صدره وقبله وبكى فقتل .

ورأت سكينة في منامها وهي بدمشق كان خمسة نجب من نور قد اقبلت وعلى كل نجيب شيخ . والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشي .

فمضى النجب وأقبل الوصيف الى وقرب مني وقال : يا سكينة ان جدك يسلم عليك ، فقلت : وعلى رسول الله السلام. يا رسول رسول الله من انت ؟ قال : وصيف من وصائف الجنة ، فقلت : من هؤلاء المشيخة الذين حاءوا على النجب . قال : الاول آدم صفوة الله ، والثاني ابراهيم خليل الله .

والثالث موسى كليم الله ، والرابع عيسى روح الله ، فقلت : من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم اخرى ، فقال : جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت : و اين هم قاصدون؟ قال الى ابيك الحسين ، فاقبلت اسعى في طلبه لاعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده ، فبينما انا كذلك اذ اقبلت خمسة هوادج من نور ، في كل هودج امرأة ، فقلت من هذه النسوة المقبلات ؟

قال : الاولى حواء ام البشر ، والثانية آسية بنت مزاحم ،والثالثة

مولى لنا يحدثنا قال: سمعت البارحة منادياً ينادى وهو يقول :

أيها القاتلو ن جهلا حسيناً أبشروا بالعذاب و التنكيل
كل أهل السماء يدعو عليكم من نبى و ملك و قبيل
قد لعنتم على لسان ابن داو دوموسى و حامل الا نجيل

قال هشام : حدثنى عمر بن حيزوم الكلبى عن أبيه قال : سمعت هذا الصوت .

مريم بنت عمران ، والرابعة خديجة بنت خويلد ، والخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم اخرى فقلت: من؟ فقال جدتك فاطمة بنت محمد ام ابيك !

فقلت :والله لاخبرنها ما صنع بنا فلحقتها ووقفت بين يديها ابكى واقول : يا امتاه جحدوا والله حقنا ، يا امتاه بددوا والله شملنا ، يا امتاه استباحوا والله حريمنا ، يا امتاه ، قتلوا والله الحسين ابانا ، فقالت : كفى صوتك يا سكينة .

فقد أحرقت كبدى وقطعت نياط قلبى ، هذا قميص ابيك الحسين معى لايفارقنى حتى القى الله به ، ثم انتبهت واردت كتمان ذلك المنام وحدثت به أهلى فشاع بين الناس .

ودعى يزيد يوما بعلى بن الحسين وعمر بن الحسن و كان عمر صغيراً ، فقال له اتصارع ابنى خالد ! فقال لا ، ولكن اعطنى سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله ، فقال يزيد : ما تتركون عداوتنا صغاراو كباراً ثم قال :

شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الاحية

ذكر أسماء من قتل من بنى هاشم مع الحسين (ع)
وعدد من قتل معه من كل قبيلة من القبائل التى قاتلته

قال هشام : قال أبو مخنف : ولما قتل الحسين بن على (ع) جيىء برؤوس من قتل معه من أهل بيته وشيعته وأنصاره الى عبيدالله بن زياد فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الاشعث، وجاءت هوازن بعشرين

وخرج يوماً زين العابدين عليه السلام يمشى فى أسواق دمشق فلقيه المنهال بن عمرو ، فقال : كيف امسيت يابن رسول الله ! قال : امسينا كمثل بنى اسرائيل فى آل فرعون ، يذبحون ابنائهم ، و يستحيون نسائهم ، يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بان محمداً منها ، وامست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمداً منها ، وامسينا معشر اهل بيته و نحن مقتولون مشردون ، فانا لله وانا اليه راجعون مما امسينا فيه يا منهال . ولله درمهيار بقوله فى العترة الطاهرة

يعظمون له اعواد منبره ... وتحت ارجلهم اولاده وضعوا
باى حكم بنوه يتبعونكم ... وفخركم انكم صحب له تبع

ثم قال يزيد لعلى بن الحسين : وعدتك بقضاء ثلاث حاجات اذكرها ، فقال: الاولى ترينى وجه سيدى الحسين عليه السلام الا تزود منه والثانية ترد علينا ما اخذ منا ، لان فيه مغزل فاطمة وقميصها وقلادتها والثالثة ان كنت عزمت على قتلى فوجه مع النسوة من يوصلهن الى حرم جدهن ، قال : اما وجه ابيك فلن تراه ابدا ، واما قتلك فقد عفوت عنك ، فما يوصلهم الى المدينة غيرك .وامر برد المأخوذ ، وزاد عليه مأتى دينار ففرقها زين العابدين عليه السلام على الفقراء والمساكين ، ثم امر

رأساً وصاحبهم شمر بن ذى الجوشن ، وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً ، وجاءت بنو أسد بستة أرؤس ، وجاءت مذحج بسبعة أرؤس، وجاء سائر الجيش بسبعة ارؤس ، فذلك سبعون رأساً .

قال : وقتل الحسين وامه فاطمة بنت رسول الله (ص) قتله سنان بن

يزيد بمضى الاسارى الى اوطانهم مع نعمان بن بشير و جماعة معه الى المدينة.

واما الرأس الشريف اختلف الناس فيه : قال قوم : ان عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة ، وعن منصور بن جمهور انه دخل خزانة يزيد بن معاوية لما فتحت وجد به جونة حمراء فقال لغلامه سليم: احتفظ بهذه الجونة فانها كنز من كنوز بنى امية ، فلما فتحها اذا فيه راس الحسين عليه السلام وهو مخضوب بالسواد ، فقال لغلامه : ائتنى بثوب فأتاه به فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلى المشرق .

وحدثنى جماعة من اهل مصر ان مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من الذهب شىء كثير يقصدونه فى المواسم و يزورونه ويزعمون انه مدفون هناك ،والذى عليه المعول فى الاقوال انه اعيد الى الجسد بعد ان طيف به فى البلاد ودفن معه ،ولقد احسن نائح هذه المرثية فى فادح هذه الرزية:

رأس ابن بنت محمد ووصيه ... للناظرين على قناة يرفع

والمسلمون بمنظر وبمسمع ... لا منكر فيهم ولا متفجع

كحلت بمنظرك العيون عماية ... واصم رزءك كل اذن تسمع

أنس النخعي ثم الاصبحي، وجاء برأسه خولي بن يزيد، وقتل العباس بن علي بن ابيطالب وامه ام البنين ابنة حزام بن خالد ابن ربيعة بن الوحيد، قتله زيد بن رقاد رقاد الجنبي وحكيم بن الطفيل السنسي.

وقتل جعفر بن علي بن ابيطالب وامه ام البنين ايضا، وقتل عبدالله

أيقظت اجفانا وكنت لها كرى وأنمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة الا تمنت أنها الك حفرة و لحظ قبرك مضجع

ولما مر عيال الحسين بكربلا وجدوا جابر بن عبدالله الانصاري رحمة الله عليه وجماعة من بني هاشم قدموا لزيارته في وقت واحد فتلاقوا بالحزن والاكتياب والنوح على هذا المصاب المقرح لاكباد الاحباب، وناحت عليه الجن وكان نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله منهم المسور بن مخرمة ورجال يستمعون النوح ويبكون.

وذكر صاحب الذخيرة عن المحشر عن عكرمة أنه سمع ليلة قتله بالمدينة مناديسمعونه ولايرون شخصه.

أيها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب و التنكيل
كل أهل السماء تبكي عليكم من نبي و ملائك و قبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الانجيل

وروى أن هاتفا سمع بالبصرة ينشد ليلا:

ان الرماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاتل التنزيلا
و يهللون بأن قتلت و انما قتلوا بك التكبير و التهليلا
فكانما قتلوا أباك محمداً صلى عليه الله او جبريلا

وعن ام سلمة قالت: ما سمعت نوح الجن على أحد منذ قبض

بن علی بن ابیطالب وامه ام البنین ایضاً ، وقتل عثمان بن علی بن ابیطالب وامه ام البنین ایضاً، رماه خولی بن یزید بسهم فقتله ، وقتل محمد بن علی بن ابیطالب وامه ام ولد، قتله رجل من بنی أبان بن دارم .

وقتل أبو بکر بن علی بن ابیطالب وامه لیلی ابنة مسعود بن خالد بن

رسول الله ﷺ حتی قتل الحسین عليه السلام فسمعت قائلة تنوح :

ألا یاعین فاحتملی بجهدی ومن یبکی علی الشهداء بعدی

علی رهط تقودهم المنایا الی متجبر فی الملك عبد

وعن أبی حباب: لما قتل الحسین عليه السلام ناحت علیه الجن ، فکانت الجصاصون یخرجون باللیل الی الجبانة فیسمعون الجن یقولون :

مسح النبی جبینه فله بریق بالخدود

وأبوه من اعلی قریش وجده خیر الجدود

وناحت علیهن الجن فقالت :

لمن الابیات بالطف علی کره بنینا تلك ابیات الحسین یتجاوبن رنینا

وذکر ابن الجوزی فی کتاب النور فی فضائل الایام والشهور نوح الجن علیه فقالت :

لقد جئن نساء الجن یبکین شجیات

و یلطمین خدوداً کالدنانیر نقیات

ویلبسن ثیاب السود بعد القصبیات

وعن أبی السدی عن أبیه قال: کنا علمة نبیع البر فی رستاق کربلا بعد مقتل الحسین ، فنزلنا برجل من طیء فتذاکرنا قتلة الحسین ونحن

مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم وقد شك في قتله وقتل علي بن الحسين بن علي وامه ليلى ابنة ابي مرة بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفي، وامها ميمونة ابنة ابي سفيان بن حرب ، قتله مرة بن منقذ بن النعمان العبدي .

على الطعام ، وأنه ما بقي من قتلته الا من أماته الله متة سوء ، وقتله قتلة سوء والشيخ قائم على رؤوسنا ، فقال: هذا كذبكم يا أهل العراق ، والله انني لمن شهد قتل الحسين وما بها أكثر مالا مني ولا أثرى ، فرفعنا أيدينا من الطعام والسراج تتقد بالنفط، فذهبت الفتيلة تنتفي ، فجاء يحركها باصبعه، فأخذت اصبعه ، فاهوى بها الى فيه ، فأخذت النار لحيته ، فبادر الى الماء ليلقي نفسه فيه، فلقد رأيته يلتهب حتى صار حممة، ولما اجتمع عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين عليه السلام

قال عبيد الله لعمر: ايتني بالكتاب الذي كتبته اليك في معنى قتل الحسين ومناجزته ، فقال : ضاع قال: لتجيئني به، أتراك معتذرا في عجائز قريش ، قال عمر : والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها أبي سعد كنت قد اديت حقه .

فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله بن زياد : صدق والله لوددت أنه ليس من بني زياد رجل الا في أنفه خزامة الى يوم القيامة وان حسينا لم يقتل قال عمر بن سعد: والله ما رجع أحد بشر مما رجعت ، أطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم. ورويت الى ابن عائشة قال: مر سليمان بن قتيبة العدوي ومولى بني تميم بكربلا بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث، فنظر الى مصارعهم فاتكا على فرس له عربية وأنشأ :

وقتل عبدالله بن الحسين بن على وامه الرباب ابنة امرىء القيس ابن عدى بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب ، قتله هانى بن ثبيت الحضرمى ، واستصغر على بن الحسين بن على فلم يقتل ، وقتل أبو بكر بن الحسن ابن على بن أبى طالب وامه ام ولد قتله عبدالله بن عقبة الغنوى ،

...يت على أبيات آل محمد	فلم أرها أمثالها يوم حلت
ألم تر أن الشمس أضحت مريضة	لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وكانوا أرجاء ثم أضحوا رزية	لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
وتسألنا قيس فنعطى فقيرها	وتقتلنا قيس اذا النعل زلت
وعند غنى قطرة من دمائنا	سنطلبهم يوم بها حيث حلت
فلا يبعد الله الديار وأهلها	وان أصبحت منهم برغم تخلت
فان قتيل الطف من آل هاشم	أذل رقاب المسلمين فذلت
وقد اعولت تبكى النساء لفقده	وانجمنا ناحت عليه وصلت

وقيل: الابيات لابى الرمح الخزاعى ، حدث المرزبانى قال: دخل أبو الرمح الى فاطمة بنت الحسين بن على عليهم السلام، فانشدها مرثية فى الحسين عليه السلام وقال :

أجالت على عينى سحائب عبرة	فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت
تبكى على آل النبى محمد	وما أكثرت فى الدمع لا بل أقلت
او لئك قوم لم يشيموا سيوفهم	وقد نكأت أعدائهم حين سلت
وان قتيل الطف من آل هاشم	أذل رقاباً من قريش فذلت

فقالت فاطمة : يا أبا رمح أهكذا تقول؟ قال: فكيف جعلنى الله فداك قالت: قل : أذل رقاب المسلمين فذلت .

و قتل عبدالله بن الحسن بن على بن ابيطالب و امه ام ولد قتله حرملة بن الكاهن رماه بسهم، وقتل القاسم بن الحسن بن على بن ابيطالب وامه ام ولد قتله سعدبن عمروبن نفيل الازدى.

وقتل عون بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب و امه جمانة ابنة

فقال: لاانشدها بعداليوم الاهكذا.

قالت الرواة: كنااذا ذكرنا عند محمدبن على الباقر عليه السلام قتل الحسين عليه السلام. قال: قتلواسبعة عشرانساناً كلهم ارتكض من بطن فاطمة بنت أسد امعلى عليه السلام والى هذا أشار شاعرهم يقول:

واندبى تسعة لصلب على ... قد اصيبوا وستة لعقيل

وابن عم النبى عونا أخاهم ... ليس فيما ينوبهم بخذول

وسمى النبى غودر فيهم ... قد علوه بصارم مسلول

ولمارجع صحب آل الرسول من السفر بعدطول الغيبة وعدم الظفر لفقدحملة الكتاب وحماة الاصحاب، وقدخلفوا للسبط مفترشا للتراب، بعيداًمن الاحباب بقفرة بهماء وتنوقةشوهاء، لاسمير لمناجيها، ولا سفير لمفاجيها، وأعينهم باكية، ليتم البقية الزاكية، فاسفت ألاأكون رايد أقدامهم ورافدخدى لموطىء اقدامهم، وقلت هذه الابيات بلسان قالى و لسان حالهم:

ولما وردنا ماء يثرب بعد ما ... أسلناعلى السبط الشهيدالمدامعا

ومدت لماتلقاه من ألم الجوى ... رقاب المطايا واستكانت خواضعا

وجرع كأس الموت بالطف آنفا ... كراماً وكانت للرسول ودايعا

وبدل سعدالشم من آل هاشم ... بنحس فكانوا كالبدور طوالعا

المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح من بنى فزارة قتله عبدالله بن قطبة الطائى ثم النبهانى.

وقتل محمد بن عبدالله بن جعفر بن ابيطالب وامه الخوصاء ابنة خصفة بن ثقيف بن ربيعة ابن عائذ بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة من

وقلنا على الاطلال تندب أهلها اساً وتبكى الخاليات البلاقعا

فلما وصل زين العابدين عليه السلام الى المدينة نزل وضرب فسطاطه، وأنزل نسائه وأرسل بشير بن حذلم لاشعار أهل المدينة بايابه مع أهله وأصحابه فدخل وقال:

يا أهل يثرب لامقام لكم بها قتل الحسين فأدمعى مدرار

الجسم منه بكربلاء مضرج والرأس منه على القناة يدار

ثم قال: هذا على بن الحسين عليه السلام قد نزل بساحتكم وحل بعقوتكم وأنا رسوله اعرفكم مكانه، فلم يبق فى المدينة مخدرة ولا محجبة الا برزت وهن بين باكية ونايحة ولاطمة، فلم ير يوم أمر على أهل المدينة منه، و خرج الناس الى لقائه.

وأخذوا المواضع والطرق، قال بشير: فعدت الى باب الفسطاط واذا هو قد خرج وبيده خرقة يمسح بها دموعه، وخادم معه كرسى، فوضعه وجلس وهو مغلوب على لوعته، فعزاه الناس، فأومى اليهم أن اسكتوا، فسكتت فورتهم فقال:

الحمد لله رب العالمين، مالك يوم الدين، بارىء الخلائق أجمعين الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى، وقرب فشهد النجوى نحمده على

بكر بن وائل قتله عامر بن نهشل التيمى، وقتل جعفر بن عقيل بن ابى طالب وامه ام البنين ابنة الشقر بن الهضاب قتله بشر بن حوط الهمدانى ، و قتل عبد الرحمن ابن عقيل و امه ام ولد قتله عثمان بن خالد بن اسير الجهنى .

عظائم الامور ، وفجائع الدهور ، وجليل الرزء وعظيم المصائب

أيها القوم : ان الله وله الحمد ابتلانا بمصيبة جليلة وثلمة فى الاسلام عظيمة ، قتل أبو عبدالله وعترته ، وسبى نسائه وصبيته، وداروا برأسه فى البلدان من فوق عالى السنان .

أيها الناس : فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله ، أم أية عين تحبس دمعها وتصن عن انهمالها ، فلقد بكت السبع الشداد لقتله ، وبكت البحار والسموات والارض والاشجار والحيتان والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون .

أيها الناس : أى قلب لاينصدع لقتله أم أى فؤاد لايحن اليه ، ام أى سمع يسمع هذه الثلمة التى ثلمت فى الاسلام .

أيها الناس : أصبحنا مطرودين ؛ مشردين ، مذودين ، شاسعين كأنا أولاد ترك أو كابل ، من غير جرم اجترمناه ، ولا مكروه ارتكبناه ، ماسمعنا بهذا فى آبائنا الاولين ، ان هذا الا اختلاق ، والله لو أن النبى تقدم اليهم فى قتالنا كما تقدم اليهم فى الوصاة بنا لمازادوا على مافعلوه ، فانا لله وانا اليه راجعون . فقام اليه صوحان بن صعصعة ابن صوحان وكان زميناً فاعتذر اليه فقبل عذره ، وشكر له ، وترحم على أبيه .

وقتل مسلم بن عقيل بن ابيطالب وامه ام ولد بالكوفة ، وقتل عبدالله بن مسلم بن عقيل بن ابى طالب وامه رقيه ابنة على بن ابيطالب و امها ام ولـد قتله عمرو ابن صبيح الصدائى ، وقيل قتله اسيد بن

ثم دخل زين العابدين عليه السلام وجماعته دارالرسول، فراتها مقفرة الطول ، خالية من سكانها ، حالية باحزانها قد غشيها القدر النازل ، وساورها الخطب الهايل ، واطلت عليها عذبات المنايا ، وظلتها حجا وقل الرزايا و هى موحشة العرصات لفقد السادات، للهام فى معاهدها صياح ، وللرياح فى محو آثارها الحاح، ولسان حالها يندب ندب الفاقدة وتذرى دمعا من عين ساهدة ، وقدجالت عواصف النعامى و الدبور فى تلك المعالم والقصور،

وقالت: يا قوم اسعدونى باسالة العزوب ، على المقتول المسلوب وعلى الازكياء من عترته ، والاطائب من امرته ، فقد كنت آنس بهم فى الخلوات ، واسمع تهجدهم فى الصلوات ، فذوى غصنى المثمر ، واظلم ليلى المقمر، فمايخف جفنى من النيام، ولايقل قلقى لذلك الغرام وليتنى حيث فاتتنى المواساة عندالنزال ، وحرمت معالجة تلك الاهوال ، كنت لاجسادهم الشريفة مواريا ، وللجثث الطواهر من ثقل الجنادل واقيا ، لقددرست باندراسهم سنن الاسلام ،وجفت لفقدهم مناهل الانعام وامنحت آثار التلاوة و الدروس ، و واقظ الاعين النواعس ، و قد كان سكانها سمارى، فى ليلى ونهارى ، وشموسى وأقمارى ، ابية على الايام بجوارهم وانمتع بوطىء أقدامهم وآثارهم ، واشرف على البشر يسيرهم ، و انشق رياالعبير من نشرهم، فكيف يقل حزنى وجزعى ، ومخمد حرقى وهلعى .

مالك الحصرمى .

وقتل محمدبن ابى سعيد بن عقيل وامه ام ولد قتله لقيط بن ياسر الجهنى، واستصغر الحسن بن الحسن بن على وامه خولة ابنة منظور بن

قال جعفر بن محمد بن نما مصنف هذا الكتاب : وقد رثيتها بأبياتى هذه للدار وجعلتها خاتمة ماقلته من الاشعار :

وقفت على دار النبى محمد ... فالفيتها قد اقفرت عرصاتها

وأمت خلاءً من تلاوة قارى ... وعطل منها صومها و صلاتها

وكانت ملاذاً للعلوم وجنة ... من الخطب يغشى المعتقين صلاتها

فاقوت من السادات من آل هاشم ... ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها

فيعنى لقتل السبط عبرى ولوعتى ... على فقد مما تنقضى زفراتها

فيا كبدى كم تصرين على الاذى ... اما آن أن يغنى اذن حسراتها

فلذا ايها المفتون بهذا المصاب ، ملاذ الحماة من سفرة الكتاب بلزوم الاحزان على ائمة الايمان ، فقد رويت عن والدى رحمة الله عليه أن زين العابدين عليه السلام كان مع حلمه الذى لايبلغه الخل المواسى ، شديد الجزع و الشكوى لهذه المصيبة و البلوى ، بكى اربعين سنة بدمع مسفوح وقلب مقروح، يقطع نهاره بصيامه ، وليله بقيامه ،فاذا احضر الطعام لافطاره ذكر قتلاه وقال : واكرباه ، ويكرر ذلك ويقول : قتل ابن رسول الله جائعا وعطشاناً ، حتى لم يبل ثيابه .

قال ابو حمزة الثمالى : سئل عليه السلام عن كثرة بكائه ؟ فقال : ان يعقوب فقد سبطا من اولاده ، فبكى عليه حتى ابيضت عيناه ، و ابنه حى فى الدنيا ولم يعلم انه مات ، وقد نظرت الى ابى وسبعة عشر من اهل بيتى

زيان بن سيار الفزارى ، واستصغر عمرو بن الحسن بن على فترك فلم يقتل وامه ام ولد .

وقتل من الموالى سليمان مولى الحسين بن على قتله سليمان

قتلوا فى ساعة واحدة ، فترون حزنهم يذهب من قلبى ؟

و قد ختمت كتابى هذا بأبيات ابن زيدون المغربى فهى تنفذ فى كبد المحزون نفوذ السمهرى .

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ... شوقاً اليكم ولاجفت اماقينا

تكادحين تناجيكم ضمائرنا ... يقضى الاسى لولا تاسنيا

حالت لبعدكم ايامنا فغدت ... سوداً و كانت بيضاً لياليا

ليسق عهدكم عهد السرور فما ... كنتم لارواحنا الارياحينا

من مبلغ للملبسينا بانتزاحم ... ثوباً من الحزن لايبلى ويبلينا

ان الزمان الذى قد كان يضحكنا ... انسا بقربكم قد عاد يبكينا

غيظ العدى من تساقين الهوى فدعوا ... بان نغص فقال الدهر آمينا

فانحل ما كان معقوداً بانفسنا ... وانبت ما كان موصولا بايدينا

و لانكون و لايخشى تفرقنا ... واليوم نحن ولايرجى تلاقينا

لاتحسبوا انا بكم عنا يغيرنا ... ان طال ماغير النأى المحبينا

و الله ما طلبت اهوائنا بدلا ... منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا

لم نعتقد بعدكم الا الوفاء لكم ... رأيا و لم نتقلد غيره دينا

ياروضة طال ماأجنت لواحظنا ... ورداجلاه الصبى غضا ونسرينا

و يانسيم الصبا بلغ تحيتنا ... من لو على البعد حيا كان يحيينا

لسنا نسميك اجلالا و تكرمة ... وقدرك المعتلى فى ذاك يكفينا

بن عوف الحضرمي ، وقتل منجح مولى الحسين بن علي، وقتل عبدالله بن بقطر رضيع الحسين بن علي .

قال ابو مخنف - حدثني عبد الرحمان بن جندب الازدي ان عبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين تفقد اشراف اهل الكوفة فلم ير عبيدالله بن الحر .

ثم جاءه بعد ايام حتى دخل عليه ، فقال : اين كنت يابن الحر ؟ قال : كنت مريضاً ، قال: مريض القلب اومريض البدن ، قال: أماقلبي فلم يمرض ، واما بدني فقد من الله علي بالعافية ، فقال له ابن زياد: كذبت

اذا انفردت وماشوركت في صفة فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا
لم نجف افق كمال انت كوكبه سالين و لم عنه نهجره قالينا
عليك منا سلام الله ما بقيت صبابة بك نخفيها فتخفينا

والى هاهنا انتهت مقاصدنا ، وعلى الله جل جلاله في المكافات معتمدنا واليه ملاذنا ومرادنا ، ونسئله أن لايخلي قاريه و مستمعيه من لطفه أويقربنا واياهم من عفوه وعطفه ، ويجعل حزننا عليهم وجزعنا لهم دائما لايتغير ،وعرقا لايتنكر حتى نلقى محمدا (ص) وقد واسيناه في اهل بيته بالمصاب والبعد عن ظالميهم والاعتراب وان كان فينا من استهوته الغفلة واستغوته الاسائة عن لبس شعار الاحزان واصالة الدمع الهتان حتى فارق هذا المقام ، ويداه صفر من عطائك ، فاليه من رجائك ، فاسهم اللهم له من ثواب الباكين مايوصله الى درجة الخاشعين واحشرنا مع النبيين والمرسلين والصديقين و في زمرة الشهداء و الصالحين و آخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين .

ولكنك كنت مع عدونا قال: لو كنت مع عدوك لرؤى مكانى وما كان مثل مكانى يخفى.

قال : وغفل عنه ابن زياد غفلة فخرج ابن الحر فقعد على فرسه، فقال ابن زياد اين ابن الحر؟ قالوا خرج الساعة ، قال : على به ، فاحضرت الشرط فقالوا له : اجب الامير ، فدفع فرسه ثم قال :ابلغوه أنى لا آتيه والله طائعا ابدا.

ثم خرج حتى أتى منزل احمر بن زياد الطائى ، فاجتمع اليه فى منزله اصحابه ، ثم خرج حتى أتى كربلاء فنظر الى مصارع القوم فاستغفر لهم هو واصحابه ، ثم مضى حتى نزل المدائن وقال فى ذلك

يقول امير غادر حق غادر ... الا كنت قاتلت الشهيد بن فاطمة
فياندمى ان لا اكون نصرته ... الا كل نفس لا تسدد نادمه
وانى لانى لم اكن من حماته ... لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
سقى الله ارواح الذين تأزروا ... على نصره سقيا من الغيث دائمه
وقفت على اجداثهم ومجالهم ... فكاد الحشى ينفض والعين ساجمه
لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى ... سراعا الى الهيجاء حماة خضارمه
تاسوا على نصر ابن بنت نبيهم ... باسيافهم آسا دغيل ضراغمه
فان يقتلوا فكل نفس تقية ... على الارض قد اضحت لذلك واجمه
وما ان رأى الراؤون افضل منهم ... لدى الموت سادات وزهرا قماقمه
أتقتلهم ظلماً وترجو ودادنا ... فدع خطة ليست لنا بملائمه
لعمرى لقد راغمتمونا بقتلهم ... فكم ناقم منا عليكم و ناقمه
أهم مرارا أن أسير بجحفل ... الى فئة زاغت عن الحق ظالمه

فكفوا والاذدتكم فى كتائب أشدعليكم من زحوف الديالمة

الى هناتم المقتل من كتاب لوط بن يحيى ابى مخنف الازدى رحمه الله المتخذ من كتاب تاريخ الامم والمكوك للمورخ الشهير محمد بن جرير الطبرى (ج ٤ ط مطبعة الاستقامة بالقاهرة)

وقد آن بنا أن نشرع فى الوقايع المتأخرة بعد قتل الحسين واصحابه عليهم السلام وتذكر ايضا من كتاب أبى مخنف هذه الوقايع المودعة فى تاريخ الطبرى والله يوفقنا لاتمامه ويرشدنا الى طاعته وطاعة المعصومين من اوليائه آمين آمين بحق محمد وآله الطاهرين

الوقايع المتأخرة بعد قتل

الحسين واصحابه (ع)

قال هشام عن ابى مخنف عن عبد الملك بن نوفل قال حدثنى أبى قال لما قتل الحسين عليه السلام قام ابن الزبر فى أهل مكة وعظم مقتله وعاب على اهل الكوفة خاصة و لام أهل العراق عامة فقال بعد أن حمد الله و أثنى عليه وصلى على محمد (ص) ان أهل العراق غدر فجر الا قليلا وان اهل الكوفة شرار اهل العراق وأنهم دعوا حسينا لينصروه ويولوه عليهم فلما قدم عليهم ثاروا اليه فقالوا له اما ان تضع يدك فى ايدينا فنبعث بك الى ابن زياد بن سمية سلما فيمضى فيك حكمه واما ان تحارب فرأى والله انه هو واصحابه قليل فى كثير وان كان الله عزوجل لم يطلع على الغيب احداً انه مقتول ولكنه اختار الميتة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا واخزى قاتل حسين لعمرى لقد كان من خلافهم اياه وعصيانهم ما كان فى مثله واعظوناه عنهم ولكنه ماحم نازل واذا اراد الله امرا لن يدفع افبعد الحسين نظمئن الى هؤلاء القوم و نصدق قولهم ونقبل لهم عهداً لاولا نراهم لذلك اهلا اما والله لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثيراً فى النهار صيامه احق بماهم فيه منهم واولى به فى الدين والفضل اما والله ما كان يبدل بالقرآن الغناء ولا بالبكاء من خشية الله الحدا

ولا بالصيام شرب الحرام ولا بالمجالس فى حلق الذكر الركض فى تطلاب الصيد يعرض بيزيدفسوف يلقون غياً

فثار اليه أصحابه فقالوا له ايها الرجل أظهر بيعتك فانه لم يبق أحد اذهلك حسين ينازعك هذا الامر وقدكان يبايع الناس سراًويظهر أنه عائذ بالبيت فقال لهم لا تعجلوا و عمرو بن سعيدبن العاص يؤمئذ عامل مكة .

و قد كان أشد شيء عليه وعلى اصحابه و كان مع شدته عليهم يدارى و يرفق فلما استقر عند يزيدبن معاوية ماقد جمع ابن الزبير من الجموع بمكةأعطى الله عهداً ليوثقنه فى سلسلة فبعث بسلسلةمن فضةفمر بها البريد على مروان بن الحكم بالمدينة فأخبر خبر ماقدم لهوبالسلسلة التى معه فقال مروان .

خذها فليست للعزيزبخطة وفيها مقال لامرى متضعف

ثم مضى من عنده حتى قدم على ابن الزبير فأتى ابن الزبير فأخبره بمر البريدعلى مروانوتمثل مروان بهذا البيت فقال ابن الزبير لاوالله لاأكون أنا ذلك المتضعف ورد ذلك البريد رداً رقيقا وعلا أمر ابن الزبير بمكة وكاتبه أهل المدينةوقال الناس أما اذهلك الحسين عليه السلام فليس أحد ينازع ابن الزبير .

قال هشام بن محمد حدثنا ابو مخنف قال حدثنى يوسف ابن يزيد عن عبدالله بن عوف بن الاحمر الازدى قال لما قتل الحسين بن على ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة فدخل الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم ورأت أنهاقد أخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الحسين الى

النصرة وتركهم اجابته ومقتله الى جانبهم لم ينصره ورأوا أنه لا يغسل عارهم والاثم عنهم فى مقتله الا بقتل من قتله أو القتل فيه ففزعوا بالكوفة الى خمسة نفر من رؤوس الشيعة الى سليمان بن صرد الخزاعى وكانت له صحبة مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم والى المسيب بن نجبة الفزارى وكان من أصحاب على وخيارهم والى عبدالله بن سعد بن نفيل الازدى والى عبدالله بن وال التيمى والى رفاعة بن شداد البجلى .

ثم أن هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا فى منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار أصحاب على ومعهم اناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم قال فلما اجتمعوا الى منزل سليمان بن صرد بدأ المسيب بن نجبة القوم بالكلام فتكلم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه (ص)

ثم قال أما بعد فانا قد ابتلينا بطول العمر والتعرض لانواع الفتن فترغب الى ربنا ألا تجعلنا ممن يقول له غداً اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فان امير المؤمنين قال العمر الذى اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وليس فينا رجل الا وقد بلغه وقد كنا مغرمين بتزكية أنفسنا وتقريظ شيعتنا حتى بلا الله أخيارنا فوجدنا كاذبين فى موطنين من مواطن ابن ابنة نبينا (ص)

و قد بلغتنا قبل ذلك كتبه وقدمت علينا رسله و أعذر الينا يسألنا نصره عوداً وبدءاً وعلانية وسرا فبخلنا عنه بانفسنا حتى قتل الى جانبنا لانحن نصرناه بأيدينا ولاجادلنا عنه بألسنتنا ولاقويناه بأموالنا ولاطلبناله النصرة الى عشائرنا فما عذرنا الى ربنا وعند لقاء نبينا (ص)

وقد قتل فينا ولده وحبيبه وذريته ونسله لا والله لا عذر دون ان تقتلوا

قاتله والموالين عليه او تقتلوا فى طلب ذلك فعسى ربنا أن يرضى عنا عند ذلك و ما أنا بعد لقائه لعقوبته بآمن أيها القوم و لوا عليكم رجلا منكم فانه لابد لكم من أمير تفزعون اليه وراية تحفون بها أقول قولى هذا واستغفرالله لى و لكم قال فبدر القوم رفاعة بن شداد بعد المسيب الكلام فحمدالله واثنى عليه وصلى على النبى (ص).

ثم قال اما بعد فان الله قدهداك لاصوب القول ودعوت الى ارشد الامور بدأت بحمدالله والثناء عليه والصلاة على نبيه (ص) ودعوت الى جهاد الفاسقين والى التوبة من الذنب العظيم فمسموع منك مستجاب لك مقبول قولك قلت و لو أمركم رجلا منكم تفزعون اليه وتحفون برأيته و ذلك رأى قد رأينا مثل الذى رأيت فان تكن انت ذلك الرجل تكن عندنا مرضيا وفينا متنصحاً وفى جماعتنا محبا.

و ان رأيت و رآى أصحابنا ذلك و لينا هذا الامر شيخ الشيعة صاحب رسول الله (ص) وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد المحمود فى بأسه ودينه والموثوق بحزمه أقول قولى هذا واستغفرالله لى ولكم قال ثم تكلم عبدالله بن وال وعبدالله بن سعد فحمدا ربهما وأثنيا عليه وتكلما بنحو من كلام رفاعة بن شداد فذكرا المسيب بن نجبة بفضله و ذكرا سليمان بن صرد بسابقته ورضاهما بتوليته فقال المسيب بن نجبة أصبتم ووفقتم وأنا أرى مثل الذى رأيتم فولوا امركم سليمان بن صرد .

قال ابو مخنف فحدثت سليمان بن أبى راشد بهذا الحديث فقال حدثنى حميد بن مسلم قال والله انى لشاهد بهذا اليوم يوم ولوا سليمان بن صرد وانا يومئذ لاكثر من مأة رجل من فرسان الشيعة و وجوههم فى

داره قال فتكلم سليمان بن صرد فشدد ومازال يردد ذلك القول فى كل جمعة حتى حفظته بدأ فقال أثنى على الله خيراً و أحمد آلاءه و بلاءه وأشهد أن لااله الاالله وان محمداً رسوله.

أما بعد فانى والله لخائف ألا يكون آخرنا الى هذا الدهر الذى نكدت فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية وشمل فيه الجور اولى الفضل من هذه الشيعة لما هو خير انا كنا نمد أعناقنا الى قدوم آل نبينا ونمنيهم النصر ونحثهم على القدوم فلما قدموا ونينا وعجزنا و ادهنا و تربصنا و انتظرنا ما يكون حتى قتل فينا و لدينا ولد نبينا و سلالته و عصارته و بضعة من لحمه و دمه اذ جعل يستصرخ و يسأل النصف فلا يعطاه اتخذه الفاسقون غرضاً لنبل و درية للرماح حتى اقصدوه و عدوا عليه فسلبوه الا انهضوا فقد سخط ربكم ولا ترجعوا الى الحلائل و الابناء حتى يرضى الله والله ما أظنه رضياً دون ان تناجزوا من قتله أو تبيروا ألا لاتهابوا الموت فوالله ماهابه امرء قط الاذل كونوا كالاولى من بنى اسرائيل اذقال لهم نبيهم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فما فعل القوم جثوا على الركب والله ومدوا الاعناق ورضوا بالقضاء حتى حين علموا أنه لا ينجيهم من عظيم الذنب الا الصبر على القتل فكيف بكم لو قد دعيتم الى مثل ما دعى القوم اليه أشحذوا السيوف و ركبوا الا سنة وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل حتى تدعوا حين تدعوا وتستنفروا قال فقام خالدبن سعدبن نفيل.

فقال أماأنا فوالله لوأعلم أن قتلى نفسى يخرجنى من ذنبى ويرضى

عنى ربى لقتلتها ولكن هذا أمر به قوم كانوا قبلنا ونهينا عنه فاشهد الله ومن حضر من المسلمين أن كلما أصبحت أملكه سوى سلاحى الذى اقاتل به عدوى صدقة على المسلمين اقويهم به على قتال القاسطين.

وقام أبو المعتمر حنش بن ربيعة الكنانى فقال وأنا أشهدكم على مثل ذلك فقال سليمان بن صرد حسبكم من أراد من هذا شيئاً فليأت بماله عبدالله بن وال التيمى تيم بكر بن وائل فاذا اجتمع عنده كلما تريدون اخراجه من اموالكم جهزنا به ذوى الخلة والمسكنة من أشياعكم

قال أبو مخنف لوط بن يحيى عن سليمان بن ابى راشد قال فحدثنا حميد بن مسلم الازدى أن سليمان بن صرد قال لخالد بن سعد بن نفيل حين قال له والله لو علمت أن قتلى نفسى يخرجنى من ذنبى ويرضى عنى ربى لقتلتها و لكن هذا امر به قوم غيرنا كانوا من قبلنا و نهينا عنه قال أخوكم هذا غدا فريس اول الاسنة قال فلما تصدق بماله على المسلمين قال له أبشر بجزيل ثواب الله الذين لانفسهم يمهدون.

قال ابو مخنف حدثنى الحصين بن يزيد بن عبدالله بن سعد بن نفيل قال أخذت كتاباً كان سليمان بن صرد كتب به الى سعد بن حذيفة بن اليمان بالمدائن فقرأته زمان ولى سليمان .

قال فلما قرأته اعجبنى فتعلمته فما نسيته كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن صرد ألى سعد بن حذيفة بن اليمان ومن قبله من المؤمنين سلام عليكم.

أما بعد فان الدنيا دار قد أدبر منها ما كان معروفاً و أقبل منها ماكان منكراً و أصبحت قد تشنأت الى ذوى الالباب وأزمع بالترحال

منها عبادالله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لايبقى بجزيل مثوبةعندالله لا يفنى ان اولياء من اخوانكم و شيعة آل نبيكم نظروا لانفسهم فيما ابتلوا به من أمر ابن بنت نبيهم الذى دعى فاجاب و دعا فلم يجب وأرادالرجعة فحبس وسألالامان فمنع وترك الناس فلم يتركوه وعدوا عليه فقتلوه .

ثم سلبوه و جردوه ظلماً وعدواناً وغرة بالله و جهلا و بعبرالله ما يعملون و الىالله ما يرجعون وسيعلم الذين ظلموا أىمنقلبينقلبون فلمانظروا اخوانكموتدبرواعواقب مااستقبلوا رأوا انقدخطأوابخذلان الزكى الطيب و اسلامه و ترك مواساته والنصر له خطئاً كبيراً ليس لهم منه مخرج و لا توبة دون قتل قاتليه اوقتلهم حتى تفنى على ذلك ارواحهم ، فقد جدوا اخوانكم فجدوا و أعدوا و استعدوا ،وقدضربنا لاخواننا أجلا يوافوننا اليه و موطناً يلقوننا فيهفأماالاجلفغرةشهرربيع الاخر سنة ٦٥ .

وأما الموطن الذى يلقوننا فيه فالنخيلة انتم الذين لمتزالوا لنا شيعة و اخواناً و الا و قد رأينا ان ندعوكم الى هذا الامر الذى اراد الله به اخوانكم فيما يزعمون ويظهرون لنا أنهم يتوبون وأنكمجدراء بتطلاب الفضل والتماس الاجروالتوبة الىربكم من الذنب ولوكانفى ذلك حزالرقاب وقتل الاولاد واستيفاء الاموال وهلاك العشائرماضرأهل عذراء الذين قتلوا الايكونوا اليوم أحياء وهم عندربهم يرزقون .

شهداء قد لقوا الله صابرين محتسبين ، فأثا بهم ثوابالصابرين يعنى حجراً و اصحابه ، وما ضر اخوانكم المقتلين صبرا ، المصلبين

ظلماً ، والممثول بهم المعتدى عليهم الايكونوا أحياء مبتلين بخطاياكم قدخيرلهم فلقوا ربهم ووافاهم الله ان شاء الله أجرهم ، فاصبروا رحمكم الله على البأساء والضراء وحين الباس ، وتوبوا الى الله عن قريب .

فوالله انكم لاحرياء الا يكون أحد من أخوانكم صبر على شيء من البلاء ارادة ثوابه الاصبرتم التماس الاجرفيه على مثله ، ولايطلب رضاءالله طالب بشيء من الاشياء ولوأنه القتل الاطلبتم رضاءالله به .

ان التقوى افضل الزاد فى الدنيا وماسوى ذلك يبور و يفنى ، فلتعزف عنها أنفسكم و لتكن رغبتكم فى دار عافيتكم و جهاد عدوالله وعدوكم وعدو اهل بيت نبيكم حتى تقدموا على الله تائبين راغبين ، أحيانا الله و اياكم حياة طيبة ، و أجارنا و اياكم من النار ، و جعل منايانا قتلا فى سبيله على يدى أبغض خلقه اليه و اشدهم عداوة لـه ، انه القدير على مايشاء ، والصانع لاوليائه فى الاشياء والسلام عليكم

قال : كتب ابن صر دالكتاب و بعث به الى سعدبن حذيفة بن اليمان مع عبدالله بن مالك الطائى ، فبعث به سعد حين قرأ كتابه الى من كان بالمدائن من الشيعة ، وكان بهاأقوام من أهل الكوفة قداعجبتهم فأوطنوها و هم يقدمون الكوفة فى كل حين عطاء و رزق ، فيأخذون حقوقهم وينصرفون الى أوطانهم . فقرأ عليهم سعد كتاب سليمان بن صرد ثم انه حمدالله وأثنى عليه .

ثم قال : أما بعد فأنكم قد كنتم مجتمعين مزمعين على نصر الحسين وقتال عدوه فلم يفجاءكم أول من قتله ، و الله مثيبكم على حسن النية وما اجمعتم عليه من النصر أحسن المثوبة ، وقد بعث اليكم اخوانكم

يستنجدونكم و يستمدونكم و يدعونكم الى الحق و الى ما ترجون لكم به عندالله أفضل الاجر والحظ ، فماذا ترون ؟ و ماذا تقولون ؟ فقال القوم باجمعهم نجيبهم و نقاتل معهم ، و رأينا فى ذلك مثل رأيهم

فقام عبدالله بن حنظل الطائى ثم الحزمرى فحمدالله وأثنى عليه ثم قال : اما بعد فانا قد أجبنا اخواننا الى مادعونا اليه ، وقدرأينامثل الذى قد رأوا ، فسرحنى اليهم فى الخيل ، فقال له: رويدالاتعجل استعدوا للعدو وأعدوا له الحرب، ثم نسير وتسيرون .

وكتب سعدبن حذيفة بن اليمان الى سليمان بن صردمع عبدالله بن مالك الطائى :

بسم الله الرحمن الرحيم : الى سليمان بن صردمن سعدبن حذيفة ومن قبله من المؤمنين سلام عليكم .

اما بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا الذى دعوتنا اليه من الامر الذى عليه ، رأى الملاء من اخوانك فقدهديت لحظك ويسرت لرشدك ونحن جادون مجدون معدون مسرحون ملجمون ، ننظر الامر ونستمع الداعى فاذا جاء الصريخ اقبلنا ولم نعرج ان شاءالله والسلام .

فلما قرأ كتابه سليمان بن صرد قرأه على أصحابه فسروا بذلك قال : و كتب الى المثنى بن محربة العبدى نسخة الكتاب الذى كان كتب به الى سعدبن حذيفة بن اليمان وبعث به مع ظبيان بن عمارة التميمى من بنى سعد ، فكتب اليه المثنى : امابعد فقد قرأت كتابك و أقرأته اخوانك ، فحمدوا رأيك ، و استجابوا لك ، فنحن موافوك ان شاءالله للاجل الذى ضربت ، وفى الموطن الذى ذكرت ، والسلام عليك ،

وكتب فى اسفل كتابه .

تبصر كأنى قدأتيتك معلماً ... على اتلع الهادى أجش هزيم
طويل القرى نهد الشواء مقلص ... ملح على فأس اللجام أزوم
بكل فتى لايملاء الروح نحره ... محس لعض الحرب غير سؤوم
أخى ثقة ينوى الاله بسعيه ... ضروب بنصل السيف غير أثيم

قال ابو مخنف لوط بن يحيى عن الحارث بن حصيرة عن عبدالله بن سعد بن نفيل قال : كان أول ما ابتدعوا به من أمرهم سنة ٦١ وهى السنة التى قتل فيها الحسين رضى الله عنه . فلم يزل القوم فى جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الناس فى السر من الشيعة وغيرها الى الطلب بدم الحسين فكان يجيبهم القوم بعد القوم والنفر بعد النفر فلم يزالوا كذلك

وفى ذلك حتى مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول سنة ٦٤ وكان بين قتل الحسين وهلاك يزيد بن معاوية ثلاث سنين وشهران و أربعة أيام ، وهلك يزيد وأمير العراق عبيد الله بن زياد وهو بالبصرة وخليفة بالكوفة عمرو بن حريث المخزومى ، فجاء الى سليمان أصحابه من الشيعة فقالوا : قدمات هذا الطاغية ، والامر الان ضعيف ، فان شئت وثبنا على عمرو بن حريث فاخرجناه من القصر ، ثم أظهرنا الطلب بدم الحسين وتتبعنا قتلته ودعونا الناس الى اهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقهم ، فقالوا فى ذلك فأكثروا .

فقال لهم سليمان بن صرد : رويدا ، لاتعجلوا انى قدنظرت فيما

تذكرون ، فرأيت أن قتلة الحسين هم اشراف اهل الكوفة وفرسان العرب ، وهم المطالبون بدمه ، ومتى علموا ماتر يدون وعلموا انهم المطلوبون كانوا أشدعليكم ، ونظرت فيمن تبعنى منكم فعلمت أنهم لوخرجوا لم يدر كوا ثارهم ولم يشفوا أنفسهم ولم ينكوا فى عدوهم وكانوا لهم جزرا ، ولكن بثوا دعاتكم فى المصر فادعوا الى أمركم هذا شيعتكم وغير شيعتكم فأنى أرجو أن يكون الناس اليوم حيث هلك هذا الطاغية أسرع الى أمركم استجابة منهم قبل هلاكه ففعلوا وخرجت طائفة منهم دعاة يدعون الناس فاستجاب لهم ناس كثيربعد يزيد بن معاوية اضعاف من كان استجاب لهم قبل ذلك .

قال هشام :

قال أبومخنف وحدثنا الحصين بن يزيد عن رجل من مزينة قال ما رأيت من هذه الامة أحداً كان أبلغ من عبيدالله بن عبدالله المرى فى منطق ولاعظة وكان من دعاة أهل المصر زمان سليمان بن صرد وكان اذا اجتمعت اليه جماعة من الناس فوعظهم بدأ بحمدالله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول :

أما بعد فان الله اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على خلقه بنبوته وخصه بالفضل كله وأعزكم باتباعه وأكرمكم بالايمان به فحقن به دمائكم المسفوكة وآمن به سبلكم المخوفة وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فهل خلق ربكم فى الاولين والآخرين أعظم حقاً على هذه الامة من نبيها وهل ذرية أحد من النبيين والمرسلين أوغيرهم أعظم حقاً على هذه الامة من ذرية رسولها ؟

لا والله ما كان ولا يكون لله أنتم ألم تروا ويبلغكم ما اجترم الى ابن بنت نبيكم أما رأيتم الى انتهاك القوم حرمته واستضعافهم وحدته وترميلهم اياه بالدم وتجرار هموه على الارض لم يرقبوا فيه ربهم ولا قرابة من الرسول صلى الله عليه وسلم اتخذوه للنبل غرضاً وغادروه للضباع جزراً فلله عينا من رأى مثله ولله حسين بن على ماذا غادروا به ذا صدق وصبر وذا أمانة ونجدة حزم ابن أول المسلمين اسلاماً وابن بنت رسول رب العالمين .

قلت حماته وكثرت عداته حوله فقتله عدوه وخذله وليه فويل للقاتل وملامة للخاذل ان الله لم يجعل لقاتله حجة ولا لخاذله معذرة الا أن يناصح لله فى التوبة فيجاهد القاتلين وينابذ القاسطين فعسى الله عند ذلك أن يقبل التوبة ويقيل العثرة انا ندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل بيته والى جهاد المحلين والمارقين .

فان قتلنا فما عند الله خير للابرار وان ظهرنا رددنا هذا الامر الى أهل بيت نبينا قال و كان يعيد هذا الكلام علينا فى كل يوم حتى حفظه عامتنا قال ووثب الناس على عمرو بن حريث عند هلاك يزيد بن معاوية فأخرجوه من القصر واصطلحوا على عامر بن مسعود ابن أمية بن خلف الجمحى وهو دحروجة الجعل الذى قال له ابن همام السلولى .

أشدد يديك بزيد ان ظفرت به واشف الارامل من دحروجة الجعل

وكان كأنه ايهام قصراً وزيد مولاه وخازنه فكان يصلى بالناس و بايع لابن الزبير ولم يزل أصحاب سليمان بن صرد يدعون شيعتهم وغيرهم من أهل مصرهم حتى كثر تبعهم وكان الناس الى اتباعهم بعد هلاك يزيد بن معاوية أسرع منهم قبل ذلك فما مضت ستة أشهر من هلاك يزيد

بن معاوية قدم المختار بن أبي عبيدة الكوفة فقدم في النصف من شهر رمضان يوم الجمعة قال وقدم عبدالله بن يزيد الانصاري ثم الخطمي من قبل عبدالله بن الزبير أميراً على الكوفة على حربها وثغرها وقدم معه من قبل ابن الزبير ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله الاعرج أميراً على خراج الكوفة وكان قدوم عبدالله بن يزيد الانصاري ثم الخطمي يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان سنة ٦٤ قال وقدم المختار قبل عبيدالله بن يزيد و ابراهيم بن محمد بثمانية أيام ودخل المختار الكوفة وقد اجتمعت رؤوس الشيعة و وجوهها مع سليمان بن صرد فليس يعدلونه به فكان المختار اذا دعاهم الى نفسه والى الطلب بدم الحسين قالت له الشيعة هذا سليمان بن صرد شيخ الشيعة قد انقادوا له و اجتمعوا عليه فأخذ يقول للشيعة انى قد جئتكم من قبل المهدى محمد بن علي بن الحنفية مؤتمناً مأموناً منتجباً ووزيراً فوالله مازال بالشيعة حتى انشعبت اليه طائفة تعظمه وتجيبه وتنتظر أمره وعظم الشيعة مع سليمان بن صرد فسليمان أثقل خلق الله على المختار وكان المختار يقول لاصحابه أتدرون ما يريد هذا يعنى سليمان بن صرد انما يريد أن يخرج فيقتل نفسه ويقتلكم ليس له بصر بالحروب ولا له علم بها قال وأتى يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيبانى عبدالله بن يزيد الانصاري .

فقال ان الناس يتحدثون أن هذه الشيعة خارجة عليك مع ابن صرد ومنهم طائفة أخرى مع المختار وهى أقل الطائفتين عدداً والمختار فيما يذكرون الناس لا يريد أن يخرج حتى ينظر الى ما يصير اليه أمر سليمان بن صرد وقد اجتمع له أمره وهو خارج من أيامه هذه

فان رأيت أن تجمع الشرط والمقاتلة ووجوه الناس ثم تنهض اليهم وننهض معك فاذا دفعت الى منزله دعوته فان اجابك حسبه وان قاتلك قاتلته وقد جمعت له وعبأت وهو مغترفانى أخاف عليك ان هو بدأك وأقررته حتى يخرج عليك أن تشتد شوكته وان يتفاقم أمره فقال عبدالله بن يزيد الله بيننا وبينهم ان هم قاتلونا قتلنا هم وان تركونا لم نطلبهم حدثنى مايريدون الناس قال يذكر الناس أنهم يطلبون بدم الحسين بن على قال فأنا قتلت الحسين لعن الله قاتل الحسين .

قال وكان سليمان بن صرد وأصحابه يريدون أن يثبوا بالكوفة فخرج عبدالله بن يزيد حتى صعد المنبر ثم قام فى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فقد بلغنى أن طائفة من أهل هذا المصر أرادوا أن يخرجوا علينا فسألت عن الذى دعاهم الى ذلك ماهو فقيل لى زعموا أنهم يطلبون بدم الحسين ابن على فرحم الله هؤلاء القوم قدوالله دللت على أماكنهم وأمرت بأخذهم وقيل ابدأهم قبل أن يبدؤك فأبيت ذلك فقلت ان قاتلونى قاتلتهم وان تركونى لم أطلبهم وعلام يقاتلونى فوالله ماأنا قتلت حسينا ولاأنا ممن قاتله ولقد أصبت بمقتله رحمة الله عليه .

فان هؤلاء القوم آمنون فليخرجوا ولينتشروا ظاهرين ليسيروا الى من قاتل الحسين فقد أقبل اليهم وأنا لهم على قاتله ظهير هذا ابن زياد قاتل الحسين وقاتل خياركم وأماثلكم قد توجه اليكم عهد العاهد به على مسيرة ليلة من جسر منبج فقتاله والاستعداد له أولى وأرشد من أن تجعلوا بأسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضاً ويسفك بعضهم دماء بعض فيلقاكم ذلك العدو غداً وقد رققتم وتلك والله أمنية عدوكم وانه قد أقبل اليكم أعدى خلق الله لكم من ولى عليكم

هو وأبوه سبع سنين لايقلعان عن قتل أهل العفاف والدين هو الذى قتلكم ومن قبله أوتيتم والذى قتل من تثأرون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحدكم وشوكتكم واجعلوها به ولاتجعلوها بأنفسكم انى لم آلكم نصحا جمع الله لنا كلمتنا وأصلح لنا أئمتنا .

قال فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة أيها الناس لايغرنكم من السيف والغشم مقالة هذا المداهن الموادع والله لئن خرج علينا خارج لنقتلنه ولئن استيقنا أن قومايريدون الخروج علينا لنأخذن الوالد بولده والمولود بوالده ولنأخذن الحميم بالحميم والعريف بما فى عرافته حتى يدينوا للحق و يذلوا للطاعة فوثب اليه المسيب ابن نجبة فقطع عليه منطقه .

ثم قال ياابن الناكثين أنت تهددنا بسيفك وغشمك أنت والله أذل من ذلك انالانلومك على بغضنا وقد قتلنا أباك وجدك والله انى لارجو الايخرجك الله من بين ظهرانى أهل هذا المصر حتى يثلثوا بك جدك وأباك وأما أنت أيها الامير فقدقلت قولا سديداً وانى والله لاظن من يريد هذا الامر مستنصحا لك وقابلا قولك .

فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة اى والله ليقتلن وقد أدهن ثم اعلن فقام اليه عبدالله بن وال التيمى فقال ما اعتراضك ياأخابنى تيم بن مرة فيما بيننا وبين أميرنا فوالله ماأنت علينا بامير ولالك علينا سلطان انما أنت أمير الجزية فأقبل على خراجك فلعمر الله لئن كنت مفسدا ماأفسد أمر هذه الامة الاوالدك وجدك الناكثان فكانت بهما اليدان وكانت عليهما دائرة السوء .

قال ثم أقبل مسيب بن نجبة وعبدالله بن وال على عبدالله بن يزيد

فقالا أمارأيك ايها الامير فوالله انالانرجوأن تكون به عند العامة محموداً وان تكون عند الذى عنيت واعتريت مقبولا فغضب أناس من عمال ابراهيم بن محمدبن طلحة وجماعة ممن كان معه فتشاتموا دونه فشتمهم الناس وخصموهم .

فلما سمع ذلك عبدالله بن يزيد نزل ودخل وانطلق ابراهيم بن محمد و هو يقول قد داهن عبدالله بن يزيد أهل الكوفة والله لاكتبن بذلك الى عبدالله بن الزبير فأتى شبث بن ربعى التميمى عبدالله بن يزيد فأخبره بذلك فركب به وبيزيد بن الحارث بن رويم حتى دخل على ابراهيم بن محمد بن طلحة فحلف له بالله ما أردت بالقول الذى سمعت الا العافية وصلاح ذات البين انما أتانى يزيد بن الحارث بكذا وكذا .

فرأيت أن أقوم فيهم بما سمعت ارادة ألاتختلف الكلمة ولاتتفرق الالفة وألاتقع بأس هؤلاء القوم بينهم فعذره وقبل منه قال ثم ان اصحاب سليمان بن صرد خرجوا ينشرون السلاح ظاهرين ويتجهزون يجاهزون بجهازهم ومايصلحهم.

حدثت عن هشام بن محمد الكلبى عن ابى مخنف لوط بن يحيى قال حدثنى أبو المخارق الراسبى قال لماركب ابن زياد من الخوارج بعد قتل أبى بلال ماركب وقد كان قبل ذلك لايكف عنهم ولايستبقيهم غير أنه بعد قتل أبى بلال تجرد لاستئصالهم وهلاكهم واجتمعت الخوارج حين ثار ابن الزبير بمكة وسار اليه أهل الشام فتذاكروا ماأتى اليهم .

فقال لهم نافع بن الازرق ان الله قد أنزل عليكم الكتاب و

فرض عليكم فيه الجهاد واحتج عليكم بالبيان وقد جرد فيكم السيوف أهل الظلم وأولو العدى والغشم وهذا من قد ثار بمكة فاخرجوا بنا نأت البيت ونلق هذا الرجل فان يكن على رأينا جاهدنا معه العدو وان يكن على غير رأينا دافعنا عن البيت ما استطعنا ونظرنا بعد ذلك فى أمورنا فخرجوا حتى قدموا على عبدالله بن الزبير فسر بمقدمهم ونبأهم أنه على رأيهم وأعطاهم الرضا من غير توقف ولا تفتيش فقاتلوا معه حتى مات يزيد بن معاوية وانصرف أهل الشام عن مكة .

ثم ان القوم لقى بعضهم بعضاً فقالوا ان هذا الذى صنعتم أمس بغير رأى ولا صواب من الامر تقاتلون مع رجل لا تدرون لعله ليس على رأيكم انما كان أمس يقاتلكم هو وأبوه ينادى يال ثارات عثمان فاتوه وسلوه عن عثمان فان برىء منه كان وليكم وان أبى كان عدوكم فمشوا نحوه فقالوا له أيها الانسان انا قد قاتلنا معك ولم نفتشك عن رأيك حتى نعلم أمنا أنت أم من عدونا خبرنا ما مقالتك فى عثمان فنظر فاذا من حوله من أصحابه قليل فقال لهم انكم أتيتمونى فصادفتمونى حين أردت القيام ولكن روحوا الى العشية حتى أعلمكم من ذلك الذى تريدون فانصرفوا وبعث الى أصحابه .

فقال البسوا السلاح واحضرونى بأجمعكم العشية ففعلوا وجاءت الخوارج وقد أقام أصحابه حوله سماطين عليهم السلاح وقامت جماعة منهم عظيمة على رأسه بأيديهم الاعمدة .

فقال ابن الازرق لاصحابه خشى الرجل غائلتكم وقد أزمع بخلافكم واستعد لكم ما ترون فدنا منه ابن الازرق فقال له يابن الزبير اتق الله ربك

وابغض الخائن المستأثر وعادأول من سن الضلالة وأحدث الاحداث وخالف حكم الكتاب فانك ان تفعل ذلك ترض ربك وتنج من العذاب الاليم نفسك وان تركت ذلك فأنت من الذين استمتعوا بخلاقهم واذهبوا فى الحياة الدنيا طيباتهم يا عبيدة ابن هلال صف لهذا الانسان ومن معه أمرنا الذى نحن عليه والذى ندعو الناس اليه فتقدم عبيدة بن هلال .

قال هشام قال أبو مخنف وحدثنى أبو علقمة الخثعمى عن أبى قبيصة بن عبد الرحمن القحافى من خثعم قال أنا والله شاهد عبيدة بن هلال اذ تقدم فتكلم فما سمعت ناطقاً قط ينطق كان أبلغ ولا أصوب قولا منه وكان يرى رأى الخوارج قال وان كان ليجمع القول الكثير فى المعنى الخطير فى اللفظ اليسير قال فحمد الله و أثنى عليه ثم قال اما بعد . فان الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم يدعو الى عبادة الله واخلاص الدين فدعا الى ذلك فأجابه المسلمون فعمل فيهم بكتاب الله وأمره حتى قبضه الله اليه صلى الله عليه واستخلف الناس أبابكر واستخلف ابو بكر عمر فكلاهما عملا بالكتاب وسنة رسول الله فالحمد لله رب العالمين.

ثم ان الناس استخلفوا عثمان بن عفان فحمى الاحماء فآثر القربى واستعمل الفتى ورفع الدرة ووضع السوط ومزق الكتاب وحقر المسلم وضرب منكرى الجور وآوى طريد الرسول صلى الله عليه و ضرب السابقين بالفضل وسيرهم وحرمهم ثم أخذ فىء الله الذى أفاءه عليهم فقسمه بين فساق قريش ومجان العرب فسارت اليه طائفة من المسلمين أخذ الله ميثاقهم على طاعته لايبالون فى الله لومة لائم فقتلوه فنحن لهم أولياء ومن ابن عفان وأوليائه

برآء فما تقول أنت يا ابن الزبير قال فحمد الله ابن الزبير وأثنى عليه . ثم قال أما بعد فقد فهمت الذى ذكرتم وذكرت به النبى صلى الله عليه وسلم فهو كما قلت (ص) وفوق ما وصفته وفهمت ما ذكرت به أبا بكر وعمر وقد وفقت وأصبت وقد فهمت الذى ذكرت به عثمان بن عفان رحمة الله عليه وانى لا اعلم مكان أحد من خلق الله اليوم أعلم بابن عفان وأمره منى كنت معه حيث نقم القوم عليه واستعتبوه فلم يدع شيئا استعتبه القوم فيه الا أعتبهم منه ثم انهم رجعوا اليه بكتاب له يزعمون أنه كتبه فيهم يأمر فيه بقتلهم .

فقال لهم ما كتبته فان شئتم فهاتوا بينتكم فان لم تكن حلفت لكم فوالله ما جاؤه ببينة ولا استحلفوه ولو ثبوا عليه فقتلوه وقد سمعت ما عبته به فليس كذلك بل هو لكل خير أهل وأنا أشهدكم ومن حضر أنى ولى لابن عفان فى الدنيا والاخرة وولى أوليائه وعدو أعدائه قالوا فبرىء الله منك يا عدو الله .

قال فبرىء الله منكم يا أعداء الله وتفرق القوم فأقبل نافع بن الازرق الحنظلى وعبدالله بن صفار السعدى من بنى صريم بن مقاعس وعبدالله بن أباض أيضاً من بنى صريم وحنظلة بن بيهس وبنو الماحوز عبدالله وعبيدالله والزبير من بنى سليط بن يربوع حتى أتوا البصره وانطلق أبو طالوت من بنى زمان بن مالك بن صعب بن على بن مالك بن بكر بن وائل وعبدالله بن ثور أبو فديك من بنى قيس بن ثعلبة وعطية بن الاسود اليشكرى الى اليمامة فوثبوا باليمامة مع أبى طالوت ثم أجمعوا بعد ذلك على نجدة ابن عامر الحنفى فأما البصريون منهم فانهم قدموا البصرة وهم

مجمعون على رأى أبى بلال .

(قال هشام قال ابو مخنف لوط بن يحيى فحدثنى ابو المثنى عن رجل من اخوانه من اهل البصرة انهم اجتمعوا فقالت العامة منهم لو خرج منا خارجون فى سبيل الله فقد كانت منافترة منذ خرج اصحابنا فيقوم علماؤنا فى الارض فيكونون مصابيح الناس يدعونهم الى الدين ويخرج اهل الورع والاجتهاد فيلحقون بالرب فيكونون شهداء مرزوقين عند الله احياء فانتدب لها نافع بن الازرق فاعتقد على ثلاثمائة رجل فخرج .

وذلك عند وثوب الناس بعبيد الله بن زياد و كسر الخوارج ابواب السجون وخروجهم منها واشتغل الناس بقتال الازد وربيعة وبنى تميم وقيس فى دم مسعود بن عمرو فاغتنمت الخوارج اشتغال الناس بعضهم ببعض فتهيؤا واجتمعوا .

فلما خرج نافع ابن الازرق تبعوه واصطلح اهل البصرة على عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب يصلى بهم و خرج ابن زياد الى الشام واصطلحت الازد وبنو تميم .

فتجرد الناس للخوارج فاتبعوهم واخافوهم حتى خرج من بقى منهم بالبصرة فلحق بابن الازرق الاقليلا منهم ممن لم يكن اراد الخروج يومه ذلك منهم عبدالله بن صفار وعبدالله بن اباض ورجال معهما على رأيهما ونظر نافع بن الازرق ورأى ان ولاية من تخلف عنه لا تنبغى وان من تخلف عنه لانجاة له .

فقال لاصحابه ان الله قد أكرمكم بمخرجكم يصركم ما

عمى عنه غيركم الستم تعلمون انكم انما خرجتم تطلبون شريعته و امره فامره لكم قائد والكتاب لكم امام وانما تتبعون سنته واثره فقالوا بلى فقال اليس حكمكم فى وليكم حكم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى وليه وحكمكم فى عدوكم حكم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى عدوه وعدوكم اليوم عدو الله وعدو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كما ان عدو النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ هو عدو الله وعدوكم اليوم فقالوا نعم.

قال فقد انزل الله تبارك وتعالى (براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين) وقال (لاتنكحوا المشركات حتى يؤمن) فقد حرم الله ولايتهم والمقام بين اظهرهم واجازة شهادتهم واكل ذبائحهم وقبول علم الدين عنهم ومناكحتهم ومواريثهم وقد احتج الله علينا بمعرفة هذا وحق علينا ان نعلم هذا الدين الذين خرجنا من عندهم ولانكتم ما انزل الله والله عزوجل يقول:

(ان الذين يكتمون ماانزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)

فاستجاب له الى هذا الرأى جميع اصحابه فكتب من عبيد الله نافع بن الأزرق الى عبدالله بن صفار وعبدالله بن أباض ومن قبلهما من الناس سلام على أهل طاعة الله من عباد الله فان من الامر كيت وكيت فقص هذه القصة ووصف هذه الصفة ثم بعث بالكتاب اليهما فأتيا به فقرأه عبدالله بن صفار فأخذه فوضعه خلفه

فلم يقرأ على الناس خشية ان يتفرقوا ويختلفوا فقال له عبدالله بن اباض مالك لله ابوك اى شيء اصبت ان قداصيب اخواننا او اسر

بعضهم فدفع الكتاب اليه فقرأه فقال قاتله الله اى رأى راى صدق نافع بن الازرق لو كان القوم مشركين كان اصوب الناس رأيا وحكما فيما يشير به وكانت سيرته كسيرة النبى صلى الله عليه وسلم فى المشركين ولكنه قد كذب وكذبنا فيما يقول ان القوم كفار بالنعم والاحكام وهم برآء من الشرك ولايحل لنا الادماؤهم وماسوى ذلك من اموالهم فهو علينا حرام

فقال ابن صفار برىء الله منك فقد قصرت وبرىء الله من ابن الازرق فقد غلا برىء الله منكما جميعا وقال الاخر فبرىء الله منك ومنه وتفرق القوم واشتدت شوكة ابن الازرق وكثرت جموعه واقبل نحو البصرة حتى دنا من الجسر فبعث اليه عبد الله بن الحارث مسلم بن عبيس بن كريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف فى اهل البصرة

(قال هشام بن محمد الكلبى) قال ابو مخنف قال النضر بن صالح كانت الشيعة تشتم المختار وتعتبه لما كان منه فى امر الحسن بن على يوم طعن فى مظلم ساباط فحمل الى ابيض المدائن حتى اذا كان زمن الحسين وبعث الحسين مسلم بن عقيل الى الكوفة نزل دار المختار وهى اليوم دار سلم بن المسيب فبايعه المختار بن ابى عبيد فيمن بايعه من اهل الكوفة وناصحه ودعا اليه من اطاعه حتى خرج ابن عقيل يوم خرج والمختار فى قرية له بخطر نية تدعى لقفا فجاءه خبر ابن عقيل عند الظهر انه قد ظهر بالكوفة

فلم يكن خروجه يوم خرج على ميعاد من اصحابه انما خرج حين قيل له ان هانى بن عروة المرادى قد ضرب وحبس فاقبل المختار

فى موال لهحتى انتهى الى باب الفيل بعد الغروب

وقدعقد عبيدالله بن زياد لعمروبن حريث راية على جميع الناس وامره ان يقعد لهم فى المسجد فلما كان المختار فوقف على باب الفيل مربه هانى بن ابى حية الوادعى فقال للمختار ماو قوفك ههنا لا انت مع الناس ولا انت فى رحلك قال اصبح رأيى مرتحا لعظم خطيئتكم فقال لهاظنك والله قاتلا نفسك ثم دخل على عمروبن حريث فاخبره بما قال للمختار ومارد عليه المختار

(قال ابومخنف) فأخبرنى النضر بن صالح عن عبدالرحمن بن ابى عمير الثقفى قال كنت جالسا عند عمروبن حريث حين بلغه هانىء بن ابى حية عن المختار هذه المقالة فقال لى قم الى ابن عمك فاخبره انصاحبه لايدرى اين هو فلايجعلن على نفسه سبيلا فقمت لاتيه ووثب اليه زائدة بن قدامة بن مسعود فقال له يأتيك على أنه آمن فقال لهعمرو بن حريث أما منى فهو آمن ان رقى الى الامير عبيدالله بن زياد شيء من امره اقمت له بمحضره الشهادة وشفعت له احسن الشفاعة فقال له زائدة بن قدامة ليكونن مع هذا ان شاءالله الاخير

قال عبدالرحمن فخرجت وخرج معى زائدة الى المختار فاخبرناه بمقالة ابن ابى حية و بمقالة عمروبن حريث وناشدناه بالله الايجعل على نفسه سبيلا فنزل الى ابن حريث فسلم عليه وجلس تحت رايته حتى أصبح وتذاكر الناس امر المختار وفعله فمشى عمارة بن عقبة بن ابى معيط بذلك الى عبيدالله بن زياد فذكر له فلما ارتفع النهار فتح باب عبيدالله بن زياد واذن للناس فدخل المختار فيمن دخل فدعاه عبيدالله

فقال له انت المقبل فى الجموع لتنصرابن عقيل فقال له لم افعل ولكنى اقبلت ونزلت تحت راية عمروبن حريث وبت معه واصبحت فقال له عمروصدق اصلحك الله قال فرفع القضيب فاعترض به وجه المختار فحبط به عينه فشترها .

و قال اولى لك أما و الله لو لا شهادة عمرو لك لضربت عنقك انطلقوا به الى السجن فانطلقوا به الى السجن فحبس فيه .

فلم يزل فى السجن حتى قتل الحسين ثم ان المختار بعث الى زائدة بن قدامة فسأله أن يسير الى عبدالله بن عمر بالمدينة فيسأله ان يكتب له الى يزيد بن معاوية فيكتب الى عبيدالله بن زياد بتخلية سبيله فركب زائدة الى عبدالله بن عمر فقدم عليه فبلغه رسالة المختار وعلمت صفية اخت المختار بمحبس أخيها و هى تحت عبدالله ابن عمر فبكت و جزعت فلما رأى ذلك عبدالله بن عمر كتب مع زائدة الى يزيد بن معاوية .

أما بعد فان عبيدالله بن زياد حبس المختار وهو صهرى وأنا أحب أن يعافى ويصلح من حاله فأن رأيت رحمنا الله وأياك أن تكتب الى ابن زياد فتأمره بتخليته فعلت والسلام عليك فمضى زائدة على رواحله بالكتاب حتى قدم به على يزيد بالشام فلما قرأه ضحك ثم قال يشفع ابو عبدالرحمن وأهل ذلك هو فكتب له الى ابن زياد .

أما بعد فخل سبيل المختار بن أبى عبيد حين تنظر فى كتابى والسلام عليك فأقبل به زائدة حتى دفعه فدعا ابن زياد بالمختار فاخرجه

ثم قال له قد اجلتك ثلاثاً فان أدركتك بالكوفة بعدها قد برئت منك الذمة فخرج الى رحله وقال ابن زياد والله لقد اجترأ على زائدة حين يرحل الى أمير المؤمنين حتى يأتيني بالكتاب في تخلية رجل قد كان من شأني أن أطيل حبسه على به فمر به عمرو بن نافع ابو عثمان كاتب لابن زياد وهو يطلب وقال له النجاء بنفسك واذكرها بدأ لي عندك.

قال : فخرج زائدة فتوارى يومه ذلك ثم انه خرج في أناس من قومه حتى اتى القعقاع بن شور الذهلي ومسلم بن عمرو الباهلي فاخذ له من ابن زياد الامان .

(قال هشام) قال أبو مخنف ولما كان اليوم الثالث خرج المختار الى الحجاز قال فحدثني الصقعب بن زهير عن ابن العرق مولى لثقيف قال أقبلت من الحجاز حتى اذا كنت بالبسيطة من وراء واقصة استقبلت المختار بن أبي عبيد خارجا يريد الحجاز حين خلى سبيله ابن زياد فلما استقبلته رحبت به وعطفت اليه فلما رأيت شترعينه استرجعت له وقلت له بعد ما توجعت له مابال عينك صرف الله عنك السوء قال خبط عيني ابن الزانية بالقضيب خبطة صارت الى ماترى فقلت له ماله شلت انامله .

فقال المختار قتلني الله ان لم اقطع انامله واباجله واعضاءه ارباً ارباً قال فعجبت لمقالته فقلت له مـا علمك بذلك رحمك الله فقال لي ماأقول لك فاحفظه عني حتى ترى مصداقه .

قال ثم طفق يسألني عن عبدالله بن الزبير فقلت له لجأ الى البيت فقال انما انا عائذ برب هذه البنية والناس يتحدثون انه يبايع سراً ولا اراه

الالوقداشتدت شوكته واستكثف من الرجال الاسيظهر الخلاف قال اجل لاشك فى ذلك اما انه رجل العرب اليوم اما انه ان يخطط فى اثرى ويسمع قولى اكفه امرالناس والايفعل فوالله ما انا بدون احدمن العرب ياابن العرق ان الفتنة قدارعدت وابرقت وكأن قدانبعثت فوطئت فى خطامها فاذا رأيت ذلك وسمعت به بمكان قد ظهرت فيه .

فقيل ان المختار فى عصائبه من المسلمين يطلب بدم المظلوم الشهيد المقتول بالطف سيد المسلمين و ابن سيدها الحسين بن على فوربك لاقتلن بقتله عدة القتلى التى قتلت على دم يحيى بن زكرياء (ع) قال فقلت له سبحان الله وهذه اعجوبة مع الاحدوثة الاولى فقال هو ما اقول لك فاحفظه عنى حتى ترى مصداقه ثم حرك راحلته فمضى ومضيت معه ساعة أدعوالله له بالسلامة وحسن الصحابة قال ثم انه وقف فأقسم على لما انصرفت فأخذت بيده فودعته وسلمت عليه و انصرفت عنه فقلت فى نفسى هذا الذى يذكرلى هذا الانسان يعنى المختار مما يزعم أنه كائن أشىء حدث به نفسه فوالله ماأطلع الله على الغيب أحداً وانما هوشىء يتمناه فيرى أنه كائن فهويوجب رأيه فهذا والله الرأى الشعاع فوالله ما كل مايرى الانسان انه كائن يكون قال فوالله مامت حتى رأيت كل ماقاله قال فوالله لئن كان ذلك من علم الفى اليه لقدأثبت له ولئن كان ذلك رأيارآه وشيئاتمناه لقدكان .

(قال أبومخنف) فحدثنى الصقعب بن زهير عن ابن العرق قال فحدثت بهذا الحديث للحجاج بن يوسف فضحك ثم قال لى انه كان

يقول أيضاً :

ودافعة ذيلها وداعية ويلها بدجلة أوجولها

فقلت له أترى هذا شيئا كان يخترعه وتخرصاً يتخرصه أم هو من علم كان اوتيه فقال والله ماأدرى ماهذا الذى تسألنى عنه ولكن لله دره أى رجل ديناً ومسعر حرب ومقارع أعداء كان .

(قال أبو مخنف) فحدثنى أبو يوسف الانصارى من بنى الخزرج عن عباس بن سهل بن سعد قال قدم المختار علينا مكة فجاء الى عبدالله ابن الزبير وأنا جالس عنده فسلم عليه فرد عليه ابن الزبير ورحب به وأوسع له ثم قال حدثنى عن حال الناس بالكوفة ياأبا اسحاق قال هم لسلطانهم فى العلانية أولياء وفى السر أعداء فقال له ابن الزبير هذه صفة عبيد السوء اذا رأو أربابهم خدموهم وأطاعوهم فاذا غابوا عنهم شتموهم ولعنوهم قال فجلس معنا ساعة .

ثم انه قال الى ابن الزبير كانه يساره فقال له ماتنتظر ابسط يدك أبايعك وأعطنا مايرضينا وثب على الحجاز فان أهل الحجاز كلهم معك وقام المختار فخرج فلم يرحولا ثم انى بينا أنا جالس مع ابن الزبير اذ قال لى ابن الزبير متى عهدك بالمختار ابن ابى عبيد فقلت له مالى به عهد منذ رأيته عندك عاماً أول .

فقال أين تراه ذهب لو كان بمكة لقد رؤى بها بعد فقلت له انى انصرفت الى المدينة بعد اذ رأيته عندك بشهر أو شهرين فلبثت بالمدينة أشهر أثم انى قدمت عليك فسمعت نفراً من أهل الطائف جاءوا معتمرين يزعمون أنه قدم عليهم الطائف وهو يزعم أنه صاحب الغضب ومبير الجبارين قال قاتله الله لقد انبعث كذابا متكهناً ان الله ان يهلك الجبارين يكن المختار

أحدهم فوالله ماكان الاربث فراغنا من منطقنا حتى عـن لنا فى جانب المسجد .

فقال ابن الزبيراذكرغائبا تره اين تظنه يهوى فقلت أظنه يريد البيت فأتى البيت فاستقبل الحجرثم طاف بالبيت أسبوعا ثم صلى ركعتين عندالحجر ثم جلس فمالبث أن مربه رجال من معارفه من أهل الطائف وغيرهم من أهل الحجاز فجلسوا اليه واستبطأ ابن الزبير قيامه اليه فقال ماترى شأنه لايأتينا قلت لا أدرى وساعلم لك علمه .

وقال ماشئت وكان ذلك أعجبه قال فقمت فمررت به كأنى أريد الخروج من المسجد ثم التفت اليه فأقبلت نحوه ثم سلمت عليه ثم جلست اليه وأخذت بيده فقلت له أين كنت وأين بلغت بعدى أبالطائف كنـت فقال لى كنت بالطائف وغير الطائف وعمس على أمره فملت اليه فناجيته فقلت له مثلك يغيب عن مثل ماقد اجتمع عليه أهل الشرف و بيوتـات العرب من قريش والانصار وثقيف لم يبق أهل بيت ولا قبيلة الاوقد جاء زعيمهم وعميدهم فبايع هذا الرجل فعجباً لك ولرأيك ألاتكون أتيته فبايعته وأخذت بحظك من هذا الامر .

وقال لى ومارأيتنى أتيته العام الماضى فأشرت عليه بالرأى فطوى أمره دونى وانى لمارأيته استغنى عنى أحببت أن أريه أنى مستغن عنه انه والله لهو أحوج الى منى اليه فقلت له انك كلمته بالذى كلمته وهو ظاهر فى المسجد وهذا الكلام لاينبغى أن يكون الا والستور دونه مرخاة والابواب دونه مغلقة القه الليلة ان شئت وأنا معك .

فقال لى فانى فاعل اذا صلينا العتمة أتيناه اتعدنا الحجر قال فنهضت

من عنده فخرجت ثم رجعت الى ابن الزبير فأخبرته بما كان من قولى وقوله فسر بذلك فلما صلينا العتمة التقينا بالحجر ثم خرجنا حتى أتينا منزل ابن الزبير فاستأذنا عليه فأذن لنا فقلت أخليكما .

فقالا جميعاً لاسر دونك فجلست فاذا ابن الزبير قد أخذ بيده فصافحه ورحب به فسأله عن حاله واهل بيته وسكتا جميعا غير طويل فقال له المختار وأنا أسمع بعد أن تبدأ فى أول منطقه فحمد الله واثنى عليه

ثم قال أنه لاخير فى الاكثار من المنطق ولافى التقصير عن الحاجة انى قد جئتك لابايعك على الا تقضى الامور دونى وعلى أن اكون فى اول من تأذن له واذا ظهرت استعنت بى على أفضل عملك فقال له ابن الزبير أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و سلم فقال وشر غلمانى أنت مبايعه على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم مالى فى هذا الامر من الحظ ما ليس لاقصى الحلق منك لاوالله لاأبايعك ابداً الاعلى هذه الخصال .

قال عباس بن سهل فانتقمت أذن ابن الزبير فقلت له اشترمنه دينه حتى ترى من رأيك فقال له ابن الزبير فان لك ماسألته فبسط يده فبايعه ومكث معه حتى شاهد الحصار الاول حين قدم الحصين بن نمير السكونى مكة فقاتل فى ذلك اليوم فكان من أحسن الناس يومئذ بلاء وأعظمهم غناء.

فلما قتل المنذر بن الزبير و المسور بن مخرمة ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى نادى المختار ياأهل الاسلام الى الى أنا ابن ابى عبيد بن مسعود وأنا ابن الكرار لا الفرار انا ابن المقدمين غير المحجمين الى ياأهل الحفاظ و حماة الاوتار فحمى الناس يومئذ و أبلى و قاتل قتالا حسنا .

ثم اقام مع ابن الزبير فى ذلك الحصار حتى كان يوم أحرق البيت فانه احرق يوم السبت لثلاث مضين من شهر ربيع الاول سنة ٦٤ فقاتل المختار يومئذ فى عصابة معه نحو من ثلثمائة أحسن قتال قاتله احد من الناس ان كان ليقاتل حتى يتبلد ثم يجلس ويحيط به أصحابه فاذا استراح نهض فقاتل فما كان يتوجه نحو طائفة من اهل الشام الا ضاربهم حتى يكشفهم .

(قال أبو مخنف) فحدثنى ابو يوسف محمد بن ثابط عن عباس بن سهل بن سعد قال تولى قتال اهل الشام يوم تحريق الكعبة عبدالله بن مطيع وأنا والمختار قال فما كان فينا يومئذ رجل احسن بلاء من المختار قال وقاتل قبل ان يطلع أهل الشام على موت يزيد بن معاوية بيوم قتالا شديداً وذلك يوم الاحد لخمس عشرة ليلة مضت من ربيع الآخر سنة ٦٤ وكان أهل الشام قد رجوا أن يظفروا بنا واخذوا علينا سكك مكة قال وخرج ابن الزبير فبايعه رجال كثير على الموت .

قال فخرجت فى عصابة معى أقاتل فى جانب والمختار فى عصابة اخرى يقاتل فى جمعية من أهل اليمامة فى جانب وهم خوارج وانما قاتلوا ليدفعوا عن البيت فهم فى جانب وعبدالله بن المطيع فى جانب قال فشد أهل الشام على فحازونى فى اصحابى حتى اجتمعت انا والمختار واصحابه فى مكان واحد فلم اكن اصنع شيئاً الا صنع مثله ولا يصنع شيئاً الا تكلفت ان اصنع مثله فما رايت اشد منه قط قال فانا لنقاتل اذ شدت علينا رجال وخيل من خيل اهل الشام فاضطرونى واياه فى نحو من سبعين رجلا من أهل الصبر الى جانب دار من دور اهل مكة فقاتلهم المختار

يومئذ واخذ يقول رجل لرجل ولا والت نفس امرى يفر.

قال فخرج المختار وخرجت معه فقلت ليخرج منكم الى رجل فخرج الى رجل واليه رجل آخر فمشيت الى صاحبى فاقتله و مشى المختار الى صاحبه فقتله ثم صحنا باصحابنا وشددنا عليهم فوالله لضربناهم حتى اخرجنا هم من السكك كلها ثم رجعنا الى صاحبينا اللذين قتلنا قال فاذا الذى قتلت رجل احمر شديد الحمرة كانه رومى واذا الذى قتل المختار رجل أسود شديد السواد فقال لى المختار تعلم والله انى لاظن قتيلينا هذين عبدين و لوأن هذين قتلانا لفجع بنا عشائرنا ومن يرجونا وماهذان وكلبان من الكلاب عندى الاسواء ولاأخرج بعد يومى هذا الرجل أبداً الا لرجل أعرفه .

فقلت له وأنا والله لااخرج الا لرجل اعرفه وأقام المختار مع ابن الزبير حتى هلك يزيد بن معاوية و انقضى الحصار ورجع أهل الشام الى الشام واصطلح أهل الكوفة على عامر بن مسعود بعد ماهلك يزيد يصلى بهم حتى يجتمع الناس على امام يرضونه فلم يلبث عامر الا شهراً حتى بعث ببيعته وبيعة اهل الكوفة الى ابن الزبير وأقام المختار مع ابن الزبير خمسة أشهر بعد مهلك يزيد واياماً .

(قال أبو مخنف) فحدثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال والله انى لمع عبدالله ابن الزبير ومعه عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف ونحن نطوف بالبيت اذ نظر ابن الزبير فاذا هو بالمختار فقال لابن صفوان انظر اليه فوالله لهو أحذر من ذئب قد اطافت به السباع قال فمضى ومضينا معه فلما قضينا طوافنا وصلينا الركعتين

بعدالطواف لحقنا المختار فقال لابن صفوان ماالذى ذكرنى به ابن الزبير قال قال فكتمه وقال لم يذكرك الابخير قال بلى ورب هذه البنية ان كنت لمن شأنكما أماوالله ليخطن فى اثرى اولاقدنها عليه سعراً فأقام معه خمسة أشهر فلما رآه لايستعمله جعل لايقدم عليه احد من الكوفة الاسأله عن حال الناس وهيئتهم .

(قال أبو مخنف) فحدثنى عطية بن الحارث أبو روق الهمدانى أن هانى بن ابى حية الوادعى قدم مكة يريد عمرة رمضان فسأله المختار عن حاله وحال الناس بالكوفة و هيئتهم فأخبره عنهم بصلاح و اتساق على طاعة ابن الزبير الأأن طائفة من الناس اليهم عدد اهل مصر لوكان لهم رجل يجمعهم على رأيهم أكل بهم الارض الى يوم مافقال له المختار أنا ابو اسحاق أناوالله لهم انا اجمعهم على امر الحق وأنفى بهم ركبان الباطل واقتل بهم كل جبار عنيد فقال له هانى بن ابى حية ويحك يا ابن أبى عبيد ان استطعت الاتوضع فى الضلال ليكن صاحبهم غيرك فان صاحب الفتنة اقرب شيء اجلا وأسوأ الناس عملا .

فقال له المختار انى لاادعو الى الفتنة انما أدعو الى الهدى و الجماعة ثم وثب فخرج وركب رواحله فأقبل نحو الكوفة حتى اذا كان بالقرعاء لقيه سلمة بن مرثد أخو بنت مرثد القابضى من همدان وكان من اشجع العرب وكان ناسكا فلما التقيا تصافحا وتساء لافخبره المختار خبر الحجاز .

ثم قال لسلمة بن مرثد حدثنى عن الناس بالكوفة قال هم كغنم ضل راعيها فقال المختار بن أبى عبيد انا الذى احسن رعايتها و ابلغ نهايتها

فقال له سلمة اتق الله واعلم انك ميت ومبعوث ومحاسب ومجزى بعملك ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً ثم افترقا وأقبل المختار حتى انتهى الى بحر الحيرة يوم الجمعة فنزل فاغتسل فيه وادهن دهنا يسيرا وليس ثيابه واعتم وتقلد سيفه ثم ركب راحلته فمر بمسجد السكون وجبانة كندة لايمر بمجلس الا سلم على أهله وقال ابشروا بالنصر و الفلح اتاكم ماتحبون و اقبل حتى مر بمسجد بنى ذهل وبنى حجر فلم يجد ثم أحداً ووجد الناس قد راحوا الى الجمعة فأقبل حتى مر ببنى بداء فوجد عبيده بن عمر البدى من كندة فسلم عليه .

ثم قال أبشر بالنصر واليسر والفلج انك اباعمرو على رأى حسن لن يدع الله لك معه مأثما الا غفره ولا ذنبا الا ستره قال وكان عبيدة من اشجع الناس وأشعرهم وأشدهم حبا لعلى رضى الله عنه وكان لايصبر عن الشراب فلما قال له المختار هذا القول قال له عبيدة بشرك الله بخير انك قد بشرتنا فهل أنت مفسر لنا قال نعم فالقنى فى الرحل الليلة ثم مضى .

(قال أبو مخنف) فحدثنى فضيل ابن خديج عن عبيدة بن عمر و قال قال لى المختار هذه المقالة ثم قال لى القنى فى الرحل وبلغ اهل مسجدكم هذا عنى أنهم قوم اخذ الله ميثاقهم على طاعته يقتلون المحلين ويطلبون بدماء اولاد النبيين ويهديهم للنور المبين ثم مضى فقال لى كيف الطريق الى بنى هند فقلت له أنظرنى أدلك فدعوت بفرسى وقد أسرج لى فركبته قال ومضيت معه الى بنى هند فقال دلنى على منزل اسماعيل بن كثير قال فمضيت به الى منزله فاستخرجته فحياه ورحب به وصافحه وبشره وقال له القنى أنت وأخوك الليلة وأبو عمرو فانى قد أتيتكم بكل

ماتحبون .

قال ثم مضى ومضينا معه حتى مر بمسجد جهينة الباطنة ثم مضى الى باب الفيل فاناخ راحلته ثم دخل المسجد واستشرف له الناس وقالوا هذا المختار قد قدم فقام المختار الى جنب سارية من سوارى المسجد فصلى عندها حتى أقيمت الصلاة فصلى مع الناس ثم ركد الى سارية أخرى فصلى مابين الجمعة والعصر فلما صلى العصر مع الناس انصرف .

(قال ابو مخنف) فحدثنى المجالد بن سعيد عن عامر الشعبى ان المختار مر على حلقة همدان وعليه ثياب السفر فقال ابشروا فأنى قد قدمت عليكم بمايسركم ومضى حتى نزل داره وهى الدار التى تدعى دار سلم بن المسيب وكانت الشيعة تختلف اليها واليه فيها .

(قال أبو مخنف) فحدثنى فضيل بن خديج عن عبيد بن عمرو واسماعيل بن كثير من بنى هند قالا أتيناه من الليل كما وعدنا فلما دخلنا عليه وجلسنا سألنا عن أمر الناس وعن حال الشيعة فقلنا له ان الشيعة قد اجتمعت لسليمان بن صرد الخزاعى وانه لن يلبث الا يسيرا حتى يخرج قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد فان المهدى ابن الوصى محمد بن على بعثنى اليكم أمينا ووزيرا ومنتخبا وأميرا وأمرنى بقتال الملحدين والطلب بدماء أهل بيته والدفع عن الضعفاء .

(قال ابو مخنف) قال فضيل بن خديج فحدثنى عبيدة بن عمرو واسماعيل بن كثير أنهما كانا اول خلق الله اجابة وضرب على يده وبايعه قال أقبل والمختار يبعث الى الشيعة وقد اجتمعت عند سليمان بن صرد فيقول لهم

انى قد جئتكم من قبل ولى الامر ومعدن الفضل ووصى الوصى والامام المهدى بأمر فيه الشفاء وكشف الغطاء وقتل الاعداء وتمام النعماء ان سليمان ابن صرد يرحمنا الله واياه انما هو عشمة من العشم وحفش بال ليس بذى تجربة للامور ولاله علم بالحروب انما يريد ان يخرجكم فيقتل نفسه ويقتلكم انى انما اعمل على مثال قد مثل لى وأمر قد بين لى فيه عزوليكم وقتل عدوكم وشفاء صدوركم فاسمعوا منى قولى وأطيعوا أمرى ثم ابشروا وتباشروا فانى لكم بكل ماتأملون خير زعيم.

قال فوالله مازال بهذا القول ونحوه حتى استمال طائفة من الشيعة وكانوا يختلفون اليه ويعظمونه وينظرون أمره وعظم الشيعة يومئذ ورؤساؤهم مع سليمان بن صرد وهو شيخ الشيعة وأسنهم فليس يعدلون به احداً الا أن المختار قد استمال منهم طائفة ليسوا بالكثير فسليمان بن صرد أثقل خلق الله على المختار وقد اجتمع لابن صرد يومئذ أمره وهو يريد الخروج والمختار لايريد ان يتحرك ولاان يهيج أمراً رجاء ان ينظر الى مايصير اليه امر سليمان رجاء أن يستجمع له امر الشيعة فيكون اقوى له على درك ما يطلب فلما خرج سليمان بن صرد ومضى نحو الجزيرة .

قال عمر بن سعد بن أبى وقاص وشبث بن ربعى ويزيد بن الحارث بن رويم لعبدالله بن يزيد الخطمى و ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله ان المختار أشد عليكم من سليمان بن صرد أن سليمان انما خرج يقاتل عدوكم ويذللهم لكم و قد خرج عن بلادكم وان المختار انما يريد أن يثبت عليكم فى مصركم فسيروا اليه فأوثقوه فى الحديد وخلدوه

فى السجن حتى يستقيم أمر الناس فخرجوا اليه فى الناس فما شعر بشىء حتى أحاطوا به و بداره فاستخرجوه فلما رأى جماعتهم قال ما بالكم فوالله بعد ما ظفرت أكفكم .

قال فقال ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله لعبدالله بن يزيد شده كتافاً ومشه حافياً فقال له عبدالله بن يزيد سبحان الله ما كنت لامشيه ولالاحفيه ولا كنت لافعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوة ولاحرباً وانما أخذناه على الظن فقال له ابراهيم بن محمد ليس بغشك فادرجى ماأنت و ما يبلغنا عنك يا ابن أبى عبيد فقال له ما الذى بلغك عنى الا باطل وأعوذ بالله من غش كغش أبيك وجدك قال قال فضيل فوالله انى لانظر اليه حين أخرج و أسمع هذا القول حين قال له غير أنى لاأدرى أسمعه منه أبراهيم أم لم يسمعه فسكت حين تكلم به قال و أتى المختار ببغلة دهماء يركبها فقال ابراهيم لعبدالله ابن يزيد الا تشد عليه القيود فقال كفى له بالسجن قيدا.

(قال ابو مخنف) وأما يحيى بن أبى عيسى فحدثنى انه قال دخلت اليه مع حميد بن مسلم الازدى نزوره ونتعاهده فرأيته مقيداً قال فسمعته يقول أما ورب البحار والنخيل والاشجار والمهامة والقفار والملائكة الابرار والمصطفين الاخيار لاقتلن كل جبار بكل لدن خطار و مهند بتار فى جموع من الانصار ليسوا بميل أغمار و لا بعزل أشرار حتى اذا أقمت عمود الدين ورأيت شعب صدع المسلمين وشفيت غليل صدور المؤمنين وأدركت بثأر النبيين لم يكبر على زوال الدنيا ولم أحفل بالموت اذا اتى قال فكان اذا أتيناه وهو فى السجن ردد علينا هذا القول حتى خرج منه قال وكان

يتشجع لاصحابه بعد ما خرج ابن صرد.

(قال هشام) قال أبو مخنف حدثنى أبو يوسف عن عبدالله بن عوف الاحمرى قال بعث سليمان بن صرد الى وجوه أصحابه حين اراد الشخوص وذلك فى سنة ٦٥ فأتوه فلما استهل الهلال هلال شهر ربيع الاخر خرج فى وجوه اصحابه وقد كان واعد أصحابه عامة للخروج فى تلك الليلة للمعسكر بالنخيلة فخرج حتى أتى عسكره فدار فى الناس و وجوه اصحابه فلم يعجبه عدة الناس فبعث حكيم بن منقذ الكندى فى خيل وبعث الوليد بن غضين الكنانى فى خيل وقال اذهبا حتى تدخلا الكوفة فناديا يا لثأرات الحسين و ابلغا المسجد الاعظم فناديا بذلك فخرجا وكانا اول خلق الله دعوا يا لثأرات الحسين.

قال فأقبل حكيم بن منقذ الكندى فى خيل والوليد بن غضين فى خيل حتى مرا ببنى كثير وان رجلا من بنى كثير من الازد يقال له عبدالله بن حازم مع امرأته سهلة بنت سبرة بن عمرو من بنى كثير وكانت من أجمل الناس وأحبهم اليه سمع الصوت بالثأرات الحسين وما هو ممن كان يأتيهم ولا استجاب لهم فوثب الى ثيابه فلبسها و دعا بسلاحه وأمر باسراج فرسه فقالت له امرأته ويحك أجننت قال لا والله ولكنى سمعت داعى الله فأنا مجيبه أنا طالب بدم هذا الرجل حتى أموت او يقضى الله من أمرى ما هو أحب اليه فقالت له الى من تدع بنيك هذا قال الى الله وحده لا شريك له اللهم انى أستودعك أهلى وولدى اللهم احفظنى فيهم وكان ابنه ذلك يدعى عزرة فبقى حتى قتل بعد مع مصعب ابن الزبير وخرج حتى لحق بهم.

فقعدت امرأته تبكيه واجتمع اليها نساؤها ومضى مع القوم وطافت تلك الليلة الخيل بالكوفة حتى جاءوا المسجد بعد العتمة وفيه ناس كثير يصلون فنادوا يا لثأرات الحسين و فيهم ابو عزة القابضى و كرب بن نمران يصلى فقال يا لثأرات الحسين أين جماعة القوم قيل بالنخيلة فخرج حتى أتى اهله فأخذ سلاحه و دعا بفرسه ليركبه فجاءته ابنته الرواع وكانت تحت ثبيت بن مرثد القابضى فقالت يا أبت مالى اراك قد تقلدت سيفك ولبست سلاحك فقال لها يابنية ان أباك يفر من ذنبه الى ربه فاخذت تنتحب وتبكى وجاءه أصهاره وبنو عمه فودعهم ثم خرج فلحق بالقوم قال فلم يصبح سليمان ابن صرد حتى أتاه نحو ممن كان فى عسكره حين دخله قال ثم دعا بديوانه لينظر فيه الى عدة من بايعه حين أصبح فوجدهم ستة عشر ألفا فقال سبحان الله ماوافانا الا اربعة آلاف من ستة عشر ألفا

(قال ابو مخنف) عن عطية بن الحارث عن حميد بن مسلم قال قلت لسليمان ابن صرد ان المختار والله يثبط الناس عنك انى كنت عنده اول ثلاث فسمعت نفرا من أصحابه يقولون قد كملنا الفى رجل فقال وهب أن ذلك كان فأقام عنا عشرة آلاف اما هؤلاء بمؤمنين اما يخافون الله اما يذكرون الله وما أعطونا من انفسهم من العهود والمواثيق ليجاهدن ولينصرن فأقام بالنخيلة ثلاثاً يبعث ثقاته من اصحابه الى من تخلف عنه يذكرهم الله وما اعطوه من أنفسهم فخرج اليه نحو من ألف رجل فقام المسيب بن نجبة الى سليمان بن صرد فقال رحمك الله انه لاينفعك الكاره ولا يقاتل معك الامن اخرجته النية فلاتنتظرن احدا واكمش فى امرك

قال فانك والله لنعما رأيت.

فقام سليمان بن صرد فى الناس متوكئا على قوس له عربية فقال أيها الناس من كان انما اخرجته ارادة وجه الله وثواب الاخرة فذلك منا ونحن منه فرحمة الله عليه حيا وميتا ومن كان انما يريد الدنيا وحرثها فوالله ما نأتى فيئاً نستفيئه ولا غنيمة نغنمها ما خلا رضوان الله رب العالمين .

وما معنا من ذهب ولافضة ولاخزولاحريروما هوالا سيوفنا فى عواتقنا ورماحنا فى اكفنا وزاد قدرالبلغة الى لقاء عدونا فمن كان غير هذا ينوى فلا يصحبنا فقام صخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزنى فقال اتاك الله رشدك ولقاك حجتك والله الذى لااله غيره مالنا خير فى صحبة من الدنيا همته ونيته ايها الناس انما اخرجتنا التوبة من ذنبنا و الطلب بدم ابن ابنة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ليس معنا دينار ولادرهم انما نقدم على حدالسيوف واطراف الرماح فتنادى الناس من كل جانب انا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا.

«قال ابومخنف» عن اسماعيل بن يزيد الازدى عن السرى بن كعب الازدى قال اتينا صاحبنا عبد الله بن سعد بن نفيل نودعه قال فقام فقمنا معه فدخل على سليمان و دخلنا معه وقد أجمع سليمان بالمسير فأشارعليه عبد الله بن سعد بن نفيل ان يسيرالى عبيد الله بن زياد فقال هوورؤوس اصحابه الرأى ما اشاربه عبدالله بن سعد بن نفيل ان نسير الى عبيدالله بن زياد قاتل صاحبنا ومن قبله اتينا فقال له عبدالله بن سعد وعنده رؤوس اصحابه جلوس حوله انى قدرأيت رأيا ان يكن صوابا فالله

وفق وان يكن ليس بصواب فمن قبلى فانى ماآلوكم ونفسى نصحاً خطأ كان ام صواباانما خرجنا نطلب بدم الحسين وقتلة الحسين كلهم بالكوفة منهم عمر بن سعد بن ابى وقاص ورؤوس الارباع واشرف القبائل فأنى نذهب ههنا وندع الاقتال والاوتار .

فقال سليمان بن صرد فماذا ترون فقالوا والله لقد جاء برأى وان ماذكر لكما ذكر والله مانلقى من قتلة الحسين ان نحن مضينا نحو الشام غير ابن زياد وما طلبتنا الاههنا بالمصر فقال سليمان بن صرد لكن انا ماارى ذلك لكم ان الذى قتل صاحبكم وعبى الجنود اليه وقال لاامان له عندى دون ان يستسلم فأمضى فيه حكمى هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانة عبيدالله بن زياد فسيروا الى عدوكم على اسم الله فان يظهركم الله عليه رجونا ان يكون من بعده اهون شوكة منه ورجونا ان يدين لكم من وراءكم من اهل مصركم فى عافية فتنظرون الى كل من شرك فى دم الحسين فتقاتلونه ولاتغشموا وان تستشهدوا فانما قاتلتم المحلين وما عندالله خير للابرار و الصديقين انى لاحب ان تجعلوا حدكم وشوكتكم بأول المحلين القاسطين والله لوقاتلتم غداً أهل مصركم ما عدم رجل ان يرى رجلا قدقتل اخاه واباه وحميمه اورجلا لم يكن يريد قتله فاستخيروا الله وسيروا فتهيأ الناس للشخوص

قال وبلغ عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة خروج ابن صرد و أصحابه فنظرا فى امرهما فرأيا ان يأتياهم فيعرضا عليهم الاقامة وان تكون ايديهم واحدة فان ابوا الا الشخوص سألوهم النظرة حتى

بعثوا معهم جيشاً فيقاتلوا عدوهم بكشف وحد فبعث عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة سويدبن عبدالرحمن الى سليمان بن صرد فقال له انعبدالله وابراهيم يقولان انا نريد انانجيئك الان لامرعسى الله ان يجعل لنا ولك فيه صلاحا .

فقال قل لهما فليأتيانا وقال سليمان لرفاعة بن شداد البجلى قم انت فأحسن تعبية الناس فان هذين الرجلين قد بعثا بكيت وكيت فدعا رؤس اصحابه فجلسوا حوله فلم يمكثوا الاساعة حتى جاء عبدالله بن يزيد فى اشراف اهل الكوفة والشرط وكثيرمن المقاتلة وابراهيم بن محمد بن طلحة فى جماعة من اصحابه .

فقال عبدالله بن يزيد لكل رجل معروف قد علم انه قدشرك فى دم الحسين لاتصحبنى اليهم مخافة ان ينظروا اليه فيعدوا عليه وكان عمربن سعد تلك الايام التى كان سليمان معسكرا فيها بالنخيلة لايبيت الافى قصر الامارة مع عبدالله بن يزيد مخافة ان يأتيه القوم فى داره ويذمروا عليه فى بيته وهوغافل لايعلم فيقتل .

وقال عبدالله بن يزيد ياعمروبن حريث ان انا ابطأت عنك فصل بالناس الظهرفلما انتهى عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد الى سليمان بن صرد دخلا عليه فحمدالله عبدالله بن يزيد واثنى عليه ثم قال :

ان المسلم اخوالمسلم لايخونه ولايغشه وانتم اخواننا واهل بلدنا واحب اهل مصر خلقه الله الينا فلا تفجعونا بأنفسكم ولاتستبدوا علينا برأيكم ولاتنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا أقيموا معنا حتى

نتيسر ونتهيأ فاذا علمنا ان عدونا قد شارف بلدنا خرجنا اليهم بجماعتنا فقاتلناهم وتكلم ابراهيم بن محمد بنحو من هذا الكلام قال فحمدالله سليمان بن صرد وأثنى عليه .

ثم قال لهما انى قدعلمت انكما قدمحضتما فى النصيحة واجتهدتما فى المشورة فنحن بالله وله وقدخرجنا لامرونحن نسأل الله العزيمة على الرشد و التسديد لاصوبه ولاترانا الاشاخصين ان شاء الله ذلك فقال عبدالله بن يزيد فأقيموا حتى نعبى معكم جيشا كثيفا فتلقوا عدوكم بكثف وجمع وحد فقال له سليمان تنصرفون ونرى فيما بيننا وسيأتيكم ان شاء الله رأى .

(قال أبومخنف) عن عبدالجبار يعنى ابن عباس الهمدانى عن عون بن أبى جحيفة السوائى قال ثم ان عبدالله بن يزيد وابراهيم ابن محمد بن طلحة عرضا على سليمان ان يقيم معهما حتى يلقوا جموع اهل الشام على ان يخصاه واصحابه بخراج جوخى خاصة لهم دون الناس فقال لهما سليمان انا ليس للدنيا خرجنا وانما فعلا ذلك لماقدكان بلغهما من اقبال عبيدالله بن زياد نحو العراق وانصرف ابراهيم بن محمد وعبدالله بن يزيد الى الكوفة واجمع القوم على الشخوص واستقبال ابن زياد ونظروا فاذا شيعتهم من اهل البصرة لم يوافوهم لميعادهم ولااهل المدائن فأقبل ناس من اصحابه يلومونهم فقال سليمان لاتلوموهم فانى لاراهم الاسيسرعون اليكم لو قد انتهى اليكم خبركم وحين مسيركم ولا اراهم خلفهم ولا اقعدهم الاقلة النفقة وسوء العدة فأقيموا اليتيسروا

ويتجهزوا ويلحقوا بكم وبهم قوة وما اسرع القوم فى آثاركم .

قال ثم ان سليمان بن صرد قام فى الناس خطيباً فحمدالله وأثنى عليه . ثم قال أما بعد ايها الناس فان الله قد علم ماتنوون وما خرجتم تطلبون وان للدنياتجاراً وللاخرة تجاراً فأما تاجرالاخرة فساءاليهامنصب بتطلابها لايشترى بهاثمنا لايرى الاقائما وقاعداً وراكعاً وساجداً لايطلب ذهبا ولافضة ولادنياولالذة واماتاجرالدنيا فمكب عليها راتع فيهالايبتغى بها بدلا فعليكم يرحمكم الله فى وجهكم هذا بطول الصلاة فى جوف الليل وبذكرالله كثيراً على كل حال وتقربواالى الله جل ذكره بكل خير قدرتم عليه حتى تلقوا هذا العدو والمحل القاسط فتجاهدوه فانكم لن تتوسلوا الى ربكم بشيء هواعظم عنده ثوابامن الجهاد والصلاة فان الجهاد سنام العمل جعلنا الله وإياكم من العباد الصالحين المجاهدين الصابرين على اللاواء وانامدلجون الليلة من منزلنا هذا ان شاءالله فادلجوا فادلج عشية الجمعة لخمس مضين من شهر ربيع الاخر سنة ٦٥ للهجرة

قال فلماخرج سليمان واصحابه من النخيلة دعا سليمان بن صرد حكيم بن منقذ فنادى فى الناس الا لايبيتن رجل منكم دون دير الاعور فبات الناس بدير الاعور وتخلف عنه ناس كثير ثم سارحتى نزل الاقساس اقساس مالك على شاطىء الفرات فعرض الناس فسقط منهم نحو من الف رجل فقال ابن صرد ماأحب ان من تخلف عنكم معكم ولوخرجوا معكم مازادوكم الاخبالاان الله عزوجل كره انبعاثهم فثبطهم وخصكم بفضل ذلك فاحمدوا ربكم ثم خرج من منزله ذلك دلجة فصبحوا قبر الحسين فاقاموا به ليلة ويوما يصلون عليه ويستغفرون له

قال فلما انتهى الناس الى قبر الحسين صاحوا صيحة واحدة وبكوا فما رئى يوم كان اكثر باكيا منه

(قال ابو مخنف) وقد حدث عبدالرحمن ابن جندب عن عبدالرحمن بن غزية قال لما انتهينا الى قبر الحسين عليه السلام بكى الناس بأجمعهم وسمعت جل الناس يتمنون أنهم كانوا أصيبوا معه فقال سليمان اللهم ارحم حسيناً الشهيد بن الشهيد المهدى بن المهدى الصديق بن الصديق اللهم انا نشهدك انا على دينهم وسبيلهم وأعداء قاتليهم وأولياء محبيهم ثم انصرف ونزل ونزل أصحابه

(قال ابو مخنف) حدثنا الاعمش قال حدثنا سلمة بن كهيل عن ابى صادق قال لما انتهى سليمان بن صرد واصحابه الى قبر الحسين نادوا صيحة واحدة يارب اناقد خذلنا ابن بنت نبينا فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وارحم حسيناً واصحابه الشهداء الصديقين وانا نشهدك يارب اناعلى مثل ما قتلوا عليه فان لم تغفره لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال فاقاموا عنده يوما و ليلة يصلون عليه ويبكون ويتضرعون فما انفك الناس من يومهم ذلك يترحمون عليه وعلى اصحابه حتى صلوا الغداة من الغد عند قبره وزادهم ذلك حنقا ثم ركبوا فأمر سليمان الناس بالمسير فجعل الرجل لايمضى حتى يأتى قبر الحسين فيقوم عليه فيترحم عليه ويستغفر له

قال فوالله لرأيتهم ازدحموا على قبره اكثر من ازدحام الناس على الحجر الاسود قال ووقف سليمان عند قبره فكلما دعا له قوم وترحموا عليه قال لهم المسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الحقوا باخوانكم

رحمكم اللهفما زال كذلك حتى بقى نحو من ثلاثين من اصحابه فاحاط سليمان بالقبر هو واصحابه فقال سليمان الحمدلله الذى لوشاء أكرمنا بالشهادة مع الحسين اللهم اذ حرمتناها معه فلاتحرمناها فيه بعده وقال عبدالله بن وال أما والله انى لاظن حسينا واباه واخاه افضل امةمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وسيلة عندالله يوم القيامة افما عجبتم لما ابتليت به هذه الامة منهم أنهم قتلوا اثنين واشفوا بالثالث على القتل .

قال يقول المسيب بن نجبة فأنا من قتلتهم ومن كان على رأيهم برىء اياهم اعادى واقاتل قال فاحسن الرؤوس كلهم المنطق وكان المثنى بن مجزية صاحب احد الرؤوس والاشراف فساء نى حيث لم اسمعه تكلم مع القوم بنحوما تكلموا به قال فوالله مالبثت ان تكلم بكلمات ما كن بدون كلام احد من القوم فقال ان الله جعل هؤلاء الذين ذكر تم بمكانهم من نبيهم صلى الله عليه وسلم أفضل ممن هو دون نبيهم وقد قتلهم قوم نحن لهم اعداء ومنهم برآء وقدخرجنا من الديار والاهلين والاموال ارادة استئصال من قتلهم فوالله لو أن القتال فيهم بمغرب الشمس او بمنقطع التراب يحق علينا طلبه حتى ننا له فان ذلك هو الغنم وهى الشهادة التى ثوابها الجنة فقلنا له صدقت واصبت ووفقت قال ثم ان سليمان بن صرد سار من موضع قبر الحسين وسرنا معه فأخذنا على الحصاصة ثم على الانبار ثم على الصدود ثم على القيارة (قال ابومخنف) عن الحارث بن حصيرة وغيره ان سليمان بعث على مقدمته كريب بن يزيد الحميرى .

(قال أبو مخنف) حدثنى الحصين بن يزيد عن السرى ابن كعب قال خرجنا مع رجال الحى نشيعهم فلما انتهينا الى قبر الحسين وانصرف سليمان بن صرد وأصحابه عن القبر ولزموا الطريق استقدمهم عبدالله بن عوف ابن الاحمر على فرس له مهلوب كميت مربوع يتأكل تأكلا وهو يرتجز ويقول .

خرجن يلمعن بنا ارسالا عوابساً يحملننا ابطالا
نريد أن نلقى به الأفتالا القاسطين الغدر الضلالا
وقد رفضنا الاهل والاموالا والخفرات البيض والحجالا
نرضى به ذا النعم المفضالا

(قال أبو مخنف) عن سعد بن مجاهد الطائى عن المحل بن خليفة الطائى أن عبدالله بن يزيد كتب الى سليمان بن صرد أحسبه قال بعثنى به فلحقته بالقيارة و استقدم أصحابه حتى ظن أن قد سبقهم قال فوقف وأشار الى الناس فوقفوا عليه ثم أقرأهم كتابه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله بن يزيد الى سليمان بن صرد ومن معه من المسلمين سلام عليكم اما بعد فان كتابى هذا اليكم كتاب ناصح ذى ارعاء وكم من ناصح مستغش وكم من غاش مستنصح محب انه بلغنى أنكم تريدون المسير بالعدد اليسير الى الجمع الكثير وانه من يرد أن ينقل الجبال عن مراتبها تكل معاوله وينزع وهو مذموم العقل والفعل ياقومنا لاتطمعوا عدوكم فى أهل بلادكم فانكم خيار كلكم ومتى ما يصبكم عدوكم يعلموا أنكم أعلام مصركم فيطمعهم ذلك فيمن وراءكم ياقومنا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا

اذاأبداً ياقوم انأيدينا وأيديكم اليوم واحدة وان عدونا وعدوكم واحد ومتى تجتمع كلمتنا نظهر على عدوناومتى تختلف تهن شوكتنا على من خالفنا ياقومنا لاتستغشوا نصحى ولا تخالفوا أمرى و أقبلوا حين يقرأ عليكم كتابى أقبل الله بكم الى طاعته وأدبر بكم عن معصيته والسلام .

قال فلما قرىء الكتاب على ابن صرد و أصحابه قال للناس ماترون قالوا ماذا ترى قدأبينا هذا عليكم وعليهم و نحن فى مصرنا وأهلنافالان حين خرجنا ووطنا أنفسناعلى الجهاد ودنونا من ارض عدونا ماهذابرأى ثم نادوه آنأخبرنا برأيك قال رأيى والله انكم لم تكونوا قط أقرب من احدى الحسنيين منكم يومكم هذا الشهادة و الفتح ولا ارى ان تنصرفوا عما جمعكم الله عليه من الحق واردتم به من الفضل أنا وهؤلاء مختلفون ان هؤلاء لوظهروادعونا الى الجهاد مع ابن الزبير ولا ارى الجهاد مع ابن الزبير الا ضلالا وانا ان نحن ظهرنا رددنا هذا الامر الى اهله وان أصبنا فعلى نياتنا تائبين من ذنوبنا ان لنا شكلا وان لابن الزبير شكلا انا واياهم كما قال اخوبنى كنانة .

ارى لك شكلا غير شكلى فاقصرى

عن اللوم اذبدلت واختلف الشكل

قال فانصرف الناس معه حتى نزل هيت فكتب سليمان : بسم الله الرحمن الرحيم للامير عبدالله بن يزيد من سليمان بن صرد ومن معه من المؤمنين سلام عليك .

اما بعد فقد قرأنا كتابك وفهمنا مانويت فنعم والله الوالى ونعم

الاميرونعم اخوالعشيرة انت والله من نأمنه بالغيب ونستنصحه فى المشورة ونحمده على كل حال انا سمعنا الله عزوجل يقول فى كتابه «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة - الى قوله - وبشر المؤمنين »

ان القوم قد استبشروا ببيعتهم التى بايعوا انهم قد تابوا من عظيم جرمهم وقد توجهوا الى الله وتوكلوا عليه ورضوا بما قضى الله ربنا عليك توكلنا و اليك انبنا و اليك المصير و السلام عليك فلما أتاه هذاالكتاب قال استمات القوم اول خبرياتيكم عنهم قتلهم وايم الله ليقتلن كراماً مسلمين ولا والذى هو ربهم لايقتلهم عدوهم حتى تشتد شوكتهم وتكثر القتلى فيمابينهم

«قال ابومخنف» فحدثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر وعبد الرحمن بن جندب عن عبد الرحمن بن غزية قال خرجنا من هيت حتى انتهينا الى قرقيسيا فلمادنونا منها وقف سليمان بن صرد فعبانا تعبية حسنة حتى مررنا بجانب قرقيسيا فنزلنا قريبا منها وبهازفر بن الحارث الكلابى قدتحصن بهامن القوم ولم يخرج اليهم فبعث سليمان المسيب بن نجبة فقال ائت ابن عمك هذا فقل له فليخرج الينا سوقا فانا لسنا اياه نريد انما صمدنا لهؤلاء المحلين فخرج المسيب بن نجبة حتى انتهى الى باب قرقيسيا فقال افتحوا ممن تحصنون فقالوا من انت قال انا المسيب بن نجبة فأتى الهذيل ابن زفر أياه فقال هذا رجل حسن الهيئة يستأذن عليك وسألناه من هو فقال المسيب بن نجبة قال وانا اذ ذاك لاعلم لى بالناس ولا اعلم اى الناس هو فقال لى ابى أماتدرى أى بنى من هذا هذا فارس

مضر الحمراء كلها واذا عدمن أشرافها عشرة كان احدهم وهو بعدرجل ناسك له دين ائذن له فأذنت له فأجلسه أبى الى جانبه و سائله وألطفه فى المسألة .

فقال المسيب بن نجبة ممن تحصن انا والله ما اياكم نريد وما اعترينا الى شيء الأأن تعيننا على هؤلاء القوم الظلمة المحلين فاخرج لنا سوقاً فانا لانقيم بساحتكم الايوماً اوبعض يوم فقال له زفر بن الحارث انالم تغلق ابواب هذه المدينة الا لنعلم ايانا اعتريتم ام غيرنا والله مابنا عجز عن الناس مالم تدهمنا حيلة وما نحب أنا بلينا بقتالكم و قد بلغنا عنكم صلاح وسيرة حسنة جميلة.

ثم دعا ابنه فأمره أن يضع لهم سوقا وأمر للمسيب بالف درهم وفرس فقال له المسيب اما المال فلاحاجة لى فيه والله ماله خرجنا ولا اياه طلبنا واما الفرس فانى اقبله لعلى احتاج اليه ان ظلع فرسى أوغمز تحتى فخرج به حتى أتى أصحابه وأخرجت لهم السوق فتسوقوا.

وبعث زفر بن الحارث الى المسيب بن نجبة بعد اخراج الاسواق و الاعلاف والطعام الكثير بعشرين جزوراً و بعث الى سليمان بن صرد مثل ذلك وقد كان زفر أمر ابنه أن يسأل عن وجوه أهل العسكر فسمى له عبدالله بن سعد بن نفيل وعبدالله بن وال ورفاعة بن شداد وسمى له امراء الارباع فبعث الى هؤلاء الرؤس الثلاثة بعشر جزائر عشر جزائر و علف كثير و طعام و أخرج للعسكر عيرا عظيمة و شعيرا كثيرا فقال غلمان زفر هذه عير فاجتزروا منها ما احببتم وهذا شعير فاحتملوا منه ما اردتم وهذا دقيق فتزودوا منه ما أطقتم فظل القوم يومهم ذلك مخصبين

لم يحتاجوا الى شراء شيء من هذه الاسواق التي وضعت وقد كفوا اللحم والدقيق والشعير الا ان يشترى الرجل ثوبا أو سوطا ثم ارتحلوا من الغد.

وبعث اليهم زفر انى خارج اليكم فمشيعكم فاتاهم وقد خرجوا على تعبية حسنة فساير هم فقال زفر لسليمان انه قد بعث خمسة أمراء قد فصلوا من الرقة فيهم الحصين ابن نمير السكونى و شرحبيل بن ذى الكلاع وأدهم بن مجرز الباهلى وأبو مالك بن ادهم وربيعة بن المخارق الغنوى وجبلة بن عبدالله الخثعمى وقد جاؤكم فى مثل الشوك والشجر اتاكم عدد كثير وحد حديد و ايم الله لقل مارأيت رجالا هم أحسن هيئة ولا عدة ولا اخلق لكل خير من رجال اراهم معك و لكنه قد بلغنى انه قد اقبلت اليكم عدة لا تحصى فقال ابن صرد على الله توكلنا و عليه فليتوكل المتوكلون .

ثم قال له زفر فهل لكم فى أمر أعرضه عليكم لعل الله أن يجعل لنا و لكم فيه خيرا ان شئتم فتحنا لكم مدينتنا فدخلتموها فكان أمرنا واحدا و أيدينا واحدة وان شئتم نزلتم على باب مدينتنا وخرجنا فعسكرنا الى جانبكم فاذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعا فقال سليمان لزفر قد ارادنا أهل مصر على مثل ما اردتنا عليه وذكروا مثل الذى ذكرت وكتبوا الينا به بعد ما فصلنا فلم يوافقنا ذلك فلسنا فاعلين .

فقال زفر فانظروا ما أشير به عليكم فاقبلوه وخذوا به فانى للقوم عدو واجب أن يجعل الله عليهم الدائرة وانا لكم و ادأحب أن يحوطكم الله بالعافية ان القوم قد فصلوا من الرقة فبادروهم الى عين الوردة فاجعلوا المدينة فى ظهوركم ويكون الرستاق والماء والمادة فى ايديكم وما بين

مدينتنا ومدينتكم فأنتم له آمنون والله لوأن خيولى كرجالى لا مددتكم أطووا المنازل الساعة الى عين الوردة فان القوم يسيرون سيراً لعساكر وأنتم على خيول والله لقل مارأيت جماعة خيل قط اكرم منها تأهبوا لها من يومكم هذا فانى أرجوا ان تسبقوهم اليها

وان بدر تموهم الى عين الوردة فلا تقاتلوهم فى فضاء تراموهم وتطاعنوهم فانهم أكثر منكم فلا آمن ان يحيطوا بكم فلا تقفوا لهم تراموهم وتطاعنوهم فانه ليس لكم مثل عددهم فان استهدفتم لهم لم يلبثوكم أن يصرعوكم ولاتصفوا لهم حين تلقونهم فانى لارى معكم رجالة ولا اراكم كلكم الا فرسانا و القوم لاقوكم بالرجال و الفرسان فالفرسان يحمى رجالها والرجال يحمى فرسانها وأنتم ليس لكم رجال يحمى فرسانكم فالقوهم فى الكتائب والمقانب ثم بثوها مابين ميمنتهم وميسرتهم واجعلوا مع كل كتيبة كتيبة الى جانبها فان حمل على احدى الكتيبتين ترجلت الاخرى فنفست عنها الخيل والرجال ومتى ماشاءت كتيبة ارتفعت ومتى ماشاءت كتيبة انحطت ولو كنتم فى صف واحد فزحفت اليكم الرجال فدفعتم عن الصف انتقض وكانت الهزيمة ثم وقف فودعهم وسأل الله أن يصحبهم وينصرهم فأثنى الناس عليه ودعوا له .

فقال له سليمان بن صرد نعم المنزول به أنت اكرمت النزول و أحسنت الضيافة ونصحت فى المشورة ثم ان القوم جدوا فى المسير فجعلوا يجعلون كل مرحلتين مرحلة قال فمررنا بالمدن حتى بلغنا ساعاتم ان سليمان بن صرد عبى الكتائب كما أمره زفر ثم أقبل حتى انتهى الى عين الوردة فنزل فى غربيها وسبق القوم اليها فعسكروا وأقام بها خمسا لايبرح

واستراحوا واطمأنوا واراحوا خيلهم .

(قال هشام) قال أبومخنف عن عطيةبن الحارث عن عبدالله بن غزية قال أقبل اهل الشام فى عساكرهم حتى كانوا منعين الوردة على مسيرة يوم وليلة قال عبدالله ابن غزية فقام فيناسليمان فحمدالله فأطال و أثنى عليه فاطنب ثمذكر السماء والارض والجبال والبحار ومافيهنمن الآيات وذكر الاءالله ونعمه وذكر الدنيا فزهد فيها وذكرالآخرة فرغب فيهافذكر من هذا مالم أحصه ولمأقدر على حفظه ثمقال :

امابعد فقداتاكم الله بعدوكم الذى دأبتم فىالمسيراليهآناء الليل والنهار تريدون فيما تظهرون التوبة النصوح ولقاء الله معذرين فقد جاءوكم بلجئتموهم أنتم فىدارهم وحيزهم فاذا لقيتموهم فاصدقوهم واصبروا انالله مع الصابرين ولا يولينهم امرؤدبره الا متحرفا لقتال أو متحيزاً الىفئة لاتقتلوا مدبراً ولاتجهزوا على جريح ولاتقتلوا أسيراً من أهل دعوتكم الا أنيقاتلكم بعدان تأسروه أو يكون مـن قتلة اخواننا بالطف رحمةالله عليهم فان هذه كانت سيرة أمير المؤمنين علىبن أبى طالب فىأهل هذه الدعوة .

ثمقال سليمان : ان أنا قتلت فأمير الناس المسيب بن نجبة فان أصيب المسيب فأمير الناس عبدالله بن سعدابن نفيل فانقتل عبدالله بن سعد فأمير الناس عبدالله بن وال فان قتل عبدالله ابن وال فـأمير الناس رفاعةبن شداد رحمالله امرءاً صدق ماعاهد الله عليه ثمبعث المسيببن نجبة فى أربعمائة فارس ثمقال سرحتى تلقى أول عسكر من عساكرهم فشن فيهم الغارة فاذا رأيت ماتحبه والاانصرفت الى فى أصحابك واياك

ان تنزل أوتدع أحداً من اصحابك ان ينزل أو يستقبل آخر ذلك حتى لانجد منه بداً .

(قال ابومخنف) فحدثنى أبى عن حميد بن مسلم انه قال اشهد انى فى خيل المسيب ابن نجبة تلك اذ اقبلنا نسير آخر يومنا وليلتنا حتى اذا كان فى آخر السحر نزلنا فعلقنا على دوابنا مخاليها ثم هومناتهويمة بمقدار تكون مقدار قضمها ثم ركبناها حتى اذاانبلج لنا الصبح نزلنا فصلينا ثم ركب فركبنا فبعث أباالجويرية العبدى ابن الاحمر فى مائة من أصحابه وعبدالله بن عوف بن الاحمر فى مائة وعشرين وحنش بن ربيعة أباالمعتمر الكنانى فى مثلها وبقى هوفى مائة ثم قال انظروا أول من تلقون فأتونى به فكان اول من لقينا أعرابى يطرد أحمرة وهويقول :

يامال لاتعجل الى صحبى واسرح فانك آمن السرب

قال يقول عبدالله بن عوف بن الاحمر ياحميد بن مسلم أبشر بشرى ورب الكعبة فقال له ابن عوف بن الاحمر ممن أنت ياأعرابى قال أنا من بنى تغلب قال غلبتم ورب الكعبة ان شاء الله فانتهى الينا المسيب بن نجبة فأخبرناه بالذى سمعنا من الاعرابى واتيناه به فقال المسيب بن نجبة اما لقد سررت بقولك ابشروبقولك ياحميدبن مسلم وانى لارجو ان تبشروا بما يسركم وانما سركم ان تحمدوا أمركم وان تسلموا من عدوكم وان هذا الفأل هو الفأل الحسن .

وقدكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل ثم قال المسيب بن نجبة للاعرابى كم بيننا وبين ادنى هؤلاء القوم منا قال ادنى عسكر من عساكرهم منك عسكرابن ذى الكلاع وكان بينه و بين الحصين

اختلاف ادعى الحصين انه على جماعة الناس .

وقال ابن ذى الكلاع : ماكنت لتولى على وقدتكاتبا الى عبيدالله بن زياد فهما ينتظران امره فهذا عسكرابن ذى الكلاع منكم على رأس ميل قال فتركنا الرجل فخرجنا نحوهم مسرعين فوالله ماشعروا حتى اشرفنا عليهم وهم غارون فحملنا فى جانب عسكرهم فوالله ماقاتلوا كثيرقتال حتى انهزموا فأصبنا منهم رجالا وجرحنا فيهم فأكثرنا الجراح وأصبنا لهم دواب وخرجوا عن عسكرهم وخلوه لنا فأخذنا منه ماخف علينا فصاح المسيب فينا الرجعة انكم قدنصرتم وغنمتم وسلمتم فانصرفوا فانصرفنا حتى أتينا سليمان قال فاتى الخبرعبيدالله بن زياد فسرح الينا الحصين بن نمير مسرعا حتى نزل فى اثنى عشر ألفاً فخرجنا اليهم يوم الاربعاء لثمان بقين من جمادى الاولى .

فجعل سليمان بن صرد عبد الله بن سعد بن نفيل على ميمنته وعلى ميسرته المسيب بن نجبة ووقف هوفى القلب و جاء حصين بن نميروقد عبأ لنا جنده فجعل على ميمنته جبلة ابن عبدالله وعلى ميسرته ربيعة بن المخارق الغنوى.

ثم زحفوا الينا فلما دنوا دعونا الى الجماعة على عبدالملك بن مروان والى الدخول فى طاعته ودعوناهم الى ان يدفعوا الينا عبيدالله بن زياد فنقتله ببعض من قتل من اخواننا و ان يخلعوا عبدالملك ابن مروان و الى ان يخرج من بلادنا من آل ابن الزبير ثم نرد هذا الامر الى اهل بيت نبينا الذين آتانا الله من قبلهم بالنعمة والكرامة فابى القوم وأبينا .

قال حميد بن مسلم : فحملت ميمنتنا على ميسرتهم و هزمتهم وحملت ميسرتنا على ميمنتهم وحمل سليمان فى القلب على جماعتهم فهزمناهم حتى اضطررناهم الى عسكرهم فمازال الظفر لنا عليهم حتى حجز الليل بيننا وبينهم .

ثم انصرفنا عنهم و قد أحجزناهم فى عسكرهم فلما كان الغد صبحهم ابن ذى الكلاع فى ثمانية آلاف امدهم بهم عبيد الله بن زياد وبعث اليه يشتمه ويقع فيه ويقول انما عملت عمل الاغمار تضيع عسكرك ومساخك سر الى الحصين بن نمير حتى توافيه وهو على الناس فجاءه فغدوا علينا وغادياهم فقاتلناهم قتالا لم ير الشيب والمرد مثله قط يومنا كله لا يحجز بيننا وبين القتال الا الصلاة حتى أمسينا فتحاجزنا وقد والله اكثر وافينا الجراح وأفشيناها فيهم .

قال وكان فينا قصاص ثلاثة رفاعة بن شجاد البجلى وصحير بن حذيفة بن هلال بن مالك المرى وأبو الجويرية العبدى فكان رفاعة يقص ويحضض الناس فى اليمنة لا يبرحها وجرح ابو الجويرية اليوم الثانى فى اول النهار فلزم الرحال وكان صحير ليلة كلها يدور فينا ويقول ابشروا عباد الله بكرامة الله ورضوانه فحق والله لمن ليس بينه و بين لقاء الاحبة و دخول الجنة والراحة من ابرام الدنيا واذا ها الا فراق هذه النفس الامارة بالسوء ان يكون بفراقها سخيا و بلقاء ربه مسرورا فمكثنا كذلك حتى اصبحنا وأصبح بن نمير وأدهم بن محرز الباهلى فى نحو من عشرة آلاف فخرجوا الينا فاقتتلنا اليوم الثالث يوم الجمعه قتالا شديداً الى ارتفاع الضحى

ثم ان اهل الشام كثرونا و تعطفوا علينا من كل جانب و رأى سليمان بن صرد ما لقى اصحابه فنزل فنادى عباد الله من اراد البكور الى ربه والتوبة من ذنبه والوفاء بعهده فالى ثم كسر جفن سيفه ونزل معه ناس كثير فكثروا جفون سيوفهم ومشوا معه وانزوت خيلهم حتى اختلطت مع الرجال فقاتلوهم حتى نزلت الرجال تشتد مصلتة بالسيوف وقد كسروا الجفون فحمل الفرسان على الخيل ولا يثبتون فقاتلوهم وقتلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة وجرحوا فيهم فأكثروا الجراح فلما رأى الحصين بن نمير صبر القوم وبأسهم بعث الرجال ترميهم بالنبل واكتفتهم الخيل و الرجال فقتل سليمان بن صرد رحمه الله رماه يزيد ابن الحصين بسهم فوقع ثم وثب ثم وقع قال فلما قتل سليمان بن صرد أخذ الراية المسيب بن نجبة وقال لسليمان بن صرد رحمك الله ياأخى فقد صدقت ووفيت بما عليك وبقى ما علينا ثم اخذ الراية فشدبها فقاتل ساعة ثم رجع ثم شد بها فقاتل ثم رجع ففعل ذلك مراراً يشد ثم يرجع ثم قتل رحمه الله .

(قال ابو مخنف) وحدثنا فروة بن لقيط عن مولى للمسيب بن نجبة الفزارى قال لقيته بالمدائن وهو مع شبيب بن يزيد الخارجى فجرى الحديث حتى ذكرنا أهل عين الوردة قال هشام عن ابى مخنف قال حدثنا هذا الشيخ عن المسيب بن نجبة قال والله مارايت اشجع منه انساناقط ولامن العصابة التى كان فيهم ولقد رأيته يوم عين الوردة يقاتل قتالا شديداً ماظننت أن رجلا واحداً يقدران يبلى مثل ماابلى ولاينكأ فى عدوه مثل مانكأ لقد قتل رجالا قال وسمعته يقول قبل أن يقتل وهو يقاتلهم .

قد علمت ميالة الذوائب واضحة اللبات و الترائب

انى غداة الروع والتغالب اشجع من ذى لبد مواثب

قطاع أقران مخوف الجانب

قال ابو مخنف حدثنى ابى وخالى عن حميد بن مسلم وعبدالله بن غزية

قال ابو مخنف وحدثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف قال لماقتل المسيب بن نجبة أخذ الراية عبدالله بن سعد بن نفيل ثم قال رحمه الله أخوى منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر و مابدلوا تبديلا وأقبل بمن كان معه من الازد فحفوا برايته فوالله أنا لكذلك أذ جاءنا فرسان ثلاثة عبدالله بن الخضل الطائى وكثير بن عمرو المزنى وسعر بن أبى سعر الحنفى كانوا خرجوا مع سعد بن حذيفة بن اليمان فى سبعين ومأة من أهل المدائن فسرحهم يوم خرج فى آثارنا على خيول مقلمة مقدحة فقال لهم اطووا المنازل حتى تلحقوا باخواننا فتبشروهم بخروجنا اليهم لتشتد بذلك ظهورهم وتخبروهم بمجىء أهل البصرة أيضاً كان المثنى بن مخربة العبدى أقبل فى ثلاثمائة من أهل البصرة فجاء حتى نزل مدينة بهرسير بعد خروج سعد بن حذيفة من المدائن لخمس ليال وكان خروجه من البصرة قبل ذلك قد بلغ سعد بن حذيفة قبل أن يخرج من المدائن .

فلما انتهوا الينا قالوا أبشروا فقد جاءكم أخوانكم من أهل المدائن و أهل البصرة فقال عبدالله بن سعد بن نفيل ذلك لوجاؤنا ونحن أحياء قال فنظروا الينا فلما رأوا مصارع أخوانهم ومابنا من الجراح بكى القوم وقالوا وقد بلغ منكم مانرى انا لله وانا اليه راجعون قال فنظروا والله الى ماساء

أعينهم فقال لهم عبدالله بن نفيل أنا لهذا خرجنا ثم اقتتلنا فما اضطربنا الا ساعة حتى قتل المزنى وطعن الحنفى فوقع بين القتلى ثم ارتث بعد ذلك فنجا وطعن الطائى فجزم أنفه فقاتل قتالا شديداً وكان فارساً شاعراً فاخذ يقول :

قد علمت ذات القوام الرود ان لست بالوانى ولا الرعديد
يوماً ولا بالفرق الحيود

قال فحمل علينا ربيعة بن المخارق حملة منكرة فاقتتلنا قتالا شديداً ثم انه اختلف هو وعبدالله بن سعد بن نفيل ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئاً واعتنق كل واحد منهما صاحبه فوقعا الى الارض ثم قاما فاضطربا ويحمل ابن أخى ربيعة بن المخارق على عبدالله بن سعد فطعنه فى ثغرة نحره فقتله ويحمل عبدالله بن عوف ابن الاحمر على ربيعة بن المخارق فطعنه فصرعه فلم يصب مقتلا فقام فكر عليه الثانية فطعنه اصحاب ربيعة فصرعوه .

ثم ان اصحابه استنقذوه وقال خالد بن سعد ابن نفيل أرونى قاتل أخى فأريناه ابن أخى ربيعة بن المخارق فحمل عليه فقنعه بالسيف واعتنقه الآخر فخر الى الارض فحمل أصحابه وحملنا وكانوا أكثر منا فاستنقذوا صاحبهم وقتلوا صاحبنا وبقيت الرأية ليس عندها احد قال فنادينا عبدالله بن وال بعد قتلهم فرساننا فاذا هو قد استلحم فى عصابة معه الى جانبنا فحمل عليه رفاعة بن شداد فكشفهم عنه ثم أقبل الى رايته وقد أمسكها عبدالله ابن حازم الكندى فقال لابن وال أمسك عنى رأيتك قال امسكها عنى رحمك الله فانى بى مثل حالك فقال له أمسك عنى رأيتك فانى أريد أن اجاهد

قال فانهذا الذى أنت فيه جهاد وأجر قال فصحنا يا أباعزة اطع أميرك يرحمك الله قال فأمسكها قليلاثم انابن وال أخذها منه .

(قال ابومخنف) قال أبوالصلت التيمى الاعور حدثنى شيخ للحى كان معه يومئذ قال قال لناابن وال من اراد الحياةالتى ليس بعدها موت والراحة التى ليس بعدها نصب والسرور الذى ليس بعده حزن فليتقرب الى ربه بجهاد هؤلاء المحلين والرواح الىالجنة رحمكم الله وذلك عند العصرفشد عليهم وشددنا معه فأصبنا والله منهم رجالاو كشفنا طويلا ثم انهم بعد ذلك تعطفوا علينا من كل جانب فحازونا حتى بلغوا بنا المكان الذى كنافيه وكنا بمكان لايقدرون ان يأتونا فيه الامن وجه واحد وولى قتالنا عند المساء ادهم بن محرز الباهلى فشد علينا فى خيله ورجاله فقتل عبدالله بن وال التيمى .

(قال ابومخنف) عن فروة بن لقيط قال سمعت ادهم بن محرز الباهلى فى امارة الحجاج بن يوسف وهو يحدث ناسا من اهل الشام قال دفعت الى احد امراء العراق رجل منهم يقولون له عبدالله بن وال وهو يقول لاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتابل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الايات الثلاث قال فغاظنى فقلت فى نفسى هؤلاء يعدوننا بمنزلة اهل الشرك يرون ان من قتلنا منهم كان شهيدا فحملت عليه فاضرب يده اليسرى فاطنتها وتنحيت قريباً فقلت له اما انى اراك وددت انك فى اهلك فقال بئسما رأيت اما والله ما احب انها يدك الان الا ان يكون لى فيها من الاجر مثل مافى يدى قال فقلت له لم .

قال لكيما يجعل الله عليك وزرها ويعظم لى اجرها قال فغاظنى

فجمعت خيلى ورجالى ثم حملنا عليه وعلى اصحابه فدفعت اليه فطعنته فقتلته وانه لمقبل الى مايزول فزعموا بعد انه كان من فقهاء اهل العراق الذين كانوا يكثرون الصوم والصلاة ويفتون الناس .

(قال ابومخنف) وحدثنى الثقة عن حميدبن مسلم وعبدالله بن غزية قال لماهلك عبدالله بن وال نظرنا فاذا عبدالله بن خازم قتيلا الى جنبه ونحن نرى أنه رفاعة بن شداد البجلى فقال رجل من بنى كنانة يقال له الوليد بن غضين امسك رايتك .

قال لااريدها فقلت له انالله مالك فقال ارجعوا بنالعل الله يجمعنا ليوم شرلهم فوثب عبدالله بن عوف بن الاحمر اليه فقال أهلكتنا والله لئن انصرفت ليركبن أكتافنا فلانبلغ فرسخا حتى نهلك من عند آخرنا فان نجا منا ناج أخذه الاعراب وأهل القرى فتقربوا اليهم به فيقتل صبراً أنشدك الله أن تفعل هذه الشمس قدطفلت للمغيب .

وهذا الليل قدغشينا فنقاتلهم على خيلنا هذه فاناالان ممتنعون فاذا غسق الليل ركبنا خيولنا اول الليل فرمينابها فكان ذلك الشأن حتى نصبح ونسير ونحن على مهل فيحمل الرجل منا جريحه وينتظر صاحبه وتسير العشرة والعشرون معاً ويعرف الناس الوجه الذى يأخذون فيتبع فيه بعضهم بعضا ولو كان الذى ذكرت لم تقف ام على ولدها ولم يعرف رجل وجهه ولاأين يسقط ولاأين يذهب ولم نصبح الاونحن بين مقتول ومأسور فقال له رفاعة بن شداد فانك نعم مارأيت .

قال ثم أقبل رفاعة على الكنانى فقال له اتمسكها ام آخذها منك فقال له الكنانى انى لااريد ماتريد انى اريد لقاء ربى واللحاق باخوانى

والخروج من الدنيا الى الاخرة وأنت تريد ورق الدنيا وتهوى البقاء وتكره فراق الدنيا اماوالله انى لاحب لك أن ترشد ثم دفع اليه الراية وذهب ليستقدم .

فقال له ابن أحمر قاتل معنا ساعة رحمك الله ولاتلق بيدك الى التهلكة فمازال به يناشده حتى احتبس عليه واخذ اهل الشام يتنادون ان الله قدأهلكهم فاقدموا عليهم فافرغوا منهم قبل الليل فاخذوا يقدمون عليهم فيقدمون على شوكة شديدة ويقاتلون فرسانا شجعاناً ليس فيهم سقط رجل وليسوا لهم بمضجرين فيتمكنوا منهم فقاتلوهم حتى العشاء قتالا شديداً وقتل الكنانى قبل المساء .

و خرج عبدالله بن عزيز الكندى ومعه ابنه محمد غلام صغير فقال ياأهل الشام هل فيكم أحد من كندة فخرج اليهم منهم رجال فقالوا نعم نحن هؤلاء فقال لهم دونكم أخيكم فابعثوا به الى قومكم بالكوفة فانا عبدالله بن عزيز الكندى .

فقالوا له أنت ابن عمنا فانك آمن فقال لهم و الله لاارغب عن مصارع اخوانى الذين كانوا للبلاد نورا والارض أوتاداً وبمثلهم كان الله يذكر قال فاخذ ابنه يبكى فى اثر ابيه .

فقال يابنى لوان شيئا كان آثر عندى من طاعة ربى اذا لكنت انت و ناشده قومه الشأميون لما رأوا من جزع ابنه وبكاءه فى أثره وأروا الشأميون له ولابنه رقة شديدة حتى جزعوا وبكوا ثم اعتزل الجانب الذى خرج اليه منه قومه فشد على صفهم عند المساء فقاتل حتى قتل .

(قال ابو مخنف) حدثنى فضيل بن حديج قال حدثنى مسلم بن زحر

الخولانى ان كريب بن زيد الحميرى مشى اليهم عند المساء ومعه راية بلقاء فى جماعة قلما تنقص من مائة رجل ان نقصت وقد كانوا تحدثوا بما يريد رفاعة ان يصنع اذا امسى فقال لهم الحميرى وجمع اليه رجالا من حمير وهمدان فقال عباد الله روحوا الى ربكم والله مافى شىء من الدنيا خلف من رضاء الله والتوبة اليه انه قد بلغنى ان طائفة منكم يريدون ان يرجعوا الى ماخرجوا منه الى دنياهم وانهم ركنوا الى دنياهم رجعوا الى خطاياهم فاما انا فوالله لا اولى هذا العدو ظهرى حتى ارد مواردا خوانى فاجابوه وقالوا رأينا مثل رأيك ومضى برايته حتى دنا من القوم .

فقال ابن ذى الكلاع والله انى لارى هذه الراية حميرية او همدانية فدنا منهم فسألهم فاخبروه فقال لهم انكم آمنون فقال له صاحبهم انا قد كنا آمنين فى الدنيا وانما خرجنا نطلب امان الاخرة فقاتلوا القوم حتى قتلوا ومشى صحير بن حذيفة بن هلال بن مالك المزنى فى ثلاثين من مزينة .

فقال لهم لا تهابوا الموت فى الله فانه لاقيكم ولا ترجعوا الى الدنيا التى خرجتم منها الى الله فانها لاتبقى لكم ولاتزهدوا فيما رغبتم فيه من ثواب الله ماعند الله خير لكم ثم مضوا فقاتلوا حتى قتلوا.

فلما امسى الناس ورجع أهل الشام الى معسكرهم نظر رفاعة الى كل رجل قد عقر به والى كل جريح لايعين على نفسه فدفعه الى قومه ثم سار بالناس ليلته كلها حتى أصبح بالتنين فعبر الخابور وقطع المعابر ثم مضى لايمر بمعبر الاقطعه وأصبح الحصين بن نمير فبعث فوجدهم قد ذهبوا فلم يبعث فى آثارهم أحداً وسار بالناس فأسرع وخلف رفاعة

وراءهم ابا الجويرية العبدى فى سبعين فارسا يسترون الناس فاذا مروا برجل قدسقط حمله اوبمتاع قدسقط قبضه حتى يعرفه فانطلب أوابتغى بعث عليه فاعلمه .

فلم يزالوا كذلك حتى مروا بقرقيسيا من جانب البرفبعث اليهم زفرمن الطعام والعلف مثل ماكان بعث اليهم فى المرة الاولى وأرسل اليهم الاطباء وقال اقيموا عندنا ما احببتم فان لكم الكرامة والمواساة فأقاموا ثلاثاً ثم زود كل امرىء منهم مااحب من الطعام والعلف قال وجاء سعد بن حذيفة بن اليمان حتى انتهى الى هيت فاستقبله الاعراب فأخبروه بمالقى الناس فانصرف فتلقى المثنى بن مخربة العبدى بصندوداء فأخبره فأقاموا حتى جاءهم الخبرأن رفاعة قد أظلكم فخرجوا حين دنا من القرية فاستقبلوه فسلم الناس بعضهم على بعض وبكى بعضهالى بعض وتناعوا اخوانهم فأقاموابها يوما وليلة فانصرف اهل المدائن الى المدائن واهل البصرة الى البصرة واقبل اهل الكوفة الى الكوفة فاذا المختار محبوس .

(قال هشام) قال ابو مخنف عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابرعن ادهم بن محرز الباهلى انه اتى عبدالملك بن مروان ببشارة الفتح قال فصعد المنبرفحمدالله وأثنى عليه ثم قال :

اما بعد فان الله قد أهلك من رؤس اهل العراق ملقح فتنةورأس ضلالة سليمان بن صرد الاوان السيوف تركت رأس المسيب بن نجبة خذاريف الاوقدقتل الله من رؤسهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبدالله بن سعد أخا الازدوعبدالله بن وال أخا بكربن وائل فلم يبق بعد هؤلاء

أحد عنده دفاع ولا امتناع .

(قال هشام) عن ابى مخنف وحدثت ان المختار مكث نحواً من خمس عشرة ليلة ثم قال لاصحابه عدوا لغازيكم هذا اكثر من عشرو دون الشهر ثم يجيئكم نبأ هترمن طعن نتروضرب هبروقتل جم وامرر جم فمن لها انا لها لاتكذبن انا لها .

(قال ابو مخنف) حدثنا الحصين ابن يزيد عن ابان بن الوليد قال كتب المختار وهوفى السجن الى رفاعة بن شداد حين قدم من عين الوردة

امابعد فمرحبا بالعصب الذين عظم الله لهم الاجر حين انصرفوا و رضى انصرافهم حين قفلوا اما ورب البنية التى بناما خطا خاط منكم خطوة ولا رتارتوة الا كان ثواب الله له أعظم من ملك الدنيا ان سليمان قد قضى ماعليه وتوفاه الله فجعل روحه مع ارواح الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ولم يكن بصاحبكم الذى به تنصرون انى انا الامير المأمور والامين المأمون واميرالجيش وقاتل الجبارين والمنتقم من أعداء الدين والمقيد من الاوتار فأعدوا واستعدوا وابشروا واستبشروا أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى الطلب بدماء اهل البيت والدفع عن الضعفاء و جهاد المحلين والسلام .

(قال ابو مخنف) وحدثنى ابوزهير العبسى ان الناس تحدثوا بهذا من امر المختار فبلغ ذلك عبدالله ابن يزيد وابراهيم بن محمد فخرجا فى الناس حتى اتيا المختار فأخذاه .

(قال ابو مخنف) فحدثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد بن مسلم قال لما تهيأنا للانصراف قال عبدالله بن غزية ووقف على القتلى فقال يرحمكم الله

فقد صدقتم وصبرتم وكذبنا وفررنا قال فلما سرنا واصبحنا اذا عبدالله بن غزية في نحو من عشرين قد ارادوا الرجوع الى العدو والاستقتال فجاء رفاعة وعبدالله بن عوف بن الاحمر وجماعة الناس فقالوا لهم ننشدكم الله ان تزيدونا فلولا ونقصانا لانزال بخير ما كان فينا مثلكم من ذوى النيات فلم يزالوا بهم كذلك يناشدونهم حتى ردوهم غير رجل من مزينة يقال له عبيدة بن سفيان رحل مع الناس حتى اذا غفل عنه انصرف حتى لقى اهل الشام فشد بسيفه يضاربهم حتى قتل .

(قال ابو مخنف) فحدثنى الحصين بن يزيد الازدى عن حميد بن مسلم الازدى قال كان ذلك المزنى صديقا لى فلما ذهب لينصرف ناشدته الله فقال اما انك لم تكن لتسألنى شيئاً من الدنيا الا رأيت لك من الحق على ايتاءكه وهذا الذى تسألنى اريد الله به قال ففارقنى حتى لقى القوم فقتل قال فوالله ما كان شىء باحب الى من ان القى انسانا يحدثنى عنه كيف صنع حين لقى القوم قال فلقيت عبدالملك ابن جزء بن الحدرجان الازدى بمكة فجرى حديث بيننا جرى ذكر ذلك اليوم فقال اعجب ما رأيت يوم عين الوردة بعد هلاك القوم ان رجلا اقبل حتى شد على بسيفه فخرجنا نحوه قال فانتهى اليه وقد عقر به وهو يقول :

انى من الله الى الله افـر رضوانك اللهم ابدى واسر

قال فقلنا له من انت قال من بنى آدم قال فقلنا ممن قال لا احب ان اعرفكم ولا ان تعرفونى يا مخربى البيت الحرام قال فنزل اليه سليمان بن عمرو بن محصن الازدى من بنى الخيار قال وهو يومئذ من اشد الناس قال فكلاهما اثخن صاحبه قال وشد الناس عليه من كل جانب فقتلوه قال فوالله

مارايت واحداً قط هو اشد منه قال فلماذكرلى وكنت احب ان اعلم علمه دمعت عيناى فقال أبينك وبينه قرابة فقلت له لاذلك رجل من مضر كان لى ودا واخاً فقال لى لاارقأ الله دمعك اتبكى على رجل من مضر قتل على ضلالة .

قال قلت لاوالله ماقتل على ضلالة ولكنه قتل على بينة من ربه وهدى فقال لى ادخلك الله مدخله قلت آمين وادخلك الله مدخل حصين بن نمير ثم لاارقأ الله لك عليه دمعا ثم قمت وقام وكان مما قيل من الشعر فى ذلك قول اعشى همدان وهى احدى المكتمات كن يكتمن فى ذلك الزمان.

الم خيال منك يا ام غالب ... فحبيت عنا من حبيب مجانب
ومازلت لى شجوا ومازلت مقصدا ... لهم عرانى من فراقك ناصب
فما انس لاانس انفتالك فى الضحى ... الينا مع البيض الوسام الخراعب
تراءت لنا هيفاء مهضومة الحشا ... لطيفة طى الكشح ريا الحقائب
مبتلة غراء رود شبابها ... كشمس الضحى تنكل بين السحائب
فلما تغشاها السحاب و حوله ... بداحاجب منها وضنت بحاجب
فتلك الهوى وهى الجوى لى والمنى ... فاحبب بها من خلة لم تصاقب
ولا يبعد الله الشباب و ذكره ... وحب تصافى المعصرات الكواعب
و يزداد ما احببته من عتابنا ... لعابا و سقيا للخدين المقارب
فانى وان لم انسهن لذاكر ... رزيئة مخبات كريم المناصب
توسل بالتقوى الى الله صادقا ... وتقوى الاله خير تكساب كاسب
وخلى عن الدنيا فلم يلتبس بها ... وتاب الى الله الرفيع المراتب
تخلى عن الدنيا وقال أطرحتها ... فلست اليها ما حييت بآيب

وما أنا فيما يكبر الناس فقده ... ويسعى له الساعون فيهابراغب
فوجهه نحو الثوية سائراً ... الى ابن زياد في الجموع الكباكب
بقوم هم أهل التقية و النهى ... مصاليت انجاد سراة مناجب
مضوا تاركي رأى ابن طلحة حسبه ... ولم يستجيبوا للامير المخاطب
فساروا وهم من بين ملتمس التقى ... و آخر مما جر بالأمس تائب
فلاقوا بعين الوردة الجيش فاصلا ... اليهم فحسوهم ببيض قواضب
يمانية تذر الاكف و تارة ... بخيل عتاق مقربات سلاهب
فجاء هم جمع من الشام بعده ... جموع كموج البحر من كل جانب
فما برحوا حتى أبيدت سراتهم ... فلم ينج منهم ثم غير عصائب
وغودر أهل الصبر صرعى فأصبحوا ... تعاورهم ريح الصبا و الجنائب
وأضحى الخزاعي الرئيس مجدلا ... كان لم يقاتل مرة و يحارب
ورأس بني شمخ و فارس قومه ... شنواة والتيمي هادي الكتائب
وعمرو بن بشر والوليد و خالد ... وزيد بن بكر والحليس بن غالب
وضارب من همدان كل مشيع ... اذا شد لم ينكل كريم المكاسب
ومن كل قوم قد أصيب زعيمهم ... وذو حسب في ذروة المجد ثاقب
أبوا غير ضرب تفلق الهام وقعه ... وطعن بأطراف الاسنة صائب
و ان سعيداً يوم يدمر عامراً ... لاشجع من ليث بدرنا مواثب
فياخير جيش للعراق و أهله ... سقيتم روايا كل اسهم ساكب
فلا يبعدن فرساننا و حماتنا ... اذا البيض أبدت عن خدام الكواعب
فان يقتلوا فالقتل اكرم ميتة ... و كل فتى يوماً لاحدى الشواعب
وما قتلوا حتى أثاروا عصابة ... محلين ثوراً كالليوث الضوارب

وقتل سليمان بن صرد ومن قتل معه بعين الوردة من التوابين فى شهر ربيع الاخر

(ذكر هشام بن محمد) عن أبى مخنف أن فضيل بن خديج حدثه عن عبيدة ابن عمرو واسماعيل بن كثير من بنى هند أن اصحاب سليمان بن صرد لما قدموا كتب اليهم المختار أما بعد فان الله اعظم لكم الاجر وحط عنكم الوزر بمفارقة القاسطين وجهاد المحلين انكم لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة ولم تخطوا خطوة الا رفع الله لكم بها درجة وكتب لكم بها حسنة الى مالايحصيه الاالله من التضعيف فأبشروا فانى لو قد خرجت اليكم قد جردت فيما بين المشرق والمغرب فى عدوكم السيف باذن الله فجعلتهم باذن الله ركاما وقتلتهم فذاً وتؤا ما فرحب الله بمن قارب منكم واهتدى ولايبعد الله الامن عصى وأبى والسلام يا اهل الهدى .

فجاءهم بهذا الكتاب سيحان بن عمرو من بنى ليس من عبدالقيس قد ادخله فى قلنسوته فيما بين الظهارة والبطانة فأتى بالكتاب رفاعة ابن شداد والمثنى بن مخربية العبدى وسعد بن حذيفة بن اليمان ويزيد ابن انس واحمر بن شميط الاحمسى وعبدالله بن شداد البجلى وعبدالله بن كامل فقرأ عليهم الكتاب فبعثوا اليه ابن كامل فقالوا قل له قد قرأنا الكتاب ونحن حيث يسرك .

فان شئت ان نأتيك حتى نخرجك فعلنا فأتاه فدخل عليه السجن فأخبر بما ارسل اليه به فسر باجتماع الشيعة له وقال لهم لاتزيدوا هذا فانى

اخرج فى ايامى هذه قال وكان المختار قد بعث غلاماً يدعى زربيا الى عبدالله بن عمر بن الخطاب وكتب اليه أما بعد فانى قد حبست مظلوما وظن بى الولاة ظنونا كاذبة فاكتب فى يرحمك الله الى هذين الظالمين كتابا لطيفاً عسى الله أن يخلصنى من أيديهما بلطفك وبركتك وبمنك والسلام عليك فكتب اليهما عبدالله بن عمر اما بعد فقد علمتما الذى بينى وبين المختار بن أبى عبيد من الصهر والذى بينى وبينكما من الود فأقسمت عليكما بحق مابينى وبينكما لما خليتما سبيله حين تنظر ان فى كتابى هذا والسلام عليكما ورحمة الله

فلما أتى عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة كتاب عبدالله بن عمر دعوا للمختار بكفلاء يضمنونه بنفسه فأتاه أناس من اصحابه كثير فقال يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم لعبدالله ابن يزيد ماتصنع بضمان هؤلاء كلهم ضمنه عشرة منهم أشرافا معروفين ودع سائرهم ففعل ذلك فلما ضمنوه ودعا به عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة فحلفاه بالله الذى لااله الاهو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لايبغيهما غائلة ولايخرج عليهما ما كان لهما سلطان فان هو فعل فعليه ألف بدنه ينحرها لدى رتاج الكعبة ومماليكة كلهم ذكرهم وأنثاهم احرار فحلف لهما بذلك ثم خرج فجاء داره فنزلها

(قال أبو مخنف) فحدثنى يحيى بن أبى عيسى عن حميد بن مسلم قال سمعت المختار بعدذلك يقول قاتلهم الله ما احمقهم حين يرون أنى أفى لهم بايمانهم هذه اما حلفى لهم بالله فانه ينبغى لى اذا حلفت على يمين فرأيت ماهو خير منها ان ادع ما حلفت عليه وآتى الذى هو

خير واكفر يمينى وخروجى عليهم خير من كفى عنهم واكفر يمينى واما هدى ألف بدنة فهوأهون على من بصقة وماثمن الف بدنة فيهولنى واماعتق مماليكى فوالله لوددت أنه قد استتب لى امرى ثم لم املك مملوكا أبدا .

قال ولما نزل المختار داره عند خروجه من السجن اختلف اليه الشيعة واجتمعت عليه واتفق رأيها على الرضى به وكان يبايع له الناس وهو فى السجن خمسة نفر السائب بن مالك الاشعرى ويزيد بن أنس واحمر بن شميط ورفاعة بن شداد الفتيانى وعبدالله بن شداد الجشمى قال فلم تزل اصحابه يكثرون و امره يقوى ويشتد حتى عزل ابن الزبير عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة وبعث عبدالله بن مطيع على عملهما الى الكوفة .

(قال أبو مخنف) فحدثنى الصقعب بن زهير عن عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام قال دعاابن الزبير عبدالله بن مطيع أخابنى عدى بن كعب والحارث بن عبدالله بن أبى ربيعة المخزومى فبعث عبدالله بن مطيع على الكوفة وبعث الحارث بن عبدالله بن أبى ربيعة على البصرة قال فبلغ ذلك بحير بن ريسان الحميرى فلقيهما فقال لهما ياهذان ان القمر الليلة بالناطح فلا تسيرا فأما ابن ابى ربيعة فاطاعه فأقام يسيرا ثم شخص الى عمله فسلم وأما عبدالله بن مطيع فقال له وهل نطلب الا النطح قال فلقى والله نطحا وبطحا قال يقول عمرو البلاء موكل بالقول .

قال عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بلغ عبدالملك بن مروان أن ابن الزبير بعث عمالا على البلايا فقال من بعث على البصرة

فقيل بعث عليها الحارث بن عبدالله بن أبى ربيعة قال لاحربوادى عوف بعث عوفا وجلس ثم قال من بعث على الكوفة قالوا عبدالله بن مطيع قال حازم وكثيراً ما يسقط وشجاع و مايكره أن يفرقال من بعث على المدينة قالوا بعث أخاه مصعب بن الزبيرقال ذاك الليث النهد وهورجل أهل بيته .

(قال هشام) قال أبومخنف وقدم عبدالله بن مطيع الكوفة فى رمضان سنة ٦٥ يوم الخميس لخمس بقين من شهررمضان فقال لعبدالله بن يزيد ان أحببت أن تقم معى أحسنت صحبتك وأكرمت مثواك وان لحقت بأميرالمؤمنين عبدالله بن الزبير فبك عليه كرامة وعلى من قبله من المسلمين و قال لابراهيم بن محمد بن طلحة الحق بأميرالمؤمنين فخرج ابراهيم حتى قدم المدينةوكسرعلى ابن الزبيرالخراج وقال انما كانت فتنة فكف عنه ابن الزبير قال وأقام ابن مطيع على الكوفة على الصلاة والخراج وبعث على شرطته اياس بن مضارب العجلى وأمره ان يحسن السيرةوالشدة على المريب .

(قال ابومخنف) فحدثنى حصيرة ابن عبدالله بن الحارث بن دريد الازدى وكان قد ادرك ذلك الزمان وشهد قتل مصعب بن الزبير قال انى لشاهد المسجد حيث قدم عبدالله بن مطيع فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه .

وقال اما بعدفان اميرالمؤمنين عبدالله بن الزبير بعثنى على مصركم وثغوركم وامرنى بجباية فيئكم وان لااحمل فضل فيئكم عنكم الابرضى منكم ووصية عمربن الخطاب التى اوصى بهاعندوفاته وبسيرة عثمان ابن

عفان التى ساربها فى المسلمين فاتقوا الله واستقيموا ولاتختلفوا وخذوا على ايدى سفهائكم والاتفعلوا فلوموا انفسكم ولاتلومونى فوالله لاوقعن بالسقيم العاصى ولاقيمن درأ الاصعر المرتاب فقام اليه السائب بن مالك الاشعرى .

فقال اما امر ابن الزبير اياك ان لاتحمل فضل فيئنا عنا الا برضانا فانا نشهدك انا لانرضى ان تحمل فضل فيئنا عنا وان لايقسم الا فينا وان لايسار فينا الا بسيرة على بن ابى طالب التى ساربها فى بلادنا هذه حتى هلك رحمة الله عليه ولاحاجة لنا فى سيرة عثمان فى فيئنا ولافى انفسنا فانها انما كانت اثرة وهوى ولافى سيرة عمر بن الخطاب فى فيئنا وان كانت اهون السيرتين علينا ضرا وقد كان لايألو الناس خيراً .

فقال يزيد بن انس صدق السائب بن مالك وبر رأينا مثل رأيه وقولنا مثل قوله فقال ابن مطيع نسير فيكم بكل سيرة احببتموها وهويتموها ثم نزل فقال يزيد بن انس الاسدى ذهبت بفضلها يا سائب لايعد مك المسلمون اما والله لقد قمت وانى لاريد ان اقوم فاقول له نحوا من مقالتك وما احب ان الله ولى الرد عليه رجلا من اهل المصر ليس من شيعتنا وجاء اياس بن مضارب الى ابن مطيع .

فقال له ان السائب بن مالك من رؤس اصحاب المختار ولست آمن المختار فابعث اليه فليأتك فاذا جاءك فاحبسه فى سجنك حتى يستقيم امر الناس فان عيونى قد اتتنى فخبرتنى ان امره قد استجمع له وكانه قد وثب بالمصر قال فبعث اليه ابن مطيع زائدة بن قدامة وحسين بن عبد الله البرسمى من همدان فدخلا عليه فقالا اجب الامير فدعا بثيابه وامر

باسراج دابته وتخشخش للذهاب معهما فلما رأى زائدة بن قدامة ذلك قرأ قول الله تبارك وتعالى .

(واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك و يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) .

ففهمها المختار فجلس ثم القى ثيابه عنه ثم قال القوا على القطيفة ماأرانى الاقد وعكت انى لاجد قفقفة شديدة ثم تمثل قول عبدالعزى بن صهل الازدى .

اذا ما معشر تركوا نداهم ولم يأتوا الكريهة لم يهابوا

ارجعا الى ابن مطيع فأعلماه حالى التى أنا عليها فقال له زائدة بن قدامة اما أنا ففاعل وأنت ياأخا همدان فاعذرنى عنده فانه خير لك .

(قال أبو محنف) فحدثنى اسماعيل بن نعيم الهمدانى عن حسين بن عبدالله قال قلت فى نفسى والله ان أنا لم ابلغ عن هذا مايرضيه ماأنا بآمن من أن يظهر غدا فيهلكنى قال فقلت له نعم انا أصنع عند ابن مطيع عذرك وأبلغه كل ماتحب فخرجنا من عنده فاذا أصحابه على بابه وفى داره منهم جماعة كثيرة قال فأقبلنا نحو ابن مطيع فقلت لزائدة بن قدامة أمانى قد فهمت قولك حين قرأت تلك الآية و علمت ماأردت بها وقد علمت أنها هى ثبطة عن الخروج معنا بعد ماكان قد لبس ثيابه و أسرج دابته وعلمت حين تمثل البيت الذى تمثل انما أراد يخبرك انه قد فهم عنك ماأردت أن تفهمه وانه لن يأتيه .

قال فجاحدنى أن يكون أراد شيئاً من ذلك فقلت له لاتحلف فوالله ماكنت لابلغ عنك ولاعنه شيئا تكرهانه ولقد علمت انك مشفق عليه تجدله

مايجد المرء لابن عمه فأقبلنا الى ابن مطيع فأخبرناه بعلته و شكواه فصدقنا ولهى عنه قال وبعث المختار الى أصحابه فأخذ يجمعهم فى الدور حوله وأراد ان يثب بالكوفة فى المحرم فجاء رجل من اصحابه من شبام وكان عظيم الشرف يقال له عبدالرحمن ابن شريح فلقى سعيد بن منقذ الثورى و سعر بن أبى سعر الحنفى والا سود بن جراد الكندى وقدامة بن مالك الجشمى فأجتمعوا فى منزل سعر الحنفى فحمدالله وأثنى عليه ثم قال .

امابعد فان المختار يريد أن يخرج بناوقد بايعناه ولاتدرى أرسله الينا ابن الحنفية ام لا فانهضوا بناالى ابن الحنفية فلنخبره بما قدم علينا به وبما دعانا اليه فان رخص لنا فى اتباعه اتبعناه وان نهانا عنه اجتنبناه فوالله ماينبغى أن يكون شىء من امر الدنيا اثر عندنا من سلامة ديننا فقالوا له ارشدك الله فقد اصبت ووفقت اخرج بنا اذا شئت فاجمع رأيهم على ان يخرجوا من ايامهم فخرجوا فلحقوا بابن الحنفية وكان امامهم عبدالرحمن بن شريح فلما قدموا عليه سألهم عن حال الناس فخبروه عن حالهم وماهم عليه .

(قال أبومخنف) فحدثنى خليفة بن ورقاء عن الاسود بن جراد الكندى قال قلنا لابن الحنفية ان لنا اليك حاجة قال فسر هى ام علانية قال قلنا لابل سرقال فرويدا اذا قال فمكث قليلا ثم تنحى جانبا فدعانا فقمنا اليه فبدأ عبدالرحمن بن شريح فتكلم فحمدالله واثنى عليه ثم قال امابعد فانكم أهل بيت خصكم الله بالفضيلة وشرفكم بالنبوة وعظم حقكم على هذه الامة فلايجهل حقكم الامغبون الرأى مخسوس النصيب قد

أصبتم بحسين رحمة الله عليه عظمت مصيبة ماقد خصكم بها فقدعم بها المسلمون وقد قدم علينا المختار بن أبى عبيد يزعم لنا أنه قدجاءنامن تلقائكم وقد دعانا الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والطلب بدماء اهل البيت والدفع عن الضعفاء فبايعناه على ذلك ثم انا رأينا أن نأتيك فنذكر لك مادعانا اليه وندبنا له فان امرتنا باتباعه اتبعناه وان نهيتنا عنه اجتنبناه ثم تكلمنا واحدا واحداً بنحو مما تكلم به صاحبناوهو يسمع حتى اذا فرغنا حمدالله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال .

اما بعد فاما ماذكرتم مما خصصنا الله به من فضل فان الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم فلله الحمد وأما ماذكرتم من مصيبتنا بحسين فانذلك كان فى الذكر الحكيم وهى ملحمة كتبت عليه وكرامة أهداها الله له رفع بما كان منها درجات قوم عنده ووضع بها آخرين وكان امر الله مفعولا وكان أمر الله قدرا مقدورا

واما ماذكرتم من دعاء من دعاكم الى الطلب بدمائنا فوالله لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه اقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم قال فخرجنا من عنده ونحن نقول قداذن لناقدقال لوددت أن الله انتصرلنا من عدونا بمن شاء من خلقه ولو كره لقال لاتفعلواقال فجئنا وأناس من الشيعة ينتظرون لقدومنا ممن كنا قد أعلمناه بمخرجنا واطلعناه على ذات أنفسنا ممن كان على رأينا من اخواننا وقدكان بلغ المختار مخرجنا فشق ذلك عليه وخشى ان ناتيه بأمر يخذل الشيعة عنه فكان قدارادهم على ان ينهض بهم قبل قدومنا فلم يتهيأ ذلك

له فكان المختار يقول ان نفيرا منكم ارتابوا وتخيروا وخابوا فان هم اصابوا اقبلوا وانابوا وان هم كبوا وهابوا واعترضوا وانجابوا فقد ثبروا وخابوا فلم يكن الا شهرا وزيادة شيء حتى اقبل القوم على رواحلهم حتى دخلوا على المختار قبل دخولهم الى رحالهم فقال لهم ماوراءكم فقد فتنتم وارتبتم فقالوا له قدامرنا بنصرتك.

فقال الله اكبر انا ابو اسحق اجمعوا الى الشيعة فجمع له منهم من كان منه قريباً فقال يامعشر الشيعة ان نفرا منكم احبوا ان يعلموا مصداق ماجئت به فرحلوا الى امام الهدى والنجيب المرتضى ابن خير من طشى ومشى حاشا النبى المجتبى فسالوه عما قدمت به عليكم فنباهم انى وزيره وظهيره و رسوله وخليله وامركم باتباعى وطاعتى فيما دعوتكم اليه من قتال المحلين والطلب بدماء اهل بيت نبيكم المصطفين فقام عبدالرحمن بن شريح فحمدالله واثنى عليه ثم قال .

اما بعد يا معشر الشيعة فاناقدكنا اجبنا ان نستثبت لانفسناخاصة ولجميع اخواننا عامة فقد منا على المهدى بن على فسالناه عن حربنا هذه وعن مادعانا اليه المختار منها فأمرنا بمظاهرته وموازرته واجابته الى مادعانا اليه فأقبلنا طيبة انفسنا منشرحة صدورنا قد أذهب الله منها الشك والغل والريب واستقامت لنا بصيرتنا فى قتال عدونا فليبلغ ذلك شاهدكم غائبكم واستعدوا وتاهبوا ثم جلس وقمنارجلا فرجلافتكلمنا بنحو من كلامه فاستجمعت له الشيعة وحدبت عليه.

(قال أبومخنف) فحدثنى نمير بن وعلة والمشرقى عن عامر الشعبى قال كنت انا وابى اول من اجاب المختار قال فلما تهيأ امره

ودنا خروجه قال له احمر بن شميط ويزيد بن انس وعبدالله بن كامل وعبدالله بن شداد ان اشراف اهل الكوفة مجتمعون على قتالك مع ابن مطيع فان جامعنا على امرنا ابراهيم بن الاشتر رجونا باذن الله القوة على عدونا وان لايضرنا خلاف من خالفنا فانه فتى بئيس وابن رجل شريف بعيد الصيت وله عشيرة ذات عزوعدد قال لهم المختار فالقوه فادعوه واعلموه الذى امرنا به من الطلب بدم الحسين واهل بيته

قال الشعبى فخرجوا اليه وانا فيهم وابى فتكلم يزيد بن انس فقال له اناقد آنيناك فى امر نعرضه عليك وندعوك اليه فان قبلته كان خيراً لك وان تركته فقدادينا اليك فيه النصيحة ونحن نحب ان يكون عندك مستوراً

فقال لهم ابراهيم بن الاشتر وان مثلى لاتخاف غائلته ولاسعايته ولا التقرب الى سلطانه باغتياب الناس انما اولئك الصغار الاخطار الدقاق هممما فقال له انما ندعوك الى امر قد اجمع عليه رأى الملا من الشيعة الى كتاب الله وسنة نبية صلى الله عليه والطلب بدماء اهـل البيت وقتال المحلين والدفع عن الضعفاء قال تكلم احمر بن شميط فقال له انى لك ناصح و لحظك محب وان اباك قدهلك وهو سيد وفيك منه ان رعيت حـق الله خلف قددعوناك الى امر ان اجبتنا اليه عادت لك منزلة ابيك فى الناس واحييت من ذلك امر اقدمات .

انما يكفى مثلك اليسير حتى تبلغ الغاية التى لامذهب وراءهـا انه قدبنى لك اولك فتحرى واقبل القوم كلهم عليه يدعونه الى امرهم ويرغبونه فيه فقال لهم ابراهيم بن الاشتر فانى قداجبتكم الى مادعوتمونى اليه من الطلب بدم الحسين واهل بيته على ان تولونى الامر فقالوا انت

لذلك اهل ولكن ليس الى ذلك سبيل هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدى وهو الرسول والمأمور بالقتال وقد امرنا بطاعته فسكت عنهم ابن الاشتر ولم يجبهم فانصرفنا من عنده الى المختار فأخبرناه بما رد علينا قال فغبر ثلاثا.

ثم ان المختار دعا بضعة عشر رجلا من وجوه اصحابه قال الشعبى انا وابى فيهم قال فسار بنا ومضى امامنا يقد بنا بيوت الكوفة قد ألا ندرى اين يريد حتى وقف على باب ابراهيم بن الاشتر فاستاذنا عليه فاذن لنا والقيت لنا وسائد فجلسنا عليها وجلس المختار معه على فراشه فقال المختار الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وصلى الله على محمد والسلام عليه اما بعد فان هذا كتاب اليك من المهدى محمد بن امير المؤمنين الوصى وهو خير اهل الارض اليوم وابن خير اهل الارض كلها قبل اليوم بعد انبياء الله ورسله وهو يسالك ان تنصرنا وتوازرنا فان فعلت اغتبطت وان لم تفعل فهذا الكتاب حجة عليك وسيغنى الله المهدى محمدا واولياءه عنك.

قال الشعبى وكان المختار قد دفع الكتاب الى حين خرج من منزله فلما قضى كلامه قال لى ادفع الكتاب اليه فدفعته اليه فدعا بالمصباح وفض خاتمه وقرأه فاذا هو بسم الله الرحمن الرحيم من محمد المهدى الى ابراهيم بن مالك الاشتر سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو .

أما بعد فانى قد بعثت اليكم بوزيرى وامينى ونجيبى الذى ارتضيته لنفسى وقد أمرته بقتال عدوى والطلب بدماء اهل بيتى فانهض معه بنفسك وعشيرتك ومن اطاعك فانك ان نصرتنى و اجبت دعوتى و ساعدت وزيرى كانت لك عندى بذلك فضيلة ولك بذلك اعنة الخيل وكل جيش

غازو كل مصر ومثيروثغر ظهرت عليه فيما بين الكوفة وأقصى بلادأهل الشام على الوفاء بذلك على عهدالله فانفعلت ذلك نلت به عندالله أفضل الكرامة وان أبيت هلكت هلاكالا تستقيله أبداً والسلام عليك

فلماقضى ابراهيم قراءة الكتاب قال قدكتب الى ابن الحنفية وقد كتبت اليه قبل اليوم فماكان يكتب الى الاباسمه واسم أبيه قال له المختار ان ذلك زمان وهذا زمان قال ابراهيم فمن يعلم أن هذا كتاب ابن الحنفية الى فقال له يزيد بن أنس و أحمر بن شميط وعبدالله بن كامل وجماعتهم قال الشعبى الاانا وأبى فقالوا نشهد أن هذا كتاب محمدبن على اليك فتأخر ابراهيم عند ذلك عن صدر الفراش فأجلس المختار عليه

فقال ابسط يدك أبايعك فبسط المختاريده فبايعه ابراهيم ودعالنا بفاكهة فأصبنامنها ودعالنا بشراب من عسل فشربنا ثم نهضنا وخرج معنا ابن الاشتر فركب مع المختار حتى دخل رحله فلما رجع ابراهيم منصرفاً أخذ بيدى فقال انصرف بنا ياشعبى قال فانصرفت معه ومضى بى حتى دخل بى رحله فقال ياشعبى انى قدحفظت انك لم تشهد أنت ولاابوك افترى هؤلاء شهدوا على حق .

قال قلت له قدشهدوا على مارأيت وهم سادة القراء و مشيخة المصر وفرسان العرب ولاأرى مثل هؤلاء يقولون الاحقاً قال فقلت له هذه المقالة وانا والله لهم على شهادتهم متهم غيرأنى يعجبنى الخروج و انارى رأى القوم وأحب تمام ذلك الامر فلم اطلعه على مافى نفسى من ذلك فقال لى ابن الاشتر اكتب لى اسماءهم فانى ليس كلهم أعرف ودعا بصحيفة ودواة وكتب فيها .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه السائب ابن مالك الاشعرى ويزيد بن أنس الاسدى وأحمر بن شميط الاحمسى ومالك ابن عمرو النهدى حتى أتى على أسماء القوم ثم كتب شهدوا أن محمد بن على كتب الى ابراهيم بن الاشتر يأمره بموازرة المختار ومظاهرته على قتال المحلين والطلب بدماء أهل البيت وشهد على هؤلاء النفر الذين شهدوا على هذه الشهادة شراحيل ابن عبد وهو أبو عامر الشعبى الفقيه وعبد الرحمن بن عبد الله النخعى وعامر بن شراحيل الشعبى فقلت له ماتصنع بهذا رحمك الله فقال دعه يكون قال ودعا ابراهيم عشيرته واخوانه ومن أطاعه وأقبل يختلف الى المختار .

(قال هشام بن محمد) قال أبو مخنف حدثنى يحيى بن أبى عيسى الازدى قال كان حميد بن مسلم الاسدى صديقا لابراهيم بن الاشتر وكان يختلف اليه ويذهب به معه وكان ابراهيم يروح فى كل عشية عند المساء فيأتى المختار فيمكث عنده حتى تصوب النجوم ثم ينصرف فمكثوا بذلك يدبرون امورهم حتى اجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليلة الخميس لاربع عشرة من ربيع الاول سنة ٦٦ ووطن على ذلك شيعتهم ومن أجابهم .

فلما كان عند غروب الشمس قام ابراهيم بن الاشتر فأذن ثم انه استقدم فصلى بنا المغرب ثم خرج بنا بعد المغرب حين قلت أخوك أو الذئب وهو يريد المختار فأقبلنا علينا السلاح وقد أتى اياس بن مضارب عبد الله بن مطيع فقال ان المختار خارج عليك احدى الليلتين قال فخرج اياس فى الشرط فبعث ابنه راشداً الى الكناسة وأقبل يسير حول السوق فى الشرط .

ثم ان اياس بن مضارب دخل على ابن مطيع فقال له انى قد بعثت

ابنى الى الكناسة فلو بعثت فى كل جبانة بالكوفة عظيمة رجلا من اصحابك فى جماعة من أهل الطاعة هاب المريب الخروج عليك قال فبعث ابن مطيع عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الى جبانة السبيع وقال اكفنى قومك لاأوتين من قبلك واحكم أمر الجبانة التى وجهتك اليها لايحدثن بها حدث فأولئك العجز والوهن وبعث كعب بن أبى كعب الخثعمى الى جبانة بشر وبعث زحر بن قيس الى جبانة كندة وبعث شمر بن ذى الجوشن الى جبانة سالم و بعث عبدالرحمن بن مخنف بن سليم الى جبانة الصائديين .

و بعث يزيد بن الحارث بن رؤيم أبا حوشب الى جبانة مراد وأوصى كل رجل أن يكفيه قومه وأن لايؤتى من قبله وأن يحكم الوجه الذى وجهه فيه وبعث شبث ابن ربعى الى السبخة و قال اذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم فكان هؤلاء قد خرجوا يوم الاثنين فنزلوا هذه الجبابين وخرج ابراهيم بن الاشترمن رحله بعد المغرب يريد اتيان المختار وقد بلغه أن الجبابين قدحشيت رجالا وأن الشرط قد أحاطت بالسوق والقصر .

(قال ابو مخنف) فحدثنى يحيى بن أبى عيسى عن حميد بن مسلم قال خرجت مع ابراهيم من منزله بعد المغرب ليلة الثلاثاء حتى مررنا بدار عمرو بن حريث ونحن مع ابن الاشتر كتيبة نحو من مائة علينا الدروع قد كفرنا عليها بالاقبية ونحن متقلدوا السيوف ليس معنا سلاح الا السيوف فى عواتقنا والدروع قد سترناها بأقبيتنا .

فلما مررنا بدار سعيد بن قيس فجزناها الى دار أسامة قلنا مر

بنا على دار خالد بن عرفطة ثم امض بنا الى بحيلة فلنمر فى دورهم حتى نخرج الى دار المختار و كان ابراهيم فتى حدثا شجاعا فكان لايكره أن يلقاهم فقال والله لامرن على دارعمرو بن حريث الى جانب القصر وسط السوق ولارعبن به عدونا ولارينهم هو انهم علينا قال فأخذنا على باب الفيل على دارهبار ثم أخذذات اليمين على دارعمروبن حريث حتى اذا جاوزها ألفينا اياس بن مضارب فى الشرط مظهرين السلاح فقال لنامن انتم ماأنتم فقال له ابراهيم أنا ابراهيم بن الاشتر فقال له ابن مضارب ماهذا الجمع معك وماتريد والله ان أمرك لمريب وقد بلغنى أنك تمر كل عيشة ههنا و ما انا بتارك حتى آتى بك الامير فيرى فيك رأيه فقال ابراهيم لاأبا لغيرك خل سبيلنا فقال كلا والله لاأفعل ومع اياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبو قطن كان يكون مع امرة الشرطة فهم يكرمونه ويؤثرونه وكان لابن الاشتر صديقا .

فقال له ابن الاشتر يا ابا قطن ادن منى ومع أبى قطن رمح له طويل فدنا منه أبو قطن ومعه الرمح و هو يرى أن ابن الاشتر يطلب اليه أن يشفع له الى ابن مضارب ليخلى سبيله فقال ابراهيم و تناول الرمح من يده ان رمحك هذا لطويل فحمل به ابراهيم على ابن مضارب فطعنه فى ثغرة نحره فصرعه .

وقال الرجل من قومه انزل فاحتز رأسه فنزل اليه فاحتز رأسه وتفرق أصحابه ورجعوا الى ابن مطيع فبعث ابن مطيع ابنه راشد بن اياس مكان أبيه على الشرطة وبعث مكان راشد بن اياس الى الكناسة تلك الليلة سويد ابن عبدالرحمن المنقرى أبا القعقاع بن سويد وأقيل

ابراهيم بن الاشتر الى المختار ليلة الاربعاء .

فدخل عليه فقال له ابراهيم انا اتعدنا للخروج للقابلة ليلة الخميس وقد حدث أمر لابد من الخروج الليلة قال المختار وما هو قال عرض لى أياس بن مضارب فى الطريق ليحبسنى بزعمه فقتلته وهذا رأسه مع أصحابى على الباب فقال المختار فبشرك الله بخير فهذا طير صالح و هذا أول الفتح ان شاء الله فقال المختار قم يا سعيد بن منقذ فاشعل فى الهرادى النيران ثم ارفعها للمسلمين وقم انت يا عبدالله بن شداد فناد يا منصور أمت وقم انت يا سفيان بن ليل وانت يا قدامة بن مالك فناد يالثأرات الحسين ثم قال المختار على بدرعى و سلاحى فأتى به فأخذ يلبس سلاحه ويقول :

قدعلمت بيضاء حسناء الطلل واضحة الخدين عجزاء الكفل

أنى غداة الروع مقدام بطل

ثم ان ابراهيم قال للختار ان هؤلاء الرووس الذين وضعهم ابن مطيع فى الجبابين يمنعون اخواننا ان يأتونا ويضيقون عليهم فلو أنى خرجت بمن معى من اصحابى حتى آتى قومى فيأتينى كل من قد بايعنى من قومى ثم سرت بهم فى نواحى الكوفة و دعوت بشعارنا فخرج الى من اراد الخروج الينا ومن قدر على اتيانك من الناس فمن اتاك حبسته عندك الى من معك ولم تفرقهم .

فان عوجلت فأتيت كان معك من تمتنع به وانا لو قد فرغت من هذا الامر عجلت اليك فى الخيل والرجال قال له امالافاعجل واياك ان تسير الى اميرهم تقاتله ولاتقاتل احدا وانت تستطيع ان لاتقاتل واحفظ

ما أوصيتك به الا ان يبدأك احد بقتال فخرج ابراهيم بن الاشتر من عنده فى الكتيبة التى أقبل فيها حتى أتى قومه واجتمع اليه جل من كان بايعه وأجابه .

ثم انه سار بهم فى سكك الكوفة طويلا من الليل وهو فى ذلك يتجنب السكك التى فيها الامراء فجاء الى الذين معهم اجماعات الذين وضع ابن مطيع فى الجبابين و افواه الطرق العظام حتى انتهى الى مسجد السكون و عجلت اليه خيل من خيل زحربن قيس الجعفى ليس لهم قائد ولا عليهم اميرفشد عليهم ابراهيم ابن الاشتر و اصحابه فكشفوهم حتى دخلوا جبانة كندة فقال ابراهيم من صاحب الخيل فى جبانة كندة فشدابراهيم واصحابه عليهم وهو يقول اللهم انك تعلم انا غضبنا لاهل بيت نبيك وثرنالهم فانصرناعليهم وتمم لنا دعوتنا حتى انتهى اليهم هو واصحابه فخالطوهم وكشفوهم فقيل له زحربن قيس فقال انصرفوا بناعنهم فركب بعضهم بعضا كلما لقيهم زقاق دخل منهم طائفة فانصرفوا يسيرون .

ثم خرج ابراهيم يسير حتى انتهى الى جبانة اثير فوقف فيها طويلا و نادى اصحابه بشعارهم فبلغ سويدبن عبدالرحمن المنقرى مكانهم فى جبانة اثير فرجا ان يصيبهم فيحظى بذلك عندابن مطيع فلم يشعر ابن الاشتر الاوهم معه فى الجبانة فلما رأى ذلك ابن الاشتر قال لاصحابه ياشرطة الله انزلوا فانكم اولى بالنصر من الله من هؤلاء الفساق الذين خاضوا دماء اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا ثم شد عليهم ابراهيم فضربهم حتى اخرجهم من الصحراء و ولوا منهزمين

يركب بعضهم بعضا وهم يتلاومون فقال قائل منهم ان هذا الامر يراد ما يلقون لنا جماعة الاهزموهم فلم يزل يهزمهم حتى ادخلهم الكناسة .

وقال اصحاب ابراهيم لابراهيم اتبعهم واغتنم ما قد دخلهم من الرعب فقد علم الله الى من ندعو وما نطلب و الى من يدعون وما يطلبون قال لا ولكن سيروا بنا الى صاحبنا حتى يؤمن الله بنا وحشته ونكون من امره على علم ويعلم هو ايضاً ماكان من عنائنا فيزداد هو واصحابه قوة و بصيرة الى قواهم و بصيرتهم مع انى لا آمن انيكون قداتى .

فأقبل ابراهيم فى اصحابه حتى مر بمسجد الاشعث فوقف به ساعة ثم مضى حتى اتى دار المختار فوجد الاصوات عالية و القوم يقتتلون و قد جاشبث بن ربعى من قبل السبخة فعبى له المختار يزيدبن انس و جاء حجار بن ابجر العجلى فجعل المختار فى وجهه احمربن شميط فالناس يقتتلون وجاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ حجاراً واصحابه ان ابراهيم قدجاءهم من ورائهم فتفرقوا قبل ان يأتيهم ابراهيم وذهبوا فى الازقة والسكك وجاء قيس بن طهفة فى قريب من مائة رجل من بنى نهد من اصحاب المختار فحمل على شبث بن ربعى وهو يقاتل يزيدبن انس فخلى لهم الطريق حتى اجتمعوا جميعا .

ثم ان شبث ابن ربعى ترك لهم السكة واقبل حتى لقى ابن مطيع فقال ابعث الى امراء الجبابين فمرهم فليأتوك فاجمع اليك جميع الناس ثم انهد الى هؤلاء القوم فقاتلهم وابعث اليهم من تثق به فليكفك قتالهم

فان امر القوم قدقوى وقدخرج المختار وظهر واجتمع له امره .

فلما بلغ ذلك المختارمن مشورة شبث بن ربعى على ابن مطيع خرج المختار فى جماعة من اصحأبه حتى نزل فى ظهر ديرهندممايلى بستان زائدة فى السبخةقال وخرج ابوعثمان النهدى فنادى فى شاكروهم مجتمعون فى دورهم يخافون ان يظهروا فى الميدان لقرب كعب بن أبى كعب الخثعمى منهم وكان كعب فى جبانة بشر فلما بلغه ان شاكر يخرج جاء يسير حتى نزل بالميدان وأخذ عليهم بافواه سككهم وطرقهم قال فلما أتاهم ابوعثمان النهدى فى عصابة من اصحابه نادى يالثأرات الحسين يامنصور امت يا ايها الحى المهتدون الاان امير آل محمد ووزيرهم قدخرج فنزل ديرهند وبعثنى اليكم داعياً ومبشراً فاخرجوا اليه رحمكم الله قال فخرجوا من الدور يتداعون يالثارات الحسين ثم ضاربوا كعب بن أبى كعب حتى خلى لهم الطريق فأقبلوا الى المختار حتى نزلوا معه فى عسكره وخرج عبدالله بن قراد الخثعمى فى جماعة من خثعم نحو المائتين حتى لحق بالمختار فنزلوا معه فى عسكره وقدكان عرض له كعب بن ابى كعب فصافه فلما عرفهم و رأى انهم قومه خلى عنهم ولم يقاتلهم .

وخرجت شبام من آخر ليلتهم فاجتمعوا الى جبانة مراد فلما بلغ ذلك عبدالرحمن ابن سعيد بن قيس بعث اليهم ان كنتم تريدون اللحاق بالمختار فلا تمروا على جبانة السبيع فالحقوا بالمختار فتوافى الى المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من انثى عشر الفاً كانوا بايعوه فاستجمعوا له قبل انفجار الفجر فاصبح قدفرغ من تعبيته .

(قال ابو مخنف) فحدثنى الوالبى قال خرجت انا وحميدبن بن مسلم والنعمان بن ابى الجعد الى المختار ليلة خرج فأتيناه فى داره وخرجنا معه الى معسكره قال فوالله ماانفجر الفجر حتى فرغ من تعبيته فلما اصبح استقدم فصلى بنا الغداة بغلس ثم قرأ والنازعات وعبس وتولى قال فما سمعنا اماماً ام قوماً افصح لهجة منه

(قال أبومخنف) حدثنى حصيرة بن عبدالله أن ابن مطيع بعث الى اهل الجبابين فأمرهم ان ينضموا الى المسجد وقال لراشد بن اياس بن مضارب ناد فى الناس فليأتوا المسجد فنادى المنادى الابرئت الذمة من رجل لم يحضر المسجد الليلة فتوافى الناس فى المسجد فلما اجتمعوا بعث ابن مطيع شبث بن ربعى فى نحو من ثلاثة آلاف الى المختار وبعث راشد بن اياس فى أربعة آلاف من الشرط .

(قال أبومخنف) فحدثنى ابو الصلت التيمى عن ابى سعيد الصيقل قال لما صلى المختار الغداة ثم انصرف سمعنا اصواتا مرتفعة فيما بين بنى سليم وسكة البريد فقال المختار من يعلم لنا علم هؤلاء ماهم فقلت له انا اصلحك الله فقال المختار امالا فألق سلاحك وانطلق حتى تدخل فيهم كانك نظار .

ثم تأتينى بخبرهم قال ففعلت فلما دنوت منهم اذا مؤذنهم يقيم فجئت حتى دنوت منهم فاذاشبث بن ربعى معه خيل عظيمة وعلى خيله شيبان بن حريث الضبى وهو فى الرجالة معه منهم كثرة فلما اقام مؤذنهم تقدم فصلى باصحابه فقرأ اذا زلزلت الارض زلزالها فقلت فى نفسى اما والله انى لارجو ان يزلزل الله بكم وقرأ والعاديات ضبحاً فقال

أناس من اصحابه لو كنت قرأت سورتين هما اطول من هاتين شيئاً فقال شبث ترون الديلم .

قد نزلت بساحتكم وانتم تقولون لو قرأت سورة البقرة وآل عمران قال وكانوا ثلاثة آلاف قال فأقبلت سريعاً حتى أتيت المختار فأخبرته بخبر شبث واصحابه واتاه معي ساعة اتيته سعر بن ابى سعر الحنفى يركض من قبل مراد وكان ممن بايع المختار فلم يقدر على الخروج معه ليلة خرج مخافة الحرس فلما اصبح أقبل على فرسه فمر بجبانة مراد وفيها راشد بن اياس فقالوا كما أنت ومن أنت فراكضهم حتى جاء المختار فأخبره خبر راشد واخبرته انا خبر شبث قال فسرح ابراهيم بن الاشتر قبل راشد بن اياس فى تسعمائة ويقال فارس وستمأة راجل وبعث نعيم بن هبيرة اخا مصقلة بن هبيرة فى ثلثمائة فارس وستمأة راجل وقال لهما امضيا حتى تلقيا عدوكما فاذا لقيتماهم فانزلا فى الرجال وعجلا الفراغ وابداهم بالاقدام ولاتستهدفا لهم فانهم أكثر منكم ولاترجعا الى حتى تظهرا اوتقتلا فتوجه ابراهيم الى راشد وقدم المختار يزيد بن انس فى موضع مسجد شبث فى تسعمائة امامه وتوجه نعيم بن هبيرة قبل شبث.

(قال أبو محنف) قال أبو سعيد الصيقل كنت أنا فيمن توجه مع نعيم بن هبيرة الى شبث ومعى سعر بن أبى سعر الحنفى فلما انتهينا اليه قاتلناه قتالا شديداً فجعل نعيم بن هبيرة سعر بن أبى سعر الحنفى على الخيل و مشى هو فى الرجال فقاتلهم حتى أشرقت الشمس و انبسطت فضربناهم حتى أدخلناهم البيوت ثم ان شبث بن ربعى ناداهم ياحماة السوء بئس فرسان الحقائق أنتم أمن عبيدكم تهربون قال فثابت اليه منهم جماعة فشد علينا

وقد تفرقنا فهزمنا وصبر نعيم بن هبيرة فقتل ونزل معه سعر فاسر وأسرت انا وخليد مولى حسان بن يخدج فقال شبث لخليد وكان وسيما جسيما من أنت فقال خليد مولى حسان بن يخدج الذهلى فقال له شبث يا ابن المتكاء تركت بيع الصحناة بالكناسة وكان جزاء من أعتقك أن تعدو عليه بسيفك تضرب رقابه اضربوا عنقه فقتل و رأى سعراً الحنفى فعرفه فقال أخو بنى حنيفة فقال له نعم .

فقال ويحك ماأردت الى اتباع هـذه السباية قبح الله رأيك دعوا اذا فقلت فى نفسى قتل المولى وترك العربى ان علم والله انى مولى قتلنى فما عرضت عليه قال من أنت فقلت من بنى تيم الله قال اعرابى انت أو مولى فقلت لابل عربى انا من آل زياد بن خصفة فقال بخ بخ ذكرت الشريف المعروف الحق بأهلك .

قال فأقبلت حتى انتهيت الى الحمراء وكانت لى فى قتال القوم بصيرة فجئت حتى انتهيت الى المختار وقلت فى نفسى والله لاتين اصحابى فلاواسينهم بنفسى فقبح الله العيش بعدهم قال فأتيتهم وقد سبقنى اليهم سعر الحنفى وأقبلت اليه خيل شبث وجاءه قتل نعيم بن هبيرة .

فدخل من ذلك أصحاب المختار أمر كبير قال فدنوت من المختار فاخبرته بالذى كان من أمرى فقال لى اسكت فليس هذا بمكان الحديث وجاء شبث حتى أحاط بالمختار وبيزيد بن انس وبعث ابن مطيع يزيد بن الحارث بن رؤيم فى الفين من قبل سكة لحام جرير فوقفوا فى أفواه تلك السكك وولى المختار يزيد بن انس خيله و خرج هو فى الرجالة .

(قال ابومخنف) فحدثنى الحارث بن كعب الوالبى والبة الازد قال حملت علينا خيل شبث بن ربعى حملتين فما يزول منا رجل من مكانه فقال يزيدبن أنس لنايامعشر الشيعة قدكنتم تقتلون وتقطع أيديكم و ارجلكم و تسمل أعينكم و ترفعون على جذوع النخل فى حب أهل بيت نبيكم .

وانتم مقيمون فى بيوتكم وطاعة عدوكم فماظنكم بهؤلاء القوم انظهروا عليكم اليوم اذا والله لايدعون منكم عيناتطرف وليقتلنكم صبرا ولترون منهم فى اولادكم وأزواجكم وأموالكم ماالموت خيرمنه والله لاينجيكم منه الاالصدق والصبر والطعن الصائب فى أعينهم و الضرب الدراك على هامهم فتيسروا للشدة وتهياوا للحملة فاذا حركت رأيتى مرتين فاحملوا قال الحارث فتهيانا و تيسرنا و جثونا على الركب و انتظرنا امره .

(قال أبومخنف) وحدثنى فضيل بن خديج الكندى ان ابراهيم بن الاشتر كان حين توجه الى راشد بن اياس مضى حتى لقيه فى مراد فاذامعه آربعة آلاف فقال ابراهيم لاصحابه لايهولنكم كثرة هؤلاء فوالله لرب رجل خيرمن عشرة ولرب فئة قليلة قدغلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ثم قال ياخزيمة بن نصرسراليهم فى الخيل ونزل هو يمشى فى الرجال ورايته مع مزاحم بن طفيل فأخذابراهيم يقول له ازدلف برايتك امض بهاقدماً قدما واقتتل الناس فاشتدقتالهم وبصرخزيمة بن نصرالعبسى براشد بن اياس فحمل عليه فطعنه فقتله ثم نادى قتلت راشدا ورب الكعبة وانهزم أصحاب راشد .

وأقبل ابراهيم بن الاشتر وخزيمة بن نصر ومن كان معهم بعد قتل راشد نحو المختار وبعث النعمان بن أبي الجعد يبشر المختار بالفتح عليه وبقتل راشد فلما أن جاءهم البشير بذلك كبروا و اشتدت أنفسهم ودخل أصحاب ابن مطيع الفشل وسرح ابن مطيع حسان بن فائد بن بكير العبسى فى جيش كثيف نحو من ألفين فاعترض ابراهيم بن الاشتر فويق الحمراء ليرده عن من فى السبخة من اصحاب ابن مطيع

فقدم ابراهيم خزيمة بن نصر الى حسان بن فائد فى الخيل ومشى ابراهيم نحوه فى الرجال فقال والله مـا اطعنا برمح ولا اضطربنا بسيف حتى انهزموا وتخلف حسان بن فائد فى اخريات الناس يحميهم وحمل عليه خزيمة بن نصر

فلما رآه عرفه فقال له ياحسان بن فائد اما والله لولا القرابة لعرفت انى سالتمس قتلك بجهدى ولكن النجاء فعثر بحسان فرسه فوقع فقال تعسالك اباعبدالله وابتدره الناس فاحاطوا به فضار بهم ساعة بسيفه فناداه خزيمة ابن نصر قال انك آمن يا اباعبدالله لاتقتل نفسك وجاء حتى وقف عليه ونهنه الناس عنه ومر به ابراهيم فقال له خزيمة هذا ابن عمى وقد آمنته فقال له ابراهيم احسنت فأمر خزيمة بطلب فرسه حتى اتى به فحمله عليه وقال الحق باهلك

قال وأقبل ابراهيم نحو المختار وشبث محيط بالمختار ويزيد بن انس فلما رآه يزيد بن الحارث وهو على افواه سكك الكوفة التى تلى السبخة وابراهيم مقبل نحو شبث اقبل نحوه ليصده عن شبث واصحابه فبعث ابراهيم طائفة من اصحابه مع خزيمة بن نصر فقال اغن

عنا يزيد بن الحارث وصمد هو فى بقية اصحابه نحو شبث بن ربعى

(قال أبومخنف) فحدثنى الحارث بن كعب ان ابراهيم لما اقبل نحونا راينا شبثا واصحابه ينكصون ورائهم رويداً رويداً فلما دنا ابراهيم من شبث واصحابه حمل عليهم وامرنا يزيد بن انس بالحملة عليهم فحملنا عليهم فانكشفوا حتى انتهوا الى ابيات الكوفة وحمل خزيمة بن نصر على يزيد بن الحارث بن رؤيم فهزمه وازدحموا على افواه السكك وقد كان يزيد بن الحارث وضع رامية على افواه السكك فوق البيوت واقبل المختار فى جماعة الناس الى يزيد بن الحارث فلما انتهى اصحاب المختار الى افواه السكك رمته تلك الرامية بالنبل فصدوهم عن دخول الكوفة من ذلك الوجه ورجع الناس من السبخة منهزمين الى ابن مطيع وجاءه قتل راشد بن اياس فأسقط فى يده

(قال أبومخنف) فحدثنى يحيى بن هانى قال قال عمرو بن الحجاج الزبيدى لابن مطيع ايها الرجل لايسقط فى خلدك ولاتاق بيدك اخرج الى الناس فاندبهم الى عدوك فاغزهم فان الناس كثير عددهم وركلهم معك الا هذه الطاغية التى خرجت على الناس والله مخزيها ومهلكها وانا اول منتدب فاندب معى طائفة ومع غيرى طائفة قال فخرج ابن مطيع فقام فى الناس فحمدالله واثنى عليه

ثم قال ايها الناس ان من اعجب العجب عجزكم عن عصبة منكم قليل عددها خبيث دينها ضالة مضلة اخرجوا اليهم فامنعوا منهم حريمكم وقاتلوهم عن مصركم وامنعوا منهم فيئكم والا والله ليشار كنكم فى فيئكم من لاحق له فيه والله لقد بلغنى ان فيهم خمسمائة رجل من محرريكم

عليهم اميرمنهم وانما ذهاب عزكم وسلطانكم وتغيردينكم حين يكثرون ثم نزل قال ومنعهم يزيد بن الحارث ان يدخلوا الكوفة قال ومضى المختار من السبخة حتى ظهر على الجبانة ثم ارتفع الى البيوت بيوت مزينة واحمس وبارق فنزل عند مسجدهم وبيوتهم وبيوتهم شاذة منفردة من بيوت اهل الكوفة فاستقبلوه بالماء فسقى اصحابه وابى المختار ان يشرب قال فظن اصحابه انه صائم وقال احمر بن هديج من همدان لابن كامل اترى الامير صائما فقال له نعم هو صائم فقال له فلو انه كان فى هذا اليوم مفطر اكان اقوى له فقال له انه معصوم وهو اعلم بمايصنع فقال له صدقت استغفر الله وقال المختار نعم مكان المقاتل هذا

فقال له ابراهيم بن الاشتر قدهز مهم الله وفلهم وادخل الرعب قلوبهم وتنزل ههنا سربنا فوالله مادون القصر احد يمنع ولايمتنع كبير امتناع فقال المختار ليقم ههنا كل شيخ ضعيف وذى علة وضعوا ما كان لكم من ثقل ومتاع بهذا الموضع حتى تسيروا الى عدونا ففعلوا فاستخلف المختار عليهم ابا عثمان النهدى وقدم ابراهيم بن الاشتر امامه وعبى اصحابه على الحال التى كانوا عليها فى السبخة قال وبعث عبدالله بن مطيع عمرو بن الحجاج فى الفى رجل فخرج عليهم من سكة الثوربين فبعث المختار الى ابراهيم ان اطوه و لاتقم عليه فطواه ابراهيم

ودعا المختار يزيد بن انس فامره ان يصمد لعمرو بن الحجاج فمضى نحوه و ذهب المختار فى اثر ابراهيم فمضوا جميعا حتى اذا انتهى المختار الى موضع مصلى خالد بن عبدالله وقف وامر ابراهيم ان يمضى على وجهه حتى يدخل الكوفة من قبل الكناسة فمضى فخرج

اليه من سكة ابن محرز واقبل شمر بن ذى الجوشن فى الفين فسرح المختار اليه سعيد بن منقذ الهمدانى فواقعه وبعث الى ابراهيم ان اطوه وامض على وجهك فمضى حتى انتهى الى سكة شبث واذا نوفل بن مساحق ابن عبدالله بن مخرمة فى نحو من الفين اوقال خمسة آلاف وهو الصحيح وقد امر ابن مطيع سويد بن عبدالرحمن فنادى فى الناس ان ان الحقوا بابن مساحق

قال واستخلف شبث بن ربعى على القصر و خرج ابن مطيع حتى وقف بالكناسة .

(قال ابو مخنف)حدثنى حصيرة بن عبدالله قال انى لانظر الى ابن الاشتر حين أقبل فى اصحابه حتى اذا دنـا منهم قال لهم انزلوا فنزلوا فقال قربوا خيولكم بعضها الى بعض ثـم امشوا اليهم مصلتين بالسيوف ولايهولنكم أن يقال جاءكم شبث بن ربعى و آل عتيبة بـن النهاس و آل الاشعث و آل فلان و آل يزيد بن الحارث قال فسمى بيوتات من بيوتات أهل الكوفة ثم قال ان هؤلاء لوقد وجدوا لهم حر السيوف قد انصفقوا عن ابن مطيع انصفاق المعزى عن الذئب .

قال حصيرة فانى لانظر اليه والى اصحابه حين قربوا خيولهم وحين أخذ ابن الاشتر أسفل قبائه فرفعه فأدخله فى منطقة له حمراء من حواشى البرود وقد شد بها على القباء وقد كفر بالقباء على الدرع ثم قال لاصحابه شدوا عليهم فدى لكم عمى وخالى قال فوالله ما لبثهم أن هزمهم فركب بعضهم بعضاً على فم السكة وازدحموا وانتهى ابن الاشتر الى ابن مساحق فأخذ بلجام دابته ورفع السيف عليه فقال له ابن مساحق

يا ابن الاشتر أنشدك الله أتطلبنى بثأر هل بينى و بينك من احنة فخلى ابن الاشترسبيله وقال له اذكرها فكان بعد ذلك ابن مساحق يذكرها لابن الاشتر وأقبلوا يسيرون حتىدخلوا الكناسةثم أثارالقوم حتى دخلوا السوق والمسجد وحصروا ابن مطيع ثلاثاً .

(قال ابو مخنف) وحدثنى النضر بن صالح أن ابن مطيع مكث ثلاثا يرزق اصحابه فى القصر حيت حصر الدقيق و معه أشراف الناس الا ما كان من عمرو بن حريث فانه أتى داره ولم يلزم نفسه الحصارثم خرج حتى نزل البروجاء المختار حتى نزل جانب السوق وولى حصار القصر ابراهيم بن الاشتر ويزيد بن أنس و أحمر بن شميط فكان ابن الاشتر مما يلى المسجد وباب القصر ويزيد بن أنس مما يلى بنى حذيفة وسكة دار الروميين و أحمر بن شميط مما يلى دار عمارة و دار ابى موسى فلما اشتد الحصار على ابن مطيع وأصحابه كلمه الاشراف فقام اليه شبث فقال اصلح الله الامير انظر لنفسك ولمن معك فوالله ما عندهم غناء عنك ولاعن انفسهم قال أبن مطيع هاتوا أشيروا على برأيكم قال شبث الرأى أن تأخذ لنفسك من هذا الرجل امانا ولنا وتخرج ولاتهلك نفسك و من معك قال ابن مطيع و الله انى لاكره ان آخذ منه امانا والامور مستقيمة لامير المؤمنين بالحجاز كله وبأرض البصرة قال فتخرج لايشعر بك احد حتى تنزل منزلا بالكوفة عند من تستنصحه وتثق به ولايعلم بمكانك حتى تخرج فتلحق بصاحبك .

فقال لاسماء بن خارجة وعبدالرحمن بن مخنف وعبدالرحمن بن سعيد بن قيس وأشراف أهل الكوفة ما ترون فى هذا الرأى الذى اشار به على

شبث فقالوا مانرى الرأى الاماأشار به عليك قال فرويداً حتى امسى .

(قال ابو مخنف) فحدثنى ابو المغلس الليثى ان عبدالله بن عبدالله الليثى اشرف على اصحاب المختار من القصر من العشى يشتمهم وينتحى له مالك بن عمرو ابو نمر النهدى بسهم فيمر بحلقه فقطع جلدة من حلقه فمال فوقع قال ثم انه قام و برأ بعد وقال النهدى حين اصابه خذها من مالك من فاعل كذا .

(قال ابو مخنف) وحدثنى النضر بن صالح عن حسان بن فائد بن بكير قال لما امسينا فى القصر فى اليوم الثالث دعانا ابن مطيع فذكر الله بما هو اهله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم و قال اما بعد فقد علمت الذين صنعوا هذا منكم من هم و قد علمت انما هم اراذلكم وسفهاؤكم وطغامكم واخساؤكم ماعد الرجل اوالرجلين وان اشرافكم واهل الفضل منكم لم يزالوا سامعين مطيعين مناصحين وانا مبلغ ذلك صاحبى ومعلمه طاعتكم وجهادكم عدوه حتى كان الله الغالب على امره وقد كان من رأيكم وما اشرتم به على ماقد علمتم وقد رأيت ان اخرج الساعة فقال له شبث جزاك الله من امير خيراً فقد والله عففت عن اموالنا واكرمت اشرافنا ونصحت لصاحبك وقضيت الذى عليك و الله ما كنا لنفارقك ابداً الا و نحن منك فى اذن فقال جزاكم الله خيراً اخذ امرؤ حيث احب ثم خرج من نحو دروب الروميين حتى اتى دار ابى موسى وخلى القصر وفتح اصحابه الباب فقالوا يا ابن الاشتر آمنون نحن قال انتم آمنون فخرجوا فبايعوا المختار .

(قال ابو مخنف) فحدثنى موسى ابن عامر العدوى من عدى

جهينة و هو ابو الاشعر ان المختار جاء حتى دخل القصر فبات به و اصبح اشراف الناس فى المسجد و على باب القصر و خرج المختار فصعد المنبر فحمدالله واثنى عليه فقال الحمدلله الذى و عدوليه النصر وعدوه الخسروجعله فيه الى آخرالدهروعدا مفعولا وقضاءمقضيا .

و قدخاب من افترى أيهاالناس انه رفعت لناراية و مدت لناغاية فقيل لنافى الراية أنارفعوهاولاتضعوهاوفى الغاية أناجروااليهاولاتعدوها فسمعنا دعوة الداعى و مقالة الواعى فكم من ناع و ناعية لقتلى فى الواعية وبعدالمن طغى وأدبروعصى و كذب وتولى الافادخلوا أيهاالناس فبايعوابيعةهدى فلاوالذى جعل السماء سقفا مكفوفا والارض فجاجاسبلا مابايعتم بعدبيعة على بن ابى طالب و آل على اهدى منها .

ثم نزل فدخل ودخلنا عليه و اشراف الناس فبسط يده وابتدره الناس فبايعوه وجعل يقول تبايعونى على كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل البيت وجهاد المحلين و الدفع عن الضعفاء وقتال من قاتلنا و سلم من سالمنا و الوفاء ببيعتنا لانقيلكم ولانستقيلكم فاذا قال الرجل نعم بايعه .

قال فكأنى والله أنظر الى المنذر بن حسان بن ضرار الضبى اذ أتاه حتى سلم عليه بالامرة ثم بايعه وانصرف عنه فلما خرج من القصر استقبل سعيد بن منقذ الثورى فى عصابة من الشيعة واقفاً عند المصطبة فلما رأوه ومعه ابنه حيان بن المنذر قال رجل من سفهائهم هذا والله من رؤوس الجبارين فشدوا عليه وعلى ابنه فقتلوهمافصاح بهم سعيد بن منقذ لاتعجلوا لاتعجلوا حتى ننظر مارأى أميركم فيه قال وبلغ المختار ذلك فكره

حتى رؤى ذلك فى وجهه و أقبل المختار يمن الناس ويستجر مودتهم ومودة الاشراف ويحسن السيرة جهده .

قال وجاءه ابن كامل فقال للمختار أعلمت أن ابن مطيع فى دار أبى موسى فلم يجبه بشىء فأعادها عليه ثلاث مرات فلم يجبه ثم اعادها فلم يجبه فظن ابن كامل أن ذلك لايوافقه وكان ابن مطيع قبل للمختار صديقا فلما أمسى بعث الى ابن مطيع بمائة آلف درهم .

فقال له تجهز بهذه واخرج فانى قدشعرت بمكانك وقدظننت أنه لم يمنعك من الخروج الاأنه ليس فى يديك مايقويك على الخروج وأصاب المختار تسعة آلاف ألف فى بيت مال الكوفة فأعطى أصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع فى القصر وهم ثلاثة آلاف وثمانمأة رجل كل رجل خمسمائة درهم خمسمائة درهم وأعطى ستة آلاف من اصحابه أتوه بعدما أحاط بالقصر فأقاموا معه تلك الليلة وتلك الثلاثة الايام حتى دخل القصر مائتين مائتين و استقبل الناس بخير ومناهم العدل و حسن السيرة وأدنى الاشراف فكانوا جلساءه وحداثه واستعمل على شرطته عبدالله بن كامل الشاكرى و على حرسه كيسان أباعمرة مولى عرينة فقام ذات يوم على رأسه فرأى الاشراف يحدثونه ورآه قدأقبل بوجهه وحديثه عليهم .

فقال لابى عمرة بعض اصحابه من الموالى أما ترى أبا اسحاق قدأقبل على العرب ماينظر الينا فدعاه المختار فقال له مايقول لك أولئك الذين رأيتهم يكلمونك فقال له وأسر اليه شق عليهم أصلحك الله صرفك وجهك عنهم الى العرب فقال له قل لهم لايشقن ذلك عليكم فأنتم منى وأنا منكم

ثم سكت طويلا ثم قرأ (انامن المجرمين منتقمون) قال فحدثنى أبوالاشعرموسى بن عامرقال ماهوالاأن سمعها الموالى منهفقال بعضهم لبعض أبشرواكانكم والله به قدقتلهم .

(قال أبومخنف) حدثنى حصيرة بن عبدالله الازدى وفضل بن خديج الكندى والنضربن صالح العبسى قالوا أول رجل عقدله المختار راية عبدالله ابن الحارث أخوالاشترعقدله على أرمينية وبعث محمدبن عميربن عطارد على آذربيجان وبعث عبدالرحمن بن سعيدبن قيس على الموصل و بعث اسحاق بن مسعود على المدائن وأرض جوخى وبعث قدامة بن أبى عيسى بن ربيعة النصرى وهوحليف لثقيف على بهقباذ الاعلى وبعث محمدبن كعب بن قرظة على بهقباذ الاوسط وبعث حبيب بن منقذالثورى على بهقباذ الاسفل وبعث سعدبن حذيفة بن اليمان على حلوان وكان مع سعدبن حذيفة ألفافارس بحلوان .

قال ورزقه ألف درهم فى كل شهر وأمره بقتال الاكراد وباقامة الطرق وكتب الى عماله على الجبال يأمرهم أن يحملوا أموال كورهم الى سعد بن ابى حذيفة بحلوان وكان عبدالله بن الزبيرقدبعث محمدبن الاشعث بن قيس على الموصل و أمره بمكاتبة ابن مطيع و بالسمع له والطاعة غيرأن ابن مطيع لايقدر على عزله الابأمر ابن الزبيروكان قبل ذلك فى امارة عبدالله بن يزيد وابراهيم ابن محمد منقطعا بامارة الموصل لايكاتب أحدادون ابن الزبير .

فلما قدم عليه عبدالرحمن بن سعيد بن قيس من قبل المختار أميراتنحى له عن الموصل وأقبل حتى نزل تكريت وأقام بها مع أناس

من أشراف قومه وغيرهم وهو معتزل ينظر مايصنع الناس والى مايصير أمرهم ثم شخص الى المختار فبايع له ودخل فيما دخل فيه أهل بلده .

(قال أبو مخنف) وحدثنى صلة بن زهير النهدى عن مسلم بن عبدالله الضبابى قال لماظهر المختار واستمكن ونفى ابن مطيع وبعث عماله اقبل يجلس للناس غدوة وعشية فيقضى بين الخصمين ثم قال والله ان لى فيما ازاول واحاول لشغلا عن القضاء بين الناس قال فاجلس للناس شريحا وقضى بين الناس ثم انه خافهم فتمارض وكانوا يقولون انه عثمانى وانه ممن شهد على حجر بن عدى وانه لم يبلغ عن هانى بن عروة ماارسله به وقد كان على بن ابى طالب عزله عن القضاء فلما ان سمع بذلك ورآهم يذمونه ويسندون اليه مثل هذا القول تمارض وجعل المختار مكانه عبدالله بن عتبة بن مسعود ثم ان عبدالله مرض فجعل مكانه عبدالله ابن مالك الطائى قاضيا قال مسلم بن عبدالله وكان عبدالله بن همام سمع اباعمرة يذكر الشيعة وينال من عثمان بن عفان فقنعه بالسوط فلما ظهر المختار كان معتزلا حتى استامن له عبدالله بن شداد فجاء الى المختار ذات يوم فقال

الا انتسات بالود عنك وادبرت ... معالنة بالهجر ام سريع

وحملها واش سعى غير مؤتل ... فأبت بهم فى الفواد جميع

فخفض عليك الشأن لايردك الهوى ... فليس انتقال خلة ببديع

وفى ليلة المختار مايذهل الفتى ... ويلهيه عن رؤد الشباب شموع

دعا يالثأرات الحسين فأقبلت ... كتائب من همدان بعد هزيع

ومن مذحج جاء الرئيس بن مالك ... يقود جموعاً عبيت بجموع

ومن أسد وافى يزيد لنصره بكل فتى حامى الذمار منيع
وجاء نعيم خير شيبان كلها بأمر لدى الهيجا احد جميع
وما ابن شميط اذيحرض قومه هناك بمخذول ولا بمضيع
ولا قيس نهد لاولا ابن هوازن وكل اخو اخباته وخشوع
وسار ابـو النعمان لله سعيه الى ابن اياس مصحرا لوقوع
بخيل عليها يوم هيجا دروعها واخرى حسوراغيرذات دروع
فكـر الخيول كـرة ثقفتهم وشد باولاها على ابن مطيع
فولى بضرب يشدخ الهام وقعه وطعن غـداة السكتين وجيع
فحوصر فى دارالا مارة بائيا بـذل وارغـا لـه وخضـوع
فمن وزير ابن الوصى عليهم وكان لهم فى الناس خير شفيع
وآب الهدى حقا الى مستقره بخيـر اياب آبـه ورجـوع
الى الهاشمى المهتدى المهتدى به فنحن لـه من سامـع ومطيـع

قال فلما أنشدها للمختار قال المختار لاصحابه قد أثنى عليكم كما تسمعون وقد أحسن الثناء عليكم فأحسنوا له الجزاء ثم قـام المختار فدخل وقال لاصحابه لاتبرحوا حتى اخرج اليكم قال وقال عبدالله بن شداد الجشمى يا ابن همام ان لك عندى فرساً ومطرفا وقال قيس بن طهفة النهدى وكانت عنده الربـاب بنت الأشعث فان لك عندى فرساً ومطرفا واستحيا ان يعطيه صاحبه شيئاً لايعطى مثله فقال ليزيد بن انس فما تعطيه فقال يزيد ان كان ثواب الله اراد بقوله فما عندالله خيرله وان كان انما اعترى بهذا القول أموالنا فوالله ما فى أموالنا مايسعه قد كانت بقيت من عطائى بقية فقويت بها اخوانى .

فقال احمر بن شميط مبادرا لهم قبل ان يكلموه يا ابن همام ان كنت اردت بهذا القول وجه الله فاطلب ثوابك من الله وان كنت انما اعتريت به رضى الناس وطلب اموالهم فاكدم الجندل فوالله من قال قولا لغيرالله وفى غيرذات الله بأهل ان ينحل ولايوصل .

فقال له عضضت بأيرابيك فرفع يزيد بن انس السوط وقال لابن شميط تقول هذا القول يافاسق و قال لابن شميط اضربه بالسيف فرفع ابن شميط عليه السيف ووثب و وثب أصحابهما يتفلتون على بن همام وأخذ بيده ابراهيم بن الاشترفألقاه وراءه وقال أثاله جارلم تأتون اليه ما أرى فوالله انه لواصل الولاية راض بما نحن عليه حسن الثناء فان أنتم لم تكافئوه بحسن ثنائه فلاتشتموا عرضه ولاتسفكوادمه ووثبت مذحج فحالت دونه وقالوا أجاره ابن الاشتر لاوالله لايوصل اليه .

قال وسمع لغطهم المختار فخرج اليهم و أومأ بيده اليهم ان اجلسوا فجلسوا فقال لهم اذاقيل لكم خير فاقبلوه وان قدرتم على مكافأة فافعلوا وان لم تقدروا على مكافاة فتنصلوا واتقوا لسان الشاعر فان شره حاضر وقوله فاجر وسعيه بائر وهوبكم غداغادر فقالوا أفلاتقتله قال لا اناقد آمناه وأجرناه وقد أجاره اخوكم ابراهيم بن الاشتر فجلس مع الناس قال ان ابراهيم قام فانصرف الى منزله فأعطاه ألفا وفرسا ومطرفا فرجع بها وقال لاوالله لاجاورت هؤلاء أبداً وأقبلت هوازن وغضبت و اجتمعت فى المسجد غضبا لابن همام فبعث اليهم المختار فسألهم أن يصفحوا عما اجتمعوا لهففعلوا وقال ابن همام لابن الاشتر يمدحه

اطفأ عن نار كلبين ألبا ... على الكلاب ذوالفعال ابن مالك
قل حين يلقى الخيل يفرق بينها ... يطعن دراك أوبضرب مواشك

وقد غضبت لى من هوازن عصبة ... طوال الذرى فيها عراض المبارك
اذا ابن شميط او يزيد تعرضا ... لها وقعا فى مستحار المهالك
وثبتم علينا يـا موالى طيىء ... مع ابن شميط شر ماش وراتك
و اعظم ديـار على الله فرية ... و ما مفتر طاغ كآخر ناسك
فيا عجباً من أحمس ابنة أحمس ... توثب حولى بالقنا و النيازك
كأنكم فى العز قيس و خثعم ... وهل أنتم الا لئـام عوارك

وأقبل عبدالله بن شداد من الغد فجلس فى المسجد يقول علينا توثب بنو أسد واحمس والله لانرضى بهذا ابدا فبلغ ذلك المختار فبعث اليه فدعاه ودعا بيزيد بن أنس وبابن شميط فحمدالله واثنى عليه وقال يا ابن شداد ان الذى فعلت نزعة من نزعات الشيطان فتب الى الله قال قد تبت وقال ان هذين أخواك فأقبل اليهما واقبل منهما وهب لى هذا الامر قال فهو لك وكان ابن همام قد قال قصيدة اخرى فى أمر المختار فقال

اصحت سليمى بعد طول عتاب ... وتجرم و نفاد غرب شباب
قد أزمعت بصريمتى و تجنبى ... وتهوك من ذاك فى اعتاب
لما رأيت القصر اغلـق بـابه ... و توكلت همدان بالا سباب
و رأيت اصحاب الدقيق كانهم ... حول البيوت ثغالب الاسراب
و رايت ابواب الا زقة حولنا ... دربت بكل هراوة و دباب
ايقنت ان خيول شيعة را شد ... لم يبق منها فيش ابر ذباب

ذكر هشام بن محمد عن عوانة بن الحكم أن مروان بن الحكم لما استوثقت له الشام بالطاعة بعث جيشين احدهما الى الحجاز عليه حبيش بن دلجة القينى وقد ذكرنا أمره وخبر مهلكه قبل والآخر منهما

الى العراق عليهم عبيد الله بن زياد وقد ذكرنا ما كان من أمره و أمر التوابين من الشيعة بعين الوردة وكان مروان جعل لعبيدالله بن زياد اذ وجهه الى العراق ما غلب عليه وأمره أن ينهب الكوفة اذا هو ظفر باهلها ثلاثاً قال عوانة فمر بأرض الجزيرة فاحتبس بهاوبها قيس عيلان على طاعة ابن الزبير وقد كان مروان أصاب قيسا يوم مرج راهطوهم مع الضحاك بن قيس مخالفين على مروان و على ابنه عبد الملك من بعده فلم يزل عبيد الله مشتغلا بهم عن العراق نحواً من سنة .

ثم انه اقبل الى الموصل فكتب عبدالرحمن بن سعيد بن قيس عامل المختار على الموصل الى المختار أما بعد فانى أخبرك أيها الامير أن عبيد الله بن زيادقد دخل أرض الموصل وقد وجه قبلى خيله ورجاله وانى انحزت الى تكريت حتى يأتينى رأيك وأمرك والسلام عليك .

فكتب اليه المختار أما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت كل ماذكرت فيه فقد أصبت بانحيازك الى تكريت فلا تبرحن مكانك الذى أنت به حتى يأتيك أمرى ان شاءالله والسلام عليك .

(قال هشام) عن أبى مخنف حدثنى موسى بن عامر أن كتاب عبدالرحمن بن سعيدلما ورد على المختاربعث الى يزيد بن أنس فدعاه فقال له يا يزيد بن أنس ان العالم ليس كالجاهل و ان الحق ليس كالباطل وانى أخبرك خبرمن لم يكذب ولم يكذب ولم يخالف ولم يرتب و انا المؤمنون الميامين الغالبون المساليم و انك صاحب الخيل التى تجر جعابها و تضفر اذنابها حتى توردها منابت الزيتون غائرة عيونها

لاحقة بطونها اخرج الى الموصل حتى تنزل أدانيها فانى ممدك بالرجال بعد الرجال .

فقال له يزيد بن انس سرح معى ثلاثة آلاف فارس أنتخبهم و خلنى و الفرج الذى توجهنا اليه فان احتجت الى الرجال فسأ كتب اليك قال له المختار فاخرج فانتخب على اسم الله من أحببت فخرج فانتخب ثلاثة آلاف فارس فجعل على ربع المدينة النعمان بن عوف بن ابى جابر الازدى وعلى ربع تميم وهمدان عاصم بن قيس بن حبيب الهمدانى وعلى مذحج واسد ورقاء بن عازب الاسدى وعلى ربع ربيعة و كندة سعر بن ابى سمر الحنفى .

ثم انه فصل من الكوفة فخرج وخرج معه المختار والناس يشيعونه فلما بلغ ديرابى موسى ودعه المختار و انصرف ثم قال له اذا لقيت عدوك فلاتنا ظرهم واذا امكنتك الفرصة فلا تؤخرها وليكن خبرك فى كل يوم عندى وان احتجت الى مدد فاكتب الى مع انى ممدك ولو لم تستمدد فانه أشد لعضدك وأعز لجندك وأرعب لعدوك فقال له يزيد بن انس لاتمدنى الا بدعائك فكفى به مدداً .

وقال له الناس صحبك الله و أداك وايدك وودعوه فقال لهم يزيد سلوا الله لى الشهادة وايم الله لئن لقيتهم ففاتنى النصر لاتفتنى الشهادة ان شاء الله فكتب المختار الى عبدالرحمن بن سعيد بن قيس أما بعد فخل بين يزيد وبين البلاد ان شاء الله والسلام عليك فخرج يزيد بن انس بالناس حتى بات بسورا ثم عذابهم سائراً حتى بات بالمدائن فشكا الناس اليه مادخلهم من شدة السير عليهم فأقام بها يوما وليلة

ثم انه اعترض بهم أرض جوخى حتى خرج بهم فى الراذانات حتى قطح بهم الى أرض الموصل .

فنزل ببنات تلى وبلغ مكانه ومنزله الذى نزل به عبيدالله بن زياد فسأل عن عدتهم فأخبرته عيونه أنه خرج معه من الكوفة ثلاثة آلاف فارس فقال عبيدالله فأنا أبعث الى كل الف ألفين ودعا ربيعة بن المخارق الغنوى وعبدالله بن حملة الخثعمى فبعثهما فى ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف وبعث ربيعة بن المخارق اولا ثم مكث يوما ثم بعث خلفه عبدالله بن حملة ثم كتب اليهما أيكما سبق فهو امير على صاحبه وان انتهيتما جميعاً فأكبر كما سناً أمير على صاحبه و الجماعة قال فسبق ربيعة بن المخارق فنزل ببزيد ابن انس و هو ببنات تلى فخرج اليه يزيد بن انس وهو مريض مضنى .

(قال أبو مخنف) فحدثنى أبو الصلت عن ابى سعيد الصيقل قال خرج علينا يزيد بن أنس و هو مريض على حمار يمشى معه الرجال يمسكونه عن يمينه وعن شماله بفخذيه وعضديه وجنبيه فجعل يقف على الارباع ربع ربع ويقول ياشرطة الله اصبروا تؤجروا وصابروا عدوكم تظفروا وقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفاً ان هلكت فأميركم ورقاء بن عازب الاسدى فان هلك فاميركم عبدالله بن ضمرة العذرى فان هلك فاميركم سعر بن ابى سعر الحنفى .

قال وانا و الله فيمن يمشى معه و يمسك بعضده و يده وانى لاعرف فى وجهه ان الموت قد نزل به قال فجعل يزيد بن انس عبدالله ابن ضمرة العذرى على ميمنته وسعر بن ابى سعر على ميسرته وجعل ورقاء بن عازب الاسدى على الخيل ونزل هو فوضع بين الرجال على السرير

ثم قال لهم ابرزوا لهم بالعراء وقد مونى فى الرجال .

ثم ان شئتم فقاتلوا عن اميركم وان شئتم ففروا عنه قال فأخرجناه فى ذى الحجة يوم عرفة سنة ٩٩ فأخذنا نمسك احيانا بظهره فيقول اصنعوا كذا اصنعوا كذا وافعلوا كذا فيأمر بامره ثم لايكون باسرع من ان يغلبه الوجع فيوضع هنيهة ويقتتل الناس وذلك عند شفق الصبح قبل شروق الشمس قال فحملت ميسرتهم على ميمنتنا فاشتد قتالهم وتحمل ميسرتنا على ميمنتهم فتهزمها ويحمل ورقاء بن عازب الاسدى فى الخيل فهزمهم فلم يرتفع الضحى حتى هزمناهم وحوينا عسكرهم .

(قال ابو مخنف) وحدثنى موسى بن عامر العدوى قال انتهينا الى ربيعة بن المخارق صاحبهم وقد انهزم عنه اصحابه وهو نازل ينادى ياأولياء الحق و يا اهل السمع والطاعة الى انا ابن المخارق قال موسى فأما أنا فكنت غلاما حدثا فهبته ووقفت ويحمل عليه عبدالله بن ورقاء الاسدى وعبدالله بن ضمرة العذرى فقتلاه .

(قال أبو مخنف) و حدثنى عمرو بن مالك أبو كبشة القينى قال كنت غلاماً حين راهقت مع احد عمومتى فى ذلك العسكر فلما نزلناه بعسكر الكوفيين عبانا ربيعة بن المخارق فأحسن التعبية وجعل على ميمنته ابن أخيه وعلى ميسرته عبدربه السلمى وخرج هو فى الخيل والرجال و قال ياأهل الشام انكم انما تقاتلون العبيد الاباق وقوما قد تركو الاسلام وخرجوا منه ليست لهم تقية ولا ينطقون بالعربية قال فوالله ان كنت لاحسب أن ذلك كذلك حتى قاتلناهم قال فوالله ماهو الا أن اقتتل الناس اذا رجل من أهل العراق يعترض الناس بسيفه وهو يقول

برئت من دين المحكمينا وذاك فينا شر دين دينا

ثم ان قتالنا وقتالهم اشتد ساعة من النهار ثم انهم هزمونا حين ارتفع الضحى فقتلوا صاحبنا وحووا عسكرنا فخرجنا منهزمين حتى تلقانا عبدالله بن حملة على مسيرة ساعة من تلك القرية التى يقال لها ببنات تلى فردنا فأقبلنا معه حتى نزل بيزيد ابن أنس فبتنا متحارسين حتى أصبحنا فصلينا الغداة ثم خرجنا على تعبية حسنة فجعل على ميمنته الزبير بن حريمة من خثعم وعلى ميسرته ابن أقيصر القحافى من خثعم وتقدم فى الخيل و الرجال وذلك يوم الاضحى فاقتتلنا قتالا شديداً ثم انهم هزمونا هزيمة قبيحة وقتلونا قتلا ذريعا وحووا عسكرنا وأقبلنا حتى انتهينا الى عبيدالله بن زياد فحدثناه بما لقينا .

(قال أبو مخنف) وحدثنى موسى بن عامر قال اقبل الينا عبدالله بن حملة الخثعمى فاستقبل فل ربيعة بن المخارق الغنوى فردهم ثم جاء حتى نزل ببنات تلى فلما اصبح غادوا وغادينا فتطارت الخيلان من أول النهار ثم انصرفوا وانصرفنا حتى اذا صلينا الظهر خرجنا فاقتتلنا ثم هزمنا هم قال ونزل عبدالله بن حملة فأخذ ينادى اصحابه الكرة بعد الفرة يا أهل السمع والطاعة فحمل عليه عبدالله بن قراد الخثعمى فقتله وحوينا عسكرهم و ما فيه وأتى يزيد بن انس بثلثمائة اسير و هو فى السوق فأخذ يومى بيده أن اضربوا أعناقهم فقتلوا من عند آخرهم

وقال يزيد ابن انس ان هلكت فاميركم و رقاء بن عازب الاسدى فما امسى حتى مات فصلى عليه ورقاء بن عازب ودفنه فلما رأى ذلك أصحابه اسقط فى ايديهم وكسرموته قلوب اصحابه وأخذوا فى دفنه

فقال لهم ورقاء ياقوم ماذاترون انه قد بلغنى أن عبيدالله بن زياد قد أقبل الينا فى ثمانين الفاً من أهل الشام فاخذوا يتسللون ويرجعون ثم ان ورقاء دعا رؤوس الارباع وفرسان اصحابه فقال لهم ياهؤلاء ماذا ترون فيما أخبرتكم انما أنا رجل منكم ولست بأفضلكم رأيا فاشيروا على فان ابن زياد قد جاءكم فى جند أهل الشام الاعظم و بجلتهم و فرسانهم و اشرافهم ولاارى لناولكم بهم طاقة على هذه الحال .

وقد هلك يزيد بن انس أميرنا وتفرقت عنا طائفة منا فلو انصرفنا اليوم من تلقاء أنفسنا قبل ان تلقاهم وقبل أن نبلغهم فيعلموا انا انما رددنا عنهم هلاك صاحبنا فلايزالوا لناهائبين لقتلنا منهم اميرهم ولانا انما نعتل لانصرافنا يموت صاحبنا واناان لقيناهم اليوم كنا مخاطرين فان هزمنا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا اياهم من قبل اليوم قالوا فانك نعما رأيت انصرف رحمك الله فانصرف فبلغ منصرفهم ذلك المختار اهل الكوفة فاوجف الناس ولم يعلموا كيف كان الامر ان يزيدبن انس هلك وان الناس هزموا فبعث الى المختار عامله على المدائن عينأله من انباط السواد فأخبره الخبر فدعا المختار ابراهيم بن الاشتر فعقدله على سبعة آلاف رجل ثم قال له سر حتى اذاانت لقيت جيش ابن انس فارددهم معك ثم سرحتى تلقى عدوك فتناجزهم فخرج ابراهيم فوضع عسكره بحمام أعين .

(قال ابومحنف) فحدثنى ابوزهير النضر بن صالح قال لما مات يزيدبن أنس النقى اشراف الناس بالكوفة فارجفوا بالمختار وقالوا قتل يزيدبن انس ولم يصدقوا انه مات اخذوا يقولون والله لقدتامر علينا هذا

الرجل بغير رضى مناولقد أدنى موالينا فحملهم على الدواب واعطاهم واطعمهم فيئنا ولقدعصتنا عبيدنا فحرب بذلك ايتامنا و ارامانا فاتعدوا منزل شبث بن ربعي وقالوا نجتمع في منزل شيخنا وكان شبث جاهليا اسلاميا فاجتمعوا فاتوا منزلى فصلى بأصحابه

ثم تذاكروا هذا النحو من الحديث قال ولم يكن فيما احدث المختار عليهم شيء هو اعظم من انجعل للموالى من الفيء نصيباً فقال لهم شبث دعونى حتى القاه فذهب فلقيه فلم يدع شيئاً مما انكره اصحابه الا وقد ذاكره اياه فأخذ لايذكر خصلة الا قال له المختار أرضيهم فى هذه الخصلة وآتى كل شيء احبوا قال فذكر المماليك قال فأنا ارد عليهم عبيدهم فذكر له الموالى فقال عمدت الى موالينا وهم فى افاءه الله علينا وهذه البلاد جميعاً فا عتقنار قابهم نأمل الاجر فى ذلك والثواب والشكر فلم ترض لهم بذلك حتى جعلتهم شركاءنا فى فيئنا

فقال لهم المختار انا تركت لكم مواليكم وجعلت فيأكم فيكم اتقاتلون معى بنى امية وابن الزبير وتعطون على الوفاء بذلك عهد الله وميثاقه و ما اطمئن اليه من الايمان فقال شبث ما ادرى حتى أخرج الى اصحابه فاذاكرهم ذلك فخرج فلم يرجع الى المختار قال واجمع رأى اشراف أهل الكوفة على قتال المختار .

(قال أبو مخنف) فحدثنى قدامة بن حوشب قال جاء شبث ابن ربعى وشمر بن ذى الجوشن ومحمد بن الاشعث وعبد الرحمن بن سعيد بن قيس حتى دخلوا على كعب بن ابى كعب الخثعمى فتكلم شبث فحمد الله وأثنى عليه ثم اخبره باجتماع رأيهم على قتال المختار وساله ان

يجيبهم الى ذلك وقال فيمايعتب له المختار انه تأمر علينا بغير رضى منا وزعم أن ابن الحنفية بعثه الينا وقد علمنا ان ابن الحنفية لم يفعل واطعم موالينا فيئنا وأخذ عبيدنا فحرب بهم يتاما ناو أراملنا واظهر هو وسبايته البراءة من اسلافنا الصالحين قال فرحب بهم كعب بن ابى كعب واجابهم الى مادعوه اليه .

(قال ابو مخنف) فحدثنى أبى يحيى بن سعيد ان أشراف اهل الكوفة قد كانوا دخلوا على عبدالرحمن بن مخنف فدعوه الى ان يجيبهم الى قتال المختار فقال لهم ياهؤلاء انكم ان ابيتم الان تخرجوا لم اخذ لكم وان انتم اطعتمونى لم تخرجوا فقالوا لم قال لانى أخاف أن تتفرقوا وتختلفوا وتتخاذلوا ومع الرجل والله شجعاؤكم وفرسانكم من انفسكم اليس معه فلان وفلان ثم معه عبدكم ومواليكم وكلمة هؤلاء واحدة وعبيدكم ومواليكم اشد حنقاً عليكم من عدوكم فهو مقاتلكم بشجاعة العرب وعداوة العجم وان انتظر تموه قليلا كفيتموه بقدوم اهل الشام أو بمجيء أهل البصرة فتكونوا قد كفيتموه بغيركم ولم تجعلوا بأسكم بينكم قالوا ننشدك الله ان نخالفنا وان تفسد علينا رأينا وما قد اجتمعت عليه جماعتنا قال فانا رجل منكم فاذا شئتم فاخرجوا فسار بعضهم الى بعض وقالوا انتظروا حتى يذهب عنه ابراهيم بن الاشتر قال فامهلوا حتى اذا بلغ ابن الاشتر ساباط وثبوا بالمختار قال فخرج عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى فى همدان فى جبانة السبيع وخرج زحر بن قيس الجعفى واسحاق ابن محمد بن الاشعث فى جبانة كندة .

(قال هشام) فحدثنى سليمان بن محمد الحضرمى قال خرج اليهما

جبير الحضرمي فقال لهما اخرجا عن جبانتنا فانا نكره ان نعرى بشر فقال له اسحاق بن محمد وجبانتكم هى قال نعم فانصرفوا عنه وخرج كعب بن ابى كعب الخثعمى فى جبانة بشر وسار بشير بن جرير بن عبدالله اليهم فى بجيلة وخرج عبدالرحمن بن مخنف فى جبانة المخنف وسار اسحاق بن محمد وزحر ابن قيس الى عبدالرحمن بن سعيد بن قيس بجبانة السبيع وسارت بجيلة وخثعم الى عبدالرحمن بن مخنف وهو بالازد وبلغ الذين فى جبانة السبيع ان المختار قد عبى لهم خيلا ليسير اليهم فبعثوا الرسل يتلو بعضها بعضاً الى الازد وبجيلة وخثعم يسالونهم بالله والرحم لما عجلوا اليهم فسار واليهم واجتمعوا جميعاً فى جبانة السبيع ولما ان بلغ ذلك المختار سره اجتماعهم فى مكان واحد .

وخرج شمر بن ذى الجوشن حتى نزل بجبانة بنى سلول فى قيس ونزل شبث بن ربعى وحسان بن فائد العبسى وربيعة بن ثروان الضبى فى مضر بالكناسة ونزل حجار بن ابجر ويزيد بن الحارث بن رؤيم فى ربيعة فيما بين التمارين والسبخة ونزل عمر بن الحجاج الزبيدى فى جبانة مراد بمن تبعه من مذحج فبعث اليهم اهل اليمن ان ائتنا فأبى أن ياتيهم .

وقال لهم جدوا فكانى قد اتيتكم قال و بعث المختار رسولا من يومه يقال له عمر بن توبة بالركض الى ابراهيم بن الاشتر وهو بساباط ان لاتضع كنابى من يدك حتى تقبل بجميع من معك الى قال وبعث اليهم المختار فى ذلك اليوم اخبرونى ما تريدون فانى صانع كل ما احببتم قالوا فانا نريد ان تعتزلنا فانك زعمت ان ابن الحنفية بعثك

ولم يبعثك فارسل اليهم المختار ان ابعثوا اليه من قبلكم وفدا أو ابعث اليه من قبلي وفدا ثم انظروا فى ذلك حتى تتبينوه وهو يريد أن يريثهم بهذه المقالة ليقدم عليه ابراهيم بن الاشتر وقد أمر أصحابه فكفوا أيديهم و قد أخذ أهل الكوفة عليهم بأفواه السكك فليس شيء يصل الى المختار ولا الى أصحابه من الماء الا القليل الوتح يجيئهم اذا غفلوا عنه قال وخرج عبدالله بن سبيع فى الميدان فقاتله شاكر قتالا شديدا فجاءه عقبة من طارق الجشمى فقاتل معه ساعة حتى ردعا ديتهم عنه ثم اقبلا على حاميتهما يسيران حتى نزل عقبة بن طارق مع قيس فى جبانة بنى سلول وجاء عبدالله بن سبيع حتى نزل مع أهل اليمن فى جبانة السبيع .

(قال ابو مخنف) حدثنى يونس بن أبى اسحاق أن شمر بن ذى الجوشن أتى أهل اليمن فقال لهم انا اجتمعتم فى مكان نجعل فيه مجنبتين ونقاتل من وجه واحد فأنا صاحبكم والا فلا و الله لا اقاتل فى مثل هذا المكان فى سكك ضيقة ونقاتل من غير وجه .

فأنصرف الى جماعة قومه فى جبانة بنى سلول قال و لما خرج رسول المختار الى ابن الاشتر بلغه من يومه عشية فنادى فى الناس ان ارجعوا الى الكوفة فسار بقية عشيته تلك ثم نزل حين أمسى فتعشى أصحابه وأراحوا الدواب شيئا كلا شيء ثم نادى فى الناس فسار ليلته كلها ثم صلى الغداة بسورا ثم سار من يومه فصلى العصر على باب الجسر من الغد ثم انه جاء حتى بات ليلته فى المسجد ومعه من أصحابه أهل القوة والجلد حتى اذا كان صبيحة اليوم الثالث من مخرجهم على المختار خرج المختار الى المنبر فصعده .

(قال ابو مخنف) فحدثنى أبوجناب الكلبى ان شبث بن ربعى بعث اليه ابنه عبد المؤمن فقال له انما نحن عشيرتك وكف يمينك لاوالله لانقاتلك فثق بذلك مناوكان رأيه قتاله ولكنه كاده ولما أن اجتمع أهل اليمن بجبانة السبيع حضرت الصلاة فكره كل رأس من رؤس أهل اليمن أن يتقدمه صاحبه فقال لهم عبدالرحمن بن مخنف هذا أول الاختلاف قدموا الرضى فيكم فان فى عشيرتكم سيد قراء أهل المصر فليصل بكم رفاعة بن شداد الفتيانى من بجيلة ففعلوا فلم يزل يصلى بهم حتى كانت الواقعة .

(قال ابومخنف) وحدثنى وازع ابن السرى أن أنس بن عمرو الازدى انطلق فدخل فى اهل اليمن و سمعهم وهم يقولون ان سار المختار الى اخواننا من مضر سرنا اليهم وان سار الينا ساروا الينا فسمعها منهم رجل وأقبل جواداً حتى صعد الى المختار على المنبر فأخبره بمقالتهم فقال اما هم فخلقاء لو سرت الى مضر أن يسيروا اليهم و أما أهل اليمن فأشهد لئن سرت اليهم لاتسير اليهم مضر فكان بعد ذلك يدعو ذلك الرجل ويكرمه .

ثم ان المختار نزل فعبى اصحابه فى السوق والسوق اذذاك ليس فيها هذا البناء فقال لابراهيم بن الاشتر الى اى الفريقين احب اليك ان تسير فقال الى اى الفريقين أحببت فنظر المختار وكان ذا رأى .

فكره أن يسير الى قومه فلا يبالغ فى قتالهم فقال سر الى مضر بالكناسة وعليهم شبث بن ربعى ومحمد بن عمير بن عطاردو انا اسير الى اهل اليمن .

قال و لم يزل المختار يعرف بشدة النفس و قلة البقيا على اهل اليمن وغيرهم اذا ظفرفسارابراهيم بن الاشترالى الكناسة وسارالمختار الى جبانة السبيع فوقف المختارعند دار عمر بن سعد بن أبى وقاص وسرح بين يديه احمر بن شميط البجلى ثم الاحمسى وسرح عبدالله بن كامل الشاكرى .

وقال لابن شميط الزم هذه السكة حتى تخرج الى أهل جبانة السبيع من بين دور قومك وقال لعبدالله ابن كامل الزم هذه السكة حتى تخرج على جبانة السبيع من دار آل الاخنس بن شريق ودعاهما فأسر اليهما ان شبا ما قد بعثت تخبرنى انهم قداتوا القوم من ورائهم فمضيا فسلكا الطريقين اللذين أمر هما بهما .

و بلغ اهل اليمن مسير هذين الرجلين اليهم فاقتسموا تينك السكتين فاماالسكةالتى فى دبرالمسجداحمس فانه وقف فيهاعبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى و اسحاق بن الاشعث وزحربن قيس و اما السكة التى تلى الفرات .

فانه وقف فيهاعبدالرحمن بن مخنف وبشيربن جريربن عبدالله وكعب بن أبى كعب ثم ان القوم اقتتلوا كأشدقتال اقتتله قوم ثم ان اصحاب احمربن شميط انكشفوا واصحاب عبدالله بن كامل ايضاً فلم يرع المختارالاوقدجاءه الفل قداقبل فقال ماورائكم قالواهزمناقال فما فعل احمرابن شميط قالوا تركناه قد نزل عند مسجد القصاص يعنون مسجد ابى داود فى و ادعة و كان يعتاده رجال اهل ذلك الزمان يقصون فيه و قد نزل معه اناس من اصحابه .

وقال أصحاب عبد الله ماندرى مافعل ابن كامل فصاح بهم أن انصرفوا ثم أقبل بهم حتى انتهى الى دار ابى عبدالله الجدلى وبعث عبد اللهبن قراد الخثعمى وكان على أربعمائة رجل من أصحابه فقال سرفى أصحابك الى ابن كامل فانيك هلك فانت مكانه فقاتل القوم بأصحابك وأصحابه وانتجده حيا صالحا فسر فى مائة من أصحابك كلهم فارس وادفع اليه بقية أصحابك ومر بالجد معه والمناصحة له فانهم انما يناصحوننى ومن ناصحنى فليبشر .

ثم امض فى المائة حتى تأتى أهل جبانة السبيع ممايلى حمام قطن بن عبدالله فمضى فوجد ابن كامل واقفا عند حمام عمرو بن حريث معه أناس من أصحابه قدصبروا وهو يقاتل القوم فدفع اليه ثلثمائة من اصحابه ثم مضى حتى نزل الى جبانة السبيع .

ثم اخذ فى تلك السكك حتى انتهى الى مسجد عبد القيس فوقف عنده وقال لاصحابه ماترون قالوا أمرنا لامرك تبع وكل من كان معه من حاشد من قومه وهم مائة فقال لهم والله انى لاحب ان يظهر المختار ووالله انى لكاره ان يهلك اشراف عشيرتى اليوم ووالله لان أموت أحب الى من ان يحل بهم الهلاك على يدى ولكن قفوا قليلا فانى قدسمعت شباما يزعمون أنهم سيأتونهم من ورائهم فلعل شباما تكون هى تفعل ذلك ونعافى نحن منه قال له اصحابه فرأيك فثبت كماهو عند مسجد عبد القيس .

وبعث المختار مالك بن عمرو النهدى فى مائتى رجل وكان من اشد الناس بأسا وبعث عبدالله بن شريك النهدى فى مائتى فارس الى أحمر بن شميط وثبت مكانه فانتهوا اليه وقدعلاه القوم وكثروه فاقتتلوا

عندذلك كأشد القتال ومضى ابن الأشتر حتى لقى شبث بن ربعى وأنا سامعه من مضر كثيراً وفيهم حسان بن فائد العبسى .

فقال لهم ابراهيم ويحكم انصرفوا فوالله ما أحب أن يصاب أحد من مضر على يدى فلا تهلكوا أنفسكم فأبوا فقاتلوه فهزمهم و احتمل حسان بن فائد الى أهله فمات حين أدخلا اليهم وقد كان وهو على فراشه قبل موته أفاق افاقة .

فقال أما والله ما كنت أحب أن اعيش من جراحتى هذه وما كنت احب ان تكون منيتى الا بطعنة رمح او بضربة بالسيف فلم يتكلم بعدها كلمة حتى مات وجاءت البشرى الى المختار من قبل ابراهيم بهزيمة مضر فبعث المختار البشرى من قبله ألى احمر بن شميط والى ابن كامل فالناس على احوالهم كل اهل سكة منهم قد أعنت مايليها .

قال فاجتمعت شبام وقد راسوا عليهم ابا القلوص وقد اجمعوا واجتمعوا بان ياتوا اهل اليمن من ورائهم فقال بعضهم لبعض اما والله لو جعلتم جدكم هذا على من خالفكم من غيركم لكان اصوب فسيروا الى مضر اوالى ربيعة فقاتلوهم وشيخهم ابو القلوص ساكت لايتكلم .

فقالوا يا ابا القلوص مارايك فقال قال الله جل ثناؤه (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة) قوموا فقاموا فمشى بهم قيس رمحين اوثلاثة ثم قال لهم اجلسوا فجلسوا ثم مشى بهم انفس من ذلك شيئاً ثم قعد بهم ثم قال لهم قوموا ثم مشى بهم الثالثة انفس من ذلك شيئا ثم قعد بهم .

فقالوا له يا ابا القلوص والله انك عندنا لاشجع العرب فمايحملك

على الذى تصنع قال انالمجرب ليس كمن لم يجرب انى اردت ان ترجع اليكم افئدتكم وان توطنوا على القتال انفسكم وكرهت ان اقحمكم على القتال وانتم على حال دهش .

قالوا انت ابصر بما صنعت فلما خرجوا الى جبانة السبيع استقبلهم على فم السكة الاعسر الشاكرى فحمل عليه الجندعى و ابو الزبير بن كريب فصرعاه و دخلا الجبانة و دخل الناس الجبانة فى آثارهم وهم ينادون يالثارات الحسين فاجابهم اصحاب ابن شميط يالثارات الحسين فسمعها يزيد بن عمير بن ذى مران من همدان فقال يالثارات عثمان .

فقال لهم رفاعة بن شداد مالنا ولعثمان لااقاتل مع قوم يبغون دم عثمان فقال له اناس من قومه جئت بنا واطعناك حتى اذا رأينا قومنا تاخذهم السيوف قلت انصرفوا ودعوهم فعطف عليهم وهو يقول .

انا ابن شداد على دين على لست لعثمان بن اروى بولى
لاصلين اليوم فيمن يصطلى بحر نار الحرب غير مؤتلى

فقاتل حتى قتل وقتل يزيد بن عمير بن ذى مران وقتل النعمان بن صهبان الجرمى ثم الراسبى و كان ناسكا و رفاعة بن شداد بن عوسجة الفتيانى عند حمام المهبذان الذى بالسبخة وكان ناسكا وقتل الفرات بن زحر بن قيس الجعفى وارتث زحر بن قيس وقتل عبدالرحمن بن سعيد بن قيس و قتل عمر بن محنف وقاتل عبدالرحمن بن محنف حتى ارتث وحملته الرجال على أيديها ومايشعر وقاتل حوله رجال من الازد فقال حميد بن مسلم.

لاضربن عن أبى حكيم مفارق الاعبد و الصميم

وقال سراقة بن مرداس البارقي

يا نفس الا تصبرى تلبمى لا تتولى عن أبى حكيم

واستخرج من دور الوادعيين خمسمائة أسير فأتى بهم المختار مكتفين فأخذ رجل من بنى نهد وهو من رؤساء أصحاب المختار يقال له عبدالله بن شريك لايخلو بعربى الاخلى سبيله فرفع ذلك المختار درهم مولى لبنى نهد فقال له المختار اعرضو هم على و انظروا كل من شهد منهم قتل الحسين فأعلمونى به فاخذوا لايمر عليه برجل قد شهد قتل الحسين الاقيل له هذا ممن شهد قتله فيقدمه فيضرب عنقه حتى قتل منهم قبل أن يخرج مائتين وثمانية وأربعين قتيلا أخذ اصحابه كلما رأوا رجلا قد كان يؤذيهم أو يماريهم أو يضربهم خلوا به فقتلوه حتى قتل ناس كثير منهم ومايشعر بهم المختار .

فأخبر بذلك المختار بعد فدعى بمن بقى من الاسارى فاعتقهم و أخذ عليهم المواثيق أن لا يجامعوا عليه عدواً ولايبغوه ولا اصحابه غائلة الاسراقة بن مرداس البارقي فانه امر به أن يساق معه الى المسجد قال ونادى منادى المختار انه من أغلق بابه فهو آمن الارجلا شرك فى دم آل محمد صلى الله عليه وسلم .

(قال أبو مخنف) حدثنى المجالد بن سعيد عن عامر الشعبى ان يزيد بن الحارث بن يزيد بن رؤيم و حجار بن أبجر بعثا رسلا لهما فقالا لهم كونوا من أهل اليمن قريبا فان رأيتموهم قد ظهروا فأيكم سبق الينا فليقل صرفان وان كانوا هزموا فليقل جمزان فلما هزم أهل اليمن اتتهم رسلهم فقال لهم اول من انتهى اليهم جمزان .

فقام الرجلان فقالا لقومهما انصرفوا الى بيوتكم فانصرفوا و خرج عمروبن الحجاج الزبيدى وكان ممن شهد قتل الحسين فركب راحلة ثم ذهب عليها فاخذ طريق شراف وواقصة فلم يرحتى الساعة ولايدرى ارض بخسة ام سماء حصبة وامافرات بن زحربن قيس فانه لماقتل بعثت عائشة بنت خليفة بن عبدالله الجعفية وكانت امرأة الحسين بن على الى المختار تساله ان ياذن لها ان توارى جسده ففعل فدفنته وبعث المختار غلاماً له يدعى زربيا فى طلب شمربن ذى الجوشن

(قال ابومخنف) فحدثنى يونس بن أبى اسحاق عن مسلم بن عبدالله الضبابى قال تبعنا زربى غلام المختار فلحقناوقدخرجنامن الكوفة على خيول لناضمر فأقبل يتمطر به فرسه فلما دنامنا قال لنا شمرار كضوا وتباعدوا عنى لعل العبد يطمع فى قال فركضنافامعنا وطمع العبد فى شمروأخذ شمرما يستطردله حتى اذاانقطع من أصحابه حمل عليه شمر فدق ظهره و أتى المختار فأخربذلك فقال بؤسالزربى أمالويستشيرنى ماامرته أن يخرج لابى السابغة .

(قال أبومخنف) حدثنى أبومحمدالهمدانى عن مسلم بن عبدالله الضبابى قال لماخرج شمربن ذى الجوشن وأنامعه حين هزمنا المختار وقتل أهل اليمن بجبانة السبيع ووجه غلامازربيا فى طلب شمروكان من قتل شمراياه ماكان مضى شمرحتى ينزل ساتيدماثم مضى حتى ينزل الى جانب قرية يقال لها الكلتانية على شاطىء نهر الى جانب تل ثم أرسل الى تلك القرية فأخذ منها علجافضربه .

ثم قال النجاء بكتابى هذاالى المصعب بن الزبيروكتب عنوانه

للامير المصعب بن الزبير من شمر بن ذى الجوشن قال فمضى العلج حتى يدخل قرية فيها بيوتاً وفيها ابو عمرة وقد كان المختار بعثه فى تلك الايام الى تلك القريه ليكون مسلحة فيما بينه وبين اهل البصرة فلقى ذلك العلج علجاً من تلك القرية فأقبل يشكو اليه مالقى من شمر فانه لقائم معه يكلمه اذ مر به رجل من أصحاب أبى عمرة فرأى الكتاب مع العلج وعنوانه لمصعب من شمر فسالوا العلج عن مكانه الذى هو به فاخبرهم فاذا ليس بينهم وبينه الا ثلاثة فراسخ قال فاقبلوا يسيرون اليه .

(قال أبو مخنف) فحدثنى مسلم ابن عبدالله قال و أنا والله مع شمر تلك الليلة فقلنا لو أنك ارتحلت بنا من هذا المكان فانا نتخوف به فقال أوكل هذا فرقا من الكذاب والله لأتحول منه ثلاثة أيام ملاء الله قلوبكم رعبا قال وكان بذلك المكان الذى كنا فيه دبى كثير فوالله أنى لبين اليقظان والنائم اذ سمعت وقع حوافر الخيل فقلت فى نفسى هذا صوت الدبى ثم انى سمعته اشد من ذلك فانتبهت ومسحت عينى وقلت لا والله ماهذا بالدبى قال وذهبت لاقوم فاذا أنا بهم قد أشرفوا علينا من التل فكبروا ثم أحاطوا بابياتنا وخرجنا نشتد على ارجلنا وتركنا خيلنا .

قال فأمر على شمر وانه لمتزر ببرد محقق وكان أبرص فكانى أنظر الى بياض كشحيه من فوق البرد فانه ليطاعنهم بالرمح قد أعجلوه أن يلبس سلاحه وثيابه فمضينا وتركناه قال فما هو ألا أن امعنت ساعة اذ سمعت الله اكبر قتل الله الخبيث .

(قال ابو مخنف) حدثنى المشرقى عن عبدالرحمن بن عبيد ابى الكنود قال انا والله صاحب الكتاب الذى رايته مع العلج واتيت به اباعمرة وأنا قتلت شمراً قال قلت هل سمعته يقول شيئا ليلتئذ قال نعم خرج علينا

فطاعننا برمحه ساعة ثم القى رمحه ثم دخل بيته فاخذ سيفه ثم خرج علينا وهو يقول .

نبهتم ليث عرين باسلا حهمامحياه يدق الكاهلا
لم يريوما عن عدونا كلا الا كذا مقاتلا او قاتلا
يبرحهم ضربا ويروى العاملا

(قال ابو مخنف) عن يونس بن ابى اسحاق ولما خرج المختار من جبانة السبيع و اقبل الى القصر أخذ سراقة بن مرداس يناديه بأعلى صوته .

امنن على اليوم ياخير معد وخير من حل بشحر والجند
وخير من حيى ولبى وسجد

فبعث به المختار الى السجن فحبسه ليلة ثم أرسل اليه من الغد فأخرجه فدعا سراقة فأقبل الى المختار وهو يقول .

الا ابلغ ابا اسحاق انا نزونا نزوة كانت علينا
خرجنا لانرى الضعفاء شيئاً وكان خروجنا بطراوحينا
نراهم فى مصافهم قليلا وهم مثل الدبى حين التقينا
يرزنا اذ رأيناهم فلما راينا القوم قد برزوا الينا
لقينا منهم ضرباً طلحفاً وطعناً صائباً حتى انثنينا
نصرت على عدوك كل يوم بكل كتيبة تنعى حسينا
كنصر محمد فى يوم بدر ويوم الشعب اذ لاقى حنينا
فاسجح اذ ملكت فلو ملكنا لجرنا فى الحكومة واعتدينا
تقبل توبة منى فانى سأشكران جعلت النقد دينا

قال فلما انتهى الى المختار قال له اصلحك الله ايها الامير سراقة بن مرداس يحلف بالله- الذى لااله الا هو لقد رأى الملائكة تقاتل على الخيول البلق بين السماء والارض فقال له المختار فاصعد المنبر فأعلم ذلك المسلمين فصعد فاخبر هم بذلك ثم نزل فخلا به المختار فقال انى قد علمت انك لم تر الملائكة وانما اردت ما قد عرفت ان لاقتلك فاذهب عنى حيث احببت لاتفسد على اصحابى .

(قال ابو مخنف) فحدثنى الحجاج بن على البارقى عن سراقة بن مرداس قال ما كنت فى ايمان حلفت بها قط اشد اجتهادا و لامبالغة فى الكذب منى فى ايمانى هذه التى حلفت لهم بها .

انى قد رايت الملائكة معهم تقاتل فخلوا سبيله فهرب فلحق بعبد الرحمن بن مخنف عند المصعب بن الزبير بالبصرة وخرج اشراف اهل الكوفة والوجوه فلحقوا بمصعب بن الزبير بالبصرة وخرج سراقة بن مرداس من الكوفة وهو يقول .

الا ابلغ ابا اسحاق انى ... رايت البلق دهماً مصمتات
كفرت بوحيكم وجعلت نذراً ... على قتالكم حتى الممات
ارى عينى ما لم تبصراه ... كلانا عالم بالترهات
اذا قالوا اقول لهم كذبتم ... وان خرجوا البست لهم اداتى

حدثنى ابو السائب مسلم بن جنادة قال حدثنا محمد بن براد من ولد ابى موسى الاشعرى عن شيخ قال لما اسر سراقة البارقى قال و انتم اسرتمونى ماأسرنى الاقوم على دواب بلق عليهم ثياب بيض قال فقال المختار اولئك الملائكة فأطلقه فقال .

الا ابلغ اباسحاق انى رأيت البلق دهما مصمتات
ارى عينى مالم يراياه كلا نا عام بالترهات

(قال ابومحنف) حدثنى عمير بن زياد ان عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى قال يوم جبانة السبيع ويحكم من هؤلاء الذين اتونا من ورائنا قيل له شبام فقال ياعجبا يقاتلنى بقومى من لاقوم له

(قال ابومحنف) وحدثنى ابوروق ان شرحبيل بن ذى بقلان من الناعطين قتل يومئذ وكان من بيوتات همدان فقال يومئذ قبل ان يقتل يا لهاقتلة ماافضل مقتولها قتال مع غير امام وقتال على غير نية وتعجيل فراق الاحبة ولوقتلناهم اذالم نسلم منهم انا لله وانا اليه راجعون اما والله ماخرجت الامواسياً لقومى بنفسى مخافة أن يضطهدوا وايم الله مانجوت من ذلك ولا انجوا ولااغنيت عنهم ولااغنوا قال ويرميه رجل من الفائشيين من همدان يقال له احمر بن هديج بسهم فيقتله قال واختصم فى عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى نفر ثلاثة سعر بن ابى سعر الحنفى وابو الزبير الشبامى ورجل آخر.

فقال سعر طعنته طعنة وقال ابو الزبير لكن ضربته اناعشر ضربات او اكثر وقال لى ابنه يا اباالزبير اتقتل عبدالرحمن بن سعيد سيد قومك فقلت لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم اوابنائهم أواخوانهم او عشيرتهم فقال المختار كلكم محسن وانجلت الوقعة عن سبعمائة وثمانين قتيلا من قومه .

(قال أبو مخنف) حد ثنى النضر بن صالح ان القتل اذ ذاك كان استحر فى اهل اليمن و ان مضر اصيب منهم بالكناسة بضعة عشر

رجلا ثم مضوا حتى مروا بربيعة فرجع حجار بن ابجر ويزيد بن الحارث بن رؤيم وشداد بن المنذر اخو حصين وعكرمة بن ربعي فانصرف جميع هؤلاء الى رحالهم وعطف عليهم عكرمة فقاتلهم قتالا شديدا ثم انصرف عنهم وقد خرج فجاء حتى دخل منزله فقيل له قد مرت خيل في ناحية الحي فخرج فأراد ان يثب من حائط داره الى دار اخرى الى جانبه فلم يستطع حتى حمله غلام له وكانت وقعة جبانة السبيع يوم الاربعاء لست ليال بقين من ذي الحجة سنة ٦٦ قال وخرج اشراف الناس فلحقوا بالبصرة وتجرد المختار لقتلة الحسين فقال ما من ديننا ترك قوم قتلوا الحسين يمشون احياء في الدنيا آمنين بئس ناصر آل محمد انا اذاً الكذاب كما سموني فاني بالله استعين عليهم الحمد لله الذي جعلني سيفا ضربهم به ورمحا طعنهم به وطالب وترهم والقائم بحقهم انه كان حقا على الله ان يقتل من قتلهم وأن يذل من جهل حقهم فسموهم لي ثم اتبعوهم حتى تفنوهم .

(قال أبو مخنف) فحدثني موسى بن عامر ان المختار قال لهم اطلبوا لي قتلة الحسين فانه لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم وانفي المصر منهم

(قال أبو مخنف) وحدثني مالك بن أعين الجهني ان عبدالله بن دباس وهو الذي قتل محمد بن عمار بن ياسر الذي قال الشاعر.

قتيل ابن دباس اصاب قذاله

هو الذي دل المختار على نفر ممن قتل الحسين منهم عبدالله بن اسيد بن النزال الجهني من حرقة ومالك بن النسير البدي وحمل بن

مالك المحاربى فبعث اليهم المختار ابا نمر مالك بن عمر والنهدى وكان من رؤساء اصحاب المختار فأتاهم وهم بالقادسية فاخذهم فاقبل بهم حتى ادخلهم عليه عشاء فقال لهم المختار يا اعداء الله واعداء كتابه واعداء رسوله وآل رسوله أين الحسين ابن على أدوا الى الحسين قتلتم من امرتم بالصلاة عليه فى الصلاة فقالوا رحمك الله بعثنا ونحن كار هون فامننا علينا واسنبقنا قال المختار فهلا منعتم على الحسين بن بنت نبيكم واستبقيتموه وسفيتموه ثم قال المختار للبدى أنت صاحب برنسه فقال له عبدالله ابن كامل نعم هو هو فقال المختار اقطعو ايدى هذا و رجليه ودعوه فليضطرب حتى يموت ففعل ذلك به وترك فلم يزل ينزف الدم حتى مات وامر بالاخرين فقد ما فقتل عبدالله بن كامل عبدالله الجهنى وقتل سعر بن ابى سعر حمل بن مالك المحاربى .

(قال أبو مخنف) وحدثنى ابو الصلت التيمى قال حدثنى ابو سعيد الصيقل ان المختار دل على رجال من قتلة الحسين دله عليهم سعر الحنفى قال فبعث المختار عبدالله بن كامل فخرجنا معه حتى مر ببنى ضبيعة فأخذ منهم رجلا يقال له زياد بن مالك قال ثم مضى الى عنزة فاخذ منهم رجلا يقال له عمران بن خالد قال ثم بعثنى فى رجال معه يقال لهم الد بابة الى دار فى الحمراء فيها عبدالرحمن بن أبى خشكارة البجلى و عبدالله بن قيس الخولانى فجئنا بهم حتى ادخلناهم عليه فقال لهم ياقتلة الصالحين و قتلة سيد شباب اهل الجنة الا ترون الله قد اقاد منكم اليوم لقد جاءكم الورس بيوم نحس و كانوا قد اصابوا من الورس الذى كان مع الحسين اخرجوهم الى السوق فضربوا

رقابهم ففعل ذلك بهم فهؤلاء اربعة نفر .

(قال أبومخنف) وحدثنى سليمان بن ابى راشد عن حميد ابن مسلم قال جاء نا السائب بن مالك الاشعرى فى خيل المختار فخرجت نحو عبدالقيس وخرج عبدالله وعبدالرحمن ابنا صلخب فى اثرى وشغلوا بالاحتباس عليهما عنى فنجوت و اخذوهما ثم مضوا بهما حتى مروا على منزل رجل يقال له عبدالله بن وهب ابن عمرو ابن عم أعشى همدان من بنى عبد فاخذوه فانتهوا بهم الى المختار فأمر بهم فقتلوا فى السوق فهؤلاء ثلاثه فقال حميد بن مسلم فى ذلك حيث نجا منهم

الم ترنى على دهش نجوت ولم أكد أنجو

رجاء الله أنقذنى ولم أك غيره أرجو

(قال ابومخنف) حدثنى موسى بن عامر العدوى من جهينة وقد عرف ذلك الحديث شهم بن عبدالرحمن الجهنى قال بعث المختار عبدالله بن كامل الى عثمان بن خالد بن اسير الدهمانى من جهينة و الى ابى اسماء بشر بن سوط القابضى و كانا ممن شهدا قتل الحسين وكانا اشتركا فى دم عبدالرحمن بن عقيل بن ابى طالب وفى سلبه فاحاط عبدالله بن كامل عند العصر بمسجد بنى دهمان ثم قال على مثل خطايا بنى دهمان منذ يوم خلقوا الى يوم يبعثون ان لم اوت بعثمان بن خالد بن اسير ان لم اضرب اعناقكم من عند آخركم فقلنا له امهلنا نطلبه فخرجوا مع الخيل فى طلبه فوجد و هما جالسين فى الجبانة و كانا يريد ان ان يخرجا الى الجزيرة فاتى بهما عبدالله بن كامل فقال الحمدلله الذى كفى المؤمنين القتال لولم يجدوا هذا مع هذا عنانا الى منزله فى طلبه

فالحمدلله الذى حينك حتى امكن منك فخرج بهما حتى اذا كان فى موضع بئر الجعد ضرب اعنا قهما ثم رجع فاخبر المختار خبرهما فامره ان يرجع اليهما فيحر قهما بالنار وقال لايدفنان حتى يحرقا فهذان رجلان فقال اعشى همدان يرثى عثمان الجهنى .

يا عين بكى فتى الفتيان عثمانا لا يبعدن الفتى من آل دهمانا
واذكر فتى ماجداً حلواً شمائله ما مثله فارس فى آل همدانا

قال موسى بن عامر وبعث معاذبن هانى بن عدى الكندى بن أخى حجر وبعث أباعمرة صاحب حرسه فساروا حتى أحاطوا بدار خولى بن يزيد الاصبحى وهو صاحب رأس الحسين الذى جاء به فاختبى فى مخرجه فأمر معاذ أباعمرة أن يطلبه فى الدار فخرجت امرأته اليهم فقالوا لها أين زوجك فقالت لاادرى أين هو واشارت بيدها الى المخرج فدخلوا فوجدوه قد وضع على رأسه قوصرة فأخرجوه و كان المختار يسير بالكوفة ثم انه أقبل فى اثر اصحابه .

وقد بعث ابوعمرة اليه رسولا فاستقبل المختار الرسول عند دار أبى بلال ومعه ابن كامل فأخبره الخبر فأقبل المختار نحوهم فاستقبل به فردده حتى قتله الى جانب أهله ثم دعا بنار فحرقه ثم لم يبرح حتى عادرماداً ثم انصرف عنه و كانت امرأته من حضر موت يقال لها العيوف بنت مالك بن نهار بن عقرب و كانت نصبت له العداوة حين جاء برأس الحسين

(قال أبومخنف) وحدثنى موسى بن عامر ابو الاشعر أن المختار قال ذات يوم وهو يحدث جلساءه لاقتلن غداً رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يسر مقتله المؤمنين و الملائكة المقربين قال

وكان الهيثم بن الاسود النخعي عند المختار حين سمع هذه المقالة فوقع في نفسه ان الذي يريد عمر بن سعد بن أبي وقاص .

فلما رجع الى منزله دعا ابنه العريان فقال القى ابن سعد الليلة فخبره بكذا وكذا وقل له خذ حذرك فانه لا يريد غيرك قال فأتاه فاستخلاه ثم حدثه الحديث فقال له عمر بن سعد جزى الله أباك والاخاء خيراً كيف يريد هذا بعد الذي اعطاني من العهود والمواثيق وكان المختار أول ماظهر أحسن شيء سيرة وتالفاً للناس وكان عبدالله بن جعدة بن هبيرة اكرم خلق الله على المختار لقرابته بعلي فكلم عمر بن سعد عبدالله بن جعدة وقال له اني لا آمن هذا الرجل يعني المختار فخذلي منه أمانا ففعل قال فانا رأيت أمانه وقرأته .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا امان من المختار بن أبي عبيد لعمر بن سعد بن أبي وقاص انك آمن بامان الله على نفسك ومالك و اهلك و اهل بيتك وولدك لاتؤاخذ بحدث كان منك قديما ماسمعت و أطعت و لزمت رحلك وأهلك ومصرك فمن لقي عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمد ومن غيرهم من الناس فلا يعرض له الا بخير شهد السائب بن مالك وأحمر بن شميط وعبدالله بن شداد وعبدالله بن كامل وجعل المختار على نفسه عهد الله وميثاقه ليفين لعمر بن سعد بما اعطاه من الامان الان يحدث حدثا وأشهد الله على نفسه وكفى بالله شهيداً .

قال فكان ابو جعفر محمد بن علي يقول أما امان المختار لعمر بن سعد الا أن يحدث حدثا فانه كان يريد به اذا دخل الخلاء فأحدث قال فلما جاءه العريان بهذا خرج من تحت ليلته حتى أتى حمامه ثم قال في نفسه

أنزل دارى فرجع فعير الروحاء ثم أتى داره غدوة وقداتى حمامه فأخبر مولى له بماكان من أمانه وبمااريد به فقال لهمولاه واى حدث أعظم بما ضنعت أنك تركت رحلك و اهلك واقبلت الى ههنا ارجع الى رحلك لاتجعلن للرجل عليك سبيلا فرجع الى منزله وأتى المختار بانطلاقه

فقال كلا انفى عنقه سلسلة سترده لوجهد أن ينطلق مااستطاع قال واصبح المختار فبعث اليه اباعمرة وأمره ان يأتيه به فجاءه حتى دخل عليه فقال اجب الامير فقام عمر فعثرفى جبة له ويضربه ابوعمرة بسيفه فقتله وجاء برأسه فى اسفل قبائه حتى وضعه بين يدى المختار .

فقال المختار لابنه حفص بن عمر بن سعد وهو جالس عنده اتعرف هذا الرجل فاسترجع وقال نعم ولاخيرفى العيش بعده قال له المختار صدقت فانك لاتعيش بعده فامر به فقتل واذا رأسه مع رأس ابيه ثم ان المختار قال هذا بحسين وهذا بعلى بن حسين ولاسواء والله لوقتلت به ثلاثة ارباع قريش ماوفوا أنملة من انامله فقالت حميدة بنت عمر بن سعد تبكى اباها .

لوكان غير اخى قسى غره ... او غير ذى يمن و غير الاعجم
سخى بنفسى ذاك شيئاً فاعلموا ... عنه وما البطريق مثل الالام
اعطى ابن سعد فى الصحيفة وابنه ... عهداً يلين لـه جناح الارقم

فلماقتل المختار عمر بن سعد وابنه بعث برأسيهما مع مسافر بن سعيد بن نمران الناعطى وظبيان بن عمارة التيمى حتى قد مابهما على محمد بن الحنفية وكتب الى ابن الحنفية فى ذلك بكتاب .

(قال أبو مخنف) وحدثنى موسى بن عامر قال انما كان هيج المختار

على قتل عمر بن سعد ان يزيد بن شراحيل الانصارى اتى محمد بن الحنفية فسلم عليه فخرى الحديث الى أن تذاكروا المختار و خروجه ومايدعو اليه من الطلب بدماء أهل البيت فقال محمد بن الحنفية على اهون رسله يزعم انه لناشيعة و قتلة الحسين جلسوه على الكراسى يحدثونه قال فوعاها الآخر منه فلما قدم الكوفة اتاه فسلم عليه فساله المختار هل لقيت المهدى فقال له نعم فقال ماقال لك وماذا كرك قال فخبره الخبر قال فما لبث المختار عمر بن سعد وابنه ان قتلهما ثم بعث برؤسهما الى ابن الحنفية مع الرسولين اللذين سمينا وكتب معهما الى ابن الحنفية .

بسم الله الرحمن الرحيم للمهدى محمد بن على من المختار بن أبى عبيد سلام عليك يا أيها المهدى فأنى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو امابعد فان الله بعثنى نقمة على أعدائكم فهم بين قتيل و أسير و طريد وشريد فالحمد لله الذى قتل قاتليكم وقصر مؤارزيكم .

وقد بعثت اليك برأس عمر بن سعد وابنه وقد قتلنا من شرك فى دم الحسين وأهل بيته رحمة الله عليهم كل من قدرنا عليه ولن يعجز الله من بقى ولست بمنجم عنهم حتى لا يبلغنى أن على اديم الارض منهم ارميا فاكتب الى أيها المهدى برأيك أتبعه وأكون عليه و السلام عليك ايها المهدى ورحمة الله بركاته ثم ان المختار بعث عبدالله بن كامل الى حكيم بن طفيل الطائى السنبسى وقد كان اصاب صلب العباس ابن على ورمى حسينا بسهم فكان يقول تعلق سهمى بسربا له وماضره فأتاه عبدالله بن كامل فأخذه ثم اقبل به وذهب اهله فاستغاثوا بعدى بن حاتم فلحقهم فى الطريق فكلم عبدالله بن كامل فيه فقال ما الى من أمره شىء انما ذلك الى الامير المختار قال فانى آتيه قال فأته راشد افمضى عدى نحو المختار وكان المختار قد شفعه

فى نفر من قومه أصابهم يوم جبانة السبيع لم يكونوا نطقوا بشىء من امر الحسين ولا اهل بيته .

فقالت الشيعة لابن كامل انا نخاف ان يشفع الامير عدى بن حاتم فى هذا الخبيث وله من الذنب ماقد علمت فدعنا نقتله قال شأنكم به فلما انتهوا به الى دار العنزبين وهو مكتوف نصبوه غرضا ثم قالوا له سلبت ابن على ثيابه والله لنسلبن ثيابك وانت حى تنظر فنزعوا ثيابه ثم قالوا له رميت حسينا واتخذته غرضا لنبلك وقلت تعلق سهمى بسربالة ولم يضره وايم الله لنرمينك كما رميته بنبال ماتعلق بك منها اجزاك قال فرموه رشقا واحدا فوقعت به منهم نبال كثيرة فخر ميتا .

(قال ابو مخنف) فحدثنى ابو الجارود عمن رآه قتيلا كأنه قنفذ لما فيه من كثرة النبل ودخل عدى بن حاتم على المختار فأجلسه معه على مجلسه فأخبره عدى عما جاء له فقال له المختار اتستحل يا ابا طريف أن تطلب فى قتلة الحسين قال انه مكذوب عليه اصلحك الله قال اذاً ندعه لك قال فلم يكن بأسرع من أن دخل ابن كامل .

فقال له المختار مافعل الرجل قال قتلته الشيعة قال له وما اعجلك الى قتله قبل ان تأتينى به وهو لايسره انه لم يقتله وهذا عدى قد جاء فيه و هو اهل ان يشفع ويؤتى ماسره قال غلبتنى والله الشيعة قال له عدى كذبت ياعدو الله ولكن ظننت ان من هو خير منك سيشفعنى فيه فبادرتنى فقتلته ولم يكن خطر يدفعك عما صنعت .

قال فاسحنفر اليه ابن كامل بالشتيمة فوضع المختار اصبعه على فيه يأمر ابن كامل بالسكوت والكف عن عدى فقام عدى راضيا عن المختار

ساخطا على ابن كامل يشكوه عند من لقى من قومه وبعث المختار الى قاتل على ابن الحسين عبدالله بن كامل وهو رجل من عبدالقيس يقال له مرة بن منقذ بن النعمان العبدى وكان شجاعا فأتاه ابن كامل فأحاط بداره فخرج اليهم وبيده الرمح وهو على فرس جواد فطعن عبيدالله بن ناجية الشبامى فصرعه .

ولم يضره قال ويضربه ابن كامل بالسيف فيتقيه بيده اليسرى فاسرع فيها السيف وتمطرت به الفرس فافلت ولحق بمصعب و شلت يده بعد ذلك قال وبعث المختار ايضا عبدالله الشاكرى الى رجل من جنب يقال له زيد بن رقاد كان يقول لقد رميت فتى منهم بسهم وانه لواضع كفه على جبهته يتقى النبل فاثبت كفه فى جبهته فما استطاع ان يزيل كفه عن جبهته

(قال ابو مخنف) فحدثنى ابو عبد الاعلى الزبيدى ان ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عقيل وانه قال حيث اثبت كفه فى جبهته اللهم انهم استقلونا واستذلونا اللهم فاقتلهم كما قتلونا اذلهم كما استذلونا ثم انه رمى الغلام بسهم آخر فقتله فكان يقول جئته ميتا فنزعت سهمى الذى قتلته به من جوفه فلم ازل انضنض السهم من جبهته حتى نزعته وبقى النصل فى جبهته مثبتا ماقدرت على نزعه قال فلما اتى ابن كامل داره احاط بها واقتحم الرجال عليه فخرج مصلتا بسيفه وكان شجاعا .

فقال ابن كامل لاتضربوه بسيف ولاتطعنوه برمح ولكن ارموه بالنبل وارجموه بالحجارة ففعلوا ذلك به فسقط فقال ابن كامل ان كان به رمق فأخرجوه فأخرجوه وبه رمق فدعا بنار فحرقه بها وهو حى لم تخرج روحه وطلب المختار سنان ابن انس الذى كان يدعى قتل

الحسين فوجده قدهرب الى البصرة فهدم داره وطلب المختار عبدالله بن عقبة الغنوى فوجده قدهرب ولحق بالجزيرة فهدم داره وكان ذلك الغنوى قد قتل منهم غلاما وقتل رجل آخر من بنى اسد يقال له حرملة بن كاهل رجلا من آل الحسين ففيهما يقول ابن أبى عقب الليثى .

وعند غنى قطرة من دمائنا وفى اسداخرى تعد وتذكر

وطلب رجلا من خثعم يقال له عبدالله بن عروة الخثعمى كان يقول رميت فيهم باثنى عشر سهما ضيعة ففاته ولحق بمصعب فهدم داره وطلب رجلا من صداء يقال له عمرو بن صبيح وكان يقول لقد طعنت بعضهم وجرحت فيهم وما قتلت منهم احداً فأتى ليلا وهو على سطحه وهو لايشعر بعد ماهدأت العيون وسيفه تحت رأسه فأخذوه أخذاً وأخذوا سيفه فقال قبحك الله سيفا مااقربك وأبعدك فجىء به الى المختار فحبسه معه فى القصر .

فلما ان اصبح أذن لاصحابه وقيل ليدخل من شاء أن يدخل ودخل الناس وجىء به مقيداً فقال أما والله يامعشر الكفرة الفجرة أن لوبيدى سيفى لعلمتم انى بنصل السيف غيررعش ولار عديد مايسرنى اذ كانت منيتى قتلا انه قتلنى من الخلق احد غيركم لقد علمت أنكم شرار خلق الله غير انى وددت أن بيدى سيفاً أضرب به فيكم ساعة .

ثم رفع يده فلطم عين ابن كامل وهو الى جنبه فضحك ابن كامل ثم اخذ بيده وامسكها ثم قال انه يزعم أنه قدجرح فى آل محمد وطعن فمرنا بأمرك فيه فقال المختار على بالرماح فأتى بها فقال اطعنوه حتى يموت فطعن بالرماح حتى مات .

(قال أبومخنف) حدثنى هشام بن عبدالرحمن وابنه الحكم بن هشام انا صحاب المختار مروا بدار بنى ابى زرعة بن مسعود فرموهم من فوقها فأقبلوا حتى دخلوا الدار فقتلوا الهبياط ابن عثمان بن أبى زرعة الثقفى و عبدالرحمن بن عثمان بن أبى زرعة الثقفى و أفلتهم عبدالمالك بن ابى زرعة بضربة فى رأسه فجاء يشتد حتى دخل على المختار فأمر امراته ام ثابت ابنة سمرة بن جندب فداوت شجته .

ثم دعاه فقال لاذنب لى انكم رميتم القوم فاغضبتموهم و كان محمد بن الاشعث بن قيس فى قرية الاشعث الى جنب القادسيه فبعث المختار اليه حوشبا ساذن الكرسى فى مائة فقال انطلق اليه فانك تجده لاهيا متصيدا او قائما متلبدا او خائفاً متلددا او كامنا متغمدا فان قدرت عليه فأتنى برأسه فخرج حتى اتى قصره فاحاط به و خرج منه محمد بن الاشعث فلحق بمصعب وأقاموا على القصر وهم يرون انه فيه ثم انهم دخلوا فعلموا انه قدفاتهم فانصر فوا الى المختار فبعث الى داره فهدمها وبنى بلبنها وطينها دار حجر بن عدى الكندى و كان زياد بن سمية قدهدمها

فهرس مطالب الكتاب

خلافة يزيد بن معاويه فى شهر رجب سنة ستين وكتابته الى الوليد بن عتبة بن ابى سفيان امير المدينة لدعاء الناس الى بيعته وأخذه حسيناً وعبدالله بن عمرو عبدالله الزبير بالبيعة أخذاً شديداً . ص٢-٣

بعث الوليد الى مروان بن الحكم ودعائه اليه واستشارته معه فى هذا الامر. ص ٤

اتيان الحسين (ع) مع اصحابه الى دار الوليد ومكالمته معه وما جرى بين الحسين وبين الوليد ومروان . ص٥

قول الوليد لمروان : و بخ غيرك يا مروان والله ما أحب أن لى ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وأنى قتلت حسيناً والله انى لأظن امرءاً يحاسب بدم الحسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة ص ٦

بعث الوليد الى ابن الزبير موالى وشتمهم اياه وخروجه من تحت الليل الى مكة من طريق الفرع وتجنبه الطريق الاعظم . ص ٧

خروج الحسين من تحت ليلته وهى ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب سنة ٦٠ مع بنيه واخوته وبنى أخيه وجل أهل بيته الا محمد بن الحنفية ومكالمة الحسين معه فى ذلك . ص ٨

تمثل الحسين عليه السلام داخل مسجد المدينة وهو معتمد على رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة بقول ابن مفرغ: لاذعرت السوام في فلق الصبح الخ . ص ١٠

بعث الوليد الى عبد الله بن عمر لبيعة يزيد وقوله : اذا بايع الناس بايعت . ص ١٠

سير الحسين عليه السلام الى نحو مكة من الطريق الاعظم وخروجه من المدينة خائفاً يترقب وقوله عليه السلام رب نجنى من القوم الظالمين واستقباله مع اصحابه عبد الله بن مطيع . ص ١٣

مكالمة الحسين عليه السلام مع عبدالله بن مطيع وقول عبدالله: جعلنا فداك فاذا أنت أتيت مكة فاياك أن تقرب الكوفة فانها بلدة مشؤمة بها قتل أبوك وخذل اخوك ، ألزم الحرم فانك سيد العرب لايعدل بك والله أهل الحجاز أحداً . ص ١٤

بلوغ أهل الكوفة هلاك معاوية وارجاف أهل العراق بيزيد و اجتماع الشيعة في منزل سليمان بن صرد ومذاكرتهم معه في هذا الامر وقول سليمان بن صرد شيعة الحسين : ان كنتم ناصروه فاكتبوا اليه وكتابتهم الى الحسين عليه السلام ودعوتهم له الى القدوم بالعراق وسرحهم بالكتاب مع عبدالله بن سبع الهمدانى وعبدالله بن وال وخروجهما مسرعين حتى قدما على الحسين لعشر مضين من شهر رمضان بمكة . ص ١٦

قراءة الحسين عليه السلام كتب شيعته من الكوفة وسؤال الرسل من أمر الناس وكتابته مع هانى بن هانى السبيعى وسعيد بن عبدالله الحنفى وكان آخر الرسل (بسم الله الرحمن الرحيم) من حسين بن على الى

الملاء من المؤمنين والمسلمين . ص١٧

بلوغ ابن زياد اقبال الحسين وكتابته الى عامله بالبصرة :أن يضع المناظر ويأخذ بالطريق ، وخروج يزيد بن نبيط مع ابنيه عبدالله وعبيدالله الى الحسين عليه السلام ودخوله فى رحله بالابطح وملاقاته مع الحسين عليه السلام ص١٨

دعاء الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل وسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى وعمارة بن عبيد السلولى وعبدالرحمان بن عبدالله بن الكدن الارحبى فأمره عليه السلام اياهم بتقوى الله وكتمان أمره واللطف وورود مسلم عليه السلام الى المدينة واستيجاره دليلين من قيس وضلالهما عن الطريق وكتاب مسلم بن عقيل ذلك الى الحسين عليه السلام ص١٩

ورود مسلم الى الكوفة ونزوله فى دار المختار بن أبى عبيد وهى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب واختلاف الشيعة اليه ص ٢٠

خطبة النعمان بن بشير أمير الكوفة ودعائه الناس بعدم تسارعهم الى الفتنة والفرقة ص ٢١

دعاء يزيد بن معاوية سرجون مولى معاوية واستشارته معه وسؤاله عن رأيه ص ٢٢

كتابة يزيد الى عبيدالله بن زياد وأمره بسرحه الى الكوفة ص٢٣

كتابة الحسين عليه السلام الى رؤوس الاخماس بالبصرة و الى الاشراف ص ٢٥

خروج ابن زياد من البصرة واستخلافه أخاه عثمان بن زياد واقباله الى الكوفة . ص٢٦

نزول ابن زياد الى الكوفة واخراجه ثيابا مقطعة من مقطعات اليمن واعتجاره بمعجرة يمانية ص ٢٨

دعاء ابن زياد مولى لبنى تميم واعطاءه مالا واعزامه لكشف حال مسلم بن عقيل ومن معه ص ٢٩

احضار عبيدالله بن زياد هانىء بن عروة المرادى ومكالمته معه وأمره بالقائه فى بيت ثم قتله اياه ص ٣١

عيادة ابن زياد شريك بن الاعور فى مرضه و سؤاله عن وجعه و عدم قتل مسلم اياه لخصلتين ص ٣٣

قصة هانىء بن عروة مع ابن زياد على نحو التفصيل ص ٣٨

خطبة ابن زياد بعد حبسه هانئاً ومعه اشراف الناس وشرطه وتحذيره الناس من الاختلاف والافتراق ص ٤٠

أخبار عبدالله بن حازم مسلم بن عقيل بما وقع على هانى بن عروة وأمر مسلم اياه أن ينادى فى الناس : يا منصور أمت ص ٤١

خروج مسلم بن عقيل مع أربعة آلاف من الناس فلما بلغ القصر ما بقى منهم الا ثلاثمأة ص ٤٣

احاطة مسلم بن عقيل قصر الامارة وضيق الامر بعبيدالله بن زياد وتمسكه بباب القصر وليس معه الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من أشراف الناس واهل بيته ومواليه ص ٤٣

اقامة الناس مع مسلم بن عقيل يكبرون ويثوبون حتى المساء وبعث عبيدالله ابن زياد الى الاشراف وجمعهم اليه ص ٤٤

تكلم كثير بن شهاب مع الناس وتحذيرهم عن القتل والفشل

وتفرق الناس عن حول مسلم ص ٤٥
مضى مسلم بن عقيل فى أزقة الكوفة وهو لايدرى أين يذهب حتى خرج ألى دور بنى جبلة من كندة فمشى حتى انتهى الي باب أمرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس ص ٤٦
قصة مسلم بن عقيل مع طوعة وما جرى له من المصائب فى بيتها ص ٤٦
امر ابن زياد عمرو بن نافع بنداء برائة الذمةمن رجل آوى مسلماً ومن جاء به فله ديته ص ٤٧
أقبال عبدالرحمان الى ابيه وهو عند ابن زياد واخباره بكون مسلم ابن عقيل فى منزل طوعة ص ٤٨
بعث عمرو بن حريث مع ابن الاشعث ستين اوسبعين رجلا كلهم من قيس عمرو بن عبيدالله بن عباس السلمى واتيانهم الدار التى فيها مسلم بن عقيل ص ٤٩
غدر القوم مع مسلم بن عقيل واسرهم أياه وبكائه للحسين وآل حسين ص ٥٠
أقبال محمد بن الاشعث بمسلم بن عقيل الى باب القصر وهو عطشان وما جرى بينه وبين عبيدالله بن زياد وأمره بكير بن حمران بصعوده مع مسلم بن عقيل فوق القصر وضرب عنقه ص ٥٤
تكلم محمد بن الاشعث مع عبيدالله بن زياد فى هانى بن عروة و أمر ابن زياد باخراج هانى الى السوق وضرب عنقه فى مكان يباع فيه الغنم ص ٥٧

بعث عبيد الله بن زباد برؤوس مسلم بن عقيل وهانى بن عروة الى يزيد بن معاوية وكتابته أليه فى هذا الامر وجواب يزيد عن ذلك ص ٦٠

تهيأ الحسين عليه السلام للخروج من مكة متوجهاً الى الكوفة ص ٦٢

مجيء ابن عباس الى الحسين عليه السلام ومكالمته معه ونهيه عن المسير الى الكوفة ص ٦٤

اعتراض رسل عمرو بن سعيد بن العاص للحسين عليه السلام ونهيهم عن المسير الى الكوفة واباء الحسين عليه السلام عن ذلك وتدافع الفريقان واضطرابهم بالسياط وامتناع اصحاب الحسين عليه السلام امتناعاً قويا ص ٦٧

خروج الحسين عليه السلام من مكة ومروره بالتنعيم ولقائه بها عيراً قد أقبل بها من اليمن ص ٦٨

كتاب عبدالله بن جعفر بن ابيطالب الى الحسين عليه السلام مع ابنيه عون ومحمد ص ٦٩

كتاب عمرو بن سعيد الى الحسين عليه السلام وتحذيره عن المسير والهلاك ص ٧٠

بعث عبيدالله بن زياد الحصين بن نمير صاحب شرطة حتى نزل الى القادسية ونظم الخيل مابين القا دسية الى خفان ، ومابين القا دسية الى القطقطانة والى لعلع ص ٧١

اقبال الحسين عليه السلام الى الكوفة وانتهاءه الى ماء من مياه

العرب ولقاده بها عبدالله بن مطيع العدوى ومكالمة الحسين عليه السلام معه ص ٧٣

اقبال رسول الحسين عليه السلام الى زهير بن القين و طلبه اياه لزيارة الحسين ص ٧٤

رجل من اهل الكوفة يخبر عن قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروة فى الطريق ص ٧٥

الحسين عليه السلام لايمر باهل ماء الا اتبعوه حتى انتهى الى زبالة مقتل أخيه من الرضاعة عبدالله بن يقطر ص ٧٨

اخبار الحسين عليه السلام أصحابه بقتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروة و اذنهم الانصراف وتفرق الناس عنه يميناً و شمالا ص ٧٩

نزول الحسين عليه السلام الى شراف و أمره أصحابه وفتيانه بالاستقاء من الماء ص ٨١

نزول الحسين عليه السلام بذى حسم و أمره بضرب الابنية و مجيء الحر بن يزيد التميمى اليربوعى مع ألف فارس ص ٨٢

مكالمة الحسين عليه السلام مع الحر بن يزيد و ماجرى بينهما ص ٨٤

خطبة الحسين عليه السلام وأصحاب الحر بالبيضة ص ٨٥

جواب زهير بن القين البجلى للحسين عليه السلام ودعاء الامام له وقوله له خيراً ص ٨٦

مسايرة الحر مع الحسين عليه السلام و منعه الحسين عن القتال وجواب الامام له : أفبالموت تخوفنى ؟ ص ٨٧

انتهاء الحسين عليه السلام وأصحابه الى عذيب الهجانات ولقاءهم أربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة ومعهم دليلهم الطرماح بن عدى ص ٨٧

الطرماح بن عدى يخبر الحسين عليه السلام بكثرة المجتمعين فى ظهر الكوفة للقتال معه ص٨٨

توديع الطرماح الحسين عليه السلام ودعائه له بقوله : دفع الله عنك شر الجن والانس ص ٩٠

نزول الحسين عليه السلام الى قصر بنى مقاتل وطلبه عبيدالله بن الحر الجعفى ص ٩١

نزول الحسين عليه السلام الى نينوى وامر عبيدالله بن زياد الحر بن يزيد بقوله: أما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابى ص٩٣

قدوم عمر بن سعد مع أربعة آلاف فى اليوم الثانى من المحرم ص ٩٤

سؤال عمر بن سعد عن الحسين عليه السلام لماذا جاء وماذا يريد؟ ص ٩٥

كتاب عمر بن سعد الى عبيدالله بن زياد وجوابه بقوله : أما بعد فقد بلغنى كتابك فاعرض على الحسين ص ٩٧

كتاب عبيدالله بن زياد الى عمر بن سعد بقوله : فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ص٩٨

بعث الحسين عليه السلام الى عمر بن سعد عمرو بن قرظة بن كعب الانصارى وأمره بلقائهما بين العسكرين ص ٩٩

الحسين عليه السلام وعمر بن سعد يلتقيان مراراً ثلاثاً أو اربعاً ص ١٠٠

بعث عبيدالله بن زياد شمربن ذى الجوشن مع كتاب له لعمربن سعد ص ١٠١

اقبال شمربن ذى الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد الى عمربن سعد ص ١٠٤

قول الحسين عليه السلام لاخيه العباس بن على : ارجع اليهم فان استطعت أن تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عندالعشية ص ١٠٦

قول الحسين عليه السلام لاصحابه : هذا الليل قدغشيكم فاتخذوه جملا ص ١٠٩

قول على بن الحسين عليه السلام : انى جالس فى تلك العشية التى قتل ابى صبيحتها وعمتى زينب عندى تمرضنى ص ١١٠

الحسين عليه السلام وأصحابه ليلة العاشور يصلون و يستغفرون ويدعون ويتضرعون ص ١١٢

أمر الحسين عليه السلام بضرب فسطاط ودخوله ذلك الفسطاط وتطليه بالنورة ومهازلة بريربن حضير الهمدانى مع عبدالرحمان بن عبدربه ص ١١٥

نداء الحسين عليه السلام بأعلى صوته : أيها الناس اسمعوا قولى ولاتعجلونى ص ١١٦

خروج زهيربن القين على فرس له ذنوب شاك فى السلاح الى القوم وقوله : ياأهل الكوفه - نذار لكم من عذاب الله نذار ص ١١٩

الحربن يزيد يقول لعمربن سعد: أمقاتل أنت هذا الرجل ص ١٢٠

الحربن يزيد يلحق بالحسين عليه‌السلام ويقول جعلنى الله فداك أنا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع وجعجعت بك فى‌هذا المكان أفترى لى توبة ص ١٢١

اذن الامام عليه السلام لعبدالله‌بن عمير الكلبى فى‌القتال و نزاله مع القوم مرتجزا و اقبال امرأته ام وهب نحوزوجها للقتال مع القوم ص ١٢٤

مباهلة بريربن حضير الهمدانى مع يزيدبن معقل من‌بنى عميرة ص ١٢٨

مقاتلة بريربن حضير مع‌القوم ونيله فوز الشهادة ١٢٩

عمرو بن قرظة الانصارى يقاتل دون حسين ويرتجز ص ١٣١

مقاتلة الحر بن يزيد مع القوم و نيله الدرجة العليامن‌الشهادة ص ١٣٣

مقاتلة نافع بن هلال بن نافع مع القوم و نيله فوز الشهادة ص ١٣٥

عمرو بن‌الحجاج يحمل على الحسين عليه السلام فى ميمنةعمر بن سعد من نحو الفرات وصرع مسلم بن عوسجة الاسدى رضوان‌الله عليه أول أصحاب الحسين ص ١٣٦

مقاتلة أصحاب الحسين‌عليه السلام قتالا شديداً وانما هم أثنانو ثلاثون فارسا ص ١٣٩

أيوب بن مشرح الخيوانى يعقر بالحر بن يزيد فرسه ويثب عنه الحر كانه ليث وارتجازه فى المعركة ص ١٤٠

شمر بن ذي الجوشن لعنة الله عليه ينادى : على بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله ص ١٤١

أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدى يقول للحسين عليه السلام احب أن ألقى ربى وقد صليت هذه الصلوة التى قد دنا وقتها ص ١٤٢

مقاتلة حبيب بن مظاهر مع القوم قتالا شديداً و ضرب رجل من بنى تميم على رأسه بالسيف ونيله بفيض الشهادة ص ١٤٥

مقاتلة الحر بن يزيد و زهير بن القين مع القوم قتالا شديداً ص ١٤٧

الحسين عليه السلام يصلى بأصحابه صلوة الخوف واستقدام سعيد بن عبدالله الحنفى امامه واستهدافه لهم قائماً بين يديه وهم يرمونه بالنبل يميناً و شمالا حتى سقط ص ١٤٩

نافع بن هلال الجملى كتب اسمه على افواق نبله وقتله اثنى عشر من أصحاب عمر بن سعد ص ١٥٠

استيذان عبدالله وعبدالرحمان ابنى عزرة الغفاريين عن الحسين (ع) للقتال وقوله عليه السلام مرحباً بكما ادنوا منى ص ١٥١

سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع رضوان الله عليهما يقاتلان مع القوم والحسين عليه السلام يقول : جزاكما الله يا ابنى أخى ص ١٥٢

مقاتلة عابس بن شبيب الشاكرى ومولاه شاكر مع القوم ونيلهما فيض الشهادة ص ١٥٤

يزيد بن زيد أبو الشعثاء الكندى يرمى بمأة سهم ما سقط منها

خمسة أسهم و قتاله مع القوم حتى فاز المقام المحمود من الشهادة ص ١٥٨

قتال على بن الحسين بن على وامه ليلى ابنة أبى مرة بن عروة بن مسعود الثقفى روحى له الفداء ونيله فيض الشهادة ص ١٦٣

مقاتلة عبد الله بن مسلم بن عقيل وعون بن عبدالله بن جعفر بن ابى طالب و محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبيطالب و عبد الرحمان بن عقيل بن أبيطالب وجعفر بن عقيل بن ابيطالب ص ١٦٥ الى ص ١٦٨

قتال القاسم بن الحسن بن على بن ابيطالب ونيله فيض الشهادة ص ١٧٠

طلب الحسين عليه السلام طفله الصغير عبد الله بن الحسين ليودعه فجاءته به اخته زينب وحينما وضعه فى حجره أتاه سهم فوقع فى نحره فذبحه ص ١٧٢

قتال عبدالله وجعفر وعثمان أبناء على عليه السلام ونيلهم فيض الشهادة ص ١٨٤

الحسين عليه السلام حين غلب على عسكره ركب المسناة يريد الفرات ص ١٨٩

اقبال شمر بن ذى الجوشن فى نفر نحو من عشرة رجالة أهل الكوفة قبل منزل الحسين الذى فيه ثقله وعياله ومحاولتهم بينه وبين رحله ص ١٩٠

الحسين عليه السلام يقول : أللهم أمسك عنهم قطر السماء و امنعهم بركات الارض ص ١٩٣

خروج زينب اخت الحسين عليه السلام و قرطها يجول بين اذنيها وعاتقها ص ١٩٥

الحسين عليه السلام يقاتل قتال الفارس الشجاع و كانت عليه جبة من خزو كان معتما وكان مخضوباً بالوسمة ص ١٩٧

الحسين عليه السلام مكث طويلا من النهار و لو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا ولكنهم كان يتقى بعضهم ببعض ص ٢٠٠

وجد بالحسين عليه السلام حين قتل ثلاث وثلاثون طعنة ص ٢٠٠

سويد بن عمروبن أبى المطاع يقاتل مع القوم بسكينه ص ٢٠١

اقبال سنان بن أنس الى عمر بن سعد و نداءه باعلى صوته : اوقرركابى فضة وذهبا ص ٢٠٢

اقبال خولى برأس الحسين عليه السلام فوضعه تحت اجانة فى الدار ص ٢٠٣

زينب اخت الحسين عليه السلام تنادى : يا محمداه صلى عليك ملائكة السماء هذا الحسين بالعرا ، مرمل بالدماء مقطع الاعضاء ص ٢٠٤

دخول القوم برأس الحسين عليه السلام وصبيانه وأخواته ونساءه على عبيد الله بن زياد و لبست زينب ابنة فاطمة أرذل ثيابها ص ٢٠٥

أمر عبيد الله بن زياد مرى بن معاذ الاحمرى بقتل على بن الحسين عليه السلام ص ٢٠٦

صعود عبيدالله بن زياد على المنبر وهتكه أهل البيت عليهم السلام

وجواب عبدالله بن عفيف الازدى وماجرى به حتى قتل ص ٢٠٧
سرح عبيدالله بن زياد برأس الحسين عليه السلام ورؤس أصحابه الي يزيد بن معاوية ص ٢٠٨
دخول زحر بن قيس على يزيد بن معاوية وقوله : أبشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره ص ٢١٠
وضع الروؤس الطاهرة بين يدى يزيد بن معاوية ودعائه أشراف أهل الشام وأمره بادخال على بن الحسين وصبيان الحسين ونساءه ص ٢١٤
رجل من أهل الشام أحمر قال ليزيد: هب لى هذه يعنى فاطمة بنت على ص ٢١٥
اسكان أهل البيت فى دار عليحدة ولم تبق من آل معاوية امرأة الا استقبلتهن ص ٢١٥
ادخال نساء الحسين عليه السلام على يزيد و قول فاطمة بنت الحسين : أبنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا يايزيد ص ٢١٧
هند زوجة يزيد بنت عبد الله بن عامر بن كريز تتقنع بثوبها وتقول : يا امير المؤمنين أرأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله (ص)؟ ص ٢١٩
أبو برزة الاسلمى من أصحاب رسول الله (ص) يقول ليزيد : أتنكت بقضيبك فى ثغر الحسين رأيت رسول الله (ص) يرشفه ص ٢٢٠
يزيد بن معاوية دعا عبدالملك بن أبى الحارث السلمى وقال انطلق حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد بن العاص وبشره بقتل الحسين ص ٢٢١
واعية نساء بنى هاشم فى دورهن على الحسين ص ٢٢٣
تعزى الناس لعبدالله بن جعفر بن ابيطالب فى مقتل ابنيه مع الحسين عليه السلام وما جرى بينه وبين أبى اللسلاس مولاه ص ٢٢٥

قول عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد بعد قتله الحسين : ياعمر ابن الكتاب الذى كتبت به أليك فى قتل الحسين ص ٢٢٨

حديث عمر بن عكرمة بقوله: اصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة فاذا مولى لنا يحدثنا قال : سمعت البارحة منادياً ينادى وهو يقول :

ايها القاتلون جهلا حسيناً ص ٢٣١

ذكر اسماء من قتل من بنى هاشم مع الحسين عليه السلام وعدد من قتل معه من كل قبيلة من القبائل التى قاتلته ص ٢٣٢

نفقد عبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين أشراف الكوفة وماجرى بينه وبين عبيدالله بن الحر ص ٢٤٥

الوقايع المتأخرة بعد قتل الحسين واصحابه عليهم السلام

وقيام ابن الزبير فى أهل مكة وتعظيمه مقتل الحسين ص ٢٤٧

مبايعة الناس مع ابن الزبير سراً ص ٢٤٨

تلاقى الشيعة بعد قتل الحسين واصحابه بالتلاوم والتندم وتهيئهم الى قتل قتلة الحسين ص ٢٤٩

تولية سليمان بن صرد لهذا الامر ومعه أكثر من مأة رجل من فرسان الشيعة ووجوههم ص ٢٥١

كتاب سليمان بن صرد الى سعد بن حذيفة بن اليمان بالمدائن ص ٢٥٢

كتاب سعد بن حذيفة بن اليمان الى سليمان بن صرد مع عبدالله بن مالك الطائى ص ٢٥٥

لم يزل القوم فى جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الناس

في السر من الشيعة وغيرها الى الطلب بدم الحسين عليه السلام ص٢٥٦

ماكان أحد ابلغ من عبيدالله بن عبدالله المرى في منطق ولاعظة وكان اذا اجتمعت اليه جماعة من الناس يعظهم ويرشدهم ويدعوهم الى الطلب بدماء أهل بيت النبوة والى جهاد المحلين والمارقين ص٢٥٨

قدوم المختار بن أبي عبيدة الى الكوفة في النصف من شهر رمضان يوم الجمعة ص ٢٥٩

سليمان بن صرد وأصحابه يريدون أن يثبوا بالكوفة ص٢٦٠

خروج نافع بن الازرق واتباع القوم له واصطلاح اهل البصرة على عبدالله بن الحارث بن نوفل وخروج ابن زياد الى الشام ص٢٦٦

قول نافع بن الازرق لاصحابه : ان الله قد اكرمكم الخ ص٢٦٧

اعتراض عبيدالله بن زياد بالقضيب وجه المختار وحبطه به عينه وشترها وأمره بسجن المختار و حبسه ٢٧٠

كتاب عبدالله بن عمر الى يزيد بن معاويه واستدعائه بتخلية ابن زياد سبيل المختار ص٢٧١

قدوم المختار الى مكة ومجيئه الى عبدالله بن الزبير ٢٧٣

قول عباس بن سهل بن سعد في قتال اهل الشام يوم تحريق الكعبة ماكان فينا يؤمئذ رجل أحسن بلاءاً من المختار ص٢٧٦

قدوم هانى بن أبي حية الوادعى الى مكة وسؤال المختار عن حاله وحال الناس بالكوفة ص٢٧٨

مجيء المختار الى الكوفة و ملاقاته مع ثلمة ابن مرثد بالقرعاء ص ٢٧٩

بعث سليمان بن صرد الى وجوه اصحابه حين اراد الشخوص وذلك فى سنة ٦٥ ص ٢٨٣

دخول عبدالله بن سعد بن نفيل على سليمان بن صرد و قد اجمع سليمان بالمسير ص ٢٨٥

عبدالله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة عرضا على سليمان أن يقيم معهما حتى يلقوا جموع اهل الشام ص ٢٨٨

انتهاء سليمان بن صرد وأصحابه الى قبر الحسين ونداءهم صيحة واحدة يا رب انا قد خذلنا ابن بنت نبينا ص ٢٩٠

كتابة عبدالله ابن يزيد الى سليمان ابن صرد و من معه من المسلمين ص ٢٩٢

انتهاء سليمان بن صرد ومن معه الى قرقيسيا ص ٢٩٤

اقبال اهل الشام فى عساكرهم الى عين الوردة على مسيرة يوم وليلة ص ٢٩٨

مقاتلة أهل الشام مع أهل العراق ص ٣٠١

اتى عبدالملك ابن مروان ببشارة الفتح فصعد المنبر و خطب الناس ص ٣٠٩

كتابة المختار وهو فى السجن الى رفاعة بن شداد حين قدم من عين الوردة ص ٣١٠

كتابة المختار الى أصحاب سليمان بن صرد بعد قتله ص ٣١٤

دعاء ابن الزبير عبدالله بن مطيع و الحارث بن عبدالله بن ابى ربيعة وبعثهما على الكوفة والبصرة ص ٣١٦

قدوم عبدالله بن مطيع الى الكوفة فى رمضان سنة٦٥ ص٣١٧
مسارة خليفة بن و رقاء و الاسود ابن جراد الكندى مع ابن الحنفية ص٣٢٠
تهيأ المختار للخروج و قول أحمر بن شميط و يزيد بن انس وغيرهما : ان اشراف اهل الكوفة مجتمعون على قتالك ص ٣٢٣
اجتماع رأى المختار وابراهيم بن الاشتر للخروج ليلة الخميس لاربع عشرة من ربيع الاول سنة٦٦ ص ٣٢٦
قول ابراهيم بن الاشتر للمختار : ان هؤلاء الرؤوس الذين وضعهم ابن مطيع فى الجبابين يمنعون اخواننا أن يأتونا ص٣٢٩
اقبال ابراهيم ابن الاشتر فى أصحابه دار المختار و القوم يقتتلون ص٣٣١
بعث ابن مطيع الى اهل الجبابين و أمرهم ان ينضموا الى المسجد ص٣٣٣
قتال ابى سعيد الصيقل ونعيم بن هبيرة مع شبث بن ربعى ص٣٣٤
توجه ابراهيم بن الاشتر الى راشد بن اياس فى مراد وقتاله معه ص ٣٣٦
خروج ابن مطيع للناس وحثهم على مقاتلة المختار ومن معه ص ٣٣٨
مكث ابن مطيع ثلاثا يرزق اصحابه فى القصر حيث حصر الدقيق ومعه اشراف من الناس ص٣٤١
دخول المختار على القصر و بيتوتته فيه و اصباح أشراف الناس

فى المسجد وعلى باب القصر ص ٣٤٣
اول رجل عقد له المختار رأية عبدالله ابن الحارث اخو الاشتر ص٣٤٥
غلبة المختار على ابن مطيع وجلوسه للناس غدوة و عشية للقضاء ص ٣٤٦
بعث مروان بن الحكم جيشين أحدهما الى الحجاز و الآخر الى العراق مع عبيدالله بن زياد .
دخول عبيدالله بن زياد أرض الموصل و كتابة عبد الرحمان بن سعيد بن قيس ذلك الى المختار ص ٣٥٠
وصول كتاب عبد الرحمان بن سعيد الى المختار وبعثه الى يزيد بن أنس ص٣٥١
خروج يزيد بن أنس وهو مريض على حمار يمشى معه الرجال ص ٣٥٢
نزول عبدالله بن حملة ونداءه أصحابه الكرة بعد الفرة ياأهل السمع والطاعة ص ٣٥٤
موت يزيد بن أنس و التقاء أشراف الناس بالكوفة و ارجافهم بالمختار ص ٣٥٥
مجيء شبث بن ربعى وشمر بن ذى الجوشن ومحمد بن الاشعث و عبد الرحمان بن سعيد و دخولهم على كعب بن أبى كعب الخثعمى ص ٣٥٦
دخول أشراف أهل الكوفة على عبدالرحمان بن مخنف ص٣٥٧

مجيىء شمر بن ذى الجوشن على أهل اليمن ومكالمته معهم ص ٣٥٩
نزول المختار فى السوق وتعبيته أصحابه و قوله لابراهيم بن الاشتر : سر الى مضر بالكناسة ص ٣٦٠
بعث المختار مالك بن عمرو النهدى فى مأتى رجل وكان من أشد الناس بأساً ص ٣٦٢
أسر من دور الوادعيين خمسمأة أسير وأتى بهم الى المختار ص ٣٦٥
غلبة المختار على أهل اليمن وخروج شمر بن ذى الجوشن بجبانة السبيع وكتابته الى المصعب بن الزبير ص ٣٦٦
قول المختار لجيشه و أصحابه : اطلبوا لى قتلة الحسين فانه لايسوغ لى الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم ص ٣٧١
بعث المختار عبدالله بن كامل لاخذ قتلة الحسين ص ٣٧٢
قول المختار ذات يوم وهو يحدث جلسائه : لاقتلن غدا رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يسر مقتله المؤمنين والملائكة المقربين ، يريد بذلك عمر بن سعد عليه اللعنة والعذاب ص ٣٧٤
قتل المختار عمر بن سعد و ابنه وبعثه برأسيهما الى محمد بن الحنفية ص ٣٧٦
كتاب المختار لمحمد بن الحنفية و سؤاله عن رأيه فيما جرى ص ٣٧٧
بعث المختار عبدالله بن كامل الى قاتل على بن الحسين مرة بن منقذ بن النعمان العبدى ص ٣٧٩
مرور أصحاب المختار بدار أبى زرعة بن مسعود و رميهم من فوقها ص ٣٨١

فهرس المطالب الموضوعة فى هامش الكتاب

ترجمة هشام بن محمد السائب ابو المنذر الناسب الكلبى ص٢

ترجمة عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزمة ص٨

ترجمة كيسان ابو سعيد المقبرى صاحب العباء مولى ام شريك ص٩

ترجمة عبدالرحمان بن جندب ص ١٢

ترجمة عقبة بن سمعان ص١٣

ترجمة حجاج بن على ص١٤

ترجمة محمد بن السائب بن بشر بن النضر الكلبى الكوفى ص ١٥

ترجمة ابو المخارق الكوفى ص ١٧

ترجمة نمر بن وعلة ص ٢٠

ترجمة ابى الوداك جبر بن نوف الهمدانى البكالى ص٢١

ترجمة الصقعب بن زهير بن عبد الله الازدى ص٢٣

ترجمة عبد الرحمان بن مل ابو عثمان النهدى ص ٢٤

ترجمة مجالد بن سعد بن عمير بن بسطام ص۳۴
ترجمة عبدالرحمان بن شريح بن عبدالله بن محمود
بن المعافرى ص۳۹
ترجمة يوسف بن يزيد البصرى ابومعشر البراء العطار ص۴۱
ترجمة يوسف بن اسحاق بن ابى اسحاق السبيعى ص۴۲
ترجمة قدامة بن سعيد بن أبى زائدة ص۴۸
ترجمة جعفر بن حذيفة ص۵۱
ترجمة عوف بن ابيجميلة ص۵۵
ترجمة يحيى بن أبى حية ابى جناب الكلبى الكوفى ص۵۸
ترجمة عون بن ابى جحيفة وهب بن عبد الله السوائى
الكوفى ص۶۰
ترجمة عمر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام بن المغيرة
المخزومى المدنى ص۶۲
ترجمة الحارث بن كعب الازدى الكوفى ص۶۳
ترجمة عقيصا ابى سعيد التيمى (التميمى) ص۶۷
ترجمة يونس بن ابى اسحاق عمرو بن عبدالله الهمدانى
السبيعى ص۷۰
ترجمة اسماعيل بن عبدالرحمان بن ابى كريمة السدى ابومحمد
القرشى ص۷۲
ترجمة عمرو بن خالد ابوخالد القرشى مولى بنى هاشم ص۷۶
ترجمة زيد بن على بن الحسين بن على بن أبيطالب ص۷۷

ترجمة عقبة بن ابى العيزارالكوفى ص٨٥
ترجمة الطرماح بن عدى ص٨٩
ترجمة عامربن شراحيل بن عبدالشعبى الحميرى ص ٩٠
ترجمة حسان بن فائدالعبسى الكوفى ص٩٧
ترجمة الحارث بن حصيرة الأزدى ابى النعمان
الكوفى ص١٠٢
ترجمة عبدالله بن شريك العامرى الكوفى ص١٠٣
ترجمة عبدالله بن عاصم ص١٠٨
ترجمة ضحاك بن عبدالله (عبيدالله) المشرقى ص١٠٨
ترجمة ابى الضحاك البصرى ص ١١٠
ترجمة فضيل بن خديج ص ١١٣
ترجمة عمروبن مرة بن عبدالله بن طارق بن الحارث بن
سلمة ص١١٤
ترجمة حميد بن مسلم ص١٢٣
ترجمة عطاء بن السائب بن مالك ص١٢٥
ترجمة عبد الجباربن وائل بن هجرالحضرمى الكوفى ص١٢٦
ترجمة يوسف بن يزيد البصرى ابى معشرالبراء ص ١٢٧
ترجمة عمروبن قرظة بن كعب بن عمرو بن عائذ بن زيد مناة
بن ثعلبة ص ١٣٠
ترجمة النضربن صالح العبسى ص١٣٢
ترجمة الحربن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب بن هرمى بن

رياح اليربومى ص١٣٢
ترجمة يحيى بن هانى بن عروة بن قعاص ص١٣٣
ترجمة نافع بن هلال بن نافع بن جمل الجملى ص١٣٤
ترجمة مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة بن دردان الاسدى
السعدى ص١٣٦
ترجمة عبد الله بن عمير بن عباس بن عبدقيس بن عليم بن جناب
الكلبى ص ١٣٨
ترجمة زهير بن القين بن قيس الانمارى البجلى ص١٤٢
ترجمة حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الاشتر الاسدى ص١٤٣
ترجمة عمرو بن عبدالله بن كعب الصائد بن شرحبيل
الصائدى ص ١٤٧
ترجمة سعيد بن عبدالله الحنفى ص١٤٨
ترجمة عبدالله بن عروة بن حراق الغفارى واخيه عبدالرحمان
بن عروة ص ١٥١
ترجمة سيف بن الحارث بن سريع بن جابر الهمدانى
الجابرى ص ١٥١
ترجمة حنظلة بن اسعد الشبام بن عبدالله الشبامى ص١٥٢
ترجمة عابس بن أبى شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك
الهمدانى ص١٥٣
ترجمة شوذب بن عبدالله الهمدانى الشاكرى ص١٥٤
ترجمة سويد بن عمرو بن أبى المطاع الانمارى الخثعمى ص١٥٥
ترجمة بشير (بشر) بن عمرو بن الاحدوث الحضرمى

الكندى ص١٥٦
ترجمة يزيد بن زياد بن مهاصر أبى الشعثاء الكندى ص١٥٨
ترجمة عمروبن خالد الاسدى الصيداوى ص١٥٩
ترجمة جابربن الحارث السلمانى ص ١٦٠
ترجمة مجمع بن عبد الله بن مجمع بن مالك المذحجى العائذى ص١٦٠
ترجمة على بن الحسين بن على بن ابيطالب سلام الله عليهم اجمعين ص ١٦١
ترجمة عبدالله بن مسلم بن عقيل بن ابيطالب سلام الله عليهم اجمعين ص ١٦٥
ترجمة عوف بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب ص ١٦٥
ترجمة محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ص ١٦٧
ترجمة جعفر بن عقيل بن ابيطالب ص ١٦٨
ترجمة القاسم بن الحسن بن على بن ابيطالب سلام الله عليهم اجمعين ص ١٧٠
ترجمة عبدالله بن الحسين بن على بن أبيطالب سلام عليهم اجمعين ص ١٧١
ترجمة أبى بكر بن الحسن بن علىبن ابيطالب سلام الله عليهم اجمعين ص ١٧٤
ترجمة العباس بن على بن ابى طالب بن عبدالمطلب سلام الله عليهم اجمعين ص ١٧٤

ترجمة عبدالله بن علي بن ابيطالب بن عبدالمطلب (ع) ص١٨٤
ترجمة جعفر بن علي بن ابيطالب بن عبدالمطلب (ع) ص١٨٤
ترجمة أبو بكر بن علي بن ابيطالب بن عبدالمطلب (ع) ص١٨٦
ترجمة عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي ص ١٨٨
ترجمة عبدالله بن الحسن بن علي بن أبيطالب عليهم السلام ص١٩١
مقاتلة الحسين بن علي بن ابيطالب عليه السلام على نحو التفصيل ص ١٩٣
قصة عبد الله بن عفيف الازدي على نحو التفصيل ص ٢٠٨
ترجمة ثابت بن أبي صفية دينار أبي حمزة الثمالي الازدي ص٢١٨

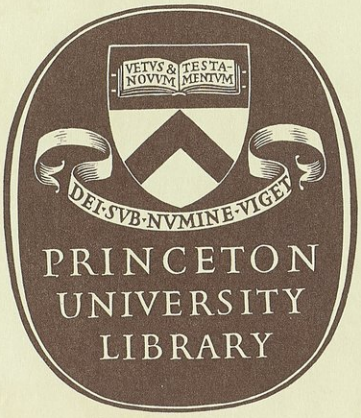
VETVS & NOVVM TESTA-MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY